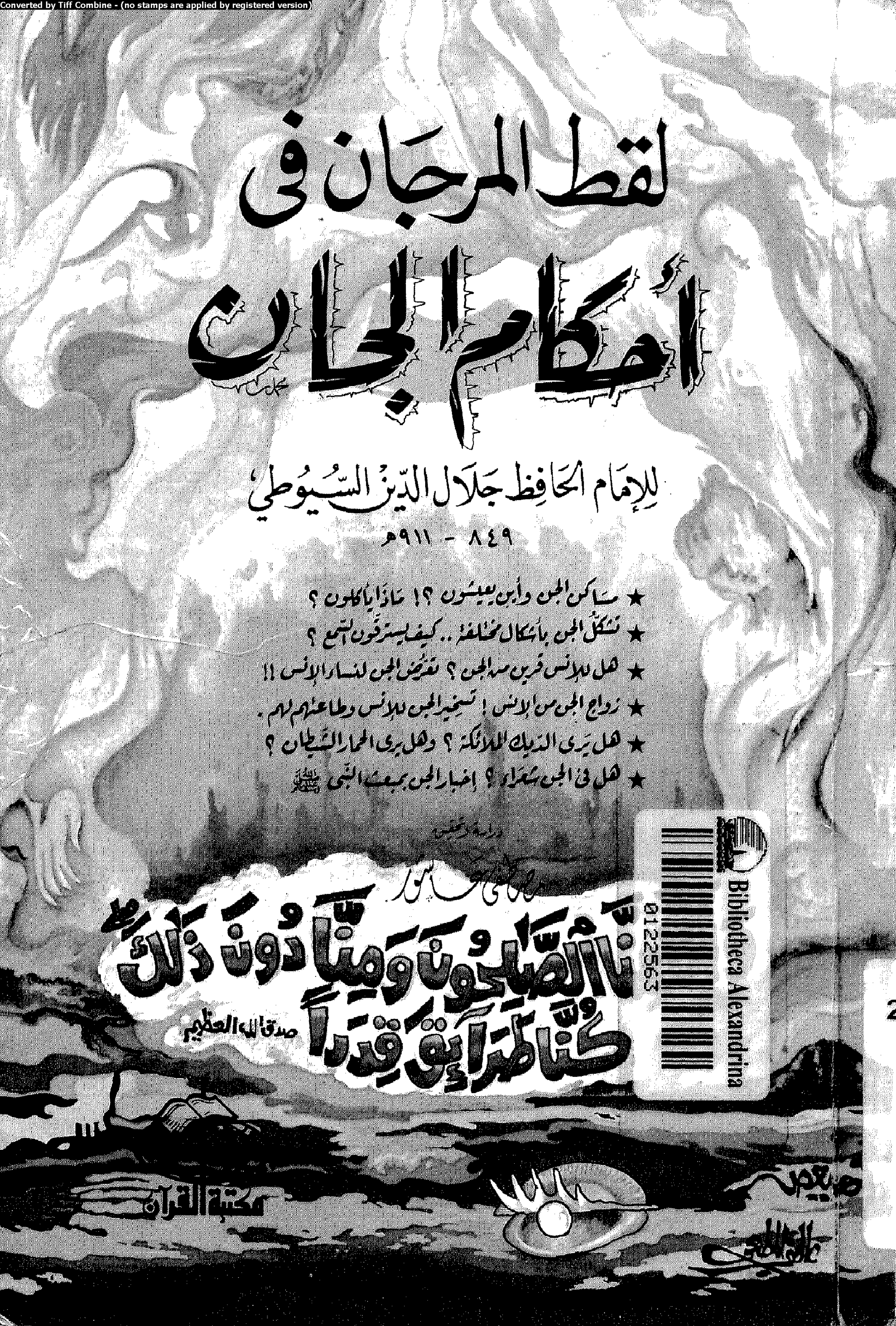

لقط المرجان في
أحكام الجان
للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي
٨٤٩ - ٩١١هـ
★ مساكن الجن وأين يعيشون ؟! ماذا يأكلون ؟
★ تشكل الجن بأشكال مختلفة .. كيف يسترقون السمع ؟
★ هل للإنس قرين من الجن ؟ تعرض الجن لنساء الإنس !!
★ زواج الجن من الإنس ! تسخير الجن للإنس وطاعتهم لهم .
★ هل يرى الديك الملائكة ؟ وهل يرى الحمار الشيطان ؟
★ هل في الجن شعراء ؟ إخبار الجن ببعث النبي ﷺ
دراسة وتحقيق
نا الصالحون ومنا دون ذلك
كنا طرائق قددا
صدق الله العظيم
مكتبة القرآن





للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي

٨٤٩ - ٩١١هـ

★ مساكن الجن وأين يعيشون ؟! ماذا يأكلون ؟
★ تشكل الجن بأشكال مختلفة .. كيف يسترقون السمع ؟
★ هل للإنس قرين من الجن ؟ تعرض الجن لنساء الإنس !!
★ زواج الجن من الإنس ! تسخير الجن للإنس وطاعتهم لهم .
★ هل يرى الديك الملائكة ؟ وهل يرى الحمار الشيطان ؟
★ هل فى الجن شعراء ؟ إخبار الجن بمبعث النبى ﷺ

دراسة وتحقيق

مصطفى عاشور

مكتبة القرآن
للطبع والنشر والتوزيع
٤٠ شارع رشدى - عابدين - القاهرة
تليفون : ٣٩١٨٦٩١ فاكس : ٣٩٣٧٣٢٦

وكلاء التوزيع

السعودية

مكتبة الساعي

الرياض : ت ٤٣٥٣٧٦٨ فاكس ٤٣٥٠٩٤٥ فرع جدة ت ٦٥٣٢٠٨٩ - القصيم - بريدة ت ٣٢٣١٤٢٤ - المدينة المنورة ت ٨٢٤٢٧٧٥ ص . ب : ٥٠٦٤٩ - ١١٥٣٣ الرياض

كنوز المعرفة

جدة ت : ٦٥١٠٤٢١ فاكس ٦٤٤٢٢٧٢ ص . ب : ٣٠٧٤٦ جدة ٢١٤٨٧

المغرب

دار المعرفة

40 شارع فيكتور هيكو - الدار البيضاء ص . ب : 4150 ت : 300567 - 309520

المكتبة السلفية

12 حي الداخلة - زنقة الإمام القسطلاني - الدار البيضاء ت : 307643

الإمارات

دار الفضيلة

دبي - ديرة - ص . ب : ١٥٧٦٥ ت ٦٩٤٤٩٦٨ فاكس ٦٢١٢٧٦

البحرين

دار الحكمة

ص . ب : ٢٣٨٧٥ هاتف ٣٢٦٠٣٢

الجماهيرية العربية الليبية

دار الفرجاني

ص . ب : 132 هاتف 44873 - 604431 طرابلس : الجماهيرية العربية الليبية



الحمد لله منزل القرآن بحقائق الإيمان .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بأكرم الأديان ، صلاةً وسلاماً يتجددان ما تجدد الزمان .

وبعد : فلأمرٍ مّا أفرد القرآن للجن سورة سميت باسمهم وقص علينا أيضا خبرهم فى سورة الأحقاف فى قوله تعالى : ﴿**وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضى ولّوا إلى قومهم منذرين**﴾ .

وقد كبر على عقول بعض أبناء العصر الضعيفى الثقة بأمر الغيب ، وعالم الروحانيات أن يفهموا خبر هؤلاء النفر من الجن الذين استمعوا إليه ﷺ فآمنوا به — إلا بضرب من التأويل — بينما ادعى بعضهم أن له قدرة على تسخير الجن واستخدامه فى شتى الأغراض ، فراحوا يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم .

وهناك فئة ثالثة أتاح لها خيالها المريض أن تروى قصصا وأباطيل وحكايات ماأنزل الله بها من سلطان ...

وكل هدفها إفساد العقول ، وتشويه الحقائق كيدا منهم للإسلام وحسدا من عند أنفسهم ، والله سبحانه عودنا أن يجعل كيدهم جميعا فى تضليل ، كما عودنا أن يرشدنا إلى أسرار التنزيل .

والحق أن عالم الجن كعالم الملائكة من المغيبات التى أمرنا بالإيمان بها ، ولم نكلف رحمة بنا أن نروى من أخبارها وأطوارها أكثر مما ذكره الوحى لنا ، فلنعقل منه ما نعقل ، ولِنَكِل أمر ما لا نعقل إلى الله ، فهو سبحانه القادر على أن يعرفنا فى مستقبل الزمان من أمره ، ويكشف لنا من مكنون سره ما يكون غقدة اتصال بين العلم الصحيح والوحى الصريح .

وكان لابد من اختيار ما يقدم للناس من التراث ... إن المحدث القاضى بدر الدين أبا عبد الله الشبلى الحنفى المتوفى سنة ٧٦٩ هجرية كان رائدا فى هذا المجال فى كتابه «**آكام المرجان**» .

وقدمته مكتبة القرآن لقرائها فى أوائل الثمانينيات . لتضع بين يدى القارئ المسلم ما يعصمه من الذلل ، ويحفظ عليه دينه وعقله .

ويتيح لنا أن نتعرف على عالم قرنهم الله ـــ سبحانه وتعالى ـــ بنا فى الخير والشر فقال : ﴿**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**﴾

وقال لنبيه ﷺ :

﴿**قل أعوذ برب الناس ملك الناس إلٰه الناس من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس**﴾ .

فقد أخبرنا القرآن بعداوة الشيطان ، ومن واجب المسلم أن يعرف عدوه .. يعرف مداخله إلى نفس الإنسان .. يعرف وسوسته .. يعرف تلبيسه .. يعرف كيده .. وتراءى لنا مخطوط الإمام السيوطى فى تلخيص كتاب الشبلى . إنه صاحب الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ، وصاحب جمع الجوامع فى أحاديث رسول الله ﷺ فإذا تحدث أو لخص فإنما يستند إلى نص قرآنى صريح أو حديث نبوى صحيح .

وكما يقول العالم الجليل الشيخ عبد القادر المغربى فى تفسير سورة الجن مُلخّصا الدروس المستفادة منها فيما يأتى :

طبقا لما جاء فى فهرس تفسيره «**جزء تبارك**» على الوجه الآتى :

١ - أن لا ننخدع بما يقوله السفهاء الملبسون من الأضاليل وزخرف الأباطيل

٢ - أن الاستعاذة بالكهان من عائلة الجن وهم باطل ، وأن القرآن هو العياذ الحقيقى من هذه الأوهام .

٣ - أن القرآن وضع حدا لدعوى الجن والكهان أنهم يعلمون غيب السماء فصرح الوحى بلسان الجن أنهم جميعا لا يدرون ما الله فاعل بأهل الأرض .

٤ – لا يعلم الجن الشر ولا الخير الذى يريده الله بالأمم ، ولكنه تعالى قدر على بعض تلك الأمم خيراً وعلى بعضها شراً .

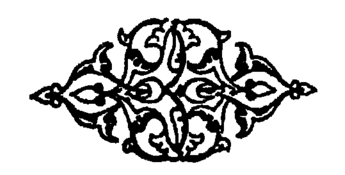
٥ – إغداق النعم على الأمم دور فتنة وتجربة لها ، كما أن حلول المصائب والنقم بها كذلك فما أجدرها باليقظة والتدبر فى كلتا الحالتين .

٦ – ذكر الرب الذى ناط الله به تجاه الأمم إنما هو ذكره تعالى بالعمل واتباع السنن لا ذكره باللسان فقط فإن هذا الذكر وحده لا أثر له فى إسعاد الأمم .

٧ – لا يعلم الغيب أحد من البشر أما الغيب الذى ارتضى الله أن يطلع عليه بعض رسله فهو ما غاب عنهم من الشرائع المتعلقة بمصالح البشر وعمار الكون .

أما ما جاء بشأنهم فى السنة فإنى أضع بين يديك التلخيص الأمين لكتاب الشبلى مضافا إليه لمسات السيوطى ترى هل أحسنت الاختيار ؟!

أرجو أن أكون قد وفقت ، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .



لقط المرجان فى أخبار الجان

نسبه إليه حاجى خليفة فى كشف الظنون قائلا :

رسالة ذكرها فى فهرست مؤلفاته فى فن الحديث .. يوجد مخطوطا بالظاهرية ، وبخزانة كتب الأوقاف فى العراق بعنوان :

☆ التقـــاط المرجـــان

وبالخزانة العامة بالرباط
اختصر فيه كتاب :

☆ آكـــام المرجـــان
فـــى أحكـــام الجـــان

لأبى عبد الله محمد بن عبد الله الشبلى الدمشقى المتوفى ٧٦٩ هـ أوله :

«الحمد لله الحنان المنان ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث إلى الإنس والجان ، هذا تلخيص كتاب آكام المرجان فى أحكام الجان لبدر الشبلى» .

«مكتبة الجلال السيوطى»



بين يدى الكتاب

سماه السيوطى

«لَقط المَرْجان»
فى
أحكام الجان

واللقْط : الأخذ (لسكون القاف) .

يقال لَقط العلم لَقْطاً أخذه من هذا الكتاب ، ومن ذلك الكتاب ، والسيوطى حين أضاف إلى الشبلى بعد أن لخصه وراح يلتقط أجمل الأفكار وأفضلها من هنا وهناك تبدت له فى أجمل صورة فاختار لها «لقط المرجان» .

وإذا كان الشبلى قد سمى كتابه :

«آكام المرجان»

والآكام جمع أكمة ، والأكمة التل الكبير . فإن وراء الأكمة ما وراءها !!

ويقول اللغويون : اللَّقَط بفتح القاف قطع ذهب أو فضة توجد فى المعدن !

ومعنى هذا أن السيوطى قدْ قدم لنا أغلى وأنفع وأفضل ما قدمه الشبلى فى آكامه .

وعلى كلٍّ فالمرجان (بفتح الميم) من الأحجار الكريمة التى جمع الله بينها وبين اللؤلؤ فى آية واحدة تتحدث بنعمة الله فى البحرين حين يلتقيان **﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾** . [الرحمن: ٢٢] .

حكم السيوطى على كتابه :
أنه يقول :

«لخصته على وجه ارتضيته .
وأكثرت فيه من الزيادات»

ومعنى هذا أن الكتاب الذى يقدمه السيوطى «لقط المرجان» هو اسم على مسمى فإن ما زاده لا يعادله إلا ما أبقاه .

وهذه ميزة كتابنا : إنه صفوة منتقاة :
ملخص بالمفيد ، مع زيادة لمستزيد .

مخطوطات الكتاب :

مسلسل	رقم المخطوطة	الفن المقيدة عليه	ميكروفيلم	عدد الأوراق
١	٣٤٩٠	تصوف	٣٣٤٥٩	١٢
٢	٤٠٢٢	تصوف	٣٣١١٦	٦٠
٣	٢٢٩٨٩/ب	تصوف	غير مصورة	٦٧
٤	٨٠	غيبيات تيمور	٤٧٣٤١	١٠٢
٥	٣٧٢	مباحث إسلامية /طلعت	١٠٠٥٢	٩٧
٦	٣٧٣	مباحث إسلامية/طلعت	١٠٠٥٣	١١٧

وكما يوجد مخطوطا بالظاهرية ، وبخزانة كتب الأوقاف فى العراق ، وبالخزانة العامة فى الرباط فإن المكتبة الأزهرية تضم ثلاث مخطوطات للكتاب .

وكان اعتمادنا على النسخة رقمى ١ ، د مع الاستعانة بكتاب الشبلى الذى أصدرته مكتبة القرآن فى عام ١٩٨٣ . محققاً ، إذ هو الأصل الذى لخصه السيوطى وزاد عليه .

ملامح شخصية السيوطى فى كتابه لقط المرجان

السيوطى الفقيه

لقد تنقل الإمام السيوطى بين شيوخ الفقه على المذاهب الأربعة فقد ذكروا أنه درس فقه المالكية ، والحنفية ، والحنبلية ، ثم تعمق فى مذهب الشافعية وقد كانت له شخصيته المتميزة فى جميع تلك المذاهب .

وقد تحدث عن نفسه فى هذا المقام فقال : لو شئت أن أكتب فى كل مسألة مصنفا بأقوالها وأدلتها النقلية ، والقياسية ، ومداركها ، وأجوبتها ، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل الله .

لقد كان حقا فقيها مصلحا وإماما مجتهدا جاء على رأس المائة العاشرة .

فلا غرابة ان تصادفك فى لقط المرجان تساؤلات وتساؤلات عن أحكام الجان ، وإجابات شافية وافية .

☆ السيوطى المحدث

لقد ترك لنا فى مجال السنة ما هو أحرى بالإجلال وأجدر بالإكبار ، ولو لم يكن سوى كتابه «**جمع الجوامع**» المشهور بجامع السيوطى الكبير لكفاه فى هذا الشأن شرفاً ومجداً وفخراً .

لقد جاء تصنيفه منهجا جديدا وأسلوبا فريدا .

لقد ألف فأبدع ، وقال فأقنع ومن هنا كان لكلامه عن الجان ما يدعمه بما جاء فى القرآن وما صح من الأحاديث الواردة فى شأن الجان .

☆ السيوطى المفسر

إن شهرته ترجع إلى جهوده فى التفسير وفى علوم القرآن .. وترجع إلى كونه أحد حفاظ الحديث ورواته ، وهذا فضلا عن كونه أحد فقهاء المسلمين الأجلاء .

إن أى صفة من هذه الصفات الثلاث كانت تؤهله للقب الإمام .

فهو الإمام المفسر
وهو الإمام الحافظ
وهو أيضا الإمام الفقيه

وكتابه لقط المرجان تتراءى لنا فيه هذه الصفات الثلاث ، وسوف تجد نفسك مع الحافظ المفسر الفقيه فلا عجب إذا رأيتنا نختار لك من التراث **«لقـط المـرجان»**

☆ لقط المرجان بين الشبلى والسيوطى

الإمام الشبلى :

١ ـــ صاحب «آكام المرجان فى أحكام الجان»

٢ ـــ هو الشيخ العلامة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشبلى المتوفى سنة ٧٦٩ هجرية .

٣ ـــ صنف كتابا فى الأوائل سماه «**الينابيع**» .

٤ ـــ حنفى المذهب .

٥ ـــ قاض ومُحّدث .

٦ ـــ قال ابن حجر : (من تلامذة الذهبى) .

الإمام السيوطى :

١ ـــ عالم موسوعى قبل كل شئ وبعد كل شئ .

٢ ـــ جاء إلى الدنيا عام ثمانمائة وسبعة وأربعين للهجرة .

٣ ـــ تتلمذ على طائفة من أعلام عصره ومشايخ عهده .

٤ ـــ أصبح دار نشر وحده بمؤلفاته التى زادت عن (٧٢٥) .

٥ ـــ أخرج فى كل فن تصنيفا ، وفى كل علم كتابا إلا المنطق والحساب

٦ ـــ عاصر السيوطى خمسة عشر من سلاطين مصر وخالطهم فى تصون وتعفف واعتزاز .. إنه صاحب «**لقط المرجان**» .

منهـج التحقيـق

١ ـ لم يكن أمامي إلا أن أختار من بين المخطوطات أوفاها وأكملها فوقع الاختيار على المخطوط رقم (٣٤٩٠) تصوف على ميكروفيلم رقم ٣٣٤٥٩

و المخطوط رقم ٣٧٢ ـ مباحث إسلامية ـ طلعت . ميكروفيلم رقم ١٠٠٢٥

٢ ـ قمت بنسخ الكتاب من المخطوط مراعيا الرسم الإملائي وعلامات الترقيم ، ووضع عناوين لرءوس الموضوعات والأفكار تساعد القارئ وتتيح له قراءة ممتعة .

٣ ـ ذكرت أرقام الآيات ، وسورها .

٤ ـ رجعت إلى الأحاديث فى مصادرها وخرجتها .

٥ ـ ألقيت الضوء على غريبها ، وشرحت ما يحتاج إلى توضيح من عبارات الكتاب ، معلقا على ما يحتاج إلى تعليق .

٦ ـ ترجمت لبعض الأعلام مراعيا حجم الكتاب .

٧ ـ وقبل هذا وذاك قمت بمراجعة شاملة للمخطوط على أصل الكتاب فيما أبقى عليه السيوطى .

٨ ـ قدمت هذه الدراسة بين يدى الكتاب معرفا بصاحبيه أولا وأخيرا

وأسأل الله المزيد من التوفيق .

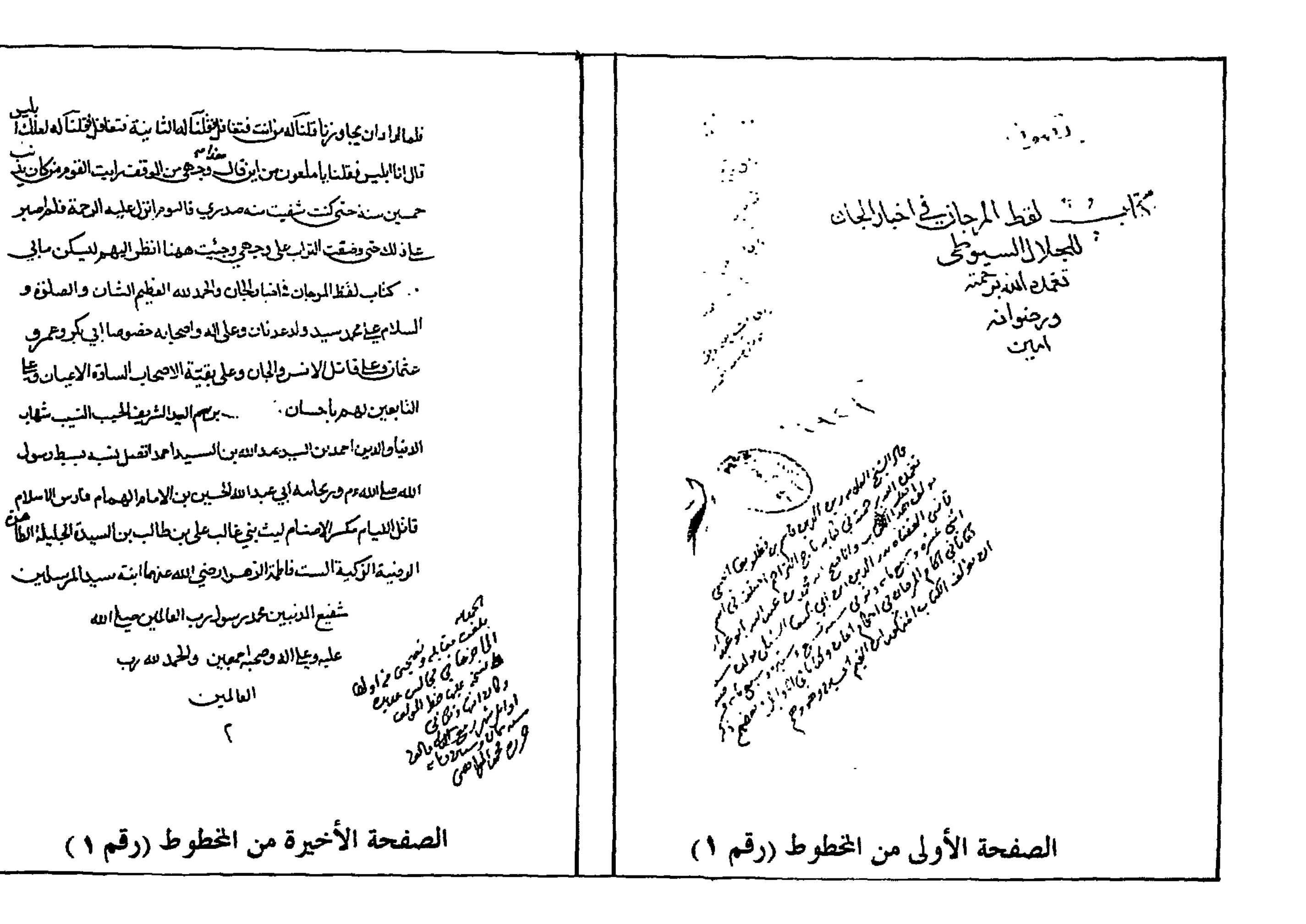
مصطفى عاشور

القاهرة فى : محرم سنة ١٤٠٨ هـ
سبتمبر سنة ١٩٨٧ م



الصفحة الأولى من المخطوط (رقم ٥)

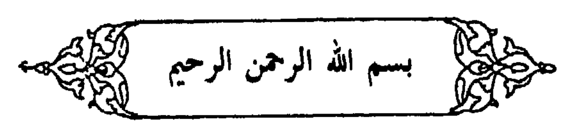
الصفحة الأخيرة من المخطوط (رقم ٥)



الصفحة الأولى من المخطوط (رقم ١)

الصفحة الأخيرة من المخطوط (رقم ١)





الحمد لله الحنان المنان ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث إلى الإنس والجان .

وبعـــد :

هذا تلخيص كتاب (آكام المرجان فى أحكام الجان) للشيخ الإمام القاضى بدر الدين الشبلى رحمه الله ، سميته (لقط المرجان) ولخصته على وجه ارتضيته وأكثرت من الزيادات فيه :

[ذكر وجودهم : أصنافهم ــ معنى كلمة جن ــ الفرق بين الشياطين والجن والمردة ــ الأرواح ــ العفريت]

قال ابن دريد : الجن خلاف الإنس . ويقال : جنَّهُ الليل وأجنَّه ، وجُنَّ عليه ، وغطاه فى معنى واحد : إذا ستره ، وكل شيء استتر عنك فقد جُن عنك ، وبه سميت الجن والجنة ، والجن واحد والحنْ بالحاء المهملة : ضرب من الجن . وقال أبو عمر الزاهد : الحن كلاب الجن ، وسفلتهم . وقال الجوهرى : الجان أبو الجن . وقال ابن عقيل الحنبلى : إنما سُمى الجن جناً لاجتنانهم ، واستتارهم عن العيون[1] .

قال : والشياطين : العصاة من الجن ، وهم من ولد إبليس ، والمردة أعتاهم وأقواهم .

أسماء الجن عند العرب :

وقال ابن عبد البر : الجن عند أهل الكلام والعلم باللسان منزلون على مراتب : فإذا ذكروا الجن خالصاً ؛ قالوا : جن ، فإذا رأوا أنه ممن يسكن مع الناس ؛ قالوا : عامر ، والجمع عمَّار . فإن كان ممن يعرضون للصبيان ؛

(١) ودليل ذلك من القرآن قوله تعالى : ﴿إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم﴾ سورة الأعراف الآية ٢٧ .

قالوا : أرواح . فإذا خبث وتعرض؛ قالوا : شيطان ، فإن زاد على ذلك وقوى أمره ؛ قالوا : عفريت .

ثبوت عالم الجن :

قال الشيخ تقى الدين بن تيمية : لم يخالف أحد من طوائف المسلمين فى وجود الجن ، وكذا جمهور الكفار ؛ لأن وجود الجن تواترت به أخبار الأنبياء تواتراً معلوماً بالاضطرار ، يعرفه الخاصة والعامة . ولم ينكر الجن إلا شرذمة قليلة من جهال الفلاسفة ، ونحوهم[٢] .

قال القاضى أبو بكر الباقلانى : كثير من القدرية يثبتون وجود الجن قديماً ، وينفون وجودهم الآن ، ومنهم من يُقرُّ بوجودهم ، ويزعم أنهم لا يرون ؛ لدقة أجسامهم ونفوذ الشعاع فيها .. ومنهم من قال : إنهم لا يرون ؛ لأنهم لا ألوان لهم .

☆ ذكر ابتداء خلقهم وهل خلق الجن قبل الإنس ؟

قال أبو حذيفة إسحاق بن بشر فى «المبتدأ» : حدثنا الأعمش ، عن بكير ابن الأخنس ، عن عبد الرحمن بن سابط القرشى ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : خُلِق الجن قبل آدم بألفى سنة[٣] .

أخبرنا جويبر ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، قال : كان الجن سكان الأرض ، والملائكة سكان السماء ؛ وهم عُمّارها ؛ لكل سماء ملائكة ؛ ولكل أهل سماء صلاة ، وتسبيح ، ودعاء .. ولكل أهل سماء فوق سمائهم من هو أشد عبادة ، وأكثر دعاء ، وصلاة ، وتسبيحاً من الذين تحتهم . فكانت الملائكة عُمار السماء ، والجن عُمار الأرض .

وقال إسحاق قال أبو رؤوف ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لما

---

(٢) انظر مجموع الفتاوى : الجزء الرابع والعشرين ، ص ٢٧٦ ، وما بعدها .

(٣) لاشك أن خلق الجن متقدم على خلق الإنس لقوله تعالى : ﴿**ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون ، والجان خلقناه من قبل من نار السموم**﴾ سورة الحجر : [٢٦ — ٢٧] .

خلق الله تعالى سموماً [٤] أبا الجن ـــ وهو الذى خلق من مارج من نار ـــ قال تعالى : تمنَّ ، قال : أتمنى أن نرى ولا نُرى وأن نغيب فى الثرى[٥] ولا يموت كهلنا حتى يعود شابا ، قال : فمعنى ذلك أنهم يَرون ولا يُرون ، وإذا ماتوا غابوا فى الثرى ، ولا يموت كهلهم حتى يعود شاباً ، يعنى مثل الصبى الذى يُرد إلى أرذل العمر .

وقال إسحاق : حدثنى جويبر وعثمان بإسنادهما : أن الله تعالى خلق الجن وأمرهم بعمارة الأرض ، فكانوا يعبدون الله ، حتى طال بهم الأمد ، فعصوا الله تعالى ، وسفكوا الدماء .. وكان فيهم ملك يقال له يوسف ؛ فقتلوه ، فأرسل الله عليهم جنداً من الملائكة كانوا فى السماء الثانية وكان يقال لذلك : الجن فيهم إبليس وهو على أربعة آلاف فهبطوا فنفوا بنى الجن من الأرض وأجلوهم عنها وألحقوهم بجزائر البحر ، وسكن إبليس والجند الذين كانوا معه الأرض فهان عليهم العمل ، وأحبوا المكث فيها .

وحدث محمد بن إسحاق ، عن حبيب بن أبى ثابت وغيره : أن إبليس وجنده أقاموا فى الأرض قبل خلق آدم بأربعين سنة .

أخبرنى مقاتل ، وجويبر عن الضحاك ، عن ابن عباس ، قال : لما أراد الله تعالى أن يخلق آدم قال للملائكة : ﴿**إنى جاعل فى الأرض خليفة**﴾ ، قالت الملائكة : ﴿**أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء**﴾[٦] . قال ابن عباس : لم يعلموا الغيب ؛ لكنهم اعتبروا أعمال ولد آدم بأعمال الجن ؛ فقالوا : أتجعلُ فيها من يفسد فيها كما أفسدت الجن ، ويسفك الدماء ؛ كما سفكت الجن ؛ وذلك أنهم قتلوا نبياً لهم يقال له (يوسف) .

أخبرنا جويبر ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، قال : كان الله تعالى قد بعث إليهم رسولاً ؛ فأمرهم بطاعته ، وأن لا يشركوا به شيئاً ، وأن لا يقتل

---

(٤) ذكره الشبلى فى آكام المرجان «سومياً» ص ٢٢ . طبعة مكتبة القرآن .

(٥) الثرى : التراب .

(٦) سورة البقرة : آية ٣٠ .

بعضهم بعضاً ، فلما تركوا طاعة الله ، وقتلوا ؛ قالت الملائكة : ﴿**أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء**﴾ ؟

قلت : هذه أسانيد تالفة ، وأبو حذيفة كذاب ، وجويبر متروك ، والضحاك لم يسمع من ابن عباس ، ولكن أخرج الحاكم فى المستدرك وصححه عن ابن عباس قال : قال الله تعالى ﴿**إنى جاعل فى الأرض خليفة**﴾ قالوا : ﴿**أتجعل فيها ...**﴾ وقد كان فيها قبل أن يُخلق بألفى عام الجن بنو الجان ، فأفسدوا فى الأرض ، وسفكوا الدماء ، فبعث الله عليهم جنوداً من الملائكة فضربوهم حتى ألقوهم بجزائر البحور . فلما قال الله تعالى : ﴿**إنى جاعل فى الأرض خليفة . قالوا : أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء**﴾. كما فعل أولئك الجان .

وأخرج ابن جرير وأبو حاتم وأبو الشيخ فى العظمة عن أبى العالية ، قال : إن الله تعالى خلق الملائكة يوم الأربعاء ، وخلق الجان يوم الخميس ، وخلق آدم يوم الجمعة ، فكفر قوم من الجن ، فكانت الملائكة تهبط إليهم فى الأرض فتقاتلهم ، فكانت الدماء وكان الفساد فى الأرض ، فمن ثمّ قالوا : ﴿**أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء**﴾ .

وقال أبو الشيخ فى كتاب العظمة : حدثنا أحمد بن محمد المصاحفى ، حدثنا البراء ، حدثنا عبد المنعم بن إدريس ، عن أبيه ، قال : ذكر وهب عن ابن عباس قال : إن الله تعالى خلق الجنة قبل النار ، وخلق رحمته قبل غضبه ، وخلق السماء قبل الأرض ، وخلق الشمس والقمر قبل الكواكب ، وخلق النهار قبل الليل ، وخلق البحر قبل البر ، وخلق البر والأرض قبل الجبال ، وخلق الملائكة قبل الجن ، وخلق الجن قبل الإنس ، وخلق الذكر قبل الأنثى .

فصل : ما هو أصل الجن الذى خلقوا منه ؟

قال تعالى : ﴿**والجان خلقناه من قبل من نار السموم**﴾[٧] .

---

(٧) الحجر : ٢٧.

وقال تعالى : ﴿**وخلق الجان من مارج من نار**﴾[٨] .

وقال تعالى حكاية عن إبليس : ﴿**خلقتنى من نار وخلقته من طين**﴾[٩] .

قال القاضى عبد الجبار : الدليل على أن أصل الجن النار : السمع دون العقل .

وذكر أبو الوفاء بن عقيل فى (الفنون) : أنه سأله سائل عن الجن ، فقال : أخبر الله عنهم : أنهم من نار ، وأخبر أن الشهب تضرهم وتحرقهم ، فكيف تحرق النار النار ؟ قال : والجواب أن الله تعالى أضاف الشياطين والجن إلى النار حسبما أضاف الإنسان إلى التراب ، والطين ، والفخار ، والمراد به فى حق الإنسان أن أصله الطين ، وليس الآدمى طيناً حقيقة ؛ لكنه كان طيناً وكذلك الجان ؛ كان ناراً فى الأصل ، والدليل على ذلك قوله ﷺ : «**عرض لى الشيطان فى صلاتى ، فخنقته ، فوجدت بَرد ريقه على يدى**»[١٠] . لكن من يكون ناراً محرقة كيف يكون ريقه بارداً أوله ريق أصلاً ؟ .. فعُلِمَ صحة ما قلنا . والنبى ﷺ شبههم بالنبط[١١] ، ولولا أنهم على أشكال ليست ناراً لما ذكر الصور وترك الالتهاب والشرر .

---

(٨) الرحمن : ١٥ .

(٩) الأعراف : ١٢ . وفى الحديث الذى أخرجه مسلم عن عائشة ، قال النبى ﷺ : «خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجان من نار ، وخلق آدم مما وصف لكم» .

(١٠) أخرجه البخارى فى باب الاستعانة باليد فى الصلاة إذا كان من أمر الصلاة «ما يجوز من العمل فى الصلاة» وفى كتاب بدء الخلق باب صفة إبليس وجنوده عن أبى هريرة بلفظ «إن الشيطان عرض لى ، فشد علىّ ليقطع الصلاة علىّ فأمكننى الله منه ، فذعته ، ولقد هممت أن أوثقه إلى سارية حتى تصبحوا فتنظروا إليه ، فذكرت قول سليمان عليه السلام (رب هب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى) فرده الله خاسئاً ومعنى فذعته : خنقته ورواه أحمد فى مسنده ٤١٣/١ عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : «مرّ علىّ الشيطان فأخذته فخنقته ، حتى لأجد برد لسانه فى يدى ، فقال : أوجعتنى ، أوجعتنى» وفى رواية أخرى لأحمد عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قام فصلى صلاة الصبح وهو خلفه فقرأ فالتبست عليه القراءة ، فلما فرغ من صلاته قال : «لو رأيتمونى وإبليس فأهويت بيدى ، فمازلت أخنقه حتى وجدت برد لعابه بين أصبعى هاتين ؛ الإبهام والتى تليها ، ولولا دعوة أخى سليمان لأصبح مربوطاً بسارية من سوارى المسجد يتلاعب به صبيان المدينة ، فمن استطاع منكم لا يحول بينه وبين القبلة أحد فليفعل» انظر المسند ٨٢/٣ ، ٨٣ .

(١١) النبط : قوم من العجم كانوا ينزلون بين العراقين ، ثم استعمل فى أخلاط الناس وعوامهم .

قال القاضى أبو بكر : إن الأصل الذى خلقوا منه النار ، وذلك أن يكيفهم الله تعالى ، ويغلظ أجسامهم ، ويخلق لهم أعراضاً تزيد على ما فى النار ، فيخرجون عن كونهم ناراً ، أو يخلق لهم صوراً ، أو أشكالاً مختلفة . وقال القاضى أبو يعلى الفراء : الجن أجسام مؤلفة ، وأشخاص ممثلة ، ويجوز أن تكون رقيقة ، ويجوز أن تكون كثيفة . وهذا خلافاً للمعتزلة فى قولهم إنهم أجسام رقيقة ؛ ولرقتها لا نراها .

وقال القاضى أبو بكر : إنما رآهم من رآهم ؛ لأن الله تعالى خلق لهم رؤية ؛ وإن من لم يخلق الله لهم رؤية لا يراهم الناس ، وأنهم أجساد مؤلفة وجثث .

وقال كثير من المعتزلة : إنهم أجسام رقيقة بسيطة . قال القاضى : وهذا عندنا جائز إن ورد به سماع ولا سمع نعلمه فى ذلك .

قلت : أخرج مسلم عن عائشة ــ رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « **خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجان من مارج من نار ، وخلق آدم مما وصف لكم** »[١٢] .

وأخرج الفريابى ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن ابن عباس . فى قوله تعالى : ﴿**وخلق الجان من مارج من نار**﴾ . قال : من لهيبها[١٣] .

وأخرج الفريابى ، وعبد بن حميد ، عن مجاهد ــ فى قوله تعالى : ﴿**وخلق الجان من مارج من نار**﴾ قال : اللهب الأصفر والأخضر الذى يعلو النار إذا أوقدت .

وأخرج ابن جرير ، عن ابن عباس ، قال : كان إبليس من حى من أحياء

---

(١٢) انظر صحيح مسلم بتحقيق عبد الباقى ص ٤ ، حديث رقم ٦٠ «كتاب الزهد والرقائق» . وأخرجه أحمد فى المسند ج ٦ ، ص ١٦٨ ، عن عائشة رضى الله عنها بنفس اللفظ .

(١٣) جاء فى (البداية والنهاية ١/٥٥) : أن ابن عباس ، وعكرمة ، ومجاهد ، والحسن وغير واحد ، قالوا فى قوله تعالى : ﴿**من مارج من نار**﴾ : طرف اللهب ، وفى رواية : من خالصه وأحسنه . وقال النووى فى شرحه على مسلم : المارج : اللهب المختلط بسواد النار .

الملائكة يقال لهم : (الجن) خلقوا من نار السموم من بين الملائكة .. قال وخلقت الجن الذين ذكروا فى القرآن من مارج من نار .

وأخرج ابن أبى حاتم ، عن ابن عباس ، فى قوله تعالى : ﴿**الجان خلقناه من قبل من نار السموم**﴾ ، قال : من أحسن النار .

وأخرج الفريابى ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم ، والطبرانى ، والحاكم وصححه ، و البيهقى فى (شعب الإيمان) ، عن ابن مسعود ، قال : السَّموم التى خلق منها الجان جزءٌ من سبعين جزءاً من نار جهنم[14] .

وأخرج ابن مردويه ، عن ابن مسعود ، عن النبى ﷺ : «**رؤيا المسلم جزء من سبعين جزءاً من النبوة ، وهذه النار جزء من سبعين جزءاً من السموم التى خلق منها الجان**»[15] . وأخرج ابن أبى حاتم ، عن عمرو بن دينار ، قال : خلق الجن والشياطين من نار الشمس . انتهى .

☆ أصناف الجن وتشكلهم بأشكال مختلفة

أخرج ابن أبى الدنيا فى (مكائد الشيطان) ، والحكيم الترمذى فى (نوادر الأصول) وأبو الشيخ فى العظمة ، وابن مردويه ، عن أبى الدرداء ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**خلق الله تعالى الجن ثلاثة أصناف : صنف حيات وعقارب وخشاش الأرض وصنف كالريح فى الهواء ، وصنف عليهم الحساب والعقاب**»[16] .. قال : السهيلى : ولعل الصنف الثانى هو الذى لا يأكل ولا يشرب إنْ صح أن الجن لا تأكل ولا تشرب . وأخرج الحكيم ، وابن أبى حاتم ، والطبرانى ، وأبو الشيخ ، والحاكم والبيهقى فى الأسماء والصفات :

---

(١٤) أخرجه الحاكم فى مستدركه ٤٧٤/٢ وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(١٥) رواه البخارى عن أنس بن مالك بلفظ «الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة» باب رؤيا الصالحين . ورواه مسلم عن أبى هريرة بلفظ «رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة» كتاب الرؤيا حديث رقم ٦ ، كما أخرجه أحمد بن حنبل ، والنسائى وابن ماجه عن أنس وأخرج البخارى أيضا عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ناركم جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم «كتاب بدء الخلق . باب صفة النار وأنها مخلوقة» .

(١٦) حديث ضعيف ، انظر ضعيف الجامع حديث ٢٨٣٨ ١٢٣/٣ .

أن أبا ثعلبة الخشنى ، قال : قال رسول الله ﷺ «**الجن ثلاثة أصناف : صنف لهم أجنحة يطيرون بها فى الهواء ، وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون**»[١٧]. قال السهيلى : وهذا الأخير هم السعالى .

وأخرج أبو عثمان سعيد بن العباس الرازى ، عن ابن عباس قال : إن الكلاب وهى ضعفة الجن ، فمن غشيه كلبى فى طعامه فليطعمه أو ليؤخره .

وأخرج أيضا عن ابن عباس قال : إن الكلاب من الجن فإذا غشيتكم عند طعامكم ، فألقوا لهن ، فإن لها نفساً .

وأخرج أيضا عن أبى قلابة عن النبى ﷺ ، قال : «**لولا أن الكلاب أمة ، لأمرت بقتلها ، ولكن خفت أن أبيد أمة ، فاقتلوا منها كل أسود بهيم فإنه جنها ــ أو من جنها**»[١٨] . وقد أخبر ﷺ : أن مرور الكلب الأسود يقطع الصلاة ، فقيل له : ما بال الأحمر من الأبيض من الأسود ؟ قال : «**الكلب الأسود شيطان**»[١٩] . والجن تتصور بصور كثيرة ويتطورون ويتشكلون فى صور الإنس ، والبهائم ، والحيات ، والعقارب ، والإبل ، والبقر ، والغنم ، والخيل ، والبغال ، والحمير ، والطير .

روى الترمذى والنسائى ، عن أبى سعيد الخدرى يرفعه : «**إن بالمدينة جنا قد أسلموا فإذا رأيتم من هذه الهوام شيئاً ، فأذنوه ثلاثاً ، فإن بدا لكم فاقتلوه**»[٢٠] . قال القاضى أبو يعلى : الشياطين لا قدرة لهم على تغيير خلقهم

---

(١٧) أخرجه الحاكم فى مستدركه ٤٥٦/٢ ، وقال : صحيح الاسناد ولم يخرجاه وأخرجه السيوطى فى الجامع الصغير ــ انظر صحيح الجامع حديث ٣١٠٩ . وظعن : رحل .

(١٨) رواه أبو داود عن عبد الله بن المغفل بلفظ «لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلهم ، فاقتلوا منها الأسود البهيم» كتاب الصيد ١٠٨/٣ . ورواه الترمذى عن عبد الله بن مغفل بلفظ «لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها كلها ، فاقتلوا منها كل أسود بهيم ، ورواه مسلم بنحوه بلفظ «عليكم بالأسود البهيم ذى النقطتين فإنه شيطان» كتاب المساقاة حديث ٤٧ . وانظر صحيح الجامع الصغير حديث ٥١٩٨ .

(١٩) رواه أحمد فى المسند ١٤٩/٥ ، ورواه أبو داود بنفس اللفظ . فى كتاب الصلاة . باب ما يقطع الصلاة حديث ٧٠٢ ، ١٨٧/١ .

(٢٠) أخرجه مسلم عن أبى سعيد الخدرى بلفظ «إن بالمدينة نفراً من الجن قد أسلموا ، فمن رأى شيئا =

والانتقال فى الصور ، وإنما يجوز أن يعلمهم الله تعالى كلمات وضرباً من ضروب الأفعال إذا فعله وتكلم به نقله الله من صورة إلى صورة ، فيقال : إنه قادر على التصوير والتخييل ، على معنى أنه قادر على قول إذا قاله وفعله نقله من صورته إلى صورة أخرى ، فيقال : أجرى مجرى العادة . وأما أنه يصور نفسه فذلك محال ، لأن انتقالها من صورة إلى صورة إنما يكون بنقض البنية وتفريق الأجزاء ، وإذا انتقلت بطلت الحياة ، واستحال وقوع الفعل من الجملة وكيف تنقل نفسها ؟

قال : والقول فى تشكيل مثل ذلك ، قال : والذى روى [أن إبليس تصور فى صورة سراقة بن مالك ، وأن جبريل تمثل فى صورة دحية ، وقوله تعالى : ﴿فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سويا﴾ [21] . محمول على ما ذكرنا وهو أنه أقدره الله تعالى على قول قاله ، فنقله الله تعالى من صورته إلى صورة أخرى .

وروى ابن أبى الدنيا فى (مكائد الشيطان) عن عمر أنه ذكرت عنده الغيلان فقال : إن أحداً لا يستطيع أن يتغير .. عن صورته التى خلقه الله عليها ، ولكن لهم سحرة كسحرتكم ، فإذا رأيتم من ذلك شيئا فآذنوه .

وروى أيضا عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال : سئل رسول الله ﷺ عن الغيلان ؟ قال : «هم سحرة الجن» . ثم ساقه من طريق آخر عن جابر موصولاً وأخرج أيضا عن سعد بن أبى وقاص ، قال : أُمرنا إذا رأينا الغيلان أن ننادى بالصلاة .

وأخرج أبو بكر الباغندى عن مجاهد ، قال : كان الشيطان لا يزال يتراءى لى إذا قمت إلى الصلاة فى صورة ابن عباس ، قال : فذكرت قول ابن عباس

=من هذه العوامر فليؤذنه ثلاثاً ، فإن بدا له بعدُ فليقتله ، فإنه شيطان » ، «كتاب السلام . باب قتل الحيات وغيرها حديث ١٤١ ؛ و ١٣٩ بلفظ آخر . ورواه مالك فى الموطأ بلفظ «إن بالمدينة جناً قد أسلموا . فإذا رأيتم منهم شيئا فآذنوه ثلاثة أيام ، فإن بدا بعد ذلك فاقتلوه . فإنما هو شيطان . كتاب الاستئذان . باب ما جاء فى قتل الحيات حديث ٣٣ ، ٢/ ٨٧٦ ، ٩٧٧ .

(٢١) ما بين القوسين سقط من الأصل وأثبتناه من آكام المرجان للشبلى .

فجعلت عندى سكينا فتراءى لى ، فحملت عليه فطعنته ، فوقع وله وجبة*، فلم أره بعد ذلك .

وذكر العبثى : أن ابن الشربير رأى رجلاً طوله شبران ، على بردعة رحله ، فقال : ما أنت ؟ قال : قال إزب ؟ قال : من الجن ؟ فضربه على رأسه بعود السوط حتى ناص ـــ أى هرب .

وقال القاضى أبو يعلى : فإن قيل ما معنى قوله ﷺ فى الكلب الأسود (إنه شيطان) ومعلوم أنه مولود من كلبة ، وكذلك قوله فى الإبل (إنها جن) وهى مولودة من إبل ؟ فالجواب : إنما قال ذلك على طريق التشبيه لها بالجن ، لأن الكلب الأسود أشد الكلاب ضرراً وأقلها نفعاً ، والإبل تشبه الجن فى صعوبتها وصولتها .

قلت : أخرج ابن أبى حاتم ، عن ابن أنعم ، قال : الجن ثلاثة أصناف لهم الثواب وعليهم العقاب : صنف يحلون ويظعنون ، وصنف طيارة بين السماء والأرض ، وصنف حيات وكلاب .

وأخرج الطبرانى ، وأبو الشيخ فى (العظمة) ، عن ابن عباس ، قال : قال : رسول الله ﷺ : « **الحيات مسخ الجن ، كما مُسِخت القردة والخنازير من بنى إسرائيل** »[٢٢] .

وأخرج ابن أبى حاتم ، عن ابن عباس ، قال : الجان مسيخ الجن ، كما أن القردة والخنازير مسيخ الإنس ، والجان حية بيضاء .

وأخرج ابن أبى شيبة ، عن جابر قال رسول الله ﷺ : « **عليكم بالدُلجة ، فإن الأرض تطوى بالليل ، فإذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالأذان**[٢٣] .

---

* الوجبة : صوت يحدثه الساقط عند وقوعه .. أنظر المعجم الوسيط .

(٢٢) حديث صحيح انظر صحيح الجامع الصغير جـ ٣ ، ص ١٠٤

(٢٣) انظر جمع الجوامع للسيوطى ٥٧٨/١ . الدُلجة : السير ليلا .

☆ ذكر أكلهم وشربهم

قال القاضي أبو يعلى : الجن يأكلون ويشربون ويتناكحون كما يفعل الإنس ، وظاهر العمومات أن جميع الجن كذلك ، وهو رأى قوم ، ثم اختلفوا فقال بعضهم : أكلهم وشربهم تشمم واسترواح لا مضغ وبلع .. وهذا قول لا دليل عليه . وقال أكثرهم : مضغ وبلع . وذهب قوم إلى أن جميع الجن لا يأكلون ولا يشربون .. وهذا قول ساقط . وذهب قوم إلى أن صنفاً منهم يأكلون ويشربون وصنفاً لا يأكلون ولا يشربون .

أخرج ابن جرير ، عن وهب بن منبه : أنه سئل عن الجن : هل يأكلون ويشربون ويموتون أو يتناكحون ؟ فقال : هم أجناس ، فأما خاصة الجن منهم : ريح لا يأكلون ولا يشربون ، ومنهم أجناس يأكلون ويشربون ويتناكحون ويموتون ، وهي التي فيها السعالى ، والغول ، وأشباه ذلك .

وأخرج ابن أبي الدنيا في : (مكائد الشيطان) ، وأبو الشيخ في (العظمة) ، عن يزيد بن جابر ، قال : ما من أهل بيت من المسلمين إلا وفي سقف بيتهم أهل بيت من الجن المسلمين ، إذا وضع غذاؤهم نزلوا فقعدوا معهم ، وإذا وضع عشاؤهم نزلوا فقعدوا معهم ، يرفع الله بهم عنهم .

وأخرج أحمد ، وأبو الشيخ ، والترمذي ، عن علقمة قال : قلت لابن مسعود : هل صحب النبي ﷺ ليلة الجن منكم أحد ؟ قال : ما صحبه منا أحد ، ولكن افتقدناه ذات ليلة وهو بمكة ، فقلنا : اغتيل ، حتى إذا أصبحنا إذا به يجيء من قبل حراء ، فذكروا له الذي كانوا فيه ، فقال ، ﷺ : **«أتاني داعي الجن ، فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن»** ، فانطلق بنا فأرانا آثارهم ، وآثار نيرانهم ، وسألوه الزاد وكانوا من جن الجزيرة فقال : **«لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه»** ، ولفظ الترمذي «لم يذكر اسم الله عليه ويقع في أيديكم أوفر ما يكون لحما وكل بعرة علفا لدوابكم» . قال النبي ﷺ : **«فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم الجن»**[٢٤] .

---

(٢٤) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة ، حديث رقم ١٥٠ ، والترمذي في كتاب التفسير سورة ٤٦ ، وأحمد جـ ١ ، ص ٤٣٦ وزادا «.. أو روثة ..» وأنظر صحيح الجامع ١٥٤/٢ . وإذا كنا منهيين عن إفساد طعام الجن فيحرم علينا من باب أولى إفساد طعام الإنس .

وقد جمع بعض العلماء بين رواية مسلم ورواية الترمذى بأن الأولى فى حق المؤمنين ، والأخرى فى حق غيرهم . قال السهيلى : وهذا قول صحيح تقصده الأحاديث .

وأخرج البخارى ، عن أبى هريرة : أن النبى ﷺ أمره أن يأتيه بأحجار يستجمر بها وقال له : «**ولا تأتنى بعظم ، ولا بروثة**» . قلت : ما بال الروث والعظم ؟ قال : «**هما من طعام الجن ، وأنه أتانى جن نصيبين — ونعم الجن — فسألونى الزاد ، فدعوت الله لهم : أن لا يمروا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعاماً**»[٢٥] .

وروى ابن العربى بسنده ، عن جابر بن عبد الله ، قال : بينما أنا مع رسول الله ﷺ إذ جاءت حية فقامت إلى جنبه فأدنت فمها من أذنه كأنها تناجيه ، فقال النبى ﷺ : «**نعم**» ، فانصرفت ، فسألته ، فأخبرنى أنه رجل من الجن ، وأنه قال : مُرْ أُمتك ألا يستنجوا بالروث ولا بالرمة ، فإن الله تعالى جعل لنا فى ذلك رزقا .

قلت : وأخرج ابن أبى داود ، عن ابن مسعود ، قال : قدمت الجن على النبى ﷺ فقالوا : يا محمد انْهَ أُمتك أن يستنجوا بعظم أو روثة ؛ فإن الله تعالى جعل لنا فيها رزقاً ، فنهى النبى ﷺ عن ذلك[٢٦] .

وأخرج أبو نعيم فى (دلائل النبوة) عن ابن مسعود ، قال : خرج رسول الله ﷺ قبل الهجرة إلى نواحى مكة ، فخط لى خطاً ، فقال : «**لا تحدثن شيئاً حتى آتيك**» ، ثم قال : «**لا يرد عنك أولا يهلونك شىء تراه**» . فتقدم شيئاً ، ثم جلس ، فإذا رجال سود كأنهم رجال الزنج ، وكانوا كما قال الله

---

(٢٥) انظر البخارى فى القسامة فى الجاهلية . باب ذكر الجن ٢/٣٢٢ وباب ٣٢ .

(٢٦) النهى عن الاستنجاء بعظم أو روثة : رواه مسلم فى كتاب الطهارة حديث رقم ٥٨ ، ٥٧ . وأبو داود فى الطهارة ، باب ٤ ، ٢٠ . والترمذى فى الطهارة ١٢ ، ١٤ . والنسائى فى الطهارة باب ٣٤ ، والزينة ١٢ ، والدارمى فى الوضوء ١٢! [فى الترجمة] . وأحمد جـ ٣ ، ص ٣٣٦ ، ٣٤٣ ، ٣٨٤ ، ٤٨٧ . و جـ ٤ ص ١٠٨ ، ١٠٩ ؛ وجـ ٥ ، ص ٤٣٧ — ٤٣٩ . والحكيم الترمذى فى المنهيات ، ص ٤٠ بدراسة وتحقيق الأستاذ : محمد عثمان الخشت . إصدار مكتبة القرآن .

تعالى : ﴿**كادوا يكونون عليه لبدا**﴾[٢٧] ثم أنهم تفرقوا عنه ، فسمعتهم يقولون : يارسول الله إن شقتنا[٢٨] بعيدة ونحن منطلقون ، فزودنا . قال : «**لكم الرجيع**[٢٩] ، **وما أتيتم من عظم فلكم عليه لحم ، وما أتيتم عليه من الروث فهو لكم تمر**» ، فلما ولوا قلت : من هؤلاء ؟ قال : «**هؤلاء جن نصيبين**» .

قال الزركشى فى «**الخادم**» : وقع السؤال عن كيفية اغتذاء الجن بالعظم ؟ فإنه يطرح فى القمامات ولا يتغير ، وقيل : إنهم يغتذون منه بالرائحة ، وهو ما قاله الغزالى فى «**الإحياء**» . قال الزركشى : وهذه غفلة عن السنة ، وذكر حديث مسلم السابق ، وحديث ابن مسعود ، وهذا .

وأخرج مسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، عن ابن عمر ، عن النبى ﷺ ، قال : «**إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه ، وإذا شرب فليشرب بيمينه ، فإن الشيطان يأكل بشماله ، ويشرب بشماله**»[٣٠] .

قال ابن عبد البر : فى هذا الحديث دليل على أن الشياطين يأكلون ، ويشربون ، وما كان مثله على المجاز ، أى أن الأكل بالشمال يحبه الشيطان ،

---

(٢٧) الجن : ١٩

(٢٨) الشقة : السفر البعيد .

(٢٩) الرجيع : العذرة والروث ، وسمى رجيعاً لأنه رجع عن حالته الأولى بعد كان طعاماً أو علفاً ، فى هذا الحديث أباح الرسول الله ﷺ الرجيع كطعام للجن ، ولذلك نهى الإنس عن الاستنجاء به ، فقد روى الإمام أحمد عن خزيمة بن ثابت الأنصارى أن النبى ﷺ ذكر الاستطابة فقال : «ثلاثة أحجار ليس فيها رجيع» جـ ٥ ، ص ٢١٣ ، ص ٢١٤ ، وفى رواية أخرى له بلفظ (فيهن) جـ ٥/ ص ٢١٥ .

ورواه ابن ماجة فى كتاب الطهارة عن خزيمة بن ثابت بلفظ «ثلاثة أحجار ليس فيها رجيع» باب ١٦ حديث ٣/٥ .

ورواه أبو داود بنفس اللفظ فى كتاب الطهارة باب ٢١ .

ورواه الدارمى عن أبى هريرة بلفظ (كان يأمرنا بثلاثة أحجار وينهى عن الروث والرمة) باب الاستنجاء بالأحجار .

(٣٠) مسلم فى الأشربة برقم ١٠٥ ، ١٠٦ ، وأبو داود فى الأطعمة ١٩ ، والترمذى فى الأطعمة وأحمد جـ ٨/٢ بنفس اللفظ وفى جـ ٨٠/٢ بلفظ مختلف قليلاً : «لا يأكل أحدكم بشماله ولا يشرب بشماله فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله» .

ويدعو إليه ، كما ورد فى الحمرة أنها زينة الشيطان ، وفى اقتعاط العمامة[٣١] غية الشيطان ؛ أى أن الحمرة وتلك العمامة يزينها الشيطان ، ويدعو لها . وهذا عندى ليس بشيء ، ولا معنى لحمل شيىء عند الكلام على المجاز إذا أمكنت فيه الحقيقة .

وأخرج مسلم ، وأبو داود ، عن حذيفة ، قال : كنا إذا حضرنا مع رسول الله ﷺ عليه وسلم طعاماً لم يضع أحد منا يده حتى يبدأ رسول الله ﷺ ، وإنا حضرنا معه طعاماً ، فجاء أعرابى كأنما يدفع ، فذهب ليضع يده فى الطعام ، فأخذ رسول الله ﷺ بيده ، ثم جاءت جارية كأنما تدفع لتضع يدها فى الطعام ، فأخذ رسول الله ﷺ بيدها ، وقال : «**إن الشيطان ليستحل به ، فأخذت بيده ، وجاء بهذه الجارية ليستحل بها ، فأخذت بيدها ؛ فوالذى نفسى بيده إن يده فى يدى مع أيديهما**[٣٢]» .

وأخرج أبو داود ، عن أمية بن مخشى : كان رسول الله ﷺ جالساً ورجل يأكل ، فلم يُسَمِّ حتى لم يبق من طعامه شيئا إلا لقمة ، فلما رفعها إلى فيه ، قال : باسم الله أوله وآخره ، فضحك النبى ﷺ ، ثم قال : «**ما زال الشيطان يأكل معه ، فلما ذكر اسم الله استقاء ما فى بطنه**»[٣٣] .

وأخرج الترمذى والحاكم ، عن أبى هريرة : ان رسول الله ﷺ قال : «**إن الشيطان جساس لحاس ، فاحذروه على أنفسكم ، من بات وفى يده ريح فأصابه شيىء فلا يلومن إلا نفسه**»[٣٤] .

---

(٣١) أى تكبيرها .

(٣٢) الحديث أخرجه مسلم فى الأشربة رقم ١٠٢ بلفظ : «إن الشيطان يستحل الطعام لا يذكر اسم الله عليه . وإنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها . فأخذت بيدها . فجاء بهذا الأعرابى ليستحل به ، فأخذت بيده . والذى نفسى بيدى إن يده فى يدى مع يدها» . وأخرجه أحمد بنفس اللفظ إلا أنه قال «... مع يدهما» يعنى الشيطان ، جـ ٥ ، ص ٣٨٣ . والحديث أخرجه أيضاً أبو داود فى الأطعمة باب ١٥ .

(٣٣) أخرجه أبو داود فى كتاب الأطعمة باب ١٥ ، باب التسمية على الطعام .

(٣٤) انظر الترمذى : كتاب الأطعمة ، باب ٤٨ بلفظ «ريح غمر» [الغمر بالتحريك : الدسم ، ومعنى حساس ، لحاس : شديد الحس والإدراك] وفى الحديث حث على النظافة عموماً ، وغسل الأيدى عقب الطعام خصوصاً ففى هذا وقاية من الأمراض والأشرار .

وأخرج مسلم ، عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه ، حتى يحضر طعامه ، فإذا سقطت من أحدكم لقمة فليمط ما كان بها من أذى ، ثم ليأكلها ، ولا يدعها للشيطان**»[٣٥] .

وأخرج مسلم ، وأبو داود : أنه سمع النبي ﷺ يقول : «**إذا دخل الرجل بيته فذكر اسم الله تعالى عند دخوله ، وعند طعامه ، قال الشيطان : لا مبيت لكم ولا عشاء ، وإذا لم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان : أدركتم المبيت ، وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال : أدركتم المبيت والعشاء**»[٣٦] .

فصل في : تناكحهم فيما بينهم

استدل له بقوله تعالى : ﴿**أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو**﴾[٣٧] ، وهذا يدل على أنهم يتناكحون لأجل الذرية .

وقال تعالى : ﴿**لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان**﴾[٣٨] ، وهذا يدل على أنه يتأتى منهم الطمث ، وهو الجماع أو الافتضاض .

قلت : أخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ في (العظمة) ، عن قتادة في قوله : ﴿**أفتتخذونه وذريته**﴾ ، قال : هم أولاده يتوالدون كما يتوالد بنو آدم ، وهم أكبر عدداً .

---

(٣٥) رواه ابن ماجه بلفظ : «إذا وقعت اللقمة من يد احدكم ، فليمسح ما عليها من الأذى وليأكلها» . السنن جـ ٢ ص ١٠٩١ برقم ٣٢٧٩ . طه عبد الباقي . وأخرج الحديث بنحوه الدارمي في الأطعمة باب ٨ .

(٣٦) أخرجه مسلم في الأشربة ١٠٣ . وأبو داود في الأطعمة ١٥ . جـ ٣ ص ٣٤٦ ، ٣٨٣ وفي هذه النصوص المتعددة دلالة قاطعة على أن الشياطين تأكل وتشرب . وقد استنتج ابن القيم من قوله تعالى : ﴿**إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان**﴾ المائدة/ ٩٠ ، أن المسكر شراب الشيطان ، فهو يشرب من الشراب الذى عمله أولياؤه بأمره ، وشاركهم في عمله ؛ فيشاركهم في شربه وإثمه وعقوبته .

(٣٧) الكهف : ٥٠ .

(٣٨) الرحمن : ٥٦ .

وأخرج ابن عبد البر ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والحاكم ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : إن الله جزأ الإنس والجن عشرة أجزاء ؛ تسعة منهم الجن ، والإنس جزء واحد ؛ فلا يولد من الإنس ولد إلا ولد من الجن تسعة .

وأخرج البيهقى فى (شعب الإيمان) عن ثابت ، قال : بلغنا أن إبليس قال : يارب إنك خلقت آدم ، وجعلت بينى وبينه عداوة تسلطنى عليه ، قال : صدورهم مساكن لك ، قال : رب زدنى ، قال : لا يولد لآدم ولد إلا ولد لك عشرة ، قال رب زدنى ، قال : **﴿وَآجْلِبْ عليهم بخَيْلك ورجلك وشاركهم فى الأموال والأولاد﴾**[٣٩] . وأخرج ابن المنذر ، عن الشعبى : أنه سئل عن إبليس هل له زوجة ؟ قال : إن ذلك العرس ما سمعت به .

وأخرج ابن أبى حاتم ، عن سفيان ، قال : باض إبليس خمسْ بيضات ، فذريته من ذلك .

فصل : نكاح الجنى للإنسية والإنسّ للجنية

فقيل : إنه غير ممكن ، والحق إمكانه ، قال الثعالبى : زعموا أن التناكح والتلاقح قد يقعان بين الجن والإنس ، قال تعالى : **﴿وشاركهم فى الأموال والأولاد﴾**[٤٠] .

وأخرج الحكيم الترمذى وابن جرير ، عن مجاهد ، قال : إذا جامع الرجل أهله ، ولم يُسمِ ، انطوى الجان على إحليله ، فجامع معه[٤١] ؛ فذلك قوله تعالى : **﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾**[٤٢] ، وقال الطرطوشى فى كتاب «**تحريم الفواحش**» ، باب من أى شيء يكون المخنث : حدثنا أحمد بن محمد ، حدثنا أحمد بن حماد القاضى ، حدثنا أبىّ بن وهب ، حدثنى عمر ، عن يحيى

(٣٩) الإسراء : ٦٤ .
(٤٠) الإسراء : ٦٤ .
(٤١) ذكره الشبلى فى آكام المرجان عن رسول الله ﷺ ولم يخرجه ، ص ٨٥ .
(٤٢) الرحمن : ٥٦ .

ابن جريج، عن عطاء ، عن ابن عباس ، قال : المخنثون أولاد الجن قيل لابن عباس : كيف ذلك ؟ قال : إن الله ورسوله نهيا أن يأتى الرجل امرأته وهى حائض ؛ فإذا أتاها سبقه الشيطان ، فحملت ، فجاءت بالمخنث .

وأخرج البخارى ، ومسلم ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : **«لو أن أحدكم أراد أن يأتى أهله قال : باسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان ، وجنب الشيطان ما رزقتنا ؛ فإنه إن يقدر بينهما ولد فى ذلك لم يضره شيطان أبداً»**(٤٣) .

قال الثعالبى فى «**فقه اللغة**» : يقال للمتولد بين الإنس والجنية : الخنس ، وللمتولد بين الآدمى والسعلى : العملوق .

وذكر أبو المعالى بن المنجا الحنبلى فى شرح الهداية فى امرأة قالت : إن معى جنياً يأتينى كما يأتى الرجل المرأة : إنه لا غسل عليها ، وكذا قال بعض الحنفية بالانعدام سببه ، وهو الإيلاج والاحتلام(٤٤) .

قال المؤلف(٤٥) : وفيه نظر ، وينبغى أنه يجب عليها الغسل ، لأنه لولا الإيلاج لما علمت أنه يجامعها كالرجل .

وقد قيل : إن أحد أبوى بلقيس كان جنياً ، قال ابن العلاء : تزوج أبوها امرأة من الجن يقال لها ريحانة بنت السكن ، فولدت له بلقيس ، وتسمى بلقمة .. ويقال إن مؤخر قدميها كان مثل حافر الدابة ، وكان فى ساقيها شعر ، وتزوجها سليمان ، فأمر الشياطين فاتخذوا الحمام والنورة* .

---

(٤٣) البخارى فى كتاب بدء الخلق باب ١١ ، ومسلم فى الطلاق حديث رقم ٦ . وأخرجه أحمد جـ١ ص٢١٧ بلفظ : «لو أن أحدهم إذا أتى أهله قال بسم الله اللهم جنبنى الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإن قدر بينهما فى ذلك ولد لم يضر ذلك الولد الشيطان أبداً» .

(٤٤) فهو كالمنام بغير إنزال .

(٤٥) يعنى الشبلى ، ولفظ قول الشبلى كما جاء فى طبعة الآكام التى بين أيدينا : «وفيما قاله من التعليل نظر لأنها إذا كانت تعرف أنه يجامعها كالرجل فكيف تقول : يجامعنى ، ولا إيلاج ولا احتلام ، وإذا انعدم السبب وهو الإيلاج والاحتلام فكيف يوجد الجماع والله تعالى أعلم» . ص ٩٨ من طبعة مكتبة القرآن .

* حجر يطلى بمعجونه الجسم لإزالة الشعر .

قلت : أخرج أبو الشيخ فى «**العظمة**» . وابن مردويه ، وابن عساكر ، عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**أحد أبوى بلقيس كان جنياً**» .

وأخرج ابن أبى شيبة ، وابن المنذر ، عن مجاهد ، قال : صاحبة سبأ كانت أمها جنية .

وأخرج ابن أبى حاتم ، عن زهير أن محمداً قال : أم بلقيس : فارعة الجنية .

وأخرج ، عن ابن جريج ، قال : أم بلقيس : بلقية .

وأخرج الحكيم ، وابن مردويه ، عن عثمان بن حافر ، قال : كانت أم بلقيس امرأة يقال لها : بلقيه بنت شيطان .

وأخرج ابن عساكر ، عن الحسن : أنه سئل عن ملكة سبأ ، فقال : إن أحد أبواها جنى . فقال : الجن لا يتوالدون ، أى أن المرأة لا تلد من الجن .

وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول عن عائشة : أن رسول الله ﷺ قال : «**إن منكم مغربين**» . قيل : يارسول الله ، وما المغربون ؟ قال : «**الذين يشترك فيهم الجن**» ، قال ابن الأثير فى النهاية : سموا مغربين لأنهم دخل فيهم عرق غريب ، أو جاءوا من نسب بعيد ، وقيل : أراد بمشاركة الجن فيهم : أمرهم إياهم بالزنى ، ومنه قوله تعالى : ﴿**وشاركهم فى الأموال والأولاد**﴾[٤٦] .

وفى كتاب نزهة المذاكرة من طريق الزهرى ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتيبة بن مسعود ، عن أبى سعيد الخدرى ، قال : حضرت مع على بن أبى طالب قتال الحرورية بالنهروان ، فالتمس على ذا اليد ، فأخبروه أنه ذهب وهرب ، فقال : اطلبوه ، فوجدوه بعد ذلك ، فقال : من يعرف هذا ؟ فقال رجل من القوم : نحن نعرفه هذا قوص ، وأمه هاهنا ، فأرسل عليّ إلى أمه ، فقال : من أبو هذا ؟ قالت : ما أدرى إلا أنى كنت أرعى غنماً لأهلى فى الجاهلية بالمدينة فغشيتنى شئ كهيئة الظلمة فحملت منه ، فولدت هذا . انتهى والله أعلم .

---

(٤٦) الإسراء : ٦٤ .

فصـــل

حكم تزاوج الجن والإنس

وأما جوازه شرعاً ففيه خلاف بين العلماء :

قال أبو عثمان سعيد بن عباس الرازى فى كتابه «**الإلهام والوسوسة**» باب فى نكاح الجن : حدثنا مقاتل ، حدثنى سعيد بن أبى داود الزبيدى ، قال : كتب قوم من أهل اليمن إلى مالك بن أنس يسألونه عن نكاح الجن ؟ وقالوا : إن هاهنا رجلاً من الجن يخطب إلينا جارية ، يزعم أنه يريد الحلال .. فقال : ما أدرى بذلك بأساً فى الدين ، ولكن أكره إذا وُجِدتَ امرأة حامل ، فقيل لها : من زوجك ؟ قالت : من الجن . فيكثر الفساد فى الإسلام بذلك .

حدثنا أبو بكر بشر بن خلف ، حدثنا أبو عاصم ، عن سفيان الثورى ، عن الحجاج بن أرطأة ، عن الحكم : أنه كره نكاح الجن ، وقال حرب الكرمانى فى مسائله عن أحمد وإسحاق ، حدثنا محمد بن يحيى القطعى ، حدثنا بشر بن عمر ، حدثنا ابن ربيعة ، عن يونس بن يزيد ، عن الزهرى ، قال : نهى رسول الله ﷺ عن نكاح الجن .

حدثنا إبراهيم بن عروة ، حدثنى سليمان ، حدثنا قتيبة ، حدثنى عقبة الرمانى ، قال : سألت قتادة ، عن تزويج الجن ، فكرهه . وسألت الحسن عن تزويج الجن فكرهه .

وقال ابن أبى الدنيا فى الهواتف : حدثنا بشر بن يسار بن عبد الله ، حدثنا أبو الجنيد العزيز ، حدثنا عقبة بن عبد الله : أن رجلاً أتى الحسن ابن أبى الحسن ، فقال : ياأبا سعيد إن رجلاً من الجن يخطب فتاتنا ؟ فقال الحسن : لا تزوجوه ، ولا تكرموه ؛ فأتى قتادة فقال : ياأبا الخطاب ، إن رجلاً من الجن يخطب فتاتنا ؟ فقال : لا تزوجوه ، ولكن إذا جاءكم فقولوا : إنا نخرج عليك إن كنت مسلماً لما انصرفت ولم تؤذنا ، فلما كانوا من الليل جاء الجن حتى قام على الباب ، فقال : أتيتم الحسن فسألتموه ، فقال لكم : لا تزوجوه ولا تكرموه ، ثم أتيتم قتادة فسألتموه ، فقال : لا تزوجوه ، ولكن قولوا له : إنا

نخرج عليك إن كنت رجلاً مسلماً لما انصرفت عنا ولم تؤذنا . فقالوا له ذلك ، فانصرف عنهم ولم يؤذهم .

قال ابن أبى الدنيا : حدثنا الفضل بن إسحاق ، حدثنا (قتيبة عن عقبة) ، وقتادة : سئلا عن تزويج الجن ــ فكرهاه . قال : وقال الحسن : خرجوا عليه فقالوا : نخرج عليك إن تسمعنا صوتك أو ترينا خلقك ؛ ففعلوا ؛ فذهب .

وقال حرب : قلت لإسحاق : رجل ركب البحر ، فكسِرَ به ، فتزوج جنيةِ ، فقال : مناكحة الجن مكروهة .

وقال الشيخ جمال الدين السجستانى من أئمة الحنفية فى كتاب (منية المفتى) عازيا له إلى « الفتاوى السراجية) : لا تجوز المناكحة بين الإنس والجن وإنسان الماء لاختلاف الجنس .

وذكر الشيخ جمال الدين الإسنوى فى جملة مسائله التى سئل عنها قاضى القضاة شرف الدين البازرى : إذا أراد أن يتزوج بامرأة من الجن على فرض إمكانه ، فهل يجوز ذلك أو يمتنع؟ قال: قال الله تعالى: ﴿**ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها**﴾[٤٧] فامتَنَّ البارى بأن جعل ذلك من جنس ما يؤلف ، فإن جوزنا ذلك ، وهو المذكور فى شرح الوجيز المعزى إلى ابن يونس ، فيتفرع عليه أشياء منها : هل تُجبر على ملازمة المسكن أم لا ؟ وهل له منها من التشكل فى غير صورة الآدميين عند القدرة عليه أم لا ؟ وهل يعتمد عليها فيما يتعلق بشروط صحة النكاح : من أمر وليها ، وخلوها من موانع النكاح أم لا ؟ وهل يجوز قبول ذلك من قاضيهم أم لا ؟ وهل إذا رآها فى صورة غير التى أِلفها ؛ فادعت بها أنها هى ؛ فهل يعتمد عليها ويجوز له وطؤها أم لا ؟ وهل يكلف الإتيان بما يألفونه من قوتهم كالعظم وغيره إذا أمكن الاقتيات بغيره أم لا ؟ فأجاب البازرى : لا يجوز له أن يتزوج امرأة من الجن لمفهوم الآيتين الكريمتين : قوله تعالى فى سورة النحل : ﴿**والله جعل لكم**

---

(٤٧) الروم : ٢١ . وتدل هذه الآية الكريمة على أنه لا يمكن أن يحدث تآلف وانسجام بين جنى وإنسية أو العكس لاختلاف الجنس ، فتصبح الحكمة من الزواج غير موجودة ؛ إذ لا يتحقق السكن والمودة المشار إليهما فى الآية الكريمة .

من **أنفسكم أزواجاً**﴾[48] ، وفى سورة الروم : ﴿**ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً**﴾[49]، قال المفسرون فى معنى الآيتين : إنه من الآدميين ، ومعنى ﴿**جعل من أنفسكم**﴾ أى من جنسكم ، وقومكم ، وعلى ملتكم ؛ كما قال تعالى : ﴿**لقد جاءكم رسول من أنفسكم**﴾[50] ، أى من الآدميين . ولأن التى يحل نكاحها بنات العمومة وبنات الخؤولة فدخل فى ذلك من هى فى غاية البعد كما هو المفهوم من آية الأحزاب فى قوله تعالى : ﴿**وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك**﴾[51] ، والمحرمات غيرهن ، ومن الأصول والفروع وفروع أول الأصول ، وأول فرع منها كما فى آية التحريم فى النساء ، فهذا كله فى النسب ، وليس بين الآدميين والجن نسب .

قال المؤلف : وما تقدم عن مالك فى جوازه والذى كرهه منتف فى عكسه ؛ وهو أن يتزوج الإنس جنية ، فلا يظهر حملها لبنى آدم ؛ ولا يكثر بذلك الفساد فى الإسلام .

وقال حرب : حدثنا إسحاق ، قال : أخبرنى محيدق وهو شيخ من أهل مرو ، قال : سمعت زيد العمى يقول : اللهم ارزقنى جنية أتزوجها . قيل له : ياأبا الحوارى ، وما تصنع بها ، قال : تصحبنى فى أسفارها حيثما كنت كانت معى .

قال أبو عثمان بن سعيد الدارمى فى كتاب : «**اتباع السنن والآثار**» : حدثنا محمد بن حميد الرازى ، حدثنا أبو الأزهر ، حدثنا الأعمش ، حدثنى شيخ من بجيلة ، قال : عَلِقَ رجل من الجن جارية لنا ، ثم خطبها إلينا ، وقال : إنى أكره أن أنال منها محرما . فزوجناها منه . قال : فظهر معنا يحدثنا ، فقلنا : ما أنتم ؟ قال : أمم أمثالكم ، وفينا قبائل كقبائلكم . فقلنا : هل فيكم هذه الأهواء ؟ قال : نعم فينا من كل الأهواء : القدرية ، والشيعة ، والمرجئة . قلنا : ممن أيها أنت ؟ قال : من المرجئة .

---

(48) النحل : 72 .
(49) الروم : 21 .
(50) التوبة : 128 .
(51) الأحزاب : 50 .

وقال أحمد بن سليمان النجار[٥٢] فى أماليه : أخبرنا أسلم بن سهل ، حدثنا على بن الحسين بن سليمان أبو الشعثاء الحضرمى ـــ أحد شيوخ مسلم ـــ ، حدثنا أبو معاوية : سمعت الأعمش يقول : تزوج إلينا جنى ، فقلت له : ما أحب الطعام إليكم ؟ قال : الأرز . قال : فأتيناهم به ؛ فجعلت أرى اللقم تُرفع ، ولا أرى أحداً ، فقلت فيكم من هذه الأهواء التى فينا ، قال : نعم : قلت فما الرافضة فيكم ؟ قال شرنا . قال الحافظ أبو الحجاج المزنى : هذا إسناد صحيح .[٥٣] .

وقال أبو بكر الخرائطى : حدثنا أحمد بن منصور الرمادى ، قال : شهدت نكاحاً للجن ، وتزوج رجل منهم إلى الجن ، فقيل له : ما أحب الطعام إليكم ؟ قال : الأرز . قال الأعمش : فجعلوا يأتون بالجفان فيها الأرز فتذهب ولا نرى الأيدى .

وقال ابن أبى الدنيا : حدثنى عبد الرحمن ، حدثنى عمر ، حدثنى أبو يوسف السروجى ، قال : جاءت امرأة إلى رجل بالمدينة ، فقالت : إنا نزلنا قريباً منكم ، فتزوجنى فتزوجها ، فكانت تأتيه بالليل فى هيئة امرأة ، ثم جاءت إليه ، فقالت : قد حان رحيلنا فطلقنى . فبينا هو فى بعض طرق المدينة إذ رآها تلتقط حبا مما يسقط من أصحاب الحَب . قال : أتبيعينه ؟ فرفعت عينها إليه ، فقالت : بأى عين رأيتنى ؟ قال : بهذه . فأومأت[٥٤] بأصبعها ، فسالت عينه .

قال المؤلف[٥٥] : وحدثنا قاضى القضاة جلال الدين أحمد ابن قاضى القضاة حسام الدين الرازى الحنفى ، قال : سفر بى والدى لإحضار أهله من المشرق ، فلما جزت ألبيرة* ألجأنا المطر إلى أن نمنا فى مغارة ، فكنت فى

---

(٥٢) جاء فى آكام المرجان ص ٨٩ : (النجار) وهو خطأ ، وما أثبتناه هو الصواب .

(٥٣) تمامه : «هذا إسناد صحيح إلى الأعمش» ، آكام المرجان ، المطبوع باسم غرائب وعجائب الجن ، ص ٨٩ .

(٥٤) أو مأت : أى أشارت .

(٥٥) يعنى العلامة الشبلى .

* اسم مدينة .

جماعة ، فبينما أنا قائم إذ أنا بشيء يوقظني ؛ فانتبهت فإذا أنا بامرأة وسط من النساء لها عين واحدة مشقوقة بالطول فارتعت ، فقالت : ما عليك إنما أتيتك لتتزوج ابنة لى كالقمر ، فقلت لخوفى منها : على خيرة الله تعالى ، ثم نظرت فإذا برجال قد أقبلوا ، فنظرتهم فإذا هم كهيئة المرأة التى أتتنى ، عيونهم كلها مشقوقة بالطول ، فى هيئة قاض وشهود ، فخطب القاضى وعقد ، فقبلت ، ثم نهضوا ، وعادت المرأة ومعها جارية حسناء إلا أن عينها مثل عين أمها ، وتركتها عندى وانصرفت ، فزاد خوفى واستيحاشى ، وبقيت أرمى من كان عندى بالحجارة ؛ حتى يستيقظوا ، فما انتبه منهم أحد ، فأقبلت على الدعاء والتضرع ، ثم آن الرحيل ، فرحلنا وتلك الشابة لا تفارقنى ، فذهب على هذا ثلاثة أيام ، فلما كان فى اليوم الرابع أتت المرأة التى جاءتنى أولاً ، وقالت : كأن هذه الشابة ما أعجبتك وكأنك تحب فراقها ؟ فقلت : أى والله . قالت : فطلقها ، فطلقتها ، فانصرفت ولم أرها بعد . فسأله القاضى شهاب بن فضل الله : هل أفض إليها ؟ قال : لا .

قلت : قال : الصلاح الصفدى فى تذكرته : نقلت من خط الحافظ فتح الدين بن سيد الناس ، قال : سمعت شيخنا الإمام تقى الدين بن دقيق العيد يقول : سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول : كان أبو بكر بن عربى[٥٦] ينكر تزويج الإنس والجن ، ويقول : الجن روح لطيف ، والإنس جسم كثيف لا يجتمعان . ثم زعم أنه تزوج امرأة من الجن ، وأقامت معه مدة ، ثم ضربته بعظم جمل ، فشجته ، وأرانا شجة بوجهه — وهربت .

وفى نكاح الجنية بحث للمتأخرين ، فبعضهم منع وقال : شرط التناكح اتحاد الجنس والذى يظهر جواز ذلك ؛ لأنهم إخواننا .

وقال فى كتابه «**توقيف الأحكام على غوامض الأحكام**» : الذى يظهر جوازه فإنهم يُسَمَّوْن ناساً ورجالاً ، وسماهم النبى ﷺ إخواننا . ومما يدل على جوازه أن بلقيس تزوجت بسليمان ، وأمها كانت جنية ، فلولا أنه يجوز نكاح

(٥٦) هو أبو بكر بن العربى الفقيه المشهور ، وليس ابن عربى القائل بمذهب وحدة الوجود والذى كان ينحو فى آرائه إلى مخالفة مذهب أهل السنة والجماعة .

الجن لما جاز نكاحها ؛ لأنه يحرم نكاح من فى أحد أبويها من لا يحل نكاحه . وينبغى أن يفصل : فإن جاء الجن وتكلم ولم يظهر لنا شخصه ولا عرفناه ؛ فلا يجوز نكاحه ، وإن أظهر شخصه ، وشاهدناه ، وعلمنا إيمانه ، جاز نكاحه على تردد فيه .

ونقل عن العماد بن يونس أنه كان يقول : لا يجوز نكاح الجن ، وإن اتفاق الزوجين واتحادهما فى الجنس شرط فى صحة النكاح ، وفى هذا الشرط نظر ولا دليل عليه ، وحديث نهيه ﷺ عن نكاح الجن يمكن حمله على أولاد الزنا ، ويفسره الحديث الآخر : «**لا تقوم الساعة حتى تكثر فيكم أولاد الجن**»[٥٧] ، قال صاحب فوائد الأخبار : المراد أولاد الزنا ؛ لأن الزنا يُفعل خفية ، والجن أصله الإستتار ؛ فيحمل الحديث على النهى عن نكاح بنات الزنا ، هذا كله كلام ابن العماد[٥٨] .

فصل : مساكن الجن

غالبا ما توجد الجن فى مواضع النجاسات : كالحشوش ، والمزابل ، والحمامات ؛ ولذا نهى عن الصلاة فى الحمام ، وأعطاف الإبل ، ونحو ذلك ؛ لأنها مأوى الشياطين .

وأخرج الترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه ، عن زيد بن أدهم أن رسول الله ﷺ قال : «**إن هذه الحشوش محتضرة ، فإذا أتى أحدكم الخلاء ، فليقل : اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث**»[٥٩] ـــ قوله (محتضرة)

(٥٧) لم نقف عليه فيما بين أيدينا من مصادر .

(٥٨) هذا وقد قال ابن تيمية فى المجموع ٣٩/١٩ : «وقد يتناكح الإنس والجن ويولد بينهما ولد وهذا كثير معروف» . ومما يدل على إمكان وقوع التناكح بين الإنس والجن أن حور الجنة قال الله فيهن : ﴿**لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان**﴾ . الرحمن/٥٦ ، فدلت الآية على صلاحيتهن للإنس والجن على حد سواء .

(٥٩) الترمذى فى الطهارة ٤ ، والنسائى فى الطهارة ١٧ ، وابن ماجه فى الطهارة ٩ ، إلا أنه قال : «إن هذه الحشوش محتضرة . فإذا دخل أحدكم فليقل : اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث» سنن ابن ماجه ص ١٠٨ من الجزء الأول حديث رقم ٢٩٦ طه عبد الباقى .

أى يحضرها الجن ـــ فإذا قال المختلى الدعاء احتجب عن أبصارهم ، فلا يرون عورته .

وأخرج ابن السُّنى ، عن أنس : أن رسول الله ﷺ قال : « **إن هذه الحشوش محتضرة ، فإذا دخل أحدكم الخلاء فليقل : بسم الله** » .

وأخرج أحمد ، والترمذى ، وابن ماجه ، عن على رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ كان إذا دخل الخلاء قال : « **اللهم أعوذ بك من الخبث والخبائث** »(٦٠) ، زاد سعيد بن منصور فى أوله « باسم الله » .

وأخرج أبو بكر بن داود فى كتاب « **الوسوسة** » عن إبراهيم ، قال : لا تبُلْ فى فم البالوعة ؛ لأنه إن عرض منه شيء كان أشد فى علاجه .

وأخرج الطبرانى ، وأبو الشيخ فى كتاب « **العظمة** » ، وأبو نعيم فى الدلائل ، عن بلال بن الحارث ، قال : نزلنا مع رسول الله ﷺ فى بعض أسفاره ، فخرج لحاجته ، فأتيته بإداوة(٦١) ، فسمعت عنده خصومة رجال ولغطاً لم أسمع مثلها ، فجاء فقلت : يارسول الله قد سمعت عندك خصومة رجال ولغطاً ما سمعت أحدًا من ألسنتهم ، قال : « **اختصم عندى الجن المسلمون والجن المشركون ، فسألونى أن أسكنهم ، فأسكنت الجن المسلمين الجُلسَ ، وأسكنت الجن المشركين الغوْر** »(٦٢) ، قلت : ما الجُلْسُ ؟ وما الغور ؟ قال : « الجلس : القرى والجبال ، والغور : ما بين الجبال والبحار » .

وذكر مالك فى الموطأ أنه بلغه أن عمر بن الخطاب أراد الخروج إلى العراق ، فقال له كعب الأحبار : لا تخرج يا أمير المؤمنين ؛ فإن بها تسعة

---

(٦٠) أحمد جـ ٣ ص ٩٩ ، ١٠١ ، ٨٢ ، جـ ٤ ص ٣٦٩ ، ٣٧٣ . والترمذى فى الطهارة ٤ ، وابن ماجه فى الطهارة ٩ . ولفظ ابن ماجه فيه اختلاف طفيف : كان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلاء قال : «أعوذ بالله من الخبث والخبائث» . حديث رقم ٢٩٨ .

(٦١) الاداوة : إناء للماء .

(٦٢) الغَوْر : كل منخفض من الأرض ، ومن كل شئ قعره وعمقه ، ومثل البيت المنقور فى الجبل ، وماء غِوْر : غائر ، وفى التنزيل : ﴿قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا﴾ .

أعشار الشر ، وتسعة أعشار الجن ، وبها الداء العُضال[٦٣] .

قلت : أخرج الديلمى ، عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**ستر مابين أعين الجن وعورات بنى آدم ؛ أن يقول الرجل المسلم إذا أراد أن يطرح ثيابه : باسم الله الذى لا إله إلا هو**» .

وأخرج أبو داود ، من طريق قتادة ، عن عبد الله بن سرجن : ان النبى ﷺ نهى أن يبال فى الجُحر[٦٤] . قالوا لقتادة : ماذا قيل فى البول فى الجُحر ؟ قال : كان يقال : إنها مساكن الجن .

وأخرج الدولابى فى المكنى ، عن أبى سعيد ، قال : رأيت حسناً وحسيناً مستنقعين ، وعليهما بردتان لهما ، فأعظمت ذلك لحال البردتين ، فقالا : يا أبا سعيد أما علمت أن للماء سكانا .

وأخرج عبد الرازق فى المصنف ، عن أبى جعفر محمد بن على : أن حسناً وحسيناً دخلا الفرات وعلى كل واحد منهما إزاره ، ثم قالا : إن للماء سكاناً ، وقال أبو نعمى فى الشرح : قيل إن الماء بالليل للجن ؛ فلا ينبغى أن يبال فيه ، ولا يغتسل ؛ خوفاً من آفة تصيب من جهتهم .

وأخرج ابن عدى فى الكامل ، عن أبى هريرة : أن النبى ﷺ نهى أن يتغوط الرجل فى القَرَع من الأرض . قيل : وما القَرَعُ ؟ قال : (أن يأتى أحدكم الأرض فيها النبات كأنما قمت مكانه ؛ فتلك مساكن إخوانكم من الجن) قال الشيخ ولى الدين العراقى فى شرح سنن أبى داود : القَرع بفتح القاف والراء وبالعين المهملة : هو البياض المتخلل بين الزرع كالقرع فى الرأس .

وفى الكناية لابن الرفعة قال الأصحاب : يُستحب ألا يدخل الخلاء حاسر الرأس ، حتى إذا لم يجد شيئاً فليلقِ كمه عليها ؛ تخوفاً من الجن ، انتهى[٦٥] .

---

(٦٣) الذى لا بُرء ولا شفاء منه !

(٦٤) أبو داود فى الطهارة ١٦ ، ٢٩ ؛ كما أخرجه أحمد فى المسند جـ ٥ ص ٨٢ .

(٦٥) وأيضاً تبيت الشياطين فى البيوت التى يسكنها الناس ، وتطردها التسمية ، وذكر الله ، وقراءة ←

فصـــل
ذكـــر تكليفهـــم

قال ابن عبد البر : الجن عند الجماعة مخاطبون مكلفون لقوله تعالى : ﴿**يامعشر الجن والإنس**﴾[٦٦] ، ولقوله تعالى : ﴿**فبأى آلاء ربك تكذبان**﴾[٦٧] .

قال الرازى فى تفسيره : اتفق الكل على أن الجن كلهم مكلفون .

قال القاضى عبد الجبار : لا نعلم خلافاً بين أهل النظر فى أن الجن مكلفون .

قلت : قال العلامة عز الدين بن جماعة فى شرح «**بدء الأمالى**» : المكلفون على ثلاثة أقسام : قسم كُلف من أول الفطرة قطعاً وهم الملائكة وآدم وحواء ، وقسم لم يكلف من أول الفطرة وهم أولاد آدم ، وقسم فيهم نزاع ، والظاهر أنهم مكلفون من أول الفطرة : وهم الجان .

فصل : هل كان من الجن نبى أو رسول ؟

جمهور العلماء سلفاً وخلفاً على أنه لم يكن من الجن قط رسول ولا نبى ، كذا رُوِى عن ابن عباس ، ومجاهد ، والكلبى ، وأبى عبيد .

قلت : أخرج ابن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن مجاهد فى قوله تعالى : ﴿**يامعشر الجن والإنس ألم يأتِكمْ رسل منكم**﴾[٦٨] ، قال : ليس فى الجن رسل ، إنما الرسل فى الإنس ، والنَّذَارَةُ[٦٩] فى الجن ، وقرأ : ﴿**فلما قضى**

=القرآن ، خاصة سورة البقرة ، وآية الكرسى منها . وأخبر الرسول أن الشياطين تنتشر ، وتكثر بحلول الظلام ؛ ولذا أمرنا أن نكف صبياننا فى هذه الفترة وهو حديث متفق عليه .

(٦٦) الأنعام : ١٣٠

(٦٧) الرحمن : ١٣ . وذكرت مرات أخرى فى نفس السورة .

(٦٨) الأنعام : ١٣٠ .

(٦٩) النَّذَارةُ : الإنْذَار .

﴿ولوا إلى قومهم منذرين﴾[٧٠] .

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ، فى قوله : «رسل منكم» قال : رسل الرسل ، وقرأ : ﴿ولَّوا إلى قومهم منذرين﴾ انتهى .

وأخرج ابن جرير ، عن الضحاك : أنه سئل عن الجن : هل كان منهم من نبى قبل أن يُبعث النبى ﷺ ؟ فقال : ألم تسمع إلى قوله تعالى : ﴿يامعشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم﴾ ، يعنى بذلك أن رسلاً من الإنس ، ورسلاً من الجن . فقالوا بلى . قال ابن جريج : وأما الذين قالوا فيما يقول الضحاك ــ إن الله تعالى أخبر أن من الجن رسلاً أرسلوا إليهم ، قالوا : ولو جاز أن يكون خبره عن رسل الإنس ؛ بمعنى رسل الإنس لجاز أن يكون خبره عن رسل الإنس بمعنى أنهم رسل الجن ، قالوا : فى فساد هذا المعنى ما يدل على أن الخبرين جميعاً بمعنى الخبر عنهم أنهم رسل الله ؛ لأنه هو المعروف فى الخطاب دون غيره .

وقال ابن حزم : لم يُبعث إلى الجن نبى من الإنس ألْبَتَّة قبل محمد ﷺ ؛ لأنه آخر المرسلين بإجماع ، وقد قال النبى ﷺ : «وكان النبى يُبعث إلى قومه خاصة»[٧١] ، قال : وباليقين ندرى أنهم قد أُنذروا ، فصح أنه جاءهم أنبياء منهم فى قوله تعالى : ﴿ألم يأتكم رسل منكم﴾ .

قال المؤلف ويدل على ما قاله الضحاك ما أخرجه ابن جريج ، وابن أبى حاتم ، والحاكم ، وصححه ، والبيهقى فى الشعب ، عن ابن عباس فى قوله تعالى : ﴿ومن الأرض مثلهن﴾[٧٢] قال : سبع أراضين فى كل أرض نبى كنبيكم ، وآدم كآدم ، ونوح كنوح ، وإبراهيم كإبراهيم ، وعيسى كعيسى .

وتأولها الجمهور على أنهمْ قوم من الجن ليسوا رسلاً عن الله ؛ ولكن بعثهم

---

(٧٠) الأحقاف : ٢٩ .

(٧١) رواه الشيخان عن جابر مرفوعاً بلفظ : «أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلى» إلى أن قال : «وكان النبى يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة» . قال ابن عقيل : الجن داخلون فى مسمى الناس لغة .

(٧٢) الطّلاق : ١٢ .

الله فى الأرض ، فسمعوا كلام رسل الله الذين هم من بنى آدم ، وعادوا إلى قومهم من الجن فأنذروهم .

قلت : قال السبكى فى فتاويه ، وقال الكلبى وحكاه الزمخشرى : كانت الرسل قبل أن يبعث محمد عليه الصلاة والسلام يبعثون إلى الإنس ، ورسول الله ﷺ بُعث إلى الجن والإنس .

قال : وليس فى هذا موافقة للضحاك فى أن رسل الجن منهم ؛ بل مراده أن الرسل التى تُبعث للإنس يخاطبونهم خاصة ، ولا يخاطبون الجن كما خاطبهم النبى ﷺ لما توجه إليهم ، ولكنهم يسمعون منهم أو من بعض المؤمنين عنهم ، ومن ثم العمل بما سمعوه . يبين ذلك أن الواحدى نقل عن الكلبى فى جملة القائلين من : إنما كانت [٧٣] من بنى آدم .

وقال فى قوله : ﴿ألم يأتكم رسل منكم﴾[٧٤] ، قال جماعة : الرسل كانت من الإنس ، ولكن الله كان يَبْعث قوماً من الجن ليسمعوا كلام الرسل ، ويأتوا قومهم من الجن بما سمعوه .

ثم قال السبكى : ولاشك أن الجن مكلفون فى الأمم الماضية كما هم مكلفون فى هذه الملة ، والتكليف إنما يكون بسماعهم من رسول الله أو من صدق عنه ، وأما كون ذلك إنسياً أو جنياً فلم يرد فيه دليل قاطع . وظاهر القرآن مع ما قاله الضحاك ، والأكثرون على خلافه . وتحقيق ذلك مما لا فائدة فيه ، ولا يترتب عليه غير أننا نقطع بأنهم سمعوا ببعثة رسل الإنس ؛ بقوله : ﴿إنا سمعنا كتابا أُنزل من بعد موسى﴾[٧٥] ، وظاهر هذا أنهم كانوا مؤمنين بشريعة موسى ، والظاهر أن الشياطين الذين سخرهم الله لسليمان كانوا يأتمرون فى الشرائع بقوله وهو من أنبياء بنى إسرائيل . ولكن هل كان شرع مستقل أو على شرع موسى ؟ رأيت بعض الناس توقف فى ذلك ، وقد عدّه الله مع الرسل

---

(٧٣) يقصد أن رسل الجن من بنى آدم .

(٧٤) الأنعام : ١٣٠ .

(٧٥) الأحقاف : ٣٠ . وهذه الآية الكريمة ترجح أن رسل الإنس هم رسل الجن ، ولكنها ليست نصاً فى المسألة .

فى قوله : ﴿إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين﴾ (الآية) ، هذا كلام السبكى .

وأخرج ابن أبى حاتم ، عن قتادة ، قال : ليس كل الجن مسخراً له كما تسمعون : ﴿ومن الجن من يعمل بين يديه﴾[٧٦] انتهى .

فصـــل

بعثة محمد إلى الجن والإنس

لم يخالف أحد من طوائف المسلمين فى أن الله تعالى أرسل محمداً إلى الإنس والجن ؛ وبه فسر حديث الصحيحين : «**بعثت إلى الأحمر والأسود**»* .

وروى وثيمة بن موسى[٧٧] ، من حديث ابن عباس ، عن النبى ﷺ أنه قال : «**أرسلت إلى الجن والإنس وإلى كل أحمر وأسود**» .

وقال ابن عبد البر : لا خلاف فى أن محمداً رسول الله إلى الإنس والجن بشيراً ونذيراً ، وهذا بما فُضل على الانبياء .

وقال إمام الحرمين فى الإرشاد : وقد علمنا ضرورة أنه ــ ﷺ ــ ادعى كونه مبعوثاً إلى الثقلين .

وقال الشيخ أبو العباس[٧٨] : أرسل الله تعالى محمداً ﷺ إلى جميع الثقلين : الإنس والجن ، وأوجب عليهم الإيمان به وبما جاء به ، وطاعته ، وأن يحلوا ما حلل ، ويحرموا ما حرم ، وأن يحبوا ما أحب ، ويكرهوا ما كره .. وإن كل

---

(٧٦) سبأ : ١٢ .

*روه مسلم فى كتاب «كتاب المساجد» بلفظ : «وبُعثت إلى كل أحمر وأسود» ورواه أحمد فى سنده ٢٥٠/١ بنحوه ، وكذا الدارمى فى كتاب «السير» ٢٢٤/٢ ط دار الكتب العلمية .

(٧٧) وثيمة بن موسى بن الفرات ، أبو يزيد ، المعروف بالوشاء (... ــ ٢٣٧ هـ = ... ــ ٨٥١ م) : مؤرخ [هو غير الأديب محمد بن أحمد صاحب الموشى] نشأ فى أحد بلاد فارس ، وخرج إلى البصرة . ورحل إلى مصر ، فالأندلس ، ثم عاد إلى مصر فمات فيها . كان يتجر بالوشى (وهو ثياب تصنع من الإبريسم) ، له كتاب فى «أخبار الردة» .

(٧٨) هو ابن تيمية ، انظر مجموع الفتاوى : الجزء ١٩ ، ص ٩ .

من قامت عليه الحجة برسالة محمد ﷺ ، من الإنس والجن فلم يؤمن به ؛ استحق عقاب الله كما يستحق أمثاله من الكافرين الذين بعث إليهم الرسل ، وهذا أصل متفق عليه بين الصحابة ، والتابعين ، وأئمة المسلمين ، وسائر طوائف المسلمين : أهل السنة والجماعة ، وغيرهم . وفى التنزيل : ﴿**وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن**﴾ إلى قوله تعالى : ﴿**فى ضلال مبين**﴾(٧٩) ، وقوله تعالى : ﴿**قل أوحى إلىّ أنه استمع نفر من الجن**﴾(٨٠) السورة بكماله ، فأمره أن يقول ذلك ليعلم الإنس بأحوال الجن ، وأنه مبعوث إليهم .

أخرج ابن جرير ، والطبرانى ، وابن مردويه ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿**وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن**﴾ الآية ، قال : كانوا تسعة نفر من أهل نصيبين ؛ فجعلهم رسول الله — ﷺ — رسلاً إلى قومهم .

وأخرج ابن أبى شيبة ، وأحمد بن منيع ، والحاكم ، وصححه ، وابن مردويه ، وأبو نعيم ، والبيهقى ، كلاهما فى دلائل النبوة ، عن ابن مسعود ، قال : هبطوا على النبى — ﷺ — وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا : أنصتوا وكانوا تسعة ، فأنزل الله : ﴿**وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن**﴾ إلى قوله : ﴿**فى ضلال مبين**﴾ .

وأخرج الشيخان ، عن مسروق ، قال : سألت ابن مسعود : من آذن(٨١) النبى — ﷺ — بالجن ليلة استمع الجن للقرآن ؟ قال : آذنت بهم

---

(٧٩) سورة الأحقاف/ ٢٩ — ٣٢ . وهذه الآيات تشير إلى أن الجن قد استمعوا القرآن ، وآمنوا به ، ورجعوا دعاة يدعون قومهم إلى التوحيد والإيمان ، ويبشرونهم وينذرونهم .

(٨٠) سورة الجن/ ١ .

(٨١) (من آذن) أى من أعلمه بحضور الجن . فالإيذان ، كالتأذين ، هو الإعلام بالشئ . والثانى مخصوص فى الاستعمال بإعلام وقت الصلاة . انظر صحيح مسلم طه عبد الباقى ج ١ ، ص ٣٣٣ . رواه الحاكم فى المستدرك كتاب «التفسير» وفيه : «وكانوا تسعة أحدهم زوبعة»وقال : صحيح الإسناد . ورواه البيهقى فى دلائل النبوة ٢٢٨/٢ بلفظ : «وكانوا سبعة أحدهم زوبعة» .. والآيات ٢٩/٣١ من سورة الأحقاف .

شجرة[٨٢] . قال السهيلى فى التفسير : أنهم كانوا يهوداً ، ولذلك قالوا : « من بعد موسى ، ولم يقولوا : من بعد عيسى » . وأخرج الواقدى وأبو نعيم فى الدلائل عن أبى جعفر قال : قدم الجن إلى رسول الله ـــ ﷺ ـــ فى ربيع الأول سنة إحدى عشرة من النبوة وأخرج ابن أبى حاتم ، عن مجاهد ، فى قوله تعالى : ﴿**وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن**﴾ قال : كانوا سبعة : ثلاثة من أهل حران ، وأربعة من أهل نصيبين ، وكانت أسماؤهم : حسى ومسى وشاصر وماصر والأرب ونيان والأحقب .

وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة فى قوله « وإذ صرفنا إليك .. الآية » فقال : هم أثنا عشر جاءوا من جزيرة الموصل .

☆ ذكر حديثهم مع عمر بن عبد العزيز

وأخرج البيهقى ، عن أبى معمر الأنصارى ، قال : بينما عمر بن عبد العزيز يمشى إلى مكة بفلاة من الأرض ، إذ رأى حية ميتة ، فقال : علىّ بمحفار ، فقالوا : نكفيك ـــ أصلحك الله ـــ قال : لا ، ثم أخذه ، فحفر له ، ثم لفه فى خرقة ، ودونه .. فإذا بهاتف يهتف لا يرونه : رحمة الله عليك يا سُرَّق ، فأشهد لسمعت رسول الله ـــ ﷺ ـــ يقول : « **تموت يا سُرَّق فى فلاة من الأرض ، فيدفنك خير أمتى** » فقال له عمر بن عبد العزيز : من أنت يرحمك الله ؟ قال : أنا رجل من الجن ، وهذا سُرَّق ، ولم يبق ممن بايع رسول الله ـــ ﷺ ـــ أحد من الجن غيرى وغيره ، وأشهد لسمعت رسول الله ـــ ﷺ ـــ يقول : « **تموت يا سُرَّق فى فلاة من الأرض ويدفنك خير أمتى** »[٨٣] .

وذكر ابن سلام[٨٤] ، من طريق أبى إسحاق البيهقى عن أشياخه ، عن ابن

---

(٨٢) رواه البخارى فى كتاب مناقب الأنصار . باب ذكر الجن ٣٢٢/٢ ، ومسلم فى كتاب الصلاة ، باب الجهر بالقراءة فى الصبح حديث ١٥٣ ، ولفظ مسلم : « عن معن قال : سمعت أبى قال : سألت مسروقاً : من آذن النبى ﷺ بالجن ليلة استمعوا القرآن ؟ فقال : حدثنى أبوك (يعنى ابن مسعود) أنه آذنته بهم شجرة » .

(٨٣) رواه البيهقى فى دلائل النبوة ٤٩٣/٦ باب : « ما جاء من إخباره ﷺ بالشر .. »

(٨٤) هو القاسم بن سلام الهروى ، أبو عبيد (١٥٧ ـــ ٢٢٤ هـ) : من كبار العلماء بالحديث والأدب

مسعود : أنه كان فى نفر من أصحاب رسول الله ــ ﷺ ــ يمشون ، فوقع لهم إعصار ، ثم جاء إعصار أعظم منه ، ثم انقشع ، فإذا حية قتيلة ، فعمد رجل منا إلى ردائه فشقه ، وكفن الحية ببعضه ، ودفنها .. فلما جاء الليل فإذا بامرأتين تسألان : أيكم دفن عمرو بن جابر ؟ فقلنا : لا ندرى من عمرو بن جابر . فقالتا لنا : إن كنتم ابتغيتم الأجر فقد وجدتموه ؛ إن فَسقة الجن اقتتلوا مع المؤمنين ، فقتل عمرو ، وهو الحية التى رأيتم ، وهو من النفر الذين استمعوا القرآن من رسول الله ــ ﷺ ــ ثم ولوا إلى قومهم منذرين .

وقال ابن أبى الدنيا : حدثنا محمد بن عياد بن موسى العكلى ، حدثنا مطلب ابن زياد الثقفى ، حدثنا أبو إسحاق : أن ناساً من أصحاب النبى ــ ﷺ ــ كانوا فى مسيرة ، وأن حيتين اقتتلتا ، فقتلت إحداهما الأخرى ، فعجبوا من طيب ريحها وحسنها ، فقام بعضهم بلفها فى خرقةٍ ثم دفنها ، فإذا قوم يقولون : السلام عليكم السلام عليكم .. ولا يرونهم ثم قالوا : إنكم دفنتم عمرو ؛ إن مسلمينا وكفارنا اقتتلوا ، فقُتِل المسلم الذى دفنتموه ، وهو من الرهط الذين أسلموا مع النبى ــ ﷺ

حدثنا الحسن بن جهور ، حدثنى ابن أبى الياس ، عن عبد العزيز بن أبى سلمة الماجشوت عن عمه ، عن معاذ بن عبد الله ، إن معمر قال : كنت جالساً عند عثمان بن عفان ، فجاء رجل ، فقال : ألا أخبرك ياأمير المؤمنين عجباً ؟ بينما أنا بفلاة كذا وكذا فإذا باعصارين[85] قد أقبلا : أحدهما من هاهنا ، والآخر من هاهنا ، فالتقيا فتعاركا ، ثم تفرقا ، وإذا أحدهما أكثر من الآخر ، فجئت معتركهما ، فإذا من الحيات شيء ما رأت عينى مثله قط ، وإذا ريح المسك من بعضها ، وإذا حية رقيقة صفراء ميتة ، فقمت فقلبت الحيات كى أنظر من أيها هو ، فإذا هو من الحية الصفراء الرقيقة ، فظننت أن ذلك

= والفقه ، من كتبه « الطهور » فى الحديث ، و « الغريب المصنف » فى غريب الحديث وهو من أوائل الذين صنفوا فى هذا الفن . و « المقصور والممدود » ، و « الإيمان ومعالمه وسننه واستكماله ودرجاته » ، و « فضائل القرآن » .

(٨٥) الإعصار : ريح ترتفع بتراب بين السماء والأرض وتستدير كأنها عمود ، والإعصار مذكر ، والجمع أعاصير .

خير فيها ، فلففتها بعمامتي ودفنتها ، فبينا أنا أمشي ناداني منادٍ لا أراه ، فقال : يا عبد الله ، ما هذا الذي صنعت ؟ فأخبرته بالذي رأيت ووجدت ، فقال : إنك قد هديت تلك حيات من (الجن بنو شعيبان وبنو قيش) التقوا ، فاقتتلوا ، وكان بينهم من القتلى ما قد رأيت ، واستشهد الذي دفنْت ، وكان أحد الذين سمعوا الوحي من النبي — ﷺ .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، وأبو نعيم في الدلائل ، عن طريق بشر بن الوليد الكندي ، حدثنا كثير بن عبد الله الناجي ، قال : دخلنا على أبي رجاء العطاردي ، فسألناه : هل عندك علم عن مَنْ بايع الرسول ﷺ من الجن ؟ فتبسم ، وقال : أخبركم بالذي رأيت وبالذي سمعت .. كنا في سفر إذ نزلنا على الماء فضربنا أخبيتنا ، وذهبت أُقيل ، فإذا أنا بحية دخلت الخباء وهي تضطرب ، فعمدت إلى إداوتي فنضحت عليها من الماء فسكنت ، فلما صليت العصر ماتت ، فعمدت إلى عباءتي فأخرجت منها خرقة بيضاء فلففتها ، وحفرت لها ودفنتها ، وسرنا بقية يومنا وليلتنا ، حتى إذا أصبحنا ونزلنا على الماء ، وضربنا أخبيتنا ، وذهبت أقيل ؛ فإذا أنا بأصوات : (سلام عليكم) مرتين .. لا واحد ، ولا عشرة ، ولا مائة ولا ألف أكثر من ذلك ، فقلت : من أنتم ؟ قالوا : نحن الجن .. باركك الله قد صنعت إلينا ما لا نستطيع أن نجازيك ، قلت : ما صنعت إليكم ؟ قالوا : إن الحية التي ماتت عندك كان آخر من بقي ممن بايع النبي ﷺ من الجن . قلت : وأخرج الحكيم في نوادره ، وأبو نعيم ، وابن مردويه ، عن ثابت بن قطنة ، قال : جاء رجل إلى ابن مسعود ، فقال : إنا كنا في سفر ، فمررنا بحية مقتولة ، فواريناها ، فلما نزلوا آتاهم نسوة أو ناس ، فقالوا : أيكم صاحب عمرو ؟ قلنا : أي عمرو ؟ قالوا : الحية التي دفنتموها أمس .. أما إنه كان من النفر الذين استمعوا من النبي ﷺ القرآن . قلنا : ما شأنه ؟ قالوا : كانوا من حيين مسلمين ومشركين ، فقالوا : إن شئتم عَوَضْناكم . قلنا : لا .

وأخرج عبد الله بن أحمد[86] في زوائد المسند ، والباروذي في معرفة

---

(٨٦) عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل (٢١٣ — ٢٩٠ هـ) حافظ للحديث ، من أهل بغداد . له =

لصحابة ، والحاكم ، والطبرانى ، وابن مردويه ، عن صفوان بن المعطل ، نال : خرجنا حجاجاً ، فلما كنا بالعرج إذا نحن بحية تضطرب ، فلم تلبث أن ماتت ، فأخرج لها رجل منا خرقة من عيبته[87] فكفنها ، وحفر لها ودفنها ، ثم قدمنا مكة ، ولما أتينا المسجد الحرام إذ وقف علينا شخص ، فقال : أيكم صاحب عمرو بن جابر ؟ قلنا : ما نعرفه . قال : إنه الجان الذى دفنتم ، فجزاكم الله خيراً .. وقد كان آخر التسعة الذين أتوا رسول الله ﷺ يستمعون القرآن[88] .

وأخرج البارودى من طريق حسن بن الحكم ، حدثنى الربيع بن زياد ، حدثنى أبو الأشهب العطاردى ، إذ أتاه قوم فقالوا : إنا كنا عند الحسن البصرى فسألناه : هل بقى من النفر الجن الذين كانوا قد استمعوا القرآن أحد ؟ قال : اذهبوا إلى أبى رجاء العطاردى ، فإنه أقدم منى ، فعسى أن يكون عنده علم ، فأتيناه ، فقال : إنى خرجت حاجاً أنا ونفر من أصحابى ، وكنت أنزل ناحية ، فبينما أنا قائل إذا بجان أبيض شديد البياض يضطرب ، فقدمت إليه ماء فى قدح ، فشربه وهو يضطرب حتى مات ، فقمت إلى رداء لى جديد أبيض ، فشققت منه خرقة ، ثم غسلته ، ثم كفنته ، ثم دفنته ، ثم ارتحلت ، وسرنا إلى أن كان من الغد عند القائلة حيث نزلنا ، فبينما أنا فى ناحية من أصحابى إذا بأصوات كثيرة ففزعت منها ، فنوديت : لا تفزع لا تفزع ، ، فإنما نحن من الجن أتيناك لنشكرك على ما فعلت بصاحبنا أمس .. فهو آخر من بقى من نفر الجن الذين كانوا قد استمعوا للقرآن ، واسمه عمرو . قال الحافظ ابن حجر[89] فى «الإصابة» : إن هذه القصة مغايرة لما قبلها ، وأيضا فى أن

= «الزوائد» على كتاب «الزهد» لأبيه ، و «زوائد المسند» زاد به على مسند أبيه نحو عشرة آلاف حديث ، و «مسند أهل البيت» فى مجموع قديم بالتيمورية ، و «الثلاثيات» فى ٨٥ ورقة كتب سنة ٦٥٤ فى شستربتى .

(٨٧) العيبة : وعاء يُجعل فيه الثياب .

(٨٨) رواه الحاكم بنحوه فى المستدرك ٥١٩/٣ كتاب «معرفة الصحابة» عند ذكر صفوان بن المعطل السلمى .

(٨٩) أحمد بن على بن محمد الكنانى العسقلانى ، أبو الفضل ، شهاب الدين ، ابن حجر (٧٧٣ — ٨٥٢ هـ = ١٣٧٢ — ١٤٤٩ م) : من أئمة العلم بالحديث والتاريخ أصله من عسقلان بفلسطين :

الخبر الذى قيل أن صاحب القصة صفوان : وفى هذه يقال أنه أبو رجاء ولم يُسَمَّ فى خبر ثابت بن قطية ، فيحتمل أن تفسر بأحدهما ، وفيه إشكال لأن ظاهرها التغاير ، وقد أثبت لكل منهما الأخبرية ، فيمكن أن يكون الأول مقيد بالتسعة والثانى ممن استمع ، بناءً على أن الاستماع كان من طائفتين ، مثلا قال : لقد وقع فى قصة سرْق أنه آخر من بايع ، فتكون آخرية هذا مقيدة بالمبايعة .

وأخرج أبو نعيم فى الدلائل ، عن إبراهيم النخعى ، قال : خرج نفر من أصحاب عبد الله يريدون الحج ، حتى إذا كانوا ببعض الطريق ، إذا هُمّ بحية على الطريق بيضاء يَنْفَحُ منها ريح المسك ، فقلت لإصحابى : امضوا فلستُ ببارح حتى أنظر إلى ما يصير أمر هذه الحية ، فما لَبَثْتُ أن ماتت ، فعمدت إلى خرقة بيضاء ، فلففتها فيها ، ثم نحيتها عن الطريق فدفنتها ، وأدركت أصحابى ، فوالله إنا لقعود إذ أقبل أربع نسوة من قبل المغرب ، فقالت واحدة منهن : إيكم دفن عَمْراً ؟ قلنا : ومن عمرو ؟ قالت : أيكم دفن الحية ؟ قلت : أنا : قلت : أما والله لقد دفنت صوّاماً قواماً يأمر بما أنزل الله ، ولقد آمن بنبيكم ، وسمع صفته فى السماء قبل أن يُبْعَث بأربعمائة سنة . فحمدنا الله ثم قضينا حجنا ، ثم مررنا بعمر بن الخطاب بالمدينة ؛ فأنبأته بأمر الحيةِ ؛ فقال : صدقت ، سمعت رسول الله — ﷺ — يقول : «**لقد آمن بى قبل أن أُبعث بأربعمائة سنة**» ، قال الحافظ ابن حجر فى الإصابة : ذكر إسماعيل بن أبى زياد فى تفسيره عن ابن عباس قوله تعالى : ﴿**وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن**﴾[٩٠] الآية . قال : هم تسعة ، شليط ، وشاحر ، وماحر ، وحسًّا ، ومسًّا ، وغنيم ، والأرقم ، والأدرس ، وحاصر . نقلته مجرداً من خط مغلطاى . انتهى .

قال ابن أبى الدنيا : حدثنا محمد بن عباد ، حدثنى يحيى بن زياد ، حدثنى أبو مصلح الأسدى ، حدثنى يحيى بن صالح عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى

= ومولده ووفاته بالقاهرة . له تصانيف كثيرة منها «لسان الميزان» تراجم ، و «تقريب التهذيب» فى أسماء الرجال ، و «بلوغ المرام من أدلة الأحكام» ، و «رفع الإصر عن قضاة مصر» .

(٩٠) الأحقاف : ٢٩ .

الجهم بن حذيفة العدوى ، قال : خرج حاطب بن أبى بلتعة من حائط يقال له : قران . يريد النبى ــ ﷺ ــ إذا كان بالمسحاء التفت عليه عجاجتان ثم أجليا عن حية لين الحواران ــ يعنى الجلد ــ فنزل ففحص له بسِيَةِ قَوْسِه[٩١] ثم واراه فلما كان الليل إذ هاتف يهتف :

يا أيها الــراكب المــزجي مطيتـه .·. أربع عليك سلام الواحد الصمـد
واريت عمـراً وقـد ألقـى كلاكلـه .·. دون العـشيرة كالضرغامـة والأسـد
واشجـــع حاذر فى الجيش منزلـــه .·. وفى الحيـاء من العـذراء فى الخلـد

فأتى النبى ﷺ ، فأخبره ، فقال : ذاك عمرو بن الحوماية وافد نصيبين لقيه محص بن جوشن النصرانى فقتله ، أما أنى قد رأيتها ، يعنى نصيبين ، فرفعها إلى جبريل ، فسألت الله أن يَعْذُبَ نهرها ويطيب ويكثر ثمرها . قلت : لم يذكر الحافظ ابن حجر عمراً هذا فى الإصابة ولا نبه على قصته انتهى .

قال المؤلف : لاشك أن الجن تعددت وفَادُهُم على النبى ﷺ ــ بمكة والمدينة بعد الهجرة . أخرج البخارى ، ومسلم ، عن ابن عباس ، قال : انطلق رسول الله ــ ﷺ ــ فى طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ[٩٢] ، وقد حِيل بين الشياطين وبين خبر السماء ، وأُرسلت عليهم الشهب ، فرجعت الشياطين مالكم ؟ فقالوا : حيل بيننا وبين خبر السماء وأُرسلت علينا الشهب ، قال : ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا ما حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الأمر الذى حدث ، فانطلقوا فضربوا مشارق الأرض ومغاربها ، ينظرون ما هذا الأمر الذى حال بينهم وبين خبر السماء قال : فانطلق الذين توجهوا نحو تِهامة إلى رسول الله ﷺ ــ بنخلة[٩٣] وهو عامد إلى سوق عكاظ وهو يصلى بأصحابه صلاة الفجر فلما

---

(٩١) السية من القوس : ما عطف من طرفيها وهما سيتان .

(٩٢) عكاظ : موضع بقرب مكة ، كانت تقام به فى الجاهلية سوق يقيمون فيه أياماً . وفى القاموس : عُكاظ كغراب : سوق بصحراء بين نخلة والطائف ، كانت تقوم هلال ذى القعدة وتستمر عشرين يوماً ، يجتمع فيها قبائل العرب فيتعاكظون اى يتفاخرون ويتناشدون .. وقال النووى : قيل سُمِّيت بذلك لقيام الناس فيها على سوقهم .

(٩٣) نخلة : موضع بين مكة والطائف .

سمعوا القرآن تسمَّعُوا له فقالوا : هذا الذى حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك رجعوا إلى قومهم فقالوا : ياقومنا : **﴿إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدى إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً﴾**(٩٤) .

وأخرج الحاكم ، وصححه ، وأبو نعيم والبيهقى معاً فى الدلائل ، عن ابن مسعود : أن رسول الله ــ ﷺ ــ قال لأصحابه وهو بمكة : «**من أحب منكم أن يحضر الليلة أمر الجن فليفعل ، فلم يحضر منهم أحد غيرى ، فانطلقنا حتى إذا كنا بأعلى مكة خط لى برجله خطاً ، ثم أمرنى أن أجلس فيه ، ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن ، فغشيته أسودة* كثيرة وحالت بينى وبينه حتى أنى لم أسمع صوته ، ثم انطلق فطفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقى منهم رهط ، وفرغ رسول الله ﷺ ــ مع الفجر ، فانطلق فبرز ثم أتانى ، فقال** : «**ما فعل الرهط ؟**» فقلت : هم أولئك يارسول الله ؟ فأخذ عظماً وروثاً فأعطاهم إياه زاداً ثم نهى أن يستطيب أحد بعظم أو روث** .

وأخرج ابن جرير ، وأبو نعيم ، عن عمرو بن غيلان الثقفى ، قال : قلت لابن مسعود : حدثت أنك كنت مع رسول الله ﷺ ليلة وفد الجن . قال : أجل قلت : حدثنى كيف كان شأنه . قال : إن أهل الصفة أخذ كل رجل منهم رجلا يُعيشه ، وتركت فلم يأخذنى أحد فبِتُّ فى المسجد ، فخرج رسول الله ــ ﷺ ــ وفى يده عسيب نخل* ، فضرب به على صدرى ، فقال : «**انطلق معى**» فانطلق وانطلقت ، حتى أتينا بقيع الغرقد(٩٥) ، فخط بعصاه خطاً ، ثم قال : «**اجلس فيها ولا تبرح حتى آتيك**» ، ثم انطلق يمشى وأنا أنظر

---

(٩٤) رواه البخارى بهذا اللفظ فى كتاب «التفسير» ، تفسير سورة **﴿قل أوحى إلىّ﴾** ٣/٢٠٨ ، ورواه مسلم فى كتاب الصلاة ، باب «الجهر بالقراءة فى الصبح والقراءة على الجن» ، وكذا رواه البيهقى فى دلائل النبوة ٢/ ٢٢٥ .

* أى سواد أمام عينيه ، ويقال للأرواح أسودة ، وكذلك يقال للجن .

* * رواه الحاكم فى المستدرك ٢/٥٠٣ كتاب «التفسير» عن تفسير سورة : «الجن» ورواه البيهقى فى الدلائل ٢/٢٣٠ باب : «ذكر إسلام الجن» .. ويستطيب أى يستنجى .

* عسيب نخل : جريدة نخل مستقيمة مكشوط خوصُها .

(٩٥) الغرقد : مقبرة أهل المدينة وقد كان فيها كبار شجر العوسج وهو الغرقد .

إليه خلال النخلة حتى إذا كان من حيث أراه سارت مثل العجاجة[٩٦] السوداء بيني وبينه ، فسمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقرعهم بعصاة ويقول : «**اجلسوا**» ، حتى كان ينشق عمود الصبح ، ثم ساروا وذهبوا فأتاني رسول الله ـ ﷺ ـ فقال : «**لو أنك خرجت من هذه الحلقة ما أمنت عليك أن يخطفك بعضهم . فهل رأيت من شيء ؟**» قلت : رأيت رجالاً سوداً مستدفرين بثياب بيض[٩٧] . فقال : «**اولئك وفد جن نصيبين ، فسألوني المتاع والزاد ، فمتعتهم بكل عظم حائل أو روثة وبعرة**» ، قلت : وما يغني ذلك عنهم ؟ قال : «**إنهم لا يجدون عظما إلا وجد عليه لحمه الذي كان عليه يوم أكل ، ولا روثة إلا وجدوها كما كانت يوم أكلت ؛ فلا يستنجي أحد منكم بعظم ولا روثة**» .

وأخرج الطبراني عن الزبير بن العوام ، قال : صلّى النبي ـ ﷺ ـ صلاة الصبح في مسجده بالمدينة ، فلما انصرف قال : «**أيكم يتبعني إلى وفد الجن الليلة ؟**» ، فأسكت القوم فلم يتكلم منهم أحد ، قال ذلك ثلاثاً ، فمر بي فأخذ بيدي فجعلت امشي معه حتى غيبت عنا جبال المدينة كلها ، وأفضينا إلى أرض براز فإذا رجال طوال كأنهم الرماح مستدفرين ثيابهم من بين أرجلهم فلم رأيتهم غشيتني رعدة شديدة حتى ماتمسكني رجلاى من الفرق[٩٨] ، فلما دنونا منهم خط لي رسول الله ـ ﷺ ـ بإبهام رجله في الأرض خطاً ، وقال لي : «**اقعد في وسطه**» ، فلما جلست ذهب عني كل شيء كنت أجده ، ومضى النبي ﷺ بيني وبينهم فتلى قرآنا ، وبقوا حتى طلع الفجر ، ثم اقبل حتى مر بي ، فقال لي : «**الحق**» فجعلت أمشي معه ، فمضينا غير بعيد فقال لي : «**التفت وانظر هل ترى حيث كان أولئك من أحد ؟**» فقلت : يارسول الله أرى سواداً كثيراً . فخفض رأسه إلى الأرض فنظر عظما بروثة فرمى بها إليهم ، وقال : «**أولئك وفد نصيبين سألوني الزاد فجعلت لهم كل عظم وروثة**» ، قال الزبير : فلا يحل لأحد أن يستنجي بعظم ولا روثة .

---

(٩٦) العجاجة : أي الغبار أو الدخان .

(٩٧) في آكام المرجان : مستدفرين عليهم ثياب بيض .

(٩٨) الفَرق : شدة الخوف أي لم تعد تقوى رجلاى على حملي من شدة الخوف .

وأخرج الطبراني ، وأبو نعيم ، عن ابن مسعود ، قال : استتبعني رسول الله ـــ ﷺ ـــ ليلة الجن ، فانطلقت حتى إذا بلغنا أعلى مكة فخط لى خطاً وقال : « **لا تبرح** » ثم انصاع[99] فى الجبال ، فرأيت الرجال ينحدرون على رءوس الجبال حتى حالوا بيني وبينه ، فلم أزل كذلك حتى لاح الفجر فجاء وقال : « **إنى وعدت أن تؤمن بى الجن والإنس ، فأما الإنس فقد آمنت بى ، وأما الجن فقد رأيت** » .

وأخرج أبو نعيم ، والبيهقى ، عن ابن مسعود ، قال : استتبعني رسول الله ﷺ فقال : « **إن نفراً من الجن ، خمسة عشر من بنى إخوة وبنى عم يأتونى الليلة فأقرأ عليهم القرآن** »[100] . فانطلقت معه إلى المكان الذى أراد ، فخط لى خطاً فأجلسنى فيه ، وقال لى : « **لا تخرج من هذا ، فبت فيه حتى أتانى رسول الله ﷺ مع السحر ، فلما أصبحت رأيت مبرك ستين بعيراً** »

وأخرج البيهقى ، عن ابن مسعود ، قال : انطلقت مع النبى ﷺ ـــ ليلة الجن حتى أتى الحجون[101] ، فخط علىّ خطاً ، ثم تقدم إليهم فازدحموا عليه ، فقال سيد لهم يقال له وردان : إنى أنا أرحلهم عنك إنى لن يجيرنى من الله أحدا[102] وأخرج البيهقى ، عن أبى المليح الهزلى : أنه كتب إلى أبى عبيدة بن عبد الله بن مسعود يسأله أين قرأ رسول الله ﷺ على الجن ؟ فكتب إليه أنه قرأ عليهم بشِعْب يقال له الحجون[103] .

وأخرج البيهقى ، عن ابن مسعود أنه أبصر رهطاً فى بعض الطريق فقال : ما رأيت شبههم إلا الجن ليلة الجن ، وكانوا مستنفرين يتبع بعضهم بعضاً .

---

(99) انصاع : ذهب بعيداً داخلها .

(100) ذكره السيوطى فى جمع الجوامع 278/1 . ورواه مطولاً البيهقى فى الدلائل 231/2 .

(101) الحجون : هو شِعْب ؛ حيث أخرج البيهقى عن أبى المليح الهزلى أنه كتب إلى أبى عبيدة أى عامر ابن عبد الله بن مسعود ، يسأله : أين قرأ رسول الله على الجن ؟ فكتب إليه أنه قرأ عليهم بشعيب يقال له : الحجون ، انتهى والشِعب (بكسر الشين المشدودة) الطريق بين جبلين ، والجمع شعاب .

(102) رواه البيهقى فى الدلائل 231/2 .

(103) رواه البيهقى فى الدلائل باب « ذكر إسلام الجن » 233/2

وأخرج الترمذى ، والحاكم ، وصححه ، والبيهقى ، عن جابر بن عبد الله ، قال : خرج رسول الله — ﷺ — على أصحابه ، فقرأ عليهم « سورة الرحمن » من أولها إلى آخرها ، فسكتوا ، فقال : « **مالى أراكم سكوتا ؟ لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن مردوداً منكم .. كنت كلما أتيت على قوله تعالى : ﴿فبأى آلاء ربكما تكذبان﴾**[١٠٤] قالوا : ولا بشيء من نعمة ربنا نكذب ، فلك الحمد[١٠٥] .

قلت : قال السبكى : هذا يدل على أن النبى — ﷺ — قرأها على الجن كما قرأها على الإنس ليبلغها إليهم ليتساوى الصنفان المخاطبان فيها ، وهو يدل على بعثته إليهم .

وأخرج البزار ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ — قرأ سورة الرحمن على أصحابه فسكتوا ، فقال : « **مالى أسمع الجن أحسن جوابا لربها منكم ؟ ما أتيت على قول الله تعالى : ﴿فبأى آلاء ربكما تكذبان﴾**[١٠٦] إلا وقالوا : ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب ، فلك الحمد .

وأخرج أبو نعيم ، عن ابن مسعود ، قال : انطلق رسول الله ﷺ ، وانطلق بى معه حتى أتى البراز ، ثم خط لى خطاً ، ثم قال : « **لا تبرح حتى أرجعه إليك** » ، فما جاء حتى السَّحَر ، فقال : « **أرسلتُ إلى الجن** » قلت : فما هذه الأصوات التى أسمعها ؟ قال : « **هذه أصواتهم حين دعونى ، وسلموا علىّ** » .

وأخرج الطبرانى عن ابن مسعود ، قال : استتبعنى رسول الله — ﷺ — فانطلقنا حتى أتينا مكان كذا وكذا ، فخط لى خطاً ، فقال لى : « **لا تخرج**

---

(١٠٤) سورة الرحمن : ١٣ . وقد تكررت مرات عديدة بعد ذلك فى السورة . ومعنى الآلاء : النعم :

(١٠٥) رواه البيهقى بنحوه فى الدلائل ٢٣٢/٢ باب : « ذكر إسلام الجن » . ورواه أيضاً الحاكم فى المستدرك ٤٧٣/٢ كتاب التفسير وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجان ا هـ .

(١٠٦) سورة الرحمن : ١٣ . وقد تكررت بعد ذلك فى نفس السورة مرات عديدة .

منها » ، ثم إنه ذكر هيئتهم كأنهم ليس عليهم ثياب ولا أرى سوءاتهم ، طوالا ، قليل لحمهم فجعل النبى — ﷺ — يقرأ عليهم ، وجعلوا يأتونى فيجلبون حولى ويعترضون ، فلما انشق عمود الصبح جعلوا يذهبون .

وأخرج ابن جرير ، عن قتادة : أن النبى ﷺ ذهب هو وابن مسعود ليلة دعاء الجن ، فخط على ابن مسعود خطاً ، ثم قال له : « **لا تخرج منه** » ، ثم ذهب إلى الجن فقرأ عليهم القرآن ، ثم رجع لابن مسعود فقال : « **هل رأيت شيئاً ؟** » قال : سمعت لغطاً[١٠٧] شديداً ، فقال : « **إن الجن تشاورت فى أمر قتيل بينهم** » . وفى لفظ : « **اجتمعوا إلىَّ فى قتيل بينهم** » ، فقضى بينهم بالحق ، وسألوه الزاد ، فقال : « **كل عظم لكم عراق**[١٠٨] ، وكل روثة لكم خضرة » . فقالوا : يارسول الله ، تقزرها الناس علينا . فنهى أن يستنجى بأحدهما .

وأخرج الطبرانى فى الأوسط عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن نفراً من الجن خمسة عشر بنو أخوة وبنو عم يأتونى الليلة أقرأ عليهم القرآن** »[١٠٩]

وأخرج العقيلى فى الضعفاء ، وأبو نعيم ، والبيهقى ، عن عمر ، قال : بينما نحن قعود مع النبى ﷺ ، على جبل من جبال تهامة إذ أقبل شيخ فى يده عصا ، فسلم على النبى — ﷺ — فرد عليه السلام ثم قال : تغمه الجن وغمتهم ، قال : من أنت ؟ أنا هامة بن الأهيم بن الأقيس ابن إبليس . قال — ﷺ — « **ما بينك وبين إبليس إلا أبوان ، فكم أتى عليك من الدهر** » ؟ قال : قد أفنيت الدنيا عمرها إلا قليلاً .. ليلة قتل قابيل هابيل كنت غلاماً ابن أعوام أفهم الكلام ، وآجر بالآكام وآمر بإفساد الطعام وقطيعة الأرحام . فقال الرسول — ﷺ — : « **بئس عمل الشيخ المتوسم والشاب المتلوم** » . قال :

(١٠٧) (لَغَطَ) القوم : أى صوتوا أصواتاً مختلطة مبهمة لا تفهم ، واللغط : هو الصوت والجلبة ، والجمع : ألغاط .

(١٠٨) العُرَاقُ : العَظْمُ أُكِلَ لحمُهُ .

(١٠٩) سبق تخريج الحديث .

زدنى إنى تائب إلى الله تعالى .. إنى كنت مع نوح فى مسجده مع من آمن به من قومه ، فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى وأبكانى وقال : لا جرم أنى على ذلك من النادمين ، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين . قلت : يا نوح ، إنى ممن اشترك فى دم السعيد الشهيد هابيل بن آدم ، فهل تجد لى عند ربك توبة ؟ قال : يا هامة ، همّ بالخير وافعله قبل الحسرة والندامة ، إنى قرأت فيما أنزل الله علىَّ أنه ليس من عبد يتوب إلى الله بالغاً ذنبه ما بلغ إلا تاب الله عليه ، فَقُمْ فتوضأ واسجد سجدتين ، ففعلت من ساعة ما أمرنى به ، فنادانى ارفع رأسك فقد نزلت توبتك من السماء ، فخررت لله ساجداً حولاً ، وكنت مع هود فى مسجده مع من آمن من قومه فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وأبكانى ، وكنت زوّاراً ليعقوب ، وكنت من يوسف بالمكان الأمين ، وكنت ألقى إلياس فى الأودية ، وأنا ألقاه الآن ، وإنى لقيت موسى بن عمران فعلمنى من التوراة ، وقال : إن أنت لقيت عيسى بن مريم فأقرئه منى السلام ، وإنى لقيت عيسى بن مريم فأقرأته منه السلام ، وإن عيسى بن مريم قال لى : إن أنت لقيت محمداً فأقرئه منى السلام . فأرسل رسول الله ﷺ — عينيه فبكى ، ثم قال : **« وعلى عيسى السلام ما دامت الدنيا ، وعليك السلام يا هامة بأدائك الأمانة »** ، قال : يارسول الله ، افعل بى ما فعل موسى بن عمران أنه علمنى من التوراة ، فعلمه رسول الله — ﷺ — إذا وقعت الواقعة ، والمرسلات ، وعم يتساءلون ، وإذا الشمس كورت ، والمعوذتين ، وقل هو الله أحد ، وقال : **« ارفع إلينا حاجتك يا هامة ، ولا تدع زيارتنا »** . قال عمر : فقبض رسول الله ﷺ — ولم ينعه إلينا ، فلست أدرى أحى هو أم ميت ؟ .

وقد ورد هذا أيضا من حديث أنس ، أخرجه عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد ، والعقيلى ، والشيرازى ، فى الألقاب ، وأبو نعيم ، وابن مردويه ، ومن حديث ابن عباس أخرجه الفاكهى فى كتاب (مكة) ، وله عدة طرق يبلغ بها درجة الحسن * .

---

* الحديث الحسن كما عرفه الترمذى : هو كل حديث لا يكون فى إسناده من يتهم بالكذب ، ولا يكون الحديث شاذاً ، ويروى من غير وجه نحو ذلك ، فهو عندنا حديث حسن . انظر جامع الترمذى مع =

وأخرج أبو على بن الأشعث فى كتاب (السنن) عن عائشة رضى الله عنها : أن النبى ــ ﷺ ــ قال : « **إن هامة بن الأقيس فى الجنة** » .

وأخرج ابن الجوزى فى كتاب (صفوة الصفوة) ، بسنده عن سهل بن عبد الله ، قال : كنت فى ناحية ديار عادٍ إذ رأيت مدينة من حجر منقور ، فى وسطها قصر من حجارة تأويه الجن ، فدخلت فإذا بشيخ عظيم الخلق ، يصلى نحو الكعبة ، وعليه جبة صوف فيها طراوة ، فلم أتعجب من عظم خلقه كتعجبى من طراوة جبته ، فسلمت عليه ، فردّ علىّ السلام ، وقال : ياسهل ، إن الأبدان لا تخلق الثياب وإنما يخلقها روائح الذنوب ، ومطاعم السحت ، وإن هذه الجبة علىّ منذ سبعمائة سنة لقيت بها عيسى ومحمداً عليهما السلام ؛ فآمنت بهما ، فقلت له : من أنت ؟ قال : أنا من الذين نزلت فيهم : ﴿**قل أوحى إلىّ أنه استمع نفر من الجن**﴾[110] .

أخرج ابن حيان فى تاريخه ، بسند حسن ، من طريق عطاء بن يسار : أن رجلاً من جهينة له صحبة أُخبِر أن النبى ــ ﷺ ــ بعث رجلاً إلى الجن فقال له : « **سر ثلاثا ملسا حتى لم تر شمسا ؛ فاعلف بعيراً وأشبع نفساً ، ثم سر ثلاثا ملسا حتى تأتى فتيات تعسا ورجالاً طلسا ونساء خنسا ، فقل : يابنى أشقع شوسا إنى أرسلنى إليكم حسا لا تخافوا له بأساً** » .

قال السبكى فى فتاويه : فإن قلت : هل تقولون إنهم مكلفون بشريعته ﷺ فى أصل الإيمان أو فى كل شىء لأنه إذا ثبت أنه مرسل إليهم كما هو مرسل إلى الإنس فى الدعوة عامة والشريعة عامة ؛ لزمهم جميع التكاليف التى توجد أسبابها فيهم إلا أن يقوم دليل على تخصيص بعضها ؟ فنقول : إنه يجب عليهم الصلاة ، والزكاة إن ملكوا نصاباً بشرطه ، والحج ، وصوم رمضان ، وغيرها من الواجبات ، ويحرم عليهم كل حرام فى الشريعة ، بخلاف الملائكة فيلزم أن تكون هذه التكاليف كلها ثابتة فى حقهم إذا قيل بعموم الرسالة لهم بل تحتمل

= شرحه تحفة الأحوذى. الحديث الحسن نوعان: حسن لذاته، وحسن لغيره، والحديث المذكور أعلاه يقصد السيوطى من حسنه أنه حسن لغيره ، لأنه حديث ضعيف تعددت طرقه ، ولم يكن سبب ضعفه فسق الراوى أو كذبه .

(١١٠) الجن : ١ .

ذلك وتحتمل الرسالة فى شئ خاص . فإن قلت : لو كانت الأحكام بجملتها لازمة للجن كما هى لازمة للإنس لكانوا يترددون إلى النبى ﷺ حتى ينقلوها ولم ينقل ؟ قلت : لا يلزم عن عدم النقل عدم اجتماعهم به وحضورهم مجلسه وسماعهم كلامه من غير أن يراهم المؤمنون ويكون هو ﷺ ـــ يراهم ولا تراهم الصحابة . وقد ورد فى آثار كثيرة عن السلف أن جماعة من الجن كانوا يقرءون عليهم القرآن ويتعلمون العلم ، وذلك دليل عموم الأحكام فى حقهم ، بالجملة التكليف شرطه العلم ، فكل حكم منْ هذه الشريعة اتصل علمهم به لزمهم . وهذا كلام السبكى . انتهى .

وقال ابن مفلح الحنبلى[111] فى كتاب الفروع : الجن مكلفون فى الجملة ، دخل كافرهم النار ، ويدخل مؤمنهم الجنة ، لا إنهم يصيرون ترابا كالبهائم و ثوابهم النجاة من النار . وظاهر الأمر أنهم فى الجنة كغيرهم بقدر ثوابهم خلافاً لمن قال : إنهم لا يأكلون ولا يشربون فيها ، أو أنهم فى رياض الجنة ، وقوله عليه السلام « **كان النبى يُبعث إلى قومه خاصة** »[112] يدل على أنه لم يبعث إليهم نبى قبل نبينا ، وليس منهم رسول . ذكره القاضى ، وابن عقيل ، وغيرهما . وأجابوا عن قوله : ﴿**يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم**﴾[113] أنها كقوله تعالى : ﴿**يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان**﴾[114] وإنما يخرج من أحدهما .

وللمفسرين فى ذلك قولان ، والقول بأن منهم رسلاً ، قول الضحاك وغيره ، وقال فى النوادر : تنعقد الجماعة والجمعة بالملائكة وبمسلم الجن ، وذكر أيضا أن من أصحابنا كذا قالا ، والمراد فى الجمعة من لزمته كما هو ظاهر

---

(١١١) محمد بن مفلح بن محمد ، أبو عبد الله (٧٠٨ ـــ ٧٦٣ هـ ١٣٠٨ ـــ ١٣٦٢ م) : أعلم أهل عصره بمذهب ابن حنبل . ولد ونشأ فى بيت المقدس ، وتوفى بصالحية دمشق . من تصانيفه «كتاب الفروع» المذكور أعلاه ، وهو ثلاثة مجلدات فى الفقه ، و «أصول الفقه» ، و «النكت والفوائد السنية على مشكل المحرر لابن تيمية» .

(١١٢) سبق تخريجه .

(١١٣) الأنعام : ١٣٠ .

(١١٤) الرحمن : ٢٢ .

كلام ابن حامد المذكور : إن المذهب يقول لا تنعقد الجماعة أو الجمعة بآدمى لا تلزمه كمسافر وصبى : فهاهنا أولى وقال شيخنا ــ يعنى ابن تيمية : ليس الجن كالإنس فى الحد والحقيقة ، فلا يكون ما أمروا به وما نهو عنه مساوياً لما على الإنس فى الحَدْ والحقيقة ، لكنهم شاركوهم فى جنس التكليف بالأمر والنهى والتحليل والتحريم ، بلا نزاع فيما أعلم بين العلماء ، ولكن قد يدل ذلك على مناكحتهم وغيرها ، وقد يقتضيه إطلاق أصحابنا . وفى المغنى وغيره أن الوصية لا تصح لجن لأنه لا يملك بالتمليك كالهبة فيتوجه من انتفاء التمليك هنا منع الوطء لأنه فى مقابلته قال تعالى : ﴿**جعل لكم من أنفسكم أزواجا**﴾[١١٥] وقال : ﴿**ومن آياته أن خلق من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها**﴾[١١٦]

وقد ذكر أصحابنا هذا المعنى فى شروط الكفاءة فهاهنا أولى ، ومنع منه غير واحد من متأخرى الحنفية ، وبعض الشافعية ، وجوّزه منهم ابن يونس فى شرح الوجيز ، ولم أجد فى الأخبار ذكراً لمؤمن الجن أنهم يتزوجون فى الجنة وقد احتج على دخولهم الجنة بقوله تعالى : ﴿**لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان**﴾[١١٧] فإن دخلوا فظاهر الخبر أن الرجل منهم يتزوج كما يتزوج الآدمى ، لكن الآدمى كما يتزوج من الحور العين يتزوج من جنسه ، وأما المؤمن من الجن فيتزوج الجن ، ويتزوج من جنسه على ظاهر الخبر ؛ لأنه ليس فى الجنة أعزب ، لكن تزويجه فيها بآدمية وتزويج الآدمية بجنية فيه نظر ، وإن صح فى الدنيا نكاح جنية فيتوجه أنها فى حقوق الزوجية كالآدمية لظواهر الشرع إلا ماخصه الدليل ، وقد ظهر مما سبق أن نكاح الجن للآدمية كنكاح الآدمى للجنية ، وقد يتحتم القول بالمنع هنا وإن جاز عكسه لشرف جنس الآدمى ، وفيه نظر لمنع كون هذا الشرف له تأثير فى صنع النكاح ، وقد يحتمل عكس هذا الاحتمال ؛ لأن الجن يملك فيصح تمليكه للآدمية ، ويحتمل أن يقال : ظاهر كلام من لم يذكر عدم صحة الوصية لجن صحة ذلك ، ولانص فى الهبة[١١٨] لتعتبر صحة

---

(١١٥) الشورى : ١١ .

(١١٦) الروم : ٢١ .

(١١٧) الرحمن : ٥٦ .

(١١٨) تطلق الهبة ، ويراد بها التبرع والتفضل على الغير ، سواء أكان بمال أم بغيره ، والهبة فى الشرع : =

الوصية بها ، ولعل هذا أولى ، لأنه إذا صح تمليك المسلم ، فمؤمن الجن أولى ، وكافرهم كالحربى ، ولا دليل على المنع ، ويبايع أن ملك بالتمليك والإفلا ، فأما تمليك بعضهم من بعض فمتوجه ومعلوم إن صح معاملتهم ومناكحتهم ، فلابد من شرط صحة ذلك بطريق شرعى ، ويقطعه قاطع شرعى ، ويقبل قولهم أن ما بيدهم ملكهم مع إسلامهم ، ويجرى التوارث الشرعى ، وقد عُرِف مما سبق من كلام ابن حامد وأبى البقاء أنه يعتبر لصحة صلاته ما يعتبر لصحة الآدمى وأن ظاهر كلام ابن حامد أنه فى الزكاة كالآدمى . وإذا ثبت دخولهم فى بعض العموميات إجماعاً كآية الوضوء وآية الصلاة ، فما الفرق ، وأنه فى الصوم والحج كالآدمى ، وظاهر كلامه وكلام غيره أنه يحرم عليهم ظلم الآدمى وظلم بعضهم لبعض كما هو ظاهر الأدلة ، وفى الحديث : «**ياعبادى إنى حرمت الظلم على نفسى وجعلتهُ بينكم محرماً فلا تظالموا**»(١١٩) ، ومعلوم أن من ظلم وتعدى يجب ردعه وزجره بحسب الإمكان . وكان شيخنا إذا أتى بمصروع وعظ من صرعه ، وأمره ونهاه ، فإن انتهى وفارق المصروع أخذ عليه العهد أن لا يعود ، وإن لم يفارقه ضربه حتى يفارقه ، والضرب يقع فى الظاهر على المصروع ، وإنما يقع فى الحقيقة على من صرعه ، ولهذا يتألم ويصيح ويخبر المصروع إذا أفاق أنه لم يشعر بشئ من ذلك ، ومن المعلوم أن كل من دخل فى عمومات الشرع عمه كلام المكلف العالم إلا أن يمنع منه مانع لكن الأصل عدمه ، فعلى مُدعيه الدليل ، وذكر أبو المعالى أن كشف العورة خالياً فى مسألة سترها عن الملائكة والجن : وظاهر كلامهم أنه يجب إخفاء العورة عن الجن ؛ لأنهم مكلفون أجانب ، وهذا مع العلم بحضورهم ، ويسقط فرض غسل ميت بغسلهم لتكليفهم ، ويتوجه مثله فى ذلك ، مثل كل فرض كفايه إلا الآذان ، ويتوجه سقوطه لقبول خبر صادق فيه ولا مانع من أكل ذبيحته لعدم المانع ؛ والحديث الذى يقول «**إن ذلك**

= عقد موضوعه تمليك الإنسان ماله لغيره فى الحياة بلا عوض ، فإذا أباح الإنسان ماله لغيره لينتفع به ولم يملكه إياه كان إعارة .

(١١٩) رواه مسلم فى البر برقم ٥٥ . وأحمد جـ ٥ ١٦٠ . ولفظ أحمد : «إنى حرمت على نفسى الظلم وعلى عبادى ألا فلا تظالموا» .

الرجل بال الشيطان فى أذنه»[120] وحديث «**لما سمىَّ قاء الشيطان كل شىء أكله**»[121] يدلان على أن بوله وقيئه طاهر . وهذا غريب ، هذا آخر ما ذكره صاحب الفروع . انتهى .

☆ ذكر عقائدهم وعبادتهم

أخرج ابن حميد عن مجاهد فى قوله تعالى ﴿**كنا طرائق قددا**﴾[122] قال : مسلمين وكفاراً . وأخرج عن قتادة فى قوله تعالى : ﴿**كنا طرائق قددا**﴾ قال : أهواء مختلفة . وأخرج أحمد فى (الناسخ والمنسوخ) ، وأبو الشيخ فى (العظمة) عن السدى ، قال : فى الجن قدرية ، ومرجئة ، ورافضة ، وشيعة .

قلت : أخرج أبو نصر الشعرى فى (الإبانة) عن حماد بن شعيب ، عن رجل كان يكلم الجن ، أنهم قالوا : ليس شىء علينا ممن يتبع السنة . انتهى

وقال ابن أبى الدنيا ، حدثنى محمد بن الحسين ، حدثنا عبد الرحمن بن عمرو الباهلى ، سمعت السَّرى بن إسماعيل يذكر ، عن يزيد الرقاش ، أن صفوان بن محرز المازنى كان إذا قام لتهجده من الليل قام معه سكان داره من الجن ، فصلوا بصلاته ، واستمعوا القرآن . قال السرى : فقلت ليزيد : وكيف عَلِمِ ؟ قال : كان إذا قام يسمع له ضجة ، فاستوحش لذلك ، فنودى : لا تفزع ياعبد الله ، فإنا إخوانك تقوم بقيامك للتهجد ، فتصلى بصلاتك . فأمِنَ بعد ذلك لحركتهم .

قلت : أخرج البزار ، عن معاذ بن جبل ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**من صلى منكم من الليل فليجهر بقراءته ، فإن الملائكة تصلى صلاته ،**

---

(١٢٠) رواه البخارى فى التهجد ١٣ ، ومسلم فى صلاة المسافرين ٢٠٥ ، وأحمد ٣٧٥/١ كلهم بلفظ «إذا نام ولم يصلّ بال الشيطان فى أذنه» .

(١٢١) سبق تخريجه .

(١٢٢) الجن : ١١ .

ويستمعون لقراءته ، وإن مؤمن الجن الذين يكونون فى الهواء ، وجيرانه معه فى مسكنه ، يصلون بصلاته ، ويستمعون لقراءته ، وإنه يطرد بقراءته عن داره وعن الدور التى حوله فساق الجن ومردة الشياطين» .

وسئل ابن الصلاح عن رجل يقول : هل الشيطان يقدر أن يقرأ القرآن ويصلى هو وجنوده ؟ .

فأجاب : ظاهر المنقول ينفى قراءتهم القرآن وقوعاً ، ويلزم من ذلك انتفاء الصلاة منهم ؛ إذ منها قراءة القرآن ، وقد ورد أن الملائكة لم يعطوا فضيلة القرآن ؛ وهى لذلك حريصة على استماعه من الإنس ، فإذن قراءة القرآن كرامة أكرم بها الله الإنس ، غير أن المؤمنين من الجن بلغنا أنهم يقرءونه . انتهى .

وروى سفيان الثورى فى تفسيره ، عن إسماعيل البجلى ، عن سعيد بن جبير ، قال : قالت الجن للنبى ﷺ : كيف لنا بمسجد له أن نشهد الصلاة معك ونحن ناؤون عنك ؟ فنزلت : ﴿**وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً**﴾[١٢٣] .

وأخرج ابن أبى الدنيا ، عن طريق الأجلح ، عن أبى الزبير ، قال : بينما عبد الله بن صفوان قريبا من البيت إذ أقبلت حية من باب العراق ، حتى طافت بالبيت سبعاً ، ثم أتت الحجر فاستلمته ، فنظر إليها عبد الله بن صفوان فقال : أيها الجان قد قضيت عمرتك ، وإنا نخاف عليك بعض صبياننا فانصرفى ، فخرجت راجعة من حيث جاءت .

عن طلق بن حبيب قال : كنا جلوساً مع عبد الله بن عمرو بن العاص ، إذ قلص الظل[١٢٤] ، وقامت المجالس ، إذ نحن ببريق أيم طالع من هذا الباب — يعنى باب بنى شيبة — والأيم الحية الذكر ، وهى ما تشرئب[١٢٥] له أعين الناس ، فطاف بالبيت سبعاً ، وصلى ركعتين وراء المقام ، فقمنا إليه فقلنا :

---

(١٢٣) الجن : ١٨ .

(١٢٤) قلص الظل : أى انقبض ونقص .

(١٢٥) (اشرأب) إليه ، وله ، اشرئباباً ، وشرئبية : مدَّ عنقه ، أو ارتفع لينظر .

أيها المعتمر ، قد قضى الله نسكك ، وإن بأرضنا عبيداً سوداً وسفهاء ؛ وإنا نخشى عليك منهم ، فكوم برأسه كومة ، فوضع ذنبه[١٢٦] عليها ، فتوارى[١٢٧] فى السماء حتى أصبحنا لا نراه .

وأخرج ابن الأرزقى ، عن أبى الطفيل ، قال : كانت امرأة من الجن فى الجاهلية تسكن ذا طوى ، وكان لها ابن ولم يكن لها ولد غيره ، وكانت تحبه حباً شديداً ، وكان شريفاً فى قومه ، فتزوج وأتى زوجته ، فلما كان يوم سابعه ، قال لأمه : ياأمى إنى أحب أن أطوف بالكعبة سبعاً نهاراً . قالت له أمه : أى بنى إنى أخاف عليك سفهاء قريش . فقال : أرجو السلامة . فأذنت له ، فولى فى صورة جان مضى نحو الطواف ، فطاف بالبيت سبعاً ، وصلى خلف المقام ، ثم أقبل منقلباً ، فتعرض له شاب من بنى سهم فقتله ، فثارت فى مكة غبرة حتى لم يبصر لها الجبال . قال أبو طفيل : وبلغنا أنه إنما تثور تلك الغبرة عند موت عظيم من الجن ، فأصبح من بنى سهم على فرشهم موتى كثيرون من قتلى الجن ، وكان فيهم سبعون شيخاً أصلع سوى الشباب .

وأخرج أبو نعيم فى الدلائل ، عن عطاء بن رباح ، قال : بينما عبد الله بن عمرو فى المسجد الحرام إذ أبصر حية رقطاء[١٢٨] جاءت حتى طافت بالبيت سبعاً ، ثم أتت المقام كأنها تصلى ، فجاء عبد الله بن عمرو حتى قام عليها ، فقال : ياهذه لعلك تكونى قد قضيت نسكك ، وإنى لا آمن عليك السفهاء ، فتطوقت ثم ذهبت فى السماء .

وأخرج الدينورى فى المجالسة ، عن ابن عمران ، قال : غدوت يوما قبل الفجر إلى مجلس الحسن ، فإذا باب المسجد مغلق ، ثم دخلت فإذا برجل يدعو وقوم يؤمنون على دعائه ، فجلست حتى جاء المؤذن فأذن ، ففتح باب المسجد ، ودخلت فإذا الحسن جالس وحده ووجهه للقبلة ، فقلت : جئت

---

(١٢٦) الذَّنَبُ : الذيل والطرف .

(١٢٧) توارى : اختفى .

(١٢٨) الرقطاء : نوع من الحيات به رقطة ، والرقطة : لون مؤلف من بياض وسواد ، أو من حمرة وصفرة وغيرهما .

قبل الفجر ، وأنت تدعو وقوم يؤمنون على دعائك ، ثم دخلت فما رأيت فى المسجد غيرك : فقال : أولئك جن من أهل نصيبين يشهدون معى ختمة القرآن كل ليلة جمعة ثم ينصرفون .

قال ابن الأثير فى النهاية فى الحديث[١٢٩] : « **لا تحدثوا فى القرع فإنه مصلى الخافين** » والقرع بالتحريك ــ أن يكون فى الأرض ذات الكلأ مواضع لا نبات فيها[١٣٠] ، والخافون : الجن .

وأخرج الخطيب فى رواية مالك ، عن جابر ، قال : بينما نحن نسير مع النبى ــ ﷺ ــ إذ أقبلت حية سوداء ــ ثعبان ذكر ــ فوضعت رأسها فى أذن النبى ــ ﷺ ــ ووضع النبى فمه على أذنها ، فناجاها ، ثم لكأنما الأرض ابتلعتها ، فقلنا : يارسول الله لقد أشفقنا عليك . قال : « **هذا وافد الجن نسوا سورة من القرآن ، ففتحت عليهم القرآن** » .

وفى ترجمة القاضى الخلعى : أن الجن كانت تجتمع عليه ، وأنهم انقطعوا عنه مرة ، فسألهم عن سبب ذلك . فقالوا : إن فى بيتك الأترج ونحن لا ندخل بيتا فيه الأترج[١٣١] .

وأخرج أحمد ، والبيهقى ؛ عن ابن عباس ، قال : خرج رجل من خيبر ، فتبعه رجلان وآخر يتلوهما يقول : ارجعا .. حتى ادركهما فردهما ، ثم لحق الرجل فقال له : إن هذين شيطانيك ، وإنى لم أزل بهما حتى رددتهما عنك ، فإذا أتيت رسول الله ــ ﷺ فأقرأه السلام ، وأخبره أننا نجمع صدقاتنا ، ولو كانت تصلح له لبعثنا بها ، فلما قدم الرجل المدينة . أتى رسول الله ﷺ ــ

---

(١٢٩) هكذا فى الأصل ، والصواب : النهاية فى غريب الحديث ، وهذا الكتاب يعتبر من أبرز الكتب وأوفاها وأدقها فى علم غريب الحديث .

(١٣٠) هكذا فى الأصل والصحيح أن القرع بفتح القاف والراء : قطع من الأرض بين الطلأ لا نبات فيها ، أنظر « النهاية فى غريب الحديث والأثر جزء ٢ ، ص ٥٦ .

(١٣١) الأُتْرُجُّ : شجر يعلو ، ناعم الأغصان والورق والثمر ، وثمره كالليمون الكبار ، وهو ذهبى اللون ، ذكى الرائحة ، حامض الماء .

فأخبره ، فنهى الرسول ﷺ عند ذلك عن الخلوة(١٣٢) .

وقال ابن أبى الدنيا : حدثنا أبو إدريس ، حدثنى أبى عن وهب بن منبه : أنه كان يلتقى هو والحسن البصرى فى المواسم كل عام فى المسجد الحنيف ، إذ هدأت الرجل ونامت العيون ومعها جُلاس لهما يتحدثون ، فبينا هما يتحدثان مع جلاسهما ذات ليلة إذ أقبل طائر له حفيف ، حتى وقع إلى جانب وهب فى الحلقة ، فسلم ، فردَّ وهب عليه السلام ، وعلم أنه من الجن ، ثم أقبل عليه يحدثه فقال وهب : من الرجل ؟ قال : من الجن المسلمين . قال : فما حاجتك ؟ قال : أو تنكران لنا أن نجالسكم ونحمل عنكم العلم؟ إن لكم فينا رواة كثيرون ، وإنا لنحاضركم فى أشياء كثيرة من صلاة ، وجهاد ، وعيادة مريض ، وشهادة جنازة ، وحج ، وعمرة ، وغير ذلك ، ونحمل عنكم العلم ، ونسمع منكم القرآن . قال له وهب : فأى رواة الجن عندكم أفضل ؟ قال : رواة هذا الشيخ ، وأشار إلى الحسن ، فلما رأى الحسن وهباً وقد شُغِل عنه . قال : ياأبا عبد الله من تحدث ؟ قال : بعض جلسائنا . فلما قام من مجلسهما سأل الحسن وهباً فأخبره وهب خبر الجن . قال وهب : فكنت ألقى ذلك الجن فى المواسم كل عام فيسألنى فأخبره ، ولقد لقيته عاماً فى الطواف فلما قضينا طوافنا قعدت أنا وهو فى ناحية المسجد ، فقلت له : ناولنى يدك فمد يده إلى فإذا هى مثل برثن* المهر* ، وإذا عليها وبر ، ثم مددت يدى حتى بلغت منكبيه فإذا موضع جناح ، فغمزت يده غمزة ، ثم تحدثنا ساعة ، ثم قال لى : ياأبا عبد الله ناولنى يدك كما ناولتك يدى . فغمز يدى غمزة حين ناولته إياها حتى كاد يصيبنى وضحك ، فكنت ألقاه كل عام فى المواسم ثم تفقدته فظننت أنه مات . وسأل وهب الجان : أى جهادكم أفضل ؟ قال جهاد بعضنا .

قلت : أخرج البيهقى عن رجل من الصحابة قال : كنت أسير مع رسول

---

(١٣٢) أحمد فى المسند جـ ١ ص ٢٧٨ ، ٢٩٩ .

* البُرثُن : مخلب السبع أو الطائر الجارح ، والجمع : براثن .

* المُهْر : أول ما ينتج من الخيل والحُمر الأهلية وغيرها . والجمع : أمهار ، ومهار ، ومهارة .

الله ــ ﷺ ــ فى ذات ليلة ظلماء ، فسمع رجل يقرأ ﴿**قل ياأيها الكافرون**﴾ فقال رسول الله ﷺ : «**أما هذا فقد برئ من الشرك**» وسرنا فسمعنا رجلاً يقرأ ﴿**قل هو الله أحد**﴾ فقال : «**أما هذا فقد غُفِر له**» فكففت راحلتى لأنظر من هو ، فنظرت يميناً وشمالاً فما رأيت أحداً(١٣٣) .

وأخرج ابن جرير ، عن سعد بن حبيب ، قال : لما فرغ إبراهيم عليه السلام من بناء البيت أوحى الله إليه أن أذن فى الناس بالحج ، فخرج فنادى فى الناس . ياأيها الناس إن ربكم قد اتخذ بيتاً فحجوه ، فلم يسمعه يومئذ من إنس ولا جن إلا قال : لبيك اللهم لبيك . انتهى .

وذكر ابن عقيل فى الفنون قال : كنا عندنا دار ، كلما سكنها ناس أصبحوا موتى . فجاء مرة رجل مغربى فاشتراها ، وبات فيها وأصبح سالماً ، فعجب الجيران ، فأقام مدة ثم انتقل ، فسئل فقال : لما بت بها صليت العشاء وقرأت شيئا من القرآن وإذ بشاب يصعد من البئر ، فسلم علىَّ ، فخفت فقال : لا بأس عليك .. علمنى شيئا من القرآن . فشرعت أعلمه ثم قلت : هذه الدار كيف حديثها ؟ قال : نحن جن مسلمون نقرأ القرآن ونصلى ، وهذه الدار ما يكتريها(١٣٤) إلا الفساق ، فيجتمعون على الخمر ، فنخنقهم . قلت : فى الليل أخافك فجئ بالنهار . قال : نعم . وكان يصعد من البئر بالنهار والفته فبينما هو يقرأ إذا بمعزّم فى الدرب(١٣٥) يقول : أرقى من الدبيب ومن العين ومن الجن . فقال : أيى شيماء هذا ؟ فقلت : معزَّم . قال : أطلبه . فقمت وأدخلته ، وإذا بالجن قد صار ثعبانا فى السقف ، فعزّم الرجل ، فما زال الثعبان يتدلى حتى سقط فى وسط الدار ، فقام ليأخذه ويضعه فى الزنبيل ، فمنعته ، فقال : أتمنعنى من صيدى ، فأعطيته ديناراً وراح ، فإنتفض الثعبان وخرج الجن وقد ضعف ونحل وأصفر وذاب ، فقلت : مالك ؟ قال : قتلنى

---

(١٣٣) رواه البيهقى فى دلائل النبوة باب : سماع الصحابى قراءة من أسمعه قرآنه وأخفاه شخصه حـ٧ ، ص ٧٦ ط . دار الكتب العلمية .

(١٣٤) أى ما يؤجرها .

(١٣٥) الدرب : أى الطريق :

عنا بهذه الأسماء ، وما أظن أنى أفلح ، فاجعل بالك متى سمعت فى البئر صراخاً فانهزم . قال : فسمعت فى الليل النعى فانهزمت . قال ابن عقيل : وامتنع أحد أن يسكن تلك الدار بعدها .

نقل ابن الصيرفى الحرانى الحنبلى فى فوائده عن شيخه أبى البقاء الحنبلى : أنه سئل عن الجن هل تصح الصلاة خلفه ؟ فقال : نعم لأنهم مكلفون والنبى ﷺ مرسل إليهم .

وذكر ابن الصيرفى فى نوادره انعقاد الجماعة بالجن لما أخرجه الطبرانى ، وأبو نعيم ، عن ابن مسعود ، قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ بمكة ، وهو فى نفر من الصحابة إذ قال : «**ليقم معى منكم رجل ، ولا يقومن من رجل فى قلبه من الغش مثقال ذرة**» ، فقمت معه وأخذت إداوة ولا أحسبها إلا ماء ، فخرجت معه حتى إذا كنا بأعلى مكة رأيت أسودة مجتمعة ، **فخطَّ** لى رسول الله — ﷺ — خطاً ، ثم قال : «**قم هاهنا حتى آتيك**» فقمت ومضى إليهم ، فرأيتهم يتثورون إليه ، فسمر معهم رسول الله ﷺ — طويلاً حتى جاءنى مع الفجر ، ثم قال لى : «**هل معك من وضوء ؟**» فتوضأ ثم قام ليصلى إذا أدركه شخصان منهم ، فقالا له : يارسول الله ، إنا نحب أن تؤمنا فى صلاتنا . فصفنا خلفه ثم صلى بنا ثم انصرف ، فقلت له : من هؤلاء يارسول الله ؟ فقال : «**هؤلاء جن من نصيبين جاءونى يختصمون إلى فى أمور كانت منهم ، وقد سألونى الزاد فزودتهم**» ، فقلت : مازودتهم يارسول الله ؟ قال : «**الرجعة ، وما وجدوا من روث وجدوه تمراً ، وما وجدوا من عظم وجدوه مكسياً**» . عند ذلك نهى النبى ﷺ — أن يستطاب بالروث والعظم .

وأخرج البخارى ، عن بى صعصعة : أن أبا سعيد الخدرى قال له : إنى أراك تحب الغنم والبادية ، فإذا كنت فى غنمك أو فى باديتك ، فأذنت بالصلاة ، فارفع صوتك بالنداء ، فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شىء إلا شهد له يوم القيامة ، قال أبو سعيد : سمعت من رسول الله

ﷺ مثله[١٣٦] .

اختلفت الرواية فى مرور الجن بين يدى المصلى عن أحمد بن حنبل فيما إذا مر جن بين يدى المصلى : هل يقطع عليه صلاته ويستأنفها ؟ فروى عنه أنه يقطعها ؛ لأنه ﷺ ـ حكم بقطع الصلاة بمرور الكلب الأسود وعلّله بأنه شيطان[١٣٧] والرواية الثانية : لا يقطعها ، وقوله ﷺ : «**إن عفريتاً من الجن تفلّت علىَّ البارحة ليقطع علىَّ صلاتى**[١٣٨]» . يحتمل أن يكون قطعها بمروره بين يديه وأن يكون بما يحتاج إليه من الأفعال لدفعه .

ذكر روايتهم الحديث

قال أبو نعيم فى الدلائل : حدثنا الحسن بن إسحاق ، عن إبراهيم بن زيد ، حدثنا أحمد بن عمر بن جابر الرملى . عن أبى بن كعب الرملى ، حدثنا أحمد ابن محمد بن طريف ، حدثنا محمد بن كثير ، عن الأعمش ، حدثنا وهب بن جابر ، عن أُبىّ بن كعب ، قال : خرج قوم يريدون مكة ، فأضلوا الطريق ، فلما عاينوا الموت أو كادوا أن يموتوا ، لبسوا أكفانهم وتضجعوا للموت ، فخرج عليهم جنى يتخلل الشجر ، وقال : أنا بقية النفر الذين استمعوا إلى رسول الله ، سمعته يقول : «**المؤمن أخو المؤمن ودليله لا يخذله**» هذا الماء وهذا هو الطريق ، ثم دلهم على الماء ، وأرشدهم إلى الطريق .

وقال ابن أبى الدنيا : حدثنى أبى ....

حدثنا عبد العزيز القرش ، أنبأنا اسرائيل ، عن السرى ، عن مولى عبد الرحمن بن بشر ، قال : خرج يوما حجاج فى إمرة عثمان ، فأصابهم عطش ، فانتهوا إلى ماء ملح ، فقال بعضهم : لو تقدمتم ؛ فإنا نخاف أن يهلكنا هذا

---

(١٣٦) رواه البخارى فى كتاب الأذان باب : رفع الصوت بالنداء .

(١٣٧) رواه أحمد عن عائشة وقد سبق تخريجه والتعليق عليه .

(١٣٨) رواه البخارى فى كتاب الصلاة . باب الأسير أو الغريم يُربط فى المسجد . ورواه مسلم فى كتاب الصلاة ، باب جواز لعن الشيطان أثناء الصلاة والتعوذ منه ، بلفظ «إن عفريتا من الجن جعل يفتك علىّ البارحة» الحديث .

الماء ؛ فإن أمامكم الماء ، فساروا حتى أمسوا فلم يصيبوا ماءً ، فقال بعضهم لبعض : لو رجعتم إلى الماء . فأدْلجوا[139] حتى انتهوا إلى شجرة تمر ، فخرج عليهم رجل أسود شديد السواد جسيم فقال : يامعشر الركب إنى سمعت رسول الله ــ ﷺ ــ يقول «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحب للمسلمين ما يحب لنفسه ، ويكره للمسلمين ما يكره لنفسه**» فسيروا حتى تنتهوا إلى أكمة[140] فخذوا عن يسارها فإذا الماء . فقال بعضهم : والله إنا لنرى أنه شيطان . وقال بعضهم : ما كان الشيطان ليتكلم بمثل ما تكلم به ــ يعنى أنه مؤمن من الجن . فساروا حتى انتهوا إلى المكان الذى وصفه لهم ، فوجدوا الماء .

قلت : وقال الخرائطى فى مكارم الأخلاق : حدثنا سعد بن البزار ، حدثنا أبو نعيم الفضل ، حدثنا سفيان الثورى ، وحدثنا العباس بن عبد الله التوفقى ، حدثنا محمد بن يوسف الفريانى ، عن ابن حبان ، عن أبيه ، قال : خرج قوم من اليمن فى بعض الأرضين ، فعطشوا ، فسمعوا منادياً ينادى أن رسول الله ﷺ ــ حدثنا : أن المسلم أخو المسلم وعين المسلم ، وأن غديراً فى مكان كذا وكذا فعدلوا إليه فشربوا . انتهى .

وقال ابن أبى الدنيا : حدثنا محمد بن الحسين ، حدثنا يوسف بن الحكم ، حدثنا فياض بن محمد بن عمر بن عبد العزيز : بينما هو يسير على بغلة ومعه ناس من أصحابه إذ هو بجان ميت على قارعة الطريق ، فنزل عن بغلته فأمر به ، فعدل عن الطريق ، ثم حفر ووراه ، ثم مضى فإذا هو بصوت عال ــ يسمعونه ولا يرون أحداً ــ يقول : إليك البشارة من الله تعالى ياأمير المؤمنين أنا وصاحبى هذا الذى دفنته إننا من الجن الذين قال الله تعالى : ﴿**وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن**﴾[141] ، فلما أسلمنا وآمنا بالله ورسوله قال رسول الله ــ ﷺ ــ لصاحبى المدفون : «**ستموت بأرض غربة يدفنك**

---

(139) أدلجوا : أى ساروا فى آخر الليل .

(140) الأكمة : أى التل ، والجمع : أُكَمٌ ، وإكام ، وآكام .

(141) الأحقاف : 29 .

فيها يومئذ خير أهل الأرض» .

قلت : وقال ابن عباس فى حزبه : حدثنا محمد بن فضل (وليس بابن غزوان) ، حدثنا العباس بن أبى راشد ، عن أبيه ، قال : نزل بنا عمر بن عبد العزيز ، فلما رحل قال لى مولاى : اركب معه فشيعه . فركبت ، فمررنا بوادٍ ، فإذا نحن بحية ميتة مطروحة على الطريق ، فنزل عندها فنحاها ووراها[١٤٢] ثم ركب ، فبينما نحن نسير إذا بهاتف يهتف ويقول : ياخرقا ياخرقا : فالتفتنا يمينا وشمالا ، فلم نرى أحداً ، فقال له عمر : أناشدك أيها الهاتف إن كنت ممن يظهر إلّا ظهرت لنا ، وإن كنت ممن لم يظهر أخبرنا عن الخرقا . قال : هى الحية التى دفنتم بمكان كذا وكذا ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول لها يوماً : **«ياخِرْقا تموتين بفلاة من الأرض يدفنك خير مؤمن أهل الأرض»** . فقال عمر : أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ قال : نعم ، فدمعت عينا عمر وانصرفنا .

وقال أبو نعيم فى الحلية : حدثنا محمد بن أحمد بن موسى ، حدثنا محمد بن الحسين بن أبى عبدان ، حدثنا مضربن داود بن طوف ، حدثنا محمد بن الفضل ، حدثنا عباس بن راشد ، عن أبيه ، قال : زار عمر بن عبد العزيز مولاى ، فلما أراد الرجوع قال لى : شيعه فلما برزنا إذا نحن بحية سوداء ميتة ، فنزل عمر فدفنها ، فإذا هاتف يهتف : ياخرقا إنى سمعت رسول الله ﷺ ـــ يقول لهذه الحية : **«لتموتن بفلاة من الأرض ، وليدفنك خير أهل الأرض يومئذ»** ، فقال عمر : ناشدتك الله إن كنت ممن يظهر إلا ظهرت لى . قال : أنا من السبعة الذين بايعوا رسول الله ﷺ فى هذا الوادى ، وإنى سمعته يقول لهذه الحية : **«لتموتن بفلاة من الأرض وليدفنك خير أهل الأرض يومئذ»** ، فبكى عمر حتى كاد يسقط عن راحلته ، وقال : ياراشد ناشدتك ألا تخبر بهذا أحداً حتى توارينى التراب . أخرجه الخطيب فى «المتفق» .

وقال الطبرانى فى الكبير : حدثنا عبد الله بن الحسين ، قال : ذهبت إلى

---

(١٤٢) أى أخفاها .

طرسوس[١٤٣] فقيل لى : هاهنا امرأة قد رأت الجن الذين وفدوا على رسول الله ﷺ ـــ فذهبت إليها ، فإذا بامرأة مستلقية على قفاها وحولها جماعة ، فقلت لها : ما اسمك ؟ فقالت : مَنُوسَة . فقلت لها : هل رأيت أحداً من الجن الذين وفدوا على رسول الله ﷺ ؟ قالت : حدثنى سمحج واسمه عبد الله ، قال : قلت : يارسول ﷺ ، أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات والأرض ؟ قال : «**كان على حوت من نور يتلجلج من النور**» ، وأخرجه الشيرازى فى الألقاب . أخبرنا سعيد بن القاسم ، حدثنا محمد بن محمد بن غزوة الجوهرى ، حدثنا عبد الله بن الحسين من شيوخ الطبرانى ، وذكره ابن حبان فى كتاب «الضعفاء» ، فقال : يقلب الأخبار ويسرقها : لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد ، قال : وسَمْحجُ بوزن أَحْمرَ بالحاء ويقال بالهاء بدلها وآخره جيم ، أورده أبو موسى فى الصحابة وقال : أخرجناه لأن النبى ﷺ ـــ كان مبعوثاً إلى الإنس والجن . قال : وقد ورد سَمْحجُ فى خبر آخر ، فلا أدرى أهو هذا أم غيره .

روى الفاكهى فى كتاب (مكة) من حديث ابن عباس ، عن عامر بن ربيعة ، قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ ـــ بمكة فى بدء الإسلام إذ هتف هاتف على بعض جبال مكة ، فحرّض على المسلمين ، فقال النبى ﷺ : «**هذا شيطان ولم يعلن شيطان بتحريض على نبى إلا قتله الله**» ، فلما كان بعد ذلك قال لنا النبى ﷺ : «**قد قتله الله بيد رجل من عفاريت الجن يدعى سمْحُجا وقد سميته عبد الله**» ، فلما أمسينا سمعنا هاتفا بذلك المكان يقول :

نحن قتلنـــــا مسعـــــراً .·. لما طغـــــى واستـــــكبرا
وصَغَـــر الحق وسن المنكـــرا .·. بشـتمـه نبينـــا المظفـــرا

ومن طريق محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه ، قال : لما ظهر رسول الله ﷺ ـــ هتف رجل من الجن يقال له مُسعر بالتحريض عليه ، فتزامرتْ قريش واشتد خطبهم ، فلما كان فى الليلة القابلة قام مقامه آخر يقال

---

(١٤٣) طَرسوس : بفتح أوله وثانيه ، كلمة أعجمية رومية ، مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم .. انظر معجم البلدان لياقوت جـ ٤ .

له سمحج ، فقال : فذكر نحوه . وقال أبو بكر بن عبد الله الشافعي في رباعياته .

حدثنا الفضل بن الحسين الأهوازي ، حدثنا عبد الله بن الحسين ، قال : دخلنا طرسوس ، فقيل لنا : هاهنا امرأة رأت الجن الذين وفدوا على رسول الله ــ ﷺ ــ فأتيتها فإذا بامرأة مستلقية على قفاها ، فقلت لها : ما اسمك ؟ قالت : مُنوس . فقلت لها : يامُنوس هل رأيت أحداً من الجن الذين وفدوا على رسول الله ــ ﷺ ، قالت : نعم حدثني ، سمحج . قال : سماني النبي ﷺ ــ عبد الله ، قال : قلت : يارسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات ؟ قال : «**كان على حوت من نور يتلجلج في النور**» .

وحدثني عبد الله بن سمحج ، قال : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : «**ما من مريض يقرأ عنده سورة يس إلا مات رياناً ، وحشر يوم القيامة رياناً**»[١٤٤] ، قالت : وحدثني عبد الله بن سمحج ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**ما من رجل كان يصلي صلاة الضحى ثم تركها إلا عرج به إلى الله تعالى عز وجل فقالت : يارب إن فلاناً حفظني فاحفظه ، وإن فلاناً ضيعني فضيعه**»[١٤٥] . أخرج الديلمي في مسند الفردوس ، الحديثين الآخرين من طريق أبي بكر الشافعي .

وقال الطبراني : حدثنا بن صالح ، حدثني عمرو الجن ، قال : كنت عند النبي ــ ﷺ فقرأ سورة النجم فسجد وسجدت معه .

وقال ابن عدي في (الكامل) : عن عثمان بن صالح ، قال : رأيت عمرو ابن طلق الجن، فقلت : هل رأيت رسول الله ﷺ ؟ فقال : نعم ، وبايعته وأسلمت وصليت خلفه الصبح ، وقرأ سورة الحج فسجد فيها سجدتين .

---

(١٤٤) انظر مسند الفردوس للديلمي حديث رقم ٦٠٩٣ جـ ٤ ط دار الكتب العلمية . وزاد السيوطي وأدخل قبره رياناً .

(١٤٥) أنظر مسند الفردوس للديلمي حديث رقم ٦٠ جـ ٤ ط دار الكتب العلمية

قال الحافظ بن حجر فى الإصابة : عثمان بن صالح مات سنة تسع عشر ومائتين ، فإن كان الجن الذى حدثه بذلك صدق ، فيحمل الحديث الذى فى الصحيحين الدال على أن رأس مائة سنة من العام الذى مات فيه النبى ﷺ — لا يبقى على وجه الأرض من أحد ممن كان عليها حين المقالة المذكورة على الإنس بخلاف الجن ، وقد ألغزت فى ذلك فقلت :

قولوا لحفاظ الحديث ومن هُمُ .·. نجم الهداية عمـــدة الإسلام
هل تعرفون من الصحابة من روى .·. خبراً جليــاً عد فى الأحكـــام
وحياته حازت على المائة التــى .·. فيها إنقراض الصحب والإعلام
ذكــر اسمه وأبــوه فى مرويــه .·. أكــرم به من صاحب ضرغــام
وروى لدى المائــتين ما قدمتــه .·. فرواه أى مخرج علام
كلا ولم ينكــره خبر حافـــظ .·. كلا ولا سامــــوه قدح كلام
مع قدحهم فى كل ذاكر صحبة .·. من بعـــد قرن أول السامـــى

وبهذا التقدير يقع فى الأحاديث السابقة ما هو عشارى لنا ، وقع لنا ما هو ثلاثى بيننا وبين النبى ﷺ فيه ثلاثة ؛ ذكر الحافظ بن حجر فى الإصابة فى ترجمة نور الدين على بن محمد عن محمد بن النعمان الأنصارى ، قال : ويحكى أنه كان فى منزله فخرج عليه ثعبان مهول المنظر ، ففزع منه ؛ فضربه ، فقتله ، فَحُمِل فى الحال من مكانه ، ففقد من أهله ، فأقام مع الجن إلى أن حملوه إلى قاضيهم ، فادعى عليه ولى المقتول فأنكر ، فقال القاضى : على أى صورة كان المقتول ؟ فقيل : فى صورة ثعبان . فالتفت القاضى إلى من بجانبه فقال : سمعت رسول الله — ﷺ — يقول : «**من تَزَيَّا* لكم فاقتلوه**» فأمر القاضى بإطلاقه ، فرجعوا به إلى منزله .

مات نور الدين هذا سنة إحدى وثمانين ، ونظير هذا أخرجه ابن عساكر فى تاريخه ، قال : أخبرنا أبو القاسم الخضر بن حسين بن عبدان ، أخبرنا أبو القاسم بن أبى العلا ، أخبرنا أبو الحسين على بن محمد ، سمعت أبا محمد الحسن ابن أحمد بن محمد الحِمْصى يقول : حدثنى بعض شيوخنا عن شيخ له : أنه خرج فى نزهة ومعه صاحب له ، فبعثه فى حاجة ، فأبطأ عليه فلم يره إلى

* تزيا بكذا : تهيأ وتلبس .

الغد ، فجاء إليه وهو ذهل العقل ، فكلموه فلم يكلمهم إلا بعد وقت ، فقالوا له : ما شأنك ؟ قال : إنى دخلت إلى بعض الخراب أبول فيه فإذا حية فقتلتها ، فما هو أن قتلتها أخذنى شيء فأنزلنى الأرض واحتوتنى جماعة فقالوا : هذا قتل فلانا أنقتله ؟ فقال بعضهم : امشوا به إلى الشيخ ، فمضوا بى إليه ، فإذا بشيخ حسن الوجه كبير وأبيض اللحية ، فلما وقفنا أمامه قال : ما قصتكم ؟ فقصوا عليه القصة فقال : فى أى صورة ظهر . قالوا : فى صورة حية . فقال : سمعت رسول الله ــ ﷺ ــ يقول لنا ليلة الجن : **«من تصور منكم فى صورة غير صورته فقتل فلا شيء على قاتله»** ، خلوه ، فخلونى ، وقول الحافظ ابن حجر فى حديث عثمان بن صالح قال : إن كان الجن حدثنى بذلك صدق يدل على أنه يتوقف فى رواية الجن ، لأن شرط الراوى العدالة والقسط وكذا مدعى الصحبة فأيضا شرطه العدالة ، والجن لا نعلم عدالتهم .. مع أنه ورد الإنذار بخروج شياطين يحدثون الناس .

أخرج ابن عدى ، والبيهقى ، عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول الله ﷺ : **«لا تقوم الساعة حتى يطوف إبليس فى الأسواق ويقول : حدثنى فلان بن فلان بكذا وكذا»**[١٤٦] .

وأخرج الطبرانى عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله ﷺ ــ قال : **«يوشك أن تظهر فيكم شياطين كان سليمان بن داود أوثقها فى البحر .. يصلون معكم فى مساجدكم ويقرءون معكم القرآن ، ويجادلوكم فى الدين ، وإنهم شياطين فى صورة إنسان»**[١٤٧] .

وأخرج الشيرازى فى الألقاب عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال : **«إن سليمان بن داود أوثق شياطين فى البحر فإذا كانت سنة خمس وثلاثين ومائة خرجوا فى صورة الناس ، فجالسوهم فى المجالس والمساجد ونازعوهم القرآن والحديث»** .

(١٤٦) رواه البيهقى فى دلائل النبوة جـ ٦ ص ٥٥١ ط دار الكتب العلمية .

(١٤٧) رواه البيهقى فى دلائل النبوة عن عبد الله عمرو بن العاص قال : أن فى البحر شياطين مسجونه ، أوثقها سليمان ، يوشك أن تخرج فتقرأ على الناس قرآنا .. راجع دلائل النبوة جـ ٦ ص ٥٥٠ باب : ما جاء فى إخباره عما يكون فى آخر أمته من الكذابين والشياطين الذين يكذبون فى الحديث فكان كما أخبر .

وأخرج العقيلى ، وابن عدى ، عن أبى سعيد الخدرى ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**إذا كانت خمس وثلاثين ومائة خرجت شياطين كان قد حبسهم سليمان بن داود فى جزائر البحر فيذهب منهم تسعة أعشارهم إلى العراق يجادلونهم بالقرآن وعشر بالشام**» .

وقال البخارى فى تاريخه : حدثنى محمد بن الصلتْ أبو جعفر ، حدثنى ابن المبارك ، عن سفيان ، قال : حدثنى من رأى قاصاً يَقُصُّ فى مسجد الخَيْف قال : فطلبته فإذا هو شيطان[١٤٨] ، وقال ابن عدى : حدثنى محمد بن جعفر المطيرى ، حدثنا محمد بن يوسف بن عيسى بن الصباح ، حدثنى عمر أبو جعفر محمد بن عيسى ، حدثنا ابن يمان ، سمعت سفيان الثورى أخبرنى رجل كان يرى الجن : أنه رأى شيطانا فى مسجد منى يحدث الناس عن رسول الله ﷺ ، والناس يكتبون ، وقال : حدثنا عمران بن موسى ، حدثنا محمد بن يوسف السراج ، حدثنا عيسى بن أبى فاطمة الفزارى قال : كنت جالساً عند شيخ فى المسجد الحرام أكتب عنه فقال الشيخ : حدثنا الشيبانى ، فقال رجل : حدثنى الشيبانى ، فقال عن الشعبى فقال : حدثنى الشعبى فقال : عن الجن ، فقال : قد والله رأيت الحادث وسمعت منه ، قال : عن على ، قال : قدو الله رأيت عليا وشهدت معه صفين ، فلما رأيت ذلك قرأت آية الكرسى فلما قلت : ولا يؤوده حفظهما التفت فلم أر شيئاً[١٤٩] .

وقال شعبة : إذا حدثك المحدث فلم تر وجهه فلا ترو عنه فلعله شيطان قد تصور فى صورته يقول حدثنا وأخبرنا . انتهى .

☆ ذكر عقابهم وثوابهم

اتفق العلماء على أن كافر الجن معذب فى الآخرة . قال الله تعالى : ﴿**قال**

(١٤٨) ورواه أيضاً البيهقى فى دلائل النبوة جـ ٦ ص ٥٥١ ، باب : ما جاء فى إخباره عما يكون فى آخر أمته من الكذابين .

(١٤٩) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٥٥١/٦ . باب : ما جاء فى إخباره عما يكون فى آخر أمته من الكذابين .

النار مثواكم﴾[١٥٠] .

وقال تعالى : ﴿**وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا**﴾[١٥١] .

وأما مؤمنهم ففيه أقوال : **أحدها** : أنه لا ثواب لهم إلا النجاة من النار ، ثم يقال لهم : كونوا تراباً مثل البهائم ، وهو قول أبى حنيفة حكاه ابن حزم عنه .

وأخرج ابن أبى الدنيا ، عن ليث بن أبى سليم ، قال : ثواب الجن أن يجاروا من النار ، ثم يقال لهم كونوا تراباً .

وأخرج ابن حميد ، وابن المنذر ، وابن شاهين[١٥٢] فى كتاب العجائب والغرائب عن ابى الزناد ، قال : إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قال الله لمؤمن الجن وسائر الأمم : كونوا تراباً . فيعودون تراباً ، فعند ذلك يقول الكافر : ﴿**ياليتنى كنت تراباً**﴾[١٥٣] .

والثانى : أنهم يثابون على الطاعة ويعاقبون على المعصية ، وهو قول ابن أبى ليلى ، ومالك ، والأوزاعى ، والشافعى ، وأحمد ، وأصحابهم ، ونقل عن أبى حنيفة وصاحبيه ، وقال ابن حزم فى المِلل والنحل[١٥٤] : جمهور الناس اتفق على أنهم يدخلون الجنة .

وأخرج ابن أبى حاتم ، عن يعقوب ، قال : قال ابن أبى ليلى : للجن ثواب فوجدنا تصديق ذلك فى كتاب الله ﴿**ولكل درجات مما عملوا**﴾[١٥٥] .

---

(١٥٠) الأنعام : ١٢٨ .

(١٥١) الجن : ١٥ .

(١٥٢) يعتبر ابن شاهين من العلماء ذوى التصانيف العديدة فى القرن الثانى الهجرى ، من تصانيفه غير «العجائب والغرائب» كتاب «غرائب السنن» ، و «الترغيب» ، وقد عُرف أيضاً بتفسير الأحلام والرؤى .

(١٥٣) النبأ : ٤٠ .

(١٥٤) اسمه الدقيق : الفصل فى الملل والأهواء والنحل .. ويعد هذا الكتاب عمدة كتب مقارنة الأديان ، وبه أصبح ابن حزم من الرواد راسخى القدم فى نقد الكتب المقدسة التى نالها التحريف .

(١٥٥) الأنعام : ١٣٢ .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة ، عن خزيمة ، قال : سئل ابن وهب وأنا أسمع : هل للجن ثواب وعقاب ؟ قال ابن وهب : قال الله تعالى : ﴿**وحق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين**﴾[١٥٦] ﴿**ولكل درجات مما عملوا**﴾[١٥٧] .

وأخرج أبو الشيخ ، عن ابن عباس ، قال : الخلق أربعة : فخلق في الجنة كلهم ، وخلق في النار كلهم ، وخلقان في الجنة والنار . فأما الذين في الجنة كلهم فالملائكة ، وأما الذين في النار كلهم فالشياطين ، وأما الذين في الجنة والنار فالجن والإنس لهم الثواب وعليهم العقاب .

وأخرج أبو الشيخ ، عن مغيث بن سمى ، قال ما خلق الله من شيء إلا وهو يسمع زفير جهنم ، إلا الثقلين[١٥٨] اللذين عليهم الحساب والعقاب .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن الحسن ، قال : الجن ولد إبليس والإنس ، ولد آدم ، ومن هؤلاء مؤمنون ، وهم شركاؤهم في الثواب والعقاب ، ومن كان من هؤلاء وهؤلاء مؤمنا فهو ولي الله تعالى ، ومن كان من هؤلاء وهؤلاء كافراً فهو شيطان . انتهى .

وأخرج سفيان الثوري ، ومنذر بن سعيد ، وابن المنذر ، في تفاسيرهم ، وأبو الشيخ ، عن الضحاك ، قال : الجن يدخلون الجنة ويأكلون ويشربون .

وأخرج ابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن ارطأة بن المنذر ، قال : تذاكرنا عن حمزة بن حبيب أيدخل الجن الجنة ؟ قال : نعم ، وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى : ﴿**لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان**﴾[١٥٩] للجن الجنيات ، وللإنس الانسيات .

---

(١٥٦) فصلت : ٢٥ .

(١٥٧) الأنعام : ١٣٢ .

(١٥٨) الثقلان : هما الإنس والجن .

(١٥٩) الرحمن : ٥٦ .

وذكر الحارث المحاسبى[١٦٠] أن الجن الذين يدخلون نراهم ولا يرونا عكس ما كانوا فى الدنيا .

قال المؤلف : وذكر الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى «قواعده الصغرى» ما يدل على أن مؤمنى الجن إذا دخلوا الجنة لا يرون الله ، وأن الرؤية مخصوصة لمؤمنى البشر ، فإنه صرح بان الملائكة لا يرون الله فى الجنة ومقتضى هذا أن الجن لا يرونه .

قلت : قد ثَبتَ أن الملائكة يرون الله ، وجزم به البيهقى وعقد لذلك باباً فى كتاب الرؤية . وذكر القاضى جلال الدين البلقينى بحثاً من عنده أن الجن يرون لعموم الأدلة ، ونقله ابن العماد فى شرح أرجوزته فى الجن عن شيخه سراج الدين البلقينى . ولكن فى أسئلة الصفا من أئمة الحنفية أن الجن لا يرون ربهم فى الجنة . انتهى .

الثالث : قال ابن ابى الدنيا : حدثنا أحمد بن يحيى ، حدثنا عبيد الله بن حزار بن عمرو ، وحدثنا أبى ، عن مجاهد : أنه سئل عن الجن المؤمنين أيدخلون الجنة ؟ قال : يدخلونها ، ولكن لا يأكلون ولا يشربون .. يلهمون من التسبيح والتقديس ما يجده أهل الجنة من لذة الطعام والشراب .

الرابع : أنهم لا يدخلونها بل يكونون حيث تراهم الإنس من حيث لا يرونهم . وأخرج أبو الشيخ عن ليث بن أبى سليم قال : مسلموا الجن لا يدخلون الجنة ولا النار ؛ وذلك أن الله تعالى أخرج أباهم من الجنة فلا يعيده ولا يعيد ولده . وأخرجه الحافظ أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن الكنجرودى فى أماليه .

الخامس : أنهم على الأعراف . أخرج أبو الشيخ ، والبيهقى فى البعث ، عن أنس ، عن النبى ﷺ قال : «**إن مؤمن الجن لهم ثواب وعليهم عقاب**»

---

(١٦٠) هو الحارث بن أسد المحاسبى من كبار علماء القرن الثالث الهجرى، له تصانيف رائعة فى تحليل النفس الإنسانية وكيفية التغلب على الشهوات وأمراض القلوب ، وهو من أوائل ، إن لم يكن الأول ، الذين صنفوا فى أعمال القلوب . من تصانيفه «المكاسب» ، و «فهم الصلاة» ، و «التوهم» وكلها من تحقيق الأستاذ/ محمد عثمان الخشت ، وإصدار مكتبة القرآن .

أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير»[١٦٦] .

وأخرج ابن حبان ، والطبراني ، عن شريك بن طارق ، قال : قال رسول الله ﷺ **«ما منكم من أحد إلا وله شيطان ، قالوا : ولك يارسول ﷺ ؟ قال : ولي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم**[١٦٧] **وأخرج أبو نعيم في الدلائل ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ ـ «فُضِلتُ على آدم بخصلتين : كان شيطاني كافراً فأعانني الله عليه حتى أسلم ، وكان أزواجي عوناً لي ، وكان شيطان آدم كافراً ، وزوجته كانت له على خطيئته»**[١٦٨] .

وأخرج الترمذي ، والنسائي ، عن ابن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : **«إن لمَّة بابن آدم ، وللملك لمة بابن آدم ، فأما لمة الشيطان فإيعاذ بالشر وتكذيب بالحق ، وأما لمة المَلَك فإيعاذ بالخير وتصديق بالحق ، فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله فليحمد الله ، ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم» ، ثم قرأ : ﴿الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء﴾**[١٦٩] .

وأخرج أحمد ، وابن أبي الدنيا ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : **«إن المؤمن لَيُنضي شيطانه كما ينضي أحدكم بعيره في السفر»**[١٧٠] .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن مسعود قال : شيطان المؤمن مهزوم .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن قيس بن الحجاج قال : قال شيطاني : دخلته وأنا مثل الجذور .

---

(١٦٦) رواه مسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم حديث رقم ٢٨١٤ . ٢١٦٧/٤ .

(١٦٧) رواه ابن حبان في صحيحه حديث رقم ٦٣٧٢ ١١٠/٨ . ط . دار الكتب العلمية .

(١٦٨) رواه البيهقي في الدلائل وقال : هذا رواية محمد بن الوليد بن أبان وهو في عداد من يضع الحديث ٤٨٨/٥ .

(١٦٩) البقرة : ٢٦٨ . والحديث رواه الترمذي في كتاب التفسير .. وقال هذا حديث حسن . انظر صحيح الترمذي حـ ١١ ص ١١٠ .

(١٧٠) أحمد في المسند : جـ ٢ ، ص ٣٨٠ ، بلفظ : «إن المؤمن لينضي شياطينه كما ينضي أحدكم بعيره في السفر» . وأنضاه أي هزله .

وأخرج أحمد فى الزهد ، عن وهب بن منبه[١٧١] ، قال : ليس من الآدميين أحد إلا ومعه شيطان موكل به .. أما الكافر فيأكل معه من طعامه ، ويشرب معه من شرابه ، وينام على فراشه ، وأما المؤمن فهو كامن له ينتظره متى يغيب منه عقله فيثب عليه ، وأحب الآدميين إلى الشيطان الأكول النؤوم .

وأخرج عبد الرازق ، وابن المنذر ، عن سعيد الجريرى فى قوله تعالى : **﴿ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً﴾**[١٧٢] قال : بلغنا أن الكافر إذا بعث يوم القيامة يدفع بيده شيطان فلم يقاومه حتى يصيرها الله فى النار ، فذلك حين يقول : **﴿ياليت بيني وبينك بعد المشرقين﴾**[١٧٣] وأما المؤمن فيوكل به مَلَكٌ حتى يقضى بين الناس ويصير إلى الجنة .

فصل :(ذكـــر الوسوســـة)

قال الله تعالى : **﴿قل أعوذ برب الناس﴾** إلى آخر السورة[١٧٤] ، قال القاضى أبو يعلى : الوسواس يحتمل أن يكون كلاماً خفياً يدركه القلب ، ويمكن أن يكون هو الذى يقع عند الفكرة ويكون منه مس وشكوك ودخول فى أجزاء الإنسان خلافاً لبعض المتكلمين فى إنكارهم لشكوك الشيطان فى أجسام الإنس ، وزعموا أنه لا يجوز وجود روحين فى جسد واحد ويدل عليه قوله تعالى : **﴿الذى يوسوس فى صدور الناس﴾** ، وقوله ﷺ : **«إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم وإنى خشيت أن يقذف فى قلوبكما شيئا»**[١٧٥] وقال ابن عقيل : إن قيل : كيف الوسوسة من إبليس وكيف

---

(١٧١) وهب بن منبه (٣٤ ــ ١١٤ هـ = ٦٥٤ ــ ٧٣٢ م) : مؤرخ ، كثير الإخبار عن القدم القديمة ، عالم بأساطير الأولين ولاسيما الإسرائيليات . يعد فى التابعين ، أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن ، وأمه من حمير . ولد ومات بصنعاء وولاه عمر بن عبد العزيز قضاءها .

(١٧٢) الزخرف : ٣٦ .

(١٧٣) الزخرف : ٣٨ .

(١٧٤) سورة الناس ، وهى آخر سورة فى توقيت المصحف رقم ١١٤ .

(١٧٥) رواه البخارى فى باب الاعتكاف بلفظ «إن الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم» ورواه ابن ماجه فى السنن . كتاب الصوم . باب المعتكف يزوره أهله فى المسجد حديث رقم ١٧٧٩ ورواه أبو =

وصوله إلى القلب ؟ قيل : هو كلام خفى تميل إليه النفوس والطباع ، وقد قيل : يدخل فى جسد بنى آدم لأنه جسد لطيف ويوسوس ، وهو أن يحدث النفس بالأفكار الرديئة .

وأخرج أبو بكر بن أبى داود فى «ذم الوسوسة» ، عن معاوية بن أبى طلحة ، قال : كان من دعاء النبى ﷺ : «**اللهم أعمر قلبى من وساوس ذكرك واطرد عنى وساوس الشيطان**» .

وأخرج ابن أبى داود ، عن ابن عباس فى قوله ﴿**الوسواس الخناس**﴾ ، قال : مثل الشيطان كمثل ابن عرس واضع فمه على فم القلب فيوسوس إليه ، فإذا ذكر الله تعالى خنس ، وإن سكت عاد إليه ، فهو الوسواس الخناس .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبى داود ، عن عروة بن رُويْم : أن عيسى ابن مريم عليهما السلام دعا ربه أن يريه موضع الشيطان من بنى آدم ، فجلى له فإذا رأسه مثل رأس الحية واضعاً رأسه على ثمرة القلب ، فإذا ذكر العبد الله تعالى خنس[(١٧٦)] يوسوس برأسه ، وإذا ترك الذكر منّاه وحدّثه ، وإن سكت عاد إليه ، فهو الوسواس الخناس .

وأخرج ابن أبى الدنيا فى (مكائد الشيطان) ، وأبو يعلى ، والبيهقى فى (شعب الإيمان) ، عن أنس ، عن النبى ﷺ ـ قال : «**إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم ، فإذا ذكر الله خنس ، وإن نسى الله التقم قلبه**»[(١٧٧)] .

= داود فى كتاب الصوم ، باب المعتكف يدخل البيت لحاجته حديث رقم ٢٤٧٠ ، وزاد : أو قال : «شرا» .

(١٧٦) خنس : غاب وتوارى .

(١٧٧) الحديث رواه السيوطى فى الجامع الصغير ، وكذا رواه ابن أبى الدنيا .. انظر ضعيف الجامع الصغير وزيادته للألبانى ٥٤/٢ . حديث رقم ١٤٨٠ . وكذا رواه أبو نعيم فى الحلية ٢٦٨/٦ . والخطم : الفم .. ومن الطائر منقاره ، ومن الدابة مقدّم أنفها وفمها ، وسنك : أنفك كذا فى القاموس المحيط .

وحكى السهيلى ، عن عمر بن عبد العزيز : أن رجلاً سأل ربه أن يريه موضع الشيطان منه ، فأراه جسداً يرى داخله من خارجه ، والشيطان فى صورة ضفدع بين كتفيه وقلبه ، له خرطوم كخرطوم البعوضة ، وقد أدخله إلى قلبه يوسوس .

قال السهيلى . وضع خاتم النبى ﷺ عند نفض كتفه لأنه معصوم من وسوسة الشيطان ، وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن آدم . قلت : أخرج ابن أبى الدنيا ، عن يحيى بن أبى كثير ، قال : إن الوسواس له باب فى صدور ابن آدم يوسوس منه . انتهى .

وأخرج ابن أبى الدنيا ، عن أبى الجوزاء ، قال : إن الشيطان لازم بالقلب ما يستطيع صاحبه أن يذكر الله إنما قرونهم فى مجالسهم وأموالهم يأتى على أحدهم عامة يومه لا يذكر الله إلا حالفاً .. والذى نفسى بيده ، ماله من القلب طرد إلا من قوله لا إله إلا الله ثم قال : **﴿وإذا ذكرت ربك فى القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفوراً﴾**(١٧٨) .

وأخرج ابن أبى الدنيا ، وأبو نعيم ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : إن إبليس موثوق بالأرض السفلى ، فإذا تحرك فكل شر يكون بين اثنين فصاعداً على وجه الأرض فمن تحريكه .

وأخرج ابن أبى داود ، عن ابن جرير بن عبيد الله عن أبيه ، قال : كنت أجد من الوسواس شدة ، فسألت العلاء بن زياد ، فقال : يا ابن أخى ، إن مثل ذلك مثل اللصوص يمرون بالبيت ، فإن كان فيه خير نالوه ، وإن لم يكن فيه خير طووا عنه . قلت : أخرج أحمد ، عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : شكوا إلى رسول الله ﷺ ما يجدون من الوسوسة ، وقالوا : يارسول الله ، إنّا لنجد شيئا لو أن أحدنا خرّ من السماء كان أحب إليه من أن يتكلم به ، فقال النبى ﷺ **«ذاك محض الإيمان»**(١٧٩) .

(١٧٨) الإسراء : ٤٦ .

(١٧٩) رواه أحمد فى المسند ١٠٦/٦ بهذا اللفظ ، ورواه بنحوه عن أبى هريرة ٤٥٦/٢ .. ورواه مسلم فى كتاب الإيمان . باب الوسوسة فى الإيمان وما يقوله من وجدها ، حديث رقم ٢١١ عن عبد الله قال : سُئل النبى ﷺ عن الوسوسة ، قال : «تلك محض الإيمان» .

وأخرج البزار ، عن عبد الله بن زيد بن عاصم ، أن الناس سألوا رسول الله ﷺ عن الوسوسة يجدها أحدهم لأن يسقط من عند الربا[١٨٠] أحبّ إليه من أن يتكلم به ؟ فقال : «**ذاك صريح الإيمان ، إن الشيطان يأتى العبد فيما دون ذلك ، فإذا عصم منه وقع فيه هنالك**» وأخرج أبو داود ، النسائى ، عن ابن عباس : أن رجلاً قال : يارسول الله ، إن أحدنا يجد فى نفسه يُعَرِّض بالشيء ، فقال : «**الحمد لله الذى ردّ كيده إلى الوسوسة**»[١٨١] وأخرج ابن أبى داود ، عن ابن عباس ، قال : تعوذ بالله من وسوسة الوضوء . وأخرج الترمذى ، وابن ماجه ، والحاكم ، عن أبى بن كعب ، أن رسول الله ﷺ ـــ قال : «**إن للوضوء شيطاناً يقال له : الولهان فاتقوا وسواس الماء**»[١٨٢] وأخرج ابن أبى الدنيا ، عن الحسن ، قال : شيطان الوضوء يدعى الولهان ، يضحك بالناس فى الوضوء . وقال طاووس[١٨٣] : يقال : هو أشد الشياطين . قلت : وأخرج ابن أبى شيبة ، عن إبراهيم التيمى ، قال : أول ما يبدأ الوسواس من الوضوء . انتهى .

وأخرج أبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، عن عبد الله بن مغفل ، عن رسول الله ﷺ قال : «**لا يبولن أحدكم فى مستحمة**» قال : «**عامة الوسواس**

---

(١٨٠) الرُبا : ما ارتفع من الأرض ، مفردها : رابية وربوة .

(١٨١) رواه أبو داود فى السنن كتاب الأدب . باب فى رد الوسوسة حديث رقم ٥١١٢ : عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، إن أحدنا يجد فى نفسه ، يُعرض بالشيء ، لأن يكون حممة أحب إليه من أن يتكلم به ، فقال : «الله أكبر ، الله أكبر ، الحمد لله الذى ردّ كيده إلى الوسوسة ، والحممة : الفحم . ورواه أحمد فى المسند ٢٣٥/١ بلفظ «إنى أحدث نفسى بالشيء ، لأن آخر من السماء أحب إلىّ أن أتكلم به ، فقال ﷺ: الحديث .

(١٨٢) رواه ابن ماجة فى كتاب الطهارة . باب ما جاء فى القصد فى الوضوء وكراهية التعدى فيه ، وكذا رواه الترمذى وقال : حديث غريب ، ليس إسناده بالقوى عند أهل الحديث . ورواه الحاكم فى المستدرك ١٦٢/١ بلفظ «إن للوضوء شيطاناً يقال له الولهان فاحذروه .. الحديث .

(١٨٣) هو طاووس بن كيسان ، أبو عبد الرحمن (٣٣ ـــ ١٠٦ هـ) من أكابر التابعين تفقهاً فى الدين ورواية للحديث ، وتقشفاً فى العيش ، وجرأة على وعظ الخلفاء والملوك ، وكان يأبى القرب من الملوك والأمراء ، قال ابن عيينة : متجنبوا السلطان ثلاثة : أبو ذر وطاووس والثورى . وتوفى حاجاً بالمزدلفة أو بمنى ، وكان هشام بن عبد الملك حاجاً فى تلك السنة ، فصلى عليه .

منه»[١٨٤] . قلت : وأخرج ابن أبى شيبة عن عبد الله بن مغفل ، قال : البول فى المستحم يؤاخذ منه الوسواس يعترى منه .

وأخرج مسلم ، عن عثمان بن أبى العاص ، قال : قلت : يارسول الله : إن الشيطان قد حال بينى وبين صلاتى وقراءتى يلبسها علىَّ ؟ فقال رسول الله ﷺ : ذاك شيطان يقال له : خِنْزَب ، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثاً وقال : «**ففعلت ذلك فأذهبه الله عنى**»[١٨٥] .

قلت : وأخرج البزار ، والطبرانى ، عن والد أبى المليح أن رجلاً قال : يارسول الله ، إنى أشكو إليك وسوسة أجدها فى صدرى ، إنى أدخل فى صلاتى فما أدرى أعلىّ شفع أم وتر ؟ فقال رسول الله ﷺ : «**فإذا وجدت ذلك فارفع أصبعك السبابة اليمنى ، فاطعنه فى فخذك اليسرى ، وقل : «باسم الله ، فإنها سكين الشيطان**» انتهى .

وأخرج ابن أبى داود ، عن أبى حازم : أن رجلاً أتاه فقال : إن الشيطان يأتينى ، فيوسوس إلىّ ، وأشده عندى أنه يأتينى فيقول : إنك طلقت امرأتك ، فقال له **أبو حازم** : أو لم تأتينى فتطلقها عندى ؟ قال : والله ما طلقتها عندك قط . قال : فاحلف للشيطان كما حلفت لى .

وأخرج ابن أبى شيبة ، عن عمر بن مرة ، قال : ما وساوسه بأولع ممن تراها تعمل فيه . انتهى .

أخرج ابن أبى داود ، عن المطلب بن عبد الله ، أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذكر امرأة فى نفسه ، ولم يبح لأحد ، فأتاه رجل فقال : ذكرت فلانة فإنها لحسنة شريفة فى بيت صدق . قال : من حدثك بهذا ؟ قال : الناس

---

(١٨٤) رواه أبو داود فى كتاب الطهارة حديث ٢٧ . ٧/١. بلفظ «لا يبولن أحدكم فى مستحمه ثم يغتسل فيه» قال أحمد : «ثم يتوضأ فيه فإن عامة الوسواس منه . ورواه الترمذى فى كتاب الطهارة باب ما جاء فى كراهية البول فى المغتسل : أن النبى ﷺ نهى أن يبول الرجل فى مستحمه وقال : «إن عامة الوسواس منه» قال الترمذى : هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث أشعث .

(١٨٥) أخرجه مسلم فى كتاب السلام ، باب التعوذ من شيطان الوسوسة فى الصلاة حديث ٢٢٠٣ د/١٧٢٨ . ويلبسها أى يخلطها ويشكك فيها . وكذا رواه أحمد فى المسند ٢١٦/٤ .

يتحدثون . قال : والله ما بحت به لأحد فمن أين عرفوا ؟ ثم قال : بلى عرفت .. خرج به الخناس .

وأخرج ابن أبى داود ، عن أبى الجوزاء ، قال : طلقت زوجتى وحدثتنى نفسى أن أراجعها يوم الجمعة ، ولم أخبر بذلك أحداً ، فقالت لى امرأتى : أتيت تريد تراجعنى يوم الجمعة . فقلت : إن هذا لشىء ما حدثت به أحداً .. حتى ذكرت قول ابن عباس ، إن وسوسة الرجل تخبر وسواس الرجل ثم يفشوا الحديث .

وأخرج ابن أبى داود ، عن الحجاج بن يوسف : أنه أتى برجل رمى بالسحر فقال له : أساحر أنت ؟ قال : لا . فأخذ كفا من حصا فعده ثم قال له : كم فى يدى من الحصا ! قال : كذا وكذا فطرحه ، ثم أخذ كفا آخر ولم يعده ثم قال له : كم فى يدى ؟ قال : لا أدرى . قال الحجاج : كيف دريت الأول ولم تدر الثانى ؟ قال : ذاك عرفته أنت فعرفه وسواسك فأخبر وسواسى ، وهذا لم تعرفه أنت فلم يعرفه وسواسك فلم يخبر وسواسى فلم أعرفه .

وأخرجه ابن أبى داود ، عن معاويه بن أبى سفيان : أنه أمر كاتبه أن يكتب كتاباً فى السر فبينما هو يكتب إذ وقع ذباب حرف فى الكتاب ، فضربه الكاتب بالقلم ، فقطع بعض قوائمه ، فخرج الكاتب فاستقبل الناس على باب القصر فقالوا : أكتب أمير المؤمنين بكذا وكذا ؟ قال : وما أعلمكم ؟ قالوا : أحبشى أقطع خرج علينا فأخبرنا ، فرجع الكاتب إلى معاوية فأخبره ، قال : هو والذى نفسى بيده الذباب الذى ضربت .

فصل : ذكر صرعهم للإنس

أنكر طائفة من المعتزلة دخول الجن فى بدن المصروع[١٨٦] ، وذكر أبو الحسن الأشعرى أن أهل السنة والجماعة يقولون : إن الجن يدخلون فى بدن

---

(١٨٦) مثل الحيانى وأبى بكر الرازى . انظر فتاوى ابن تيمية ١٢/١٩ .

المصروع كما قال تعالى : ﴿**الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس**﴾(١٨٧) وعن دخول الجن فى بدن المصروع قال ابن أحمد بن حنبل : قلت لأبى : إن قوماً يقولون : إن الجن لا يدخل فى بدن المصروع من الإنس، فقال : يابنى يكذبون ، وهوذا يتكلم على لسانه .

وأخرج أحمد ، والدارمى والطبرانى وأبو نعيم والبيهقى معاً فى الدلائل ، عن ابن عباس : أن امرأة جاءت بابن لها قالت : يارسول الله إن بابنى هذا جنوناً وإنه يأخذه عند غدائنا وعشائنا فيفسد علينا قال : فمسح رسول الله ﷺ صدره ودعا له فثعَّ ثعَّةً ، فخرج من جوفه مثل الجرو الأسود(١٨٨) فسعى(١٨٩) .

وأخرج أحمد وأبو داود والطبرانى من حديث أم أبان بنت الوازع عن أبيها أن جدها انطلق إلى رسول الله ﷺ — بابن له مجنون ، فقال : (ادنه منى واجعل ظهره مما يلين) ، فأخذ بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله ، فجعل يضرب ظهره ويقول : (أخرج عدو الله) ، فأقبل ينظر نظر الصحيح(١٩٠) .

وأخرج أبو يعلى ، وأبو نعيم ، والبيهقى ، عن أسامة بن زيد ، قال : خرجت مع رسول الله ﷺ إلى الحجة التى حجها فأتته امرأة ببطن الروحاء بابن لها ، فقالت : يارسول الله ، هذا ابنى ما أفاق من يوم ولدته إلى يومه هذا ، فأخذه رسول الله ﷺ منها ، فوضعه فيما بين صدره وواسطة الرَّحِل ، ثم تَفَلَ فى فِيه ، وقال : «**أخرج يا عدو الله فإنى رسول الله**» قال : ثم ناولها

---

(١٨٧) البقرة : ٢٧٥ .

(١٨٨) الجرو : الثمر أول ما ينبت غضا ، وما استدار من الثمار كالحنظل والقثاء ونحوه .

(١٨٩) رواه أحمد فى المسند ٢٥٤/١ ، ٢٦٨ ، ورواه الدارمى بمعناه ١١/١ . ورواه البيهقى بهذا اللفظ فى دلائل النبوة ١٨٢/٦ . وثعّ : أى سعل .

(١٩٠) أخرجه الدارمى فى المقدمة جـ ١ ، ص ١٠ برواية مختلفة عن جابر بلفظ «أخسأ عدو الله ، أنا رسول الله ﷺ ثلاثاً . ورواه أحمد عن يعلى بن مرة بنحوه جـ ٤ ، ص ١٧٠ بلفظ «أخسأ عدو الله» ورواه ابن ماجه فى كتاب الطب بنحوه فى كتاب الطب حديث رقم ٣٥٤٨ عن عثمان بن أبى العاصى بلفظ «اخرج عدو الله» .

إياه ، وقال : «خذيه فلا بأس عليه»[١٩١] .

وقال القاضي أبو يعلى في طبقات الحنفية : سمعت أحمد بن عبد الله سمعت أبا الحسن على بن أحمد بن على العكبرى ، قال : حدثنى أبى عن جدى ، قال : كنت فى مسجد أحمد بن حنبل فقيل : إن للمتوكل صاحباً له يُعْلِمهُ أن جاريته فيها صرعٌ ، وسأله أن يدعو لها بالعافية ، فأخرج له أحمد نعل خشب بشراك[١٩٢] من خوص للوضوء ، وقال له : امضِ إلى دار أمير المؤمنين ، واجلس عند رأس هذه الجارية ، وقل له — يعنى الجن — يقول لك أحمد : أيما أحب إليك : تخرج من هذه الجارية أو تُصْفَع بهذا النعل سبعين صفعة ؟ فمضى إليه وقال له ذلك ، فقال له المارد على لسان الجارية : السمع والطاعة .. لو أمرنا أحمد أن لا نقيم بالعراق ما أقمنا به .. إنه أطاع الله ، ومن أطاع الله أطاعه كل شئ ، وخرج من الجارية ، وهديت ورزقت أولاداً ، فلما مات أحمد عاودها المارد فأنفذ المتوكل إلى صاحبه أبى بكر المروزى فعرَّفه الحال فأخذ المروزى النعل ومضى إلى الجارية فكلمه المارد على لسانها ، وقال : لا أخرج من هذه الجارية ، ولا أطيعك ، ولا أقبل منك .. أحمد بن حنبل أطاع الله تعالى فأمرنا بطاعته .

قال ابن تيمية : صرع الجن للإنس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق ، وقد يكون عن بغض ومجازاة لمن آذاهم ، أما ببول أو بصبيب ماء أو بقتل بعضهم إن كان الإنس لا يعرف ذلك وفى الجن ظلم وجهل ، فيعاقبونه بأكثر مما يستحق ، وقد يكون عن عبث منهم وشر مثل سفهاء الإنس ، فيخاطب الجنى فى الأول ، ويعرف أن هذا فاحشة محرمة ، وفى الثانى يعرف أن هذا لم يعلم ومن لم يتعمد الأذى لم يستحق العقوبة إن كان فعل ذلك فى داره وملكه وعذره أن الدار ملكه فله أن يتصرف فيها ، وأنتم ليس لكم أن تمكثوا فى ملك الإنس بغير إذنهم ، بل لكم ما ليس من مساكن الإنس كالخراب والفلاة .

---

(١٩١) رواه البيهقى فى دلائل النبوة جـ ٦ ص ٢٤ ، من حديث طويل .

(١٩٢) الشِّرَاك : سير النعل على ظهر القدم ، والجمع : شُرُك ، وأَشْرُك .

ويستعان عليهم بالذكر والدعاء وقراءة المعوذتين ، والصلاة ، وإن تضمن مرض طائفة من الجن أو موتهم فهم الظالمون لأنفسهم ، ومن أعظم ما ينتصر به عليهم آية الكرسى ، فقد جرب المجربون بأن لها تأثيراً عظيماً فى طرد الشياطين عن نفس الإنس . وعن تلبس المصروع وإبطال أحوالهم وتجنب الذنوب التى بها يستطيلون عليه أما الاستعانة عليهم مما يقال ويكتب ، مما لا يعرف معناه فلا يشرع ، وما يقوله أهل العزائم فيه شرك فليحذر(١٩٣) . قلت : أخرج الحكيم ، وأبو يعلى ، وابن أبى حاتم ، والعقيلى ، وأبو نعيم فى (الحلية) ، وابن مردويه ، عن ابن مسعود ، قال : بينما أنا والنبى ﷺ ــ فى بعض طرقات المدينة إذا برجل قد صرع ، فدنوت منه ، وقرأت فى أذنه فأفاق ، فقال النبى ﷺ : **«ماذا قرأت فى أذنه ؟»** فقلت : قرأت : ﴿**أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون**﴾(١٩٤) حتى فرغ من السورة ، فقال ﷺ : **«والذى نفسى بيده لو أن رجلاً مؤمناً قرأها على جبل لزال»** ، انتهى .

وأخرج ابن أبى الدنيا ، عن ابن ياسين ، قال : دخل بدوى من أعراب بنى سليم ، المسجد ، فسأل عن الحسن البصرى ، فقلت : ما حديثك ؟ قال : إنى رجل من أهل البادية ، وكان لى أخ من أشد قومه فعرض له بلاء ، فلم يزل به حتى شددناه فى الحديد ، فبينما نحن نتحدث إذا هاتف يقول : السلام عليكم ، ولا نرى أحداً ، فرددنا عليهم ، فقالوا : ياهؤلاء إنا جاورناكم فلم نر بجواركم بأساً ، وإن سفيهاً لنا تعرض لصاحبكم هذا فأرغمناه على تركه لكنه أبى فلما رأينا ذلك أردنا أن نعتذر إليكم يا فلان ــ لأخيه ــ وأخبره إذا كان يوم كذا وكذا فاجمع قومك وشدوه واستوثقوا منه ، فإنه إن يغلبكم لن تقدروا عليه

---

(١٩٣) وقال ابن تيمية أيضاً : وليس فى أئمة المسلمين من ينكر دخول الجن فى بدن المصروع وغيره ، ومن أنكر ذلك وادعى أن الشرع يكذب ذلك ، فقد كذب على الشرع ، وليس فى الأدلة الشرعية ما ينفى ذلك . انظر مزيد من حديث ابن تيمية فى هذا الموضوع فى مجموع الفتاوى الجزء ١٩ والجزء ٢٤ .

(١٩٤) المؤمنون : ١١٥ .

أبداً ، ثم احمله على بعير ، فأتِ به وادى كذا وكذا ثم خذ من بقلة[١٩٥] الوادى قطعة ثم أوجره[١٩٦] ، إياه وإياك ينفلت منكم ، فإنه إن ينقلب لن تقدروا عليه أبداً ، فقلت : يرحمك الله ومن يدلنى على هذا الوادى ، وعلى هذا البقل ؟ قال : إذا كان ذلك اليوم فإنك تسمع صوتاً فاتبع الصوت ، فلما كان ذلك اليوم حملته على بعير فإذا الصوت أمامى : إلىَّ إلىَّ ، فلم أزل أتبع الصوت ، ثم قال : اهبط هذا الوادى ، ثم قال : يا فلان قم فخذ من هنا البَقل فافعل كذا وكذا ، ففعلناه فلما وقع ما فى جوفه ، حل عنه وعن نفسه وفتح عينيه ، قال : خلوا سبيله واطلقوه من الحديد ، فقلت : أخاف أن يهيم على وجهه ، قال : لا والله لا يعود إليه أبداً إلى يوم القيامة ، قلت : رحمك الله أحسنت إلينا ، ولكن بقى شئ فأخبرنا به . فقال : وما هو ؟ قلت : إنك حين قلت لنا ما قلت نذرت إن عافى الله أخى أن أحج ماشياً يوماً . قال : والله إن هذا لشئ مالنا به من علم ، ولكن أدلك ؛ اهبط هذا الوادى ، فأت البصرة ، فسلْ عن الحسن بن إبى الحسن ، فاسأله عن هذا ؛ فإنه رجل صالح .

قلت : وفى التذكرة الحمدونية : صرعت امرأة بعض المطبوعين ، فقرأ عليها مثل ما يقرأ المعزم ، ثم قال : أمسلم أنت أم يهودى أم نصرانى ؟ فأجابه الشيطان على لسانها : أنا مسلم . قال : وكيف استحللت أن تتعرض لأهلى وأنا مسلم مثلك ؟ قال : لأنى أحبها مثلك . قال : ومن أين جئت ؟ قال : من جرجان . قال : ولم صرعتها ؟ قال : لأنها تمشى فى البيت مكشوفة الرأس . قال : إذا كنت بهذه الغيرة هلا حملت لها من جرجان وقاية تلبسها ولا تنكشف رأسها .

وفى كتاب عقدة المجانين ، من طريق ابن أبى الدنيا ، قال : حدثنا الحسين ابن عبد الرحمن ، قال : لقيت بمنى مجنوناً مصروعاً ، فلما أراد أن يؤدىّ فرضه أو يذكر الله صرع ، فقلت على ما يقوله الناس : إن كنتم يهوداً فبحق موسى ، وإن كنتم نصارى فبحق عيسى ، وإن كنتم مسلمين فبحق محمد ألا وليتم عنه .

---

(١٩٥) البقل : نبات عشبى يغتذى به الإنسان به أو بجزء منه دون تحويله صناعياً ، الجمع : بقول .

(١٩٦) الوَجور بالفتح الدواء يُوجَر فى وسط الفم أى يُصب ، وأوجره أى أعطاه الدواء .

فقالوا : لسنا يهوداً ولا نصارى ، ولكنا وجدناه يبغض أبا بكر وعمر فمنعناه من أشد أموره .

وفيه أيضا بسنده ، عن سعيد بن يحيى ، قال : رأيت مجنونا بحمص مصروعاً وقد اجتمع عليه الناس ، فدنوت منه ، فقلت له : أذن لكم آدم على الله تفترون ؟ فقال على لسانه لسنا ممن يفترى على الله : دعه يموت ، فإنه يقول القرآن مخلوق .

وفى رسالة القشيرى ، عن إبراهيم الخواص ، قال : انتهيت إلى رجل وقد صرعه الشيطان ، فجعلت أؤذن فى أذنه ، فنادانى الشيطان من جوفه : دعنى أقتله فإنه يقول إن القرآن مخلوق . انتهى .

فصل : ذكر اختطافهم الإنس

أخرج ابن أبى الدنيا ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى : أن رجلاً من قومه خرج ليصلى صلاة العشاء ففقد ، فانطلقت امرأته إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فحدثته بذلك فأمرها أن تتربص أربع سنين ، فتربصت ، فأمرها أن تتزوج ، ثم إن زوجها الأول قدم ، فارتفعوا إلى عمر ، فقال عمر : يغيب أحدكم الزمان الطويل لا يعلم أهله حياته ! قال الرجل كان لى عذر . قال : ما عذرك ؟ قال : خرجت أصلى صلاة العشاء فسبتنى[197] الجن ، فكنت فيهم زماناً طويلاً ، فغزاهم جن مؤمنون فقاتلوهم ، فظهروا عليهم ، فأصابوا لهم سبايا ، فكنت فيمن أصابوا ، فقالوا : ما دينك ؟ قلت : مسلم . قالوا : أنت على ديننا لا يحل لنا سباك . فخيرونى بين المقام وبين القفول[198] ، فاخترت القفول ، فأقبلوا معى بالليل بشرٌ يحدثوننى ، وبالنهار إعصار ريح أتبعها . قال : فما كان طعامك ؟ قلت : كل ما لم يذكر اسم الله عليه . فما كان شرابك ؟ قلت : الجدف : الجدف ما لم يخمر من الشراب – قال : فخيَّره عمر رضى الله

(١٩٧) سبتنى : أى أسرتنى .

(١٩٨) القفول : أى الرجوع .

عنه بين المرأة وبين الصداق[١٩٩] .

وأخرج الخرائطى فى الهواتف ، من طريق الشعبى ، عن النضر بن عمرو الحارثى ، قال : كنا فى الجاهلية إلى جانبنا غدير ، فأرسلت ابنتى بصحفة لتأتينا بماء ، فابطأت علينا ، فطلبناها فأعيتنا ، فوالله إنى لذات ليلة جالس تعباً تحت مظلتى إذ طلع علىّ شبح ، فلما دنا منى إذا ابنتى ، فقلت : ابنتى ؟ قالت : نعم ابنتك . قلت : أين كنت أى بنية ؟ قالت : أرأيت ليلة بعثتنى إلى الغدير أخذنى جن فاستطار بى ، فلم أزل عنده حتى وقع بينه وبين فريق من الجن حرب ، فأعطى الله عهداً إن ظفر بهم أن يردنى عليك ، فظفر بهم ، فردنى عليك ، فإذا هى قد شحب لونها وتمرط[٢٠٠] شعرها ، وذهب لحمها ، فأقامت عندنا فصلحت ، فخطبها ابن عمها ، فزوجناها ، وقد كان الجنى جعل بينه وبينها أمارة إذا أرابها ريب أن تدخن له ، وإن ابن عمها ذاك عيَّب عليها وقال : جنيه شيطانة ما أنت بإنسيه . فدخنت ، فناداه منادٍ : مالك ولهذه ؟ لو كنت تقدمت إليك لفقأت عينيك ، رعيتها فى الجاهلية بحسبى ، وفى الإسلام بدينى . فقال له الرجل : ألا تظهر لنا حتى نراك ؟ قال : ليس ذلك لنا ـــ إن أبانا سأل لنا ثلاثاً : أن نرى ولا نُرى ، وأن نكون تحت أطباق الثرى ، وأن يعمر أحدنا حتى تبلغ ركبتاه حنكه ثم يعود فتى . فقال : يا هذا ألا تصف لى دواء حمى الربع ؟ قال : بلى ، أما رأيت تلك الدويبة على الماء كأنها عنكبوت ؟ خذها ثم أشدد على بعض قوائمها خيطاً من عهن* ، فشده على عضدك اليسرى . ففعل فكأنما نشط من عقال . فقال الرجل : يا هذا ألا

---

(١٩٩) الحديث رواه الدارقطنى فى سننه مختصراً عن أبى عثمان جـ ٣ باب المهر حديث رقم ٢٥٤ .. وقال فى التعليق المغنى على الدارقطنى : الحديث رواه أبو شيبة فى مصنفه فى كتاب النكاح عن يحيى بن جعدة .. وروى عبد الرازق فى مصنفه عن مجاهد عن الفقيد الذى فُقد قال : دخلت الشعب ، فاستهوتنى الجن ، فمكثت أربع سنين ، ثم أتت أمرأتى عمر بن الخطاب ، فأمرها أن تتربص أربع سنين من حين رفعت أمرها إليه ، ثم دعا وليه فطلقها ، ثم أمرها أن تعتد أربعة أشهر وعشراً ، قال : ثم جئت بعد ذلك، فخيَّرنى عمر بينها وبين الصداق الذى أصدقها . ا هـ .

(٢٠٠) تمرط شعرها : نُتف .

* العهن : الصوف .

تصف لنا من رجل يريد ما تريد النساء ؟ قال : هل ألمت به الرجال ؟ قال نعم : قال : لو لم يفعل وصفت لك .

وأخرج الخرائطي من وجه ابن عمير ، عن الشعبي ، عن زياد بن النضر الحارثي ، قال : كنا في غدير لنا في الجاهلية ، ومعنا رجل من الحي يقال له : عمرو بن مالك ومعه ابنة له شابة رواد[٢٠١] ، فقال : أي بنية خذي هذه الصفحة فأتي الغدير ، فاسقني من مائه . فوافاها عليه جني ، فاختطفها ، فذهب بها ، ففقدها أبوها ، فنادى في الحي ، فدرجناه على كل صعب وذلول وسلكنا كل شعب[٢٠٢] ونقب[٢٠٣] وطريق ، فلم نجد لها أثراً . فلما كان في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا هي قد جاءت وقد عفى شعرها وأظفارها ، فقام إليها أبوها يلثمها[٢٠٤] ويقول : أي بنية أين كنت ؟ وأين نبت بك الأرض ؟ قالت : أتذكر ليلة الغدير ؟ قال : نعم . قالت : فإنه وافاني عليه جان فاختطفني فذهب بي ، فلم أزل فيهم ، والله ما نال مني محرماً حتى إذا جاء الإسلام غزوا قوماً مشركين منهم ، فجعل الله تعالى عليه إن هو ظفر[٢٠٥] هو وأصحابه أن يردني على أهلي ، فظفر هو وأصحابه فحملني ، فأصبحت وأنا أنظر إليكم ، وجعل بيني وبينه أمارة إذا أنا احتجت إليه أن أولول بصوتي . قال : فأخذوا من شعرها وأظفارها . ثم زوجها أبوها شاباً من الحي ، فوقع بينها وبينه ما يقع بيّن الرجل وامرأته . فقال لها : يا مجنونة إنما نشأت في الجن . فولولت[٢٠٦] بصوتها ، فإذا هاتف ما يهتف بنا : يا معشر بني الحارث اجتمعوا وكونوا أحياء كراماً . قلنا : يا هذا نسمع صوتاً ولا نرى شيئاً . قال : أنا رب فلانة رعيتها في الجاهلية بحبي ، وحفظتها في الإسلام

---

(٢٠١) شابة رواد : أي كثيرة الطواف ببيوت جاراتها .

(٢٠٢) الشِّعْبُ : انفراج بين جبلين ، والجمع : شعاب . ويطلق أيضاً على الطريق ، وعلى مجرى للماء تحت الأرض .

(٢٠٣) النقب : الخرق في الشيء .

(٢٠٤) أي يقبلها .

(٢٠٥) أي انتصر .

(٢٠٦) أي صوتت .

بدينى ، والله ما نلت منها محرماً قط . إنى كنت فى أرض فلان فسمعت نباءة من صوتها ، فتركت ما كنت فيه ثم أقبلت فسألتها ، فقالت : عيَّرنى صاحبى أنى كنت فيكم قال : أما والله لو كنت تقدمت إليه لفقأت عينه . فقلنا له : أظهر لنا نكافئك ، فلك عندنا الجزاء والمكافأة . فقال : إن أبانا سأل أن نرى ولا نُرى ، وأن لا نخرج من الثرى ، وأن يعود شيخنا فتى . فقالت له عجوز من الحى : إن بنية لى أصابتها حمى الربع ، فهل لها دواء ؟ فقال : على الخبير سقطت ، انظرى إلى ذباب الماء الطويل القوام الذى يكون على أفواه الأنهار ، فخذى سبعة ألوان منهن : من أصفره ، وأحمره ، وأخضره ، وأسوده ، فأجعليه فى وسط ذلك ، ثم اقتليه بين أصابعك ، ثم اعقديه على عضدها اليسرى . ففعلت فكأنما نشطت من عقال .

قلت : وأخرج أحمد ، والترمذى فى (الشمائل) ، عن عائشة رضى الله عنها ، قال : حدث رسول الله ﷺ نساءه ذات ليلة ، فقالت امرأة منهن : كان الحديث حديث خرافة ، فقال ﷺ[٢٠٧] **«أتدرون ما خرافة ؟ إن خرافة كان رجلاً من عذرة أسرته الجن فى الجاهلية ، فمكث دهراً فيهم ، ثم ردوه إلى الإنس ، فكان يحدث الناس بما رأى فيهم من العجائب ، فقال الناس : حديث خرافة»**[٢٠٨] .

قد حدث أن جنيا أمرته أمه أن يتزوج ، فقال : إنى أخشى أن يدخل عليك من ذلك مشقة فلم تدعه إلا زوجته امرأة لها أم ، فكان يقسم لامرأته ليلة ، وعند أمه ليلة ، فكان ليلة عند امرأته ، وأمه وحدها فسلم عليها فردت السلام . فقال : هل من مبيت ، فقالت : نعم . قال : فهل من

---

(٢٠٧) أحمد : ج ٦ ، ص ١٥٧ ، بلفظ : «أتدرون ما خرافة ؟ إن خرافة كان رجلاً عذرة ، أسرته الجن فى الجاهلية ، فمكث فيهن دهراً طويلاً ، ثم ردوه إلى الإنس ، فكان يحدث الناس بما رأى فيهم من الأعاجيب، فقال الناس : حديثى خرافة» .

(٢٠٨) وأخرج ابن حيان فى تاريخه عن أنس قال : اجتمع إلى النبى ﷺ نساؤه فجعل يقول الكلمة كما يقول الرجل عند أهله ، فقالت إحداهن : كان هذا حديث خرافة ، فقال : «أتدرون ما خرافة ؟» قالت : لا .. قال : «إن خرافة كان من عذرة ، فأصابته الجن ، فكان فيهم جنياً ، ثم رجع إلى الإنس ، فكان يحدث بأشياء تكون فى الجن ..

محدث ؟ قالت : نعم ارسل إلى ابنى ليحدثكم . قال : فما هذه الجلبة التى نسمعها فى دارك ؟ قالت : هذه إبل وغنم . قال أحدهما لصاحبه : اعط متمنياً ما تمنى . قال : فأصبحت وقد ملئت دارها غنماً وإبلاً . فرأت ابنها خبيث النفس ، فقالت : ما شأنك ؟ لعل امرأتك قد كلمتك أن تحولها إلى منزلى ؟ قال : نعم . قالت : فحولنى إلى منزلها . ففعل ثم إنهما جاءا إلى امرأته والرجل عند أمه ، ثم سلم مسلم فردت السلام ، قال : هل من مبيت ؟ قالت : لا ، قال : فهل من عشاء ؟ قالت : لا ، قال : فهل من إنسان يحدثنا ؟ قالت : لا ، قال : فما هذه الجلبة التى نسمعها فى دارك ؟ قالت : هذه سباع . فقال أحدهما لصاحبه . أعط متمنياً ما تمنى وإن كان شراً . فملئت دارها سباعاً فأصبحت وقد أكلتها . انتهى .

☆ ذكر طعنهم للإنس

أخرج أحمد ، وابن أبى شيبة ، وابن أبى الدنيا فى كتاب «**الطواعين**» ، والبزار ، وأبو يعلى ، وابن خزيمة ، والطبرانى ، والحاكم وصححه ، والبيهقى فى الدلائل ، عن أبى موسى ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**فناء إمتى بالطعن والطاعون**» ، قالوا : يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه ، فما الطاعون ؟ قال : «**وخز أعدائكم**» من الجن[٢٠٩] .

قال المؤلف[٢١٠] : ولفظ أحمد : «**وخز إخوانكم**» . قلت : لا والله ما هو لفظ أحمد ولا غيره ، قال الحافظ ابن حجر فى كتاب (بذل الماعون فى فضل الطاعون) : وقع فى عبارة جمع من العلماء وخز بلفظ (إخوانكم من الجن) ، ولا يعرف ، ولا يوجد فى شئ من طرق الحديث بعد التتبع الطويل البالغ ، لا فى الكتب المشهورة ، ولا فى الأجزاء المنثورة .

(٢٠٩) رواه أحمد فى المسند جـ ٤ ص ٣٩٥ وزاد : «وفى كل شهداء» ، وفى رواية أخرى جـ ٤ ص ٤١٣ أن النبى ﷺ ذكر الجن فقال : «وخز من أعدائكم من الجن وهى شهادة المسلم» .. وصححه الألبانى (انظر إلى الجامع الصغير جـ ٤ ص ٩٠) . وكذا رواه الحاكم فى المسند جـ ١ ص ٥٠ ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

(٢١٠) يعنى القاضى بدر الدين أبى عبد الله محمد بن عبد الله الشبلى الحنفى صاحب آكام المرجان .

وأخرج أبو يعلى عن عائشة رضى الله عنها : أن النبى ﷺ قال فى الطاعون : «**وخزة تصيب أمتى من أعدائهم الجن غدة ، كغدة الإبل من أقام عليها كان مرابطاً ، ومن أصيب به كان شهيداً ، ومن فرمنه كان كالفار من الزحف**»(٢١١) . انتهى(٢١٢) .

☆ ذكر إصابتهم الإنس بالعين

أخرج البخارى ، ومسلم ، عن أم سلمة : أن النبى ﷺ رأى فى بيتها جارية لها سفعة ، فقال : «**استرقوا لها ، فإن بها النظرة**»(٢١٣) ، قال الحسين ابن مسعود الفراء : قوله (سفعة) أى النظرة التى من الجن ، يقول : بها عين من الجن أصابتها من نظرة الجن . قال المؤلف : العين عينان : عين إنسية ، وعين جنية(٢١٤) . ولبعضهم :

وقــد عالجوه بالتمائم والرقــا .·. وصبـوا عليـه الماء من ألم النـكس
وقالـوا أصابتـه من الجن نظــرة .·. ولو علموا داووه من أعين الإنس

☆ ذكر ما يُعْتصَم به منهم

قال تعالى : ﴿**وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم**﴾(٢١٥) .

وأخرج البخارى ، والنسائى ، عن أبى هريرة ، قال : وكلنى رسول الله

(٢١١) انظر مجمع الزوائد للهيثمى جـ ٢ ص ٣١٥ . والزحف : القتال .

(٢١٢) ولعل ما أصاب نبى الله أيوب كان بسبب الجن كما قال تعالى : «وأذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب) سورة ص : ٤١ .

(٢١٣) رواه البخارى بهذا اللفظ كتاب «الطب» باب «رقية العين» ورواه مسلم فى كتاب «السلام» باب «استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة . حديث رقمن ٢١٩٧ بلفظ : «بها نظرة ، فاسترقوا لها» .

(٢١٤) انظر آكام المرجان ، ص ١٤٥ .

(٢١٥) فصلت : ٣٦ .

ﷺ ــ بحفظ زكاة رمضان ، فاتانى آتٍ ، فجعل يحثو من الطعام ، فأخذته وقلت : لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ ، فقال : إنى محتاج ، وعلىّ عيال ، ولى حاجة شديدة ؛ فخليت عنه ، فأصبحت ، فقال النبى ﷺ : « **يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة ؟** » قال : قلت : يارسول الله ، شكى حاجة شديدة وعيالاً ، فرحمته ، وخليت سبيله ، قال : « **أما إنه قد كذبك وسيعود** » فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ إنه سيعود ، فرصدته ، فجاء يحثو من الطعام ، فأخذته ، فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ – قال : دعنى فإنى محتاج ، وعلىّ عيال ، لا أعود . فرحمته ، وخليت سبيله ، فأصبحت فقال لى رسول الله ﷺ : « **يا أبا هريرة ما فعل أسيرك ؟** » ، قلت : يا رسول الله ، شكى حاجة شديدة وعيالاً ، فرحمته ، فخليت سبيله . فقال : « **أما إنه قد كذبك ، وسيعود** » ، فرصدته الثالثة ، فجاء يحثو من الطعام ، فأخذته ، فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ – هذا آخر ثلاث مرات أنك تزعم لا تعود ، ثم تعود فقال : دعنى أعلمك كلمات ينفعك الله بها . قلت : ما هى ؟ قال : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى : ﴿**الله لا إله إلا هو الحى القيوم**﴾ حتى تختم الآية ، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح ، فخليت سبيله ، فأصبحت . فقال النبى ﷺ : « **ما فعل أسيرك البارحة ؟** » قلت : يا رسول الله زعم أنه يعلمنى كلمات ينفعنى الله بها ، فخليت سبيله ، قال : « **ما هى ؟** » قلت : قال لى : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى من أولها حت تختم ﴿**الله لا إله إلا هو الحى القيوم**﴾ ، وقال : لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح ، وكانوا أحرص شئ على الخير ، فقال النبى ﷺ : « **أما إنه قد صدقك وهو كذوب ، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليالٍ يا أبا هريرة ؟ قال : لا ، قال : « ذاك شيطان** »[(٢١٦)] .

وأخرج أبو يعلى ، وابن حبان ، وأبو الشيخ فى (العظمة) ، والحاكم

---

(٢١٦) رواه البخارى بهذا اللفظ فى كتاب الوكالة باب إذا وكل رجلاً فترك الوكيل شيئا .. ورواه بنحوه الترمذى عن أيوب الأنصارى فى كتاب فضائل القرآن وقال : هذا حديث حسن غريب .. رواه أيضا بنحوه أحمد فى مسنده عن أبى أيوب ٥/٤٢٣ .

وصححه ، وأبو نعيم والبيهقى معاً فى الدلائل : عن أُبى بن كعب : أن أباه أخبره أنه كان له جرين فيه تمر ، وكان أُبىّ يتعاهده ، فوجده ينقص ، فحرسه ذات ليلة ، فإذا هو بدابة تشبه الغلام المحتلم ، قال : فسلمت ، فرد علىّ السلام ، فقلت : ما أنت ؟ جنى أم إنس ؟ قال : جنى : قلت : ناولنى يدك ، فناولنى ، فإذا يده يد كلب وشعر كلب . قلت : هكذا خلْق الجن . قال : لقد عَلمت الجن ما فيهم أشد منى . قال : فقال له أُبى : ما حملك على ما صنعت ؟ قال : بلغنا أنك تحب الصدقة فأحببتُ أن نصيب من طعامك ، فقال له أبىّ : فما الذى يحرزنا منكم ؟ قال : هذه الآية : ﴿**الله لا إله إلا هو الحى القيوم**﴾ ، آية الكرسى . قال : فتركه ثم غدا إلى رسول الله ﷺ ، فأخذه . فقال : «**صدق الخبيث**»[217] .

وأخرج ابن أبى الدنيا ، والطبرانى ، والحاكم ، وأبو نعيم ، والبيهقى ، عن أبى الأسود الدؤلى[218] ، قال : قلت لمعاذ بن جبل : أخبرنى عن قصة الشيطان حين أخذته . فقال : جعلنى رسول الله ﷺ ، على صدقة المسلمين ، فجعلت التمر فى غرفة ، فوجدت فيه نقصاناً ، فأخبرت رسول الله ﷺ بذلك فقال : «**هذا الشيطان يأخذه**» ، فدخلت الغرفة ، فأغلقت الباب علىَّ ، فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ، ثم تصوَّر فى صورة فيل ، ثم تصوَّر فى صورة أخرى ، فدخل من شق الباب فشددت إزارى علىَّ ، فجعل يأكل من التمر ، فوثبت عليه فضبطته ، فالتفت يداى عليه ، فقلت : يا عدو الله . فقال : خل عنِّى ، فإنى كبير ذو عيال كثير ، وأنا فقير ، من جن نصيبين ، وكانت لنا هذه

---

(٢١٧) رواه بهذا اللفظ البيهقى فى دلائل النبوة جـ ٧ ص ١٠٨ . باب «ما جاء فى الشيطان الذى اخذ من الزكاة» .. وكذا رواه الحاكم فى المستدرك بلفظ : «ما يجيرنا منكم ؟ قال : تقرأ آية الكرسى من سورة البقرة، الله لا إله إلا هو الحى القيوم؟ قال: نعم، قال: إذا قرأتها غدوة أُجرت منا حتى تمسى، وإذا قرأتها حين تمسى أُجرت منا حتى تصبح .. الحديث جـ ١ ص ٥٦٢ كتاب فضائل القرآن .. قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد . ورواه أيضا ابن حبان فى صحيحه جـ ٢ ص ٧٩ حديث رقم ٧٨١ .

(٢١٨) هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلى الكنانى (١ ق هـ ــ ٦٩ هـ = ٦٠٥ – ٦٨٨ م) : واضع علم النحو . كان معدوداً من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء والفرسان والحاضرى الجواب ، من التابعين . رسم له علىّ بن أبى طالب شيئاً من أصول النحو ، فكتب فيه أبو الأسود . وأخذه عنه جماعة . وهو ــ فى أكثر الأقوال ــ أول من نقط المصحف . وله شعر جيد .

القرية قبل أن يبعث صاحبكم فلما بُعث أخرجنا منها ، فخل عنى ، فإنى لن أعود إليك . فخليت عنه ، وجاء جبريل عليه السلام فأخبر رسول الله — ﷺ — بما كان ، فصلى رسول الله — ﷺ — الصبح ، فنادى مناديه : أين معاذ بن جبل ؟ فقمت إليه فقال رسول الله ﷺ : «**ما فعل أسيرك يا معاذ**» ، فأخبرته ، فقال : «**إنه سيعود فعد**» ، قال : فدخلت الغرفة ، وأغلقت عليَّ الباب ، فجاء ، فدخل من شق الباب ، فجعل يأكل من التمر ، فصنعت به كما صنعت فى المرة الأولى ، فقال : خلِّ عنى فإنى لن أعود إليك ، فقلت : يا عدو الله ألم تقل لا أعود ؟! فقال : فإنى لا أعود وآية ذلك أنه لا يقرأ أحد منكم خاتمة البقرة فيدخل أحد منا فى بيته تلك الليلة[٢١٩] .

وفى لفظ قال : إنى ذو عيال وما أتيتك إلا من نصيبين ، ولو وجدت شيئاً دونه ، ما أتيتك ، والله كنا فى حديقتكم هذه حيث بعث صاحبكم ، فلما نزلت عليه آيتان ، وقعنا بنصيبين ، ولا يقرأن فى بيت إلا لم يلج[٢٢٠] فيه الشيطان ثلاثاً . فإن خليت سبيلى علمتكهما قلت : نعم . قال : آية الكرسى وآخر سورة البقرة ﴿**آمن الرسول**﴾ إلى آخرة السورة . فخليت سبيله ، ثم عدوت إلى رسول الله ﷺ — فأخبرته به فقال : «**صدق الخبيث وهو كذوب**» ، قال : فكنت أقرأهما عليه بعد ذلك فلم أجد فيه نقصاً .

وأخرج ابن أبى شيبة ، وأحمد ، والترمذى ، وحسنه ، وابن أبى الدنيا فى مكائد الشيطان ، وأبو الشيخ فى العظمة ، والحاكم ، وأبو نعيم ، عن أبى أيوب الأنصارى : أنه كانت له سهوة[٢٢١] فيها تمر ، فكانت تجىء الغول فتأخذ منه ، قال : فشكى ذلك إلى رسول الله ﷺ — فقال : «**فاذهب ، فإذا رأيتها فقل : بسم الله أجيبى رسول الله ﷺ**» . قال : فأخذها فحلفت أن لا

---

(٢١٩) رواه البيهقى فى دلائل النبوة بهذا اللفظ جـ ٧ ص ١١٠ . باب : «ما جاء فى الشيطان الذى أخذ من الزكاة» . وذكره بنحوه الهيثمى فى «مجمع الزوائد» جـ ٦ ص ٣٢١ . وكذا رواه الحاكم فى المستدرك جـ ١ ص ٥٦٣ ، كتاب : «فضائل القرآن» وقال : هذا حديث صحيح الاسناد .

(٢٢٠) يلج : يدخل .

(٢٢١) السهوة : المراد بها هنا شبه الخزانة الصغيرة يكون فيها المتاع .

تعود ، فأرسلها ، فجاء إلى رسول الله ﷺ . فقال : « **ما فعل أسيرك ؟** » ، قال : حلفت أن لا تعود . فقال : « **كذبت وهى معاودة للكذب** » ، فأخذها مرة أخرى ، فحلفت أن لا تعود ، فأرسلها ، فجاء إلى النبى ﷺ ـــ فقال : « **ما فعل أسيرك ؟** » قال : حلفت أن لا تعود . قال : « **كذبت ، وهى معاودة للكذب** » ، فأخذها ، فقال : ما أنا بتاركك حتى أذهب بك إلى رسول الله ـــ ﷺ ـــ فقالت : إنى ذاكرة لك شيئاً : آية الكرسى ، اقرأها فى بيتك ، فلا يقربك شيطان ولا غيره ، فجاء إلى النبى ﷺ ـــ فقال : « **ما فعل أسيرك ؟** » ، فأخبره عما قالت . قال : « **صدقت وهى كذوب** »[٢٢٢] .

وأخرج ابن أبى الدنيا ، والطبرانى ، وأبو نعيم ، عن أسيد الساعدى : أنه قطع ثمرة حائطه ، فجعله فى غرفة ، فكانت الغول تأتى إلى مشربته فتسرق ثمره ، وتفسد عليه ، فشكى ذلك إلى النبى ﷺ . فقال : « **تلك الغول ؛ فاستمع منها ، فإذا سمعت اقتحامها ، فقل : بسم الله ، أجيبى رسول الله ـــ ﷺ** » ، ففعل . فقالت : أيا أسيد اعفنى أن تكلفنى أذهب إلى رسول الله ـــ ﷺ ، وأعطيك موثقاً من الله ، لا أخالفك إلى بيتك ولا أسرق تمرك ، وأدلك على آية تقرأها على بيتك ، فلا تخاف على أهلك ، وتقرؤها على إنائك فلا يكشف غطاؤه ، فأعطته الموثق الذى رضى به منها ، وقال : الآية التى قالت أدلك عليها ، آية الكرسى ، ثم أتى رسول الله ﷺ فقص عليه حين ولت ، فقال : « **صدقت وهى كذوب** » .

وأخرج ابن أبى الدنيا ، وأبو الشيخ فى « **العظمة** » عن أبى إسحاق ، قال : خرج زيد بن ثابت ليلاً إلى حائط له ، فسمع فيه جلبة[٢٢٣] ، فقال : ما هذا ؟ قال : رجل من الجن ، أصابتنا السنة[٢٢٤] فأردت أن أصيب من ثماركم ، فطيبوه لنا . قال : نعم . ثم قال زيد بن ثابت : ألا تخبرنا بالذى يعيذنا منكم ؟

---

(٢٢٢) رواه الترمذى بهذا اللفظ جـ ١١ ص ١١ باب « ما جاء فى سورة النبوة وآية الكرسى » وقال : حديث حسن غريب .. ورواه احمد بنحوه فى المسند جـ ٥ ص ٤٢٣ .

(٢٢٣) الجلبة : الصوت المختلط بعضه ببعض .

(٢٢٤) السنة : المراد بها هنا الجدب والقحط .

قال : آية الكرسى .

وأخرج ابن أبى الدنيا ، عن الوليد بن مسلم ؛ أن رجلاً أتى شجرة فسمع لها حركة ، فتكلم فلم يجب ، فقرأ آية الكرسى ، فنزل إليه شيطان ، فقال : ن لنا مريضاً فبم نداويه ؟! قال الجن : بالذى أنزلتنى به من الشجرة .

وأخرج الترمذى ، عن أبى هريرة أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : «**لا تجعلوا بيوتكم مقابر ، إن البيت الذى تقرأ فيه البقرة لا يدخله شيطان**»(٢٢٥) .

وأخرج ابن أبى الدنيا ، وأبو نعيم ، عن ابن مسعود ، قال : خرج رجل من أصحاب رسول الله ـ ﷺ ـ فلقى الشيطان فاتخذا فاصطرعا ، فصرعه الذى من أصحاب رسول الله ﷺ ـ فقال الشيطان : أرسلنى أحدثك حديثاً يعجبك . فأرسله ، فقال : حدثنى . قال : لا . فاتخذوا الثانية ، فصرعه الذى من أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام ، ثم جلس على صدره ، وأخذ بإبهامه يلوكها(٢٢٦) ، فقال : أرسلنى . قال : لا أرسلك حتى تحدثنى . قال : سورة البقرة ، فإنه ليس منها آية تقرأ فى وسط شياطين إلا تفرقوا ، ولا تقرأ فى بيت ، فيدخل ذلك البيت شيطان . قالوا : يا أبا عبد الرحمن فمن ذلك الرجل ؟ قال : فمن ترونه إلا عمر بن الخطاب(٢٢٧) .

وأخرج الترمذى ، عن النعمان بن بشير ، عن النبى ﷺ . قال : «**إن الله تعالى كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفى عام ، أنزل منه آيتين**

---

(٢٢٥) رواه الترمذى فى ثواب القرآن . باب ٢ بلفظ «لا يدخله الشيطان» . ورواه أحمد بلفظ «فإن الشيطان يفر من البيت أن يسمع سورة البقرة تقرأ فيه» ٣٣٧/٢ . وكذا رواه مسلم فى كتاب صلاة المسافرين وقصرها بلفظ «... إن الشيطان يفر من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة» .

(٢٢٦) (لاكه) لَوْكاً : أداره فى فمه .

(٢٢٧) روى البيهقى فى دلائل النبوة جـ ٧ ص ١٢٣ باب : «ما جاء فى مصارعة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب شيطاناً لقيه» : عن ابن مسعود أن رجلاً من أصحاب محمد ﷺ لقى شيطاناً فصرعه ، أحسبه قال له الشيطان : دعنى أعلمك شيئاً ، لا تقوله فى بيت فيه شيطان إلا خرج ، أظنه فعلمه آية الكرسى ، قال زرٌ : فقيل لابن مسعود : من هو ؟ قال : من ترونه إلا ابن الخطاب .

ختم بهما سورة البقرة ، ولا يقرأن فى دار ثلاث ليال ، فيقربها شيطان »[228] .

وأخرج الترمذى ، عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قرأ حم المؤمن إلى : (إليه المصير) وآية الكرسى ، حين يصبح حُفظ بهما حتى يمسى ، ومن قرأهما حين يمسى ، حفظ بهما حتى يصبح** »[229] .

وأخرج ابن أبى الدنيا ، عن أبى خالد الوائلى ، قال : خرجت وافداً إلى عمرة ومعى أهلى ، فنزلنا منزلاً وأهلى خلفى ، فسمعت أصوات الغلمان وجلبتهم ، فرفعت صوتى بالقرآن ، فسمعت شئ يطرح ، فسألتهم ، فقالوا : أخذتنا الشياطين فلعبت بنا ، فلما رفعت صوتك بالقرآن ، ألقونا وذهبوا .

وأخرج البخارى ، ومسلم ، والترمذى ، وابن ماجه ، عن أبى هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : من قال : ﴿ **لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شئ قدير** ﴾ ، فى يوم مائة مرة ، كانت له عدل عشر رقاب ، وكتبت له مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة ، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى[230] .

وأخرج الترمذى ، عن الحارث الأشعرى[231] ، أن النبى ﷺ . قال : « **إن الله تعالى أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات .. الحديث ، وفيه : « وأمركم أن تذكروا الله .. فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو فى أثره سراعاً حتى أتى إلى حصن حصين ، فأحرز نفسه منهم . كذلك العبد لا يحرز**

---

(228) رواه الترمذى فى ثواب القرآن جـ ١١ ص ١٣ وقال : هذا حديث غريب .

(229) رواه الترمذى فى ثواب القرآن جـ ١١ ص ١٠ وقال : هذا حديث غريب ، وقد تكلم بعض أهل العلم فى عبد الرحمن بن أبى بكر بن أبى مليكة المليكى من قبل حفظه ا هـ .

(230) رواه البخارى فى كتاب الدعوات باب فضل التهليل ، ومسلم فى كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار . باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء حديث رقم ٢٦٩١ . ٢٠٧١/٤ وزاد : « ولم يأت أحد أفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك . ومن قال : سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة ، حطت خطاياه ، ولو كانت مثل زبد البحر » .

(231) قال البخارى : الحارث الأشعرى له صحبة ، وله غير هذا الحديث .

نفسه من الشيطان إلا بذكر الله»[٢٣٢] .

وأخرج ابن أبى الدنيا ، فى كتاب (الهواتف) ، عن أبى الأسمر العبدى ، قال : خرج رجل فى جوف الليل إلى ظهر الكوفة ، فإذا هو بشىء كهيئة العريش ، وإذا حوله جَمع قد أحدقوا به ، وكان الرجل ينظر إليهم ، إذا جاء شىء حتى جلس إلى ذلك العريش ، فقال والرجل يسمع : كيف لى بعروة بن المغيرة ؟ فقام رجل من ذلك الجمع ، فقال : أنا لك به . فقال على : علىَّ به الساعة . فتوجه نحو المدينة ، فمكث ملياً[٢٣٣] ، ثم جاء فقال : ليس إلى عروة سبيل . قال : ولم ؟ قال : لأنه يقول كلاماً حين يصبح وحين يمسى ، فليس إليه سبيل . فتفرق ذلك الجمع ، وانصرف الرجل إلى منزله ، فلما أصبح اشترى حملاً ، ثم مضى حتى أتى المدينة ، فلقى عروة بن المغيرة ، فسأله عن الكلام الذى يقوله حين يصبح وحين يمسى ، وقص عليه القصة ، فقال : إنى أقول حين أمسى وحين أصبح آمنت بالله وحده ، وكفرت بالجبت والطاغوت ، واستمسكت بالعروة الوثقى ، لا انفصام لها ، والله سميع عليم .

وأخرج ابن أبى الدنيا فى (مكائد الشيطان) ، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، قال : قدم رجلان من أشجع الرجال إلى عروس لهما ، حتى إذا كانا من ناحية كذا ، إذا بامرأة قالت : ما تريدان ؟ قالا عروساً لنا نجهزها . قالت : إن لى بأمرها كله علماً ، فإذا فرغتما فمرا علىّ . فلما فرغا مرا عليها . قالت : فإنى متبعتكما . فحملوها على أحد بعيريهما وجعلا يتعاقبان على الآخر ، حتى إذا أتوا كثيباً من الرمل ، فقالت : إن لى حاجة ، فأناخابها ، فانتظراها ساعة ، فأبطأت ، فذهب إحدهما فى أثرها ، فأبطأ ، قال : فخرجت أطلبه فإذا أنا بها على بطنه تأكل كبده ، فلما رأيت ذلك رجعت وركبت ، وأخذت طريقاً وأسرعت ، فاعترضت ، وقالت : لقد أسرعت . قلت : رأيتك أبطأت ، فاركبى . فرأتنى أزفر[٢٣٤] . فقالت : مالك ؟ قلت : إن بين أيدينا

---

(٢٣٢) قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح . انظر صحيح الترمذى : كتاب الأدب ، باب ٧٨ .

(٢٣٣) مكث ملياً : أى انتظر قليلاً .

(٢٣٤) (زَفَرَ) زفراً وزفيراً : أخرج نفسه بعد مَدِّهِ إياه .

سلطانا ظالماً جائراً . قالت أفلا أخبرك بدعاء إن دعوت به أهلكته وأخذ لك حقك منه . قلت : ما هو ؟ قالت : قل : اللهم رب السموات وما أظلت ، ورب الأرضين وما أقلت ، ورب الرياح وما أذرت ، ورب الشياطين وما أضلت . أنت المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام ، تأخذ للمظلوم من الظالم حقه ؛ فخذلى حقى من فلان فإنه ظلمنى . قلت : رديها علىَّ حتى إذا أحصاها دعا عليها . قال : اللهم ظلمتنى ، وأكلت أخى . قال : فنزلت نار من السماء فى سوأتها ، فشقتها اثنتين ، فوقعت شقة هاهنا ، وشقة هاهنا ، وهى السعلى تأكل الناس .

وأخرج ابن أبى الدنيا ، عن أبى المنذر ، قال : حججنا ، فنزلنا فى أصل جبل عظيم ، فزعم الناس أن الجن تسكنه ، فإذا شيخ أقبل على الماء ، فقلت : ياأبا شمير ، ما تذكرون من جبلكم هذا ؟ هل رأيت من ذلك شيئاً قط ؟ قال : نعم أخذت يوماً قوساً لى وسهماً ، فصعدت الجبل ، فابتنبت بيتاً من شجرة عند عين من ماء ، فمكثت فيه[٢٣٥] ، فإذا الأروى[٢٣٦] قد أقبلت ، فشربت من تلك العين ، وربضت[٢٣٧] حولها ، فرميت كبشاً منها ، فما أخطأت قلبه ، فصاح صائح ، فما بقى فى الجبل شئ إلا ذهب يعدو على خياله وقد أخيف . وعير* أوردها حبس الطير على أبى شمير فوقع له سهم مثل السير براق العين ، فقيل لابن الأصبغ : ويلك ألا تقتله . قال : لا أستطيع . قال : لم ؟ قال : لأنه تعوذ بالله حين أسند إلى الجبل . فلما سمعت بذلك اطمأنت .

وأخرج الترمذى وحسنه ، عن أبى نضيرة بن مسعود ، عن أبى سعيد ، قال : كان رسول الله ﷺ . يتعوذ من الجان وعين الإنسان ، حتى نزلت المعوذتان ، فلما نزلت أخذ بهما ، وترك ما سواهما[٢٣٨] .

---

(٢٣٥) أى بقيت فيه .

(٢٣٦) الأروى : مفردها أروية ، وهى تقع على الذكر والأنثى من الوعل .

(٢٣٧) ربضت : أى طوت قوائمها ولصقت بالأرض وأقامت .

* العَيْر : الحمار .

(٢٣٨) رواه الترمذى فى كتاب الطب باب ما جاء فى الرقية بالمعوذتين وقال : هذا حديث حسن غريب .. ورواه بنحوه ابن ماجه فى كتاب الطب باب «من استرق من العين» حديث رقم ٣٥١١ .

قال المؤلف : ومن ذلك الوضوء والصلاة ، وفى الحديث : **«إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خُلق من النار ، وإنما تطفأ النار بالماء ، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ»**(٢٣٩) . أخرجه أحمد ، وأبو داود ، من حديث عطيه السعدى . وإمساك فضول النظر والكلام والطعام ومخالطة الناس ، فإن الشيطان إنما يتسلط على ابن آدم من هذه الأبواب الأربعة .

وأخرج الحاكم ، عن حذيفة ، عن النبى ﷺ قال : **«النظرة سهم من سهام إبليس فمن تركها من خوف الله أثابه جل وعز إيماناً يجد حلاوته فى قلبه»**(٢٤٠) .

قلت : أخرج ابن أبى الدنيا فى (مكائد الشيطان) ، والدينورى فى «المجالسة» عن الحسن : أن النبى ﷺ ــ قال : **«إن جبريل أتانى ، فقال : إن عِفريتاً من الجن يكيدك ، فإذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى»** .

وأخرج ابن الضريس فى (فضائل القرآن) ، عن قتادة ، قال : من قرأ آية الكرسى إذا آوى إلى فراشه وُكِل به ملكان يحفظانه حتى يصبح .

وأخرج البيهقى فى (شعب الإيمان) ، عن أبى هريرة ، أن رسول الله ــ ﷺ ــ قال : **«سورة البقرة فيها آية سيدة آى القرآن ، لاتُقرأ فى بيت وفيه شيطان ، إلا خرج ، من آية الكرسى»**(٢٤١) .

وأخرج الدارمى ، وابن المنذر ، والطبرانى ، عن ابن مسعود ، قال : من قرأ عشر آيات من سورة البقرة فى ليلة ، لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة حتى يصبح ؛ أربع آيات من أولها ، وآية الكرسى ، وآيتان بعدها ، وثلاث خواتيمها ، أولها **﴿لله ما فى السموات وما فى الأرض﴾**(٢٤٢) .

---

(٢٣٩) رواه أحمد بهذا اللفظ ٤/٢٢٦ .

(٢٤٠) رواه الحاكم فى المستدرك كتاب «الرقاق» جـ ٤ ص ٣١٤ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد .

(٢٤١) وراه الحاكم فى المستدرك ، كتاب «التفسير» جـ ٢ ص ٢٥٩ .

(٢٤٢) رواه الدارمى فى سننه فى كتاب «فضائل القرآن» باب : «فضل أول سورة البقرة وآية الكرسى» جـ ٢ ص ٤٤٨ .

وأخرج الدارمى ، وابن الضريس ، عن ابن مسعود ، قال : من قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة ، وآية الكرسى ، وآيتين بعد آية الكرسى ، وثلاث آيات من آخر سورة البقرة ، لم يقربه ولا أهله ، يومئذ شيطان ولا شئ يكرهه فى أهله ولا ماله ، ولا يقران على مجنون إلا أفاق[٢٤٣] .

وأخرج الديلمى ، عن عمران بن حصين ، قال : قال رسول الله ﷺ : **«فاتحة الكتاب ، وآية الكرسى .. لا يقرأهما عبد فى دار فتصيبهم ذلك اليوم عين إنس أو جن»** .

وأخرج الديلمى ، عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : **«ليس شئ أشد على مردة الجن من هؤلاء الآيات التى فى سورة البقرة : ﴿وإلهكم إله واحد﴾ الآيتين »**[٢٤٤] .

وأخرج ابن أبى الدنيا ، فى كتاب «الدعاء» ، والخطيب فى تاريخه ، عن الحسن بن علىّ ، قال : أنا ضامن لمن قرأ هذه العشرين آية ، فى كل ليلة ؛ أن يعصمه الله تعالى من كل شيطان مريد ، ومن كل سبع ضارى ، ومن كل لص عادى .. آية الكرسى ، وثلاث آيات من الأعراف . **﴿إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض﴾**[٢٤٥] ؛ وعشر من الصافات ، وثلاث آيات من الرحمن ، أولها : **﴿يا معشر الجن والإنس﴾**[٢٤٦] ، وخاتمة سورة الحشر .

وأخرج ابن أبى حاتم ، عن سعد بن إسحاق بن كعب ، قال : عندما نزلت هذه الآية : **﴿إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام﴾**[٢٤٧] لقى ركب عظيم ، لا يرون إلا أنهم من العرب ، قالوا لهم : من أنتم ؟ قالوا : من الجن ... خرجنا من المدينة ... أخرجتنا هذه الآية .

---

(٢٤٣) نفس المصدر السابق .. إلا أنه لم يذكر (فى أهله ولا ماله) .

(٢٤٤) رواه الديلمى فى مسند الفردوس جـ ٣ حديث رقم ٥١٧٧ .. والآيتان هما ١٦٣/١٦٤ من سورة البقرة .

(٢٤٥) الأعراف : ٥٤ .

(٢٤٦) الرحمن : ٣٣ .

(٢٤٧) الأعراف : ٥٤ .

وأخرج ابن أبى الدنيا ، وأبو الشيخ فى تفسيره ، عن عبيد الله بن مرزوق ، قال : من قرأ عند نومه **﴿إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام﴾**[٢٤٨] الآية بسط عليه ملك صاحبه حتى يصبح وأخرج أبو الشيخ فى «**العظمة**» ، عن عبيد الله بن محمد بن عمرو الدباغ ، قال : سلكت طريقاً فيها غول ، فإذا امرأة عليها ثياب معصفرة ، على سرير وقناديل ، وهى تدعونى ، فلما رأيت ذلك أخذت فى قراءة يس ، فطفيت قناديلها ، وهى تقول : يا عبد الله ما صنعت بى ، يا عبد الله ما صنعت بى ، فسَلِمتُ منها .

وأخرج ابن الضريس عن جعفر ، قرأ سعيد بن جبير على رجل مجنون سورة يس ، فبرأ[٢٤٩] .

وأخرج ابن مردويه ، عن أبى أمامة ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**من تعوذ بالله من الشيطان ثلاث مرات ، ثم قرأ آخر سورة الحشر ، بعث الله تعالى سبعين ألف ملَك يطردون عنه شياطين الإنس والجن إن كان ليلاً حتى يصبح ، وإن كان نهاراً حتى يمسى**» .

وأخرج ابن مردويه ، عن أنس عن النبى ﷺ ـــ مثله ، إلا أنه قال : «**يتعوذ من الشيطان عشر مرات**» .

وأخرج ابن مردويه ، عن أبى أيوب الأنصارى ، أنه كان له مربد للتمر فى بيته ، فوجد المربد قد نقص ، فلما كان الليل ، أبصره ، فإذا صوت رجل ، فقال له : من أنت ؟ قال رجل من الجن ... أردنا هذا البيت ، فأرسلنا من الزاد ، فأصبنا من تمركم ، ولا ينقصكم الله تعالى منه شيئا ، فقال له أبو أيوب : إن كنت صادقاً فناولنى يدك ، فناوله يده ، فإذا بذراع كذراع الكلب ، فقال له أبو أيوب : ما أصبت من تمرنا ، فأنت فى حل . أفلا تخبرنى بأفضل ما يتعوذ به الإنس من الجن ؟ قال : هذه الآية : آخر سورة

---

(٢٤٨) الأعراف : ٥٤ .

(٢٤٩) برأ : شفى وذهبت علته .

الحشر[٢٥٠] .

وأخرج ابن عساكر ، عن على قال : قال رسول الله ﷺ : **«من صلى صلاة الفجر ، ثم لم يتكلم حتى يقرأ سورة ﴿قل هو الله أحد﴾ عشر مرات ، لم يدركه ذلك اليوم ذنب ، وأجير من الشيطان»** .

وأخرج أبو نعيم فى «**الدلائل**» عن ابن مسعود ، قال كنت مع رسول الله ﷺ . ليلة صُرِف إليه نفر من الجن ، وأتى رجل بشعلةٍ من نار إلى رسول الله ﷺ . فقال جبريل : يا محمد ألا أعلمك كلمات ، إذا قلتهن ، طفئت شعلته ، وانكب بمنخره .. قل : «**أعوذ بالله الكريم ، وكلماته التامة التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر ، من شر ما ينزل من السما ، وما يعرج فيها[٢٥١] ، ومن شر ما ذرأ[٢٥٢] فى الأرض ، وما يخرج منها ، ومن شرفتن الليل والنهار ، ومن شر طوارق الليل والنهار إلا طارق يطرق بخير يا رحمن**» .

وأخرج أبو نعيم ، والبيهقى ، عن أبى التياج : أن عبد الرحمن بن خنش سئل : كيف صنع رسول الله ﷺ ليلة كادته الشياطين ؟ قال : إن الشياطين تحدَّرت على رسول الله ﷺ من الأودية والشعاب ، يريدونه ، وفيهم شيطان بيده شعلة من نَار ، يريد أن يحرق بها رسول الله ﷺ ، فجاءه جبريل ، فقال : يا محمد قل : «أعوذ بكلمات الله التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق ، وذرأ وبرأ ، من شر ما ينزل من السماء ، ومن شر ما يعرج فيها ، ومن شر ما يلج[٢٥٣] فى الأرض ، ومن شر ما يخرج منها ، ومن شرفتن الليل والنهار ، ومن شر كل طارق إلا طارق يطرق بخير يا رحمن» ، فقالهن ،

---

(٢٥٠) أخرج البيهقى فى دلائل النبوة جـ ٧ ص ١١٠ مثل هذا عن عبد الله بن بريدة عن أبيه ، وفيها : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ على نفسك ومالك آية الكرسى .. قال البيهقى : ويُذكر عن أبى أيوب الأنصارى أنه وقع له مثل ذلك أيضا ا هـ .

(٢٥١) يعرج فيها : أى يصعد فيها .

(٢٥٢) ذرأ : أى خلق .

(٢٥٣) يلج : أى يدخل

فطفئت نار الشياطين ، وهزمهم الله تعالى[٢٥٤] .

وأخرج ابن السنى ، عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : **«من قال حين يصبح : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، أجير من الشيطان حتى يمسى»** .

وأخرج العقيلى فى **«الضعفاء»** ، والدارقطنى فى **«الإفراد»** ، وابن عساكر ، عن ابن عباس ، عن النبى ﷺ ، قال : **«يلتقى الخضر وإلياس كل عام فى المواسم ، ويفترقان على هؤلاء الكلمات : بسم الله ما شاء الله ، لا يسوق الخير إلا الله ، ما شاء الله ، لا يعرف السوء إلا الله ، ما شاء الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله ؛ قال ابن عباس : من قالهن حين يصبح ، وحين يمسى ثلاث مرات ، أمنه الله تعالى من الغرق ، والحرق ، والسرق ، ومن الشيطان ، والسلطان ، والحية ، والعقرب»** .

وأخرج أحمد ، عن عبد الرحمن بن غنم ، قال : قال رسول الله ﷺ : **«من قال قبل أن ينصرف ويثنى رجله من صلاة المغرب والصبح : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، بيده الخير ، يحيى ويميت ، وهو على كل شئ قدير ـــ عشر مرات ، كُتب له بكل واحدة عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات ، وكانت حرزاً من كل مكروه ، وحرزاً من الشيطان الرجيم»**[٢٥٥] .

وأخرج الترمذى وحسنه ، عن عمارة بن شبيب ، قال : قال رسول الله ﷺ : **«من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيى ويميت ، وهو على كل شئ قدير ، عشر مرات على إثر المغرب ، بعث الله له ملائكة مسلّحة يحفظونه من الشياطين حتى يصبح»**[٢٥٦] .

---

(٢٥٤) رواه البيهقى بنحوه فى دلائل النبوة جـ ٧ ص ٩٥ باب «ما جاء فى تحرز النبى ﷺ ..» ورواه أحمد فى مسنده جـ ٣ ص ٤١٩ .

(٢٥٥) أحمد فى المسند : جـ ٤ ، ص ٢٢٧ . بزيادة نصها : «ولم يحل لذنب يدركه إلا الشرك فكان من أفضل الناس عملاً إلّا رجلاً يفضله بقول أفضل مما قال» .

(٢٥٦)رواه الترمذى فى كتاب الدعوات جـ ١٣ ص ٥٤ من صحيح الترمذى . وزاد به «وكتب الله له =

وأخرج ابن أبى الدنيا فى الدعاء بلفظ : (من قال بعد المغرب أو الصبح) .

وأخرج ابن أبى الدنيا فيه ، عن أبى هريرة ، قال : حدثنا كعب أنه يجد مكتوباً فى التوراة غير المبَدلة أن الشيطان لايطيق بعبد من لدنى يمسى حتى يصبح ، يقول هذه الكلمات : اللهم إنى أعوذ باسمك وكلماتك التامة من الشر فى السامة والعامة ، وأعوذ باسمك وكلماتك التامة من عذابك ، ومن شر عبادك ، اللهم إنى أعوذ باسمك ، وكلماتك التامة من الشيطان الرجيم ، اللهم إنى أسألك باسمك وكلماتك التامة من خير ما تُسأل ، وخير ما تُعطى ، وخير ما تُبدى ، وخير ما تخفى ، اللهم إنى أعوذ باسمك وكلماتك التامة من شر ما تجلى به النهار ، وإن كان الليل قال : من شر ما جاء به الليل .

وأخرج ابن أبى الدنيا ، عن إبرهيم النخعى ، قال : من قال حين يصبح عشر مرات ، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، أُجير من الشيطان إلى أن يُمسى ، وقال حين يمسى مثله ، أجير من الشيطان إلى أن يصبح .

وأخرج ابن أبى الدنيا ، عن أنس ، عن النبى ﷺ ، قال مثل ذلك ، وزاد عليه : ويقوم ملك بينه وبين الشيطان ليذوده* عنه كما تذاد غريبة الإبل . وأخرج أبو الشيخ فى «**العظمة**» عن صفوان بن سليم قال : الجن يتمتعون بمتاع الإنس وثيابهم ، فمن كان يرتدى ثوبه ووضعه ، فليقل : بسم الله ، فإن اسم الله طابع .

وأخرج البيهقى فى «الدلائل» عن أبى العالية الرياحى ، أن خالد بن الوليد ، قال : يا رسول الله إن كائداً من الجن يكيدنى قال : قل : أعوذ بكلمات الله التامات اللاتى لا يجاوزهن من بر ولا فاجر من شر ما ذرأ فى الأرض ، ومن شر ما يخرج منها ومن شر ما يعرج فى السماء ، ومن شر ما ينزل منها ، ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن .. قال : ففعلت . فأذهبه الله تبارك وتعالى عنى[٢٥٧] .

= بها عشر حسنات موجبات ، ومحى عنه عشر سيئات موبقات ، وكانت له معدل عشر رقاب مؤمنات» وقال : هذا حديث حسن غريب .

* ذاده ـــ ذودا وذياداً : دفعه وطرده .

(٢٥٧) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٩٥/٧ . باب ما جاء فى تحرز النبى ﷺ بما علمه جبريل ..

وأخرج البيهقى عن خالد بن أبى دجانة قال : سمعت أبى أبا دجانة يقول : شكوت إلى رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، بينا أنا مضجع فى فراشي ، إذ سمعت فى دارى صريراً كصرير الرحى ، ودوياً كدوى النحل ، ولمعاً كلمع البرق ؛ فرفعت رأسى فزعاً مرعوباً ، فإذا أنا بظل أسود مولىً يعلو ويطول فى صحن دارى ، فأهويت إليه ، فمسست جلده فإذا جلده كجلد القنفد فرمى فى وجهى شرر النار ، فظننت أنه قد أحرقنى وأحرق دارى . فقال رسول الله ﷺ : عامرك عامر سوء يا أبا دجانة ، ورب الكعبة ! ومثلك يؤذى يا أبا دجانة ؟!! ثم قال : أئتونى بدواة وقرطاس ، فأتى بهما فناوله على بن أبى طالب فقال : «**اكتب ما أقول يا أبا الحسن**» قال . وما أكتب ؟ قال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين إلى من طرق الدار من العُمَّار والزوار والصالحين ، إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن . أما بعد ، فإن لنا ولكم فى الحق سعةً ، فإن تك عاشقاً مولعاً ، أو فاجراً مقتحماً ، أو راغباً حقاً ، أو مبطلاً ، هذا كتاب الله تبارك وتعالى ينطق علينا وعليكم بالحق ، إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعلمون ، ورسلنا يكتبون ما تمكرون ، اتركوا صاحب كتابى هذا ، وانطلقوا إلى عبدة الأصنام ، وإلى من يزعم أن مع الله إلهاً آخر ، لا إله إلا هو كل شئ هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون . يغلبون ﴿**حم**﴾ لا يُنصرون ، ﴿**حم عسق**﴾ ، تفرق أعداءُ الله ، وبلغت حجة الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ﴿**فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم**﴾[٢٥٨] قال أبو دجانة : فأخذت الكتاب فأدرجته وحملته إلى دارى ، وجعلته تحت رأسى وبتُّ ليلتى فما انتبهت إلا من صُراخ صارخ يقول : يا أبا دجانة أحرقتنا واللاة والعزى ، الكلمات بحق صاحبك لما رَفَعْتَ عنا هذا الكتاب ، فلا عود لنا فى دارك وقال غيره : فى أذاك ، ولا فى جوارك ، ولا فى موضع يكون فيه هذا الكتاب . قال أبو دجانة : فقلت : لا ، وحق صاحبى رسول الله ﷺ لأرفعنه حتى استأمر رسول الله ﷺ . قال أبو دجانة : فلقد طالت علىَّ ليلتى بما سمعت من أنين الجن وصراخهم وبكائهم ، حتى أصبحت فغدوت ، فصليت الصبح مع رسول الله ﷺ وأخبرته بما سمعت من الجن

---

(٢٥٨) البقرة آية ١٣٧ .

ليلتي ، وما قلت لهم فقال لى : ياأبا دجانة ارفع عن القوم ، فوالذى بعثنى بالحق نبياً إنهم ليجدون ألم العذاب إلى يوم القيامة(٢٥٩) وأخرج الديلمى ، عن أبى بكر الصديق ، قال : كان رسول الله ﷺ يقول : **«لا حول ولا قوة إلا بالله عشراً عند الصبح ، وعشراً عند المساء ، وعشراً عند النوم ، يدفع عنهم عند النوم بلوى الدنيا ، وعند المساء مكائد الشيطان ، وعند الصبح غضبى»**(٢٦٠) .

وأخرج الديلمى ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : **«ثلاثة معصومون من شر إبليس وجنوده ، الذاكرون الله كثيراً بالليل والنهار ، والمستغفرون بالأسحار ، والباكون من خشية الله عز وجل»** .

وأخرج الطبرانى فى الأوسط ، عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : **«اتخذوا الديك الأبيض فإن داراً فيها ديك أبيض ، لا يقربها شيطان ، ولا ساحر ولا سبع ولا الدويرات حولها»**(٢٦١) .

وأخرج البيهقى فى (شعب الإيمان) ، عن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ . قال : **«الديك يؤذن بالصلاة ، من اتخذ ديكا أبيض ، حفظ من ثلاثة : من محل الشيطان ، وساحر ، وكاهن»**(٢٦٢) .

وأخرج الحارث بن أبى أسامة فى مسنده ، عن أبى زيد الأنصارى ، قال : قال رسول الله ﷺ : **«الديك الأبيض صديقى ، وصديق صديقى يحرس دار صاحبه ، وسبع دور حولها»**(٢٦٣) .

---

(٢٥٩) رواه البيهقى فى دلائل النبوة ١١٩/٧ . باب «ما يذكر من حرز أبى دجانة» وقال : وقد روى فى حرز أبى دجانة حديث طويل ، وهو موضوع لا تحل روايته ..

(٢٦٠) رواه الديلمى فى مسند الفردوس جـ ٥ ص ٢٤٨ حديث رقم ٨٠٩٣ .

(٢٦١) الحديث فيه ضعف شديد .. راجع «المقاصد الحسنة» للسخاوى حديث رقم ٤٩٩ .

(٢٦٢) رواه البيهقى فى شعب الايمان انظر الفتح الكبير ضم الزيادة الى الجامع الصغير جـ ٢ ص ١١٧ حديث رقم ٣٠٣٠ . محل الشيطان : كيد الشيطان .

(٢٦٣) الفتح الكبير للسيوطى جـ ٢ ص ١١٧ بلفظ (وتسع دور حوله) .. الصغير حديث رقم ٣٠٢٨ .

وكان رسول الله ﷺ يبيت معه فى بيته .

وأخرج العقيلى فى «الضعفاء» ، وأبو الشيخ فى «العظمة» عن أنس قال : قال رسول الله — ﷺ : **«الديك الأبيض الأفرق حبيبى وحبيب حبيبى جبريل .. يحرس بيته ، وستة عشر بيتاً من جيرانه .. أربعة عن اليمين ، وأربعة عن الشمال ، وأربعة من قدام ، وأربعة من خلف»**[٢٦٤] .

وأخرج ابن حبان فى الضعفاء ، وأبو الشيخ ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : **«لا تسبوا الديك الأبيض ، فإنه صديقى ، وأنا صديقه ، وعدوه عدوى ، وإنه ليطرد من مدى صوته الجن»** .

ويقول ابن الجوزى[٢٦٥] : إن بعض طلبة العلم سافر ، فرافق شخصاً فى الطريق ، فلما كان من قريبا من المدينة التى قصدها قال له : صار لى عليك حق ، وأنا رجل من الجن ولى إليك حاجة . قال : ما هى ؟ قال : إذا أتيت إلى مكان كذا ، فإنك تجد فيه دجاجاً بينهن ديك أبيض ، فاسأل عن صاحبه واشتره واذبحه . قال : فقلت : يا أخى وأنا أيضاً أسألك حاجة . قال : ما هى ؟ قال : إذا كان الشيطان ما رداً لا تعمل فيه العزائم وألح بالآدمى ، ما دواءه؟ قال: يؤخذ له وتر جلد يخمور* فيشد به على إبهام المصاب شداً وثيقاً ، ويؤخذ من دهن السداب البرى ، فيقطر فى أنفه الأيمن أربعاً ، وفى الأيسر ثلاثاً ، فإن السالك له يموت ، ولا يعود إليه أحد بعده . قال : فلما وصلت المدينة ، أتيت إلى ذلك المكان ، فوجدت الديك العجوز ، فسألتها بيعه ، فأبت ، فاشتريته بأضعاف ثمنه ، فلما اشتريته تمثل لى من بعيد ، وقال :

---

(٢٦٤) ذكره السخاوي فى المقاصد الحسنة فى تعليقه على حديث ٤٩٩ .. وذكره الالبانى فى ضعيف الجامع الصغير حديث رقم ٣٠٢٤ وقال : موضوع .

(٢٦٥) هو عبد الرحمن بن على بن محمد الجوزى القرشى البغدادى ، أبو الفرج (٥٠٨ — ٥٩٧ = ١١١٤ — ١٢٠١ م) : عالم بالتاريخ والحديث ، كثير التصانيف . مولده ووفاته ببغداد ، ونسبته إلى «مشرعة الجوز» من محالها . له نحو ثلاث مائة مصنف ، منها «تلقيح فهوم أهل الآثار فى مختصر السير والأخبار» ، و «الأذكياء وأخبارهم» ، و «روح الأرواح» .

* يخمور : حمار الوحش .

بالإشارة ، إذبحه ، فذبحته ، فخرج عند ذلك نساء ورجال يضربونى ، ويقولون لى : يا ساحر . فقلت : لست بساحر . قالوا : إنك منذ ذبحت الديك أصيبت شابة عندها مس ، فطلبت منهم وترا من جلد يحمور ودهن السداب البرى ، فلما فعلت به صاح وقال : أنا علمتك ذلك ، ثم قطرت فى أنفه الدهن ، فخر ميتا من ساعته ، وشفى الله تعالى تلك المرأة ، ولم يعاودها بعده شيطان .

وأخرج الحاكم فى تاريخه ، والديلمى فى مسند الفردوس ، وابن عساكر ، عن هشام بن عروة ، قال : جاء عمر بن عبد العزيز قبل أن يستخلف إلى عروة بن الزبير[٢٦٦] ، فقال له : رأيت البارحة عجباً .. كنت مستلقياً على فراشى ، فسمعت جلبة فى الطريق ، فأشرفت ، فإذا الشياطين تجول حتى اجتمعوا فى خربة خلف منزلى ، ثم جاء إبليس ، فهتف بصوت عال : من لى بعروة بن الزبير ؟ فقالت طائفة منهم : نحن . فذهبوا ورجعوا ، وقالوا : ما قدرنا منه على شئ ، فصاح الثانية أشد من الأولى : من لى بعروة بن الزبير ؟ فقالت طائفة أخرى : نحن . فذهبوا ، فلبثوا طويلاً ، ثم رجعوا ، فقالوا : ما قدرنا منه على شئ ؛ فذهب إبليس مغضباً ، واتبعوه . فقال عروة لعمر : حدثنى أبى الزبير بن العوام قال : سمعت رسول الله ﷺ . يقول : «**ما من رجل يدعو بهذا الدعاء فى أول ليله ، وأول نهاره إلا عصمه الله من إبليس وجنوده : بسم الله ذى الشأن ، عظيم البرهان ، شديد السلطان ، ما شاء الله كان أعوذ بالله من الشيطان**» .

وأخرج الدينورى فى المجالسة ، وابن عساكر ، عن عروة بن الزبير ، قال : كنت جالساً فى مسجد الرسول ، أصلي وحدى إذ أتانى من يقول : السلام عليكم يا بن الزبير . فالتفت يميناً وشمالاً ، فلم أر شيئاً غير أنى رددت عليه ،

---

(٢٦٦) عروة بن الزبير بن العوام الأسدى القرشى أبو عبد الله (٢٢ — ٩٣ هـ) : أحد الفقهاء السبعة بالمدينة . كان عالما بالدين ، صالحاً كريماً ، لم يدخل فى شئ من الفتن وانتقل إلى البصرة ، ثم إلى مصر فتزوج وأقام بها سبع سنين . وعاد إلى المدينة فتوفى فيها . وهو أخو عبد الله بن الزبير لأبيه وأمه . و «بئر عروة» بالمدينة منسوبة إليه .

واقشعر جلدى ، فقال : لا روع عليك ، أنا رجل من أهل الأرض الخافية ، أتيتك أخبرك عن شيء ، وأسألك عن شيء ، إنى شهدت إبليس ثلاثة أيام يقول لشيطان مسود الوجه مزرقة عيناه عند المساء : ماذا صنعت بالرجل ؟ فيقول له الشيطان : لم أطق الكلام الذى يقوله إذا أمسى وأصبح ، فلما كان اليوم الثالث ، قلت للشيطان : عمن يسألك إبليس ؟ قال : يسألنى عن عروة بن الزبير ، أن أغويه ، فما أستطيع ذلك لكلام يتكلم به إذا أصبح وإذا أمسى ، فأتيتك أسألك ما تقول إذا أصبحت وأمسيت ؟ قال عروة أقول آمنت بالله العظيم ، واعتصمت به ، وكفرت بالطاغوت ، واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها ، إن الله هو السميع العليم . انتهى .

فصل

ذكــــر إيذائهـــــم

أخرج مسلم ، وأبو داود ، عن أبى السائب مولى هشام بن زهرة ، أنه دخل على أبى سعيد الخدرى فى بيته قال : فوجدته يصلى ، فجلست أنتظره حتى يقضى صلاته ، فسمعت تحريكاً فى عراجين[٢٦٧] فى ناحية البيت ، فالتفت ، فإذا حيَّة ، فوثبت لأقتلها ، فأشار إلىّ أن أجلس ، فجلست ، فلما انصرف ، أشار إلى بيت فى الدار ، فقال : أتدرى هذا البيت ؟ قلت : نعم . قال : كان فيه فتى منّا حديث العهد بعرس ، فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق ، فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ـــ ﷺ ـــ بأنصاف النهار ، فيرجع إلى أهله ، فاستأذنه يوماً ، فقال له رسول الله ﷺ : « **خذ عليك سلاحك فإنى أخشى عليك قريظة ، فأخذ الرجل سلاحه ، ثم رجع ، فإذا امرأته بين البابين قائمة ، فأهوى إليها الرمح ليطعنها به ، وأصابته غيْرةٌ ، فقالت له : اكفف عليك رمحك ، وادخل البيت حتى تنظر ما الذى أخرجنى ، فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش ، فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به ، ثم خرج فركزه فى الدار ، فاضطربت عليه ، فما يُدرى أيهما**

---

(٢٦٧) عراجين : أراد بها الأعواد التى فى سقف البيت .

كان أسرع موتاً الحية أم الفتى قال : فجئنا إلى رسول الله ـــ ﷺ ـــ فذكرنا ذلك له ، وقلنا ادع الله تعالى يُحْيِيه لنا ، فقال : « استغفروا لصاحبكم » ، ثم قال : « إن بالمدينة جناً قد أسلموا ، فإذا رأيتم منه شيئاً فآذنوه[٢٦٨] ثلاث أيام ، فإن بدا لكم بعد ذلك ، فاقتلوه[٢٦٩] ، فإنما هو شيطان » ، وفي لفظ : « إن هذه البيوت عوامر ، فإذا رأيتم شيئاً منها فحرِّجوا* عليها ثلاثاً ، فإن ذهب وإلا فاقتلوه فإنه كافر »[٢٧٠] .

قال ابن تيمية : قتل الجن بغير حق ، لا يجوز ، كما لا يجوز قتل الإنس بلا حق ، والظلم محرم في كل حال ، فلا يحل لأحد أن يظلم أحداً ، ولو كان كافراً ، والجن يتصورون بصور شتى ، فإذا كانت حيات البيوت ، قد تكون جناً ، فتؤذن ثلاثاً ، فإن ذهبت وإلا قتلت ، فإن كانت حية أصلية قتلت وإن كانت جنية فقد أصرت على العدوان ، بظهورها للإنس في صورة حية تفزعهم بذلك .

وأخرج أبو الشيخ في (العظمة) ، عن ابن أبي مليكة ، أن جاناً لا يزال يطلع على عائشة ـــ رضي الله عنها ـــ فأمرت به ، فقتل ، فأتيت في المنام ، فقيل : قتلت عبد الله المسلم ، فقالت : لو كان مسلماً ، لم يطلع على أزواج النبي ـــ ﷺ ـــ فقال لها : ما كان يطلع عليك حتى تجمعي عليك ثيابك ، وما كان يجئ إلا ليستمع القرآن . فلما أصبحت أمرت باثني عشر ألف درهم ، فقسمت على المساكين .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، عن حبيب ، قال : رأت عائشة ـــ رضي الله عنها ـــ حية في بيتها ، فأمرت بقتلها ، فقتلت ، فأتيت في تلك الليلة ، فقيل

---

(٢٦٨) آذنوه من الإيذان ، بمعنى الإعلام .

(٢٦٩) قال العلماء : في قوله : « فإن بدا لكم فقتلوه » أي إذا لم يذهب بالانذار علمتم أنه ليس من عوامر البيت ولا ممن أسلم من الجن ، وهو شيطان عليكم فاقتلوه ، ولن يحصل له سبيلاً للانتصار عليكم .

* « فحرجوا عليها » قال ابن الأثير هو أن يقول لها : أنت في حرج ، أي ضيق إن عدت إلينا . فلا تلومينا أن نضيق عليك بالتتبع والطرد والقتل .

(٢٧٠) رواه مسلم بهذا اللفظ في كتاب « السلام » باب : « قتل الحيات وغيرها » ج ٤ ص ١٧٥٦ حديث رقم ٢٢٣٦ وزاد في نهايته : وقال لهم : « اذهبوا فادفنوا صاحبكم » وورواه بنحوه أبو داود في السنن ج ٤ كتاب الأدب حديث رقم ٥٢٥٧ .

لها : إنها من النفر الذين استمعوا الوحى من النبى ﷺ ، فأرسلت إلى اليمن فأبتيع لها أربعون رأساً ، فأعتقهم .

قلت : أخرج مسلم عن نافع عن أبيه قال : كان عبد الله بن عمر يوماً عند هَدْم له ، فرأى جان وبيص ، قال : اتبعوا هذا الجان ، فاقتلوه . فقال أبو لبابة الأنصارى : إن سمعت رسول الله ﷺ نهى عن قتل الجنان التى تكون فى البيوت إلا الأبتر ، وذا الطُّفْتين ، فإنهما اللذان يخطفان البصر ، ويتتبعان ما فى بطون النساء[٢٧١] .

أخرج أبو داود ، عن أبى سعيد الخدرى ، قال : قال رسول الله ﷺ : **«إن الهوام من الجن ، فمن رأى فى بيته شيئاً فليحرِّج عليه ثلاث مرات ، فإن عاد فليقتله ، فإنه شيطان»**[٢٧٢] .

وأخرج أبو داود ، عن أبى ليلى ، أن رسول الله ﷺ سئل عن حيات البيوت ، فقال : **«إذا رأيتم منهن شيئاً فى مساكنكم ، فقولوا : أنشدكن العهد الذى أخذ عليكن نوح ، أنشدكن العهد الذى أخذ عليكن سليمان ، أن لا تؤذونا فإن عُدْنَ فاقتلوهن»**[٢٧٣] .

وأخرج أبو داود ، عن ابن مسعود ، قال : اقتلوا الحيات كلها إلا الجان الأبيض ، الذى كأنه قضيب فضه[٢٧٤] . انتهى .

---

(٢٧١) رواه مسلم فى كتاب السلام باب قتل الحياة وغيرها . حديث رقم ٢٢٣٢ . والأبتر قصير الذنب . وقال نضر بن شميل : هو صنف من الحيات أزرق مقطوع الذنب لا تنظر إليه حامل إلا ألقت [illegible] : هى الخطان الأبيضان على ظهر الحية . ويتبعان ما فى بطون النساء : أى يسقطانه . ورواه بنحوه أبو داود فى السنن فى كتاب الأدب حديث رقم ٥٢٥٢ .

(٢٧٢) رواه أبو داود فى السنن كتاب الأدب حديث رقم ٥٢٥٦ .

(٢٧٣) رواه أبو داود فى السنن كتاب : «الأدب» جـ ٤ حديث رقم ٥٢٦٠ ، ٥٢٦١ .

(٢٧٤) رواه أبو داود فى السنن كتاب : «الأدب» جـ ٤ حديث رقم ٥٢٦٠ ، ٥٢٦١ .

فصـــل

ذكر استراقهم السمع

وأخرج مسلم ، عن ابن عباس ، قال : أخبرنى رجل من أصحاب النبى — ﷺ — من الأنصار ، أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله — ﷺ — رُمِى بنجم : فاستنار ، فقال لهم رسول الله ﷺ : **«ماذا كنتم تقولون فى الجاهلية ، إذا رُمِى بمثل هذا ؟»** ، قالوا : الله ورسوله أعلم ، كنا نقول وُلِدَ الليلةَ رجل عظيم ، ومات رجل عظيم . فقال رسول الله — ﷺ — : **«فإنها لا يُرْمَى بها لموت أحد ولا لحياته ، ولكنْ ربُّنا تبارك وتعالى اسمه ، إذا قضى أمراً سبَّح حَمَلَةُ العرش ، ثم سبَّح أهل السماء الذين يَلُونَهُم ، حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا ، ثم قال الذين يَلُون حملة العرش لحملة العرش : ماذا قال ربكم ؟ فيخبرونهم ماذا قال ؟ قال : فيستخبر بعض أهل السماوات بعضا . حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فتخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم . ويُرْمَوْن به . فما جاءوا به على وجهه فهو حق . ولكنهم يَقْرِفون فيه ويزيدون»**(٢٧٥) .

وأخرج الشيخان عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : قلت يا رسول الله **«إن الكهان كانوا يحدثوننا بالشيء فنجده حقا . قال : تلك الكلمة الحق ، يحفظها الجنى فيقذفها فى أذن وليه ، ويزيد فيها مائة كَذْبة»**(٢٧٦) .

وأخرج الزبير بن بكار وابن عساكر عن معروف بن خَرَّبُوذ قال : كان إبليس يخترق السماوات السبع فلما وُلد عيسى حُجب عن ثلاث سماوات فكان يصل إلى أربع ، فلما ولد رسول الله ﷺ حُجب عن السبع . [وروى ابن عبد البر ، من

---

(٢٧٥) رواه مسلم فى كتاب السلام . باب تحريم الكهانة وإثبات الكهان حديث رقم ١٢٤ . ١٧٥٠/٤ . ويقرفون أى يخلطون فيه الكذب ، وهى بمعنى يقذفون كما جاء فى بعض الروايات .

(٢٧٦) رواه بهذا اللفظ مسلم فى كتاب السلام . باب تحريم الكهانة وإثبات الكهان حديث ١٢٢ . ١٧٥٠/٤ . ورواه البخارى فى كتاب الطب . باب الكهانة بلفظ : «تلك الكلمة من الحق يخطفها من الجنى فيقُرُّها فى أذن وليه فيخلطون معها مائة كذبة» . ٢٠/٤ . ورواه أحمد فى مسنده ٨٧/٤ .

طريق أبي داود بسنده عن][٢٧٧] الشعبي ، قال : لما بعث رسول الله ﷺ — رُجمت الشياطين بنجوم لم تكن ترجم بها من قبل فأتوا عبد ياليل بن عمرو الثقفي فقالوا : إن الناس قد فزعوا ، واعتقوا رقيقهم ، وسيبوا أنعامهم لما رأوا فى النجوم فقال : لا تعجلوا وانظروا ، فإن كانت النجوم التى تعرف فهو عند فناء الناس ، وإن كانت لا تعرف ، فهو من حدث فنظروا فإذا هى نجوم لا تعرف فقالوا : هذا من حدث فلم يلبثوا حتى سمعوا بالنبى ﷺ .

وروى عبد الرزاق فى تفسيره ، عن معمر بن أبى شهاب أنه سئل عن هذا الرمى بالنجوم أكان فى الجاهلية ؟ قال : نعم ، ولكنه لما جاء الإسلام غلظ وشدد .

وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب الأشراف وأبو عبدالرحمن الهروى فى كتاب العجائب عن جرير بن عبدالله البجلى قال : إنى لأسير بتستر بطريق من طرقها وقت الذى فتحت فيه أن قلت : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ما شاء الله كان فسمعنى هربذ من أولئك الهرابذة فقال : ما سمعت هذا الكلام من أحد منذ سمعته من السماء . قلت : كيف ذلك ؟ قال : إنى كنت رجلاً أفد على الملوك ، أفد على كسرى وقيصر ، فوفدت عاماً على كسرى فخلفنى فى أهلى شيطان يكون على صورتى ، فلما قدمت لم يهش إلىّ أهلى كما يهش أهل الغائب إلى غائبهم ، فقلت : ما شأنكم ؟ فقالوا : إنك لم تغب عنا ، وظهر لى الشيطان فقال : أختر أن يكون لك منها يوم ولى يوم فأتانى يوماً ، فقال : إنه ممن يسترق السمع وإن سراق السمع يتناوبون وإن نوبتى الليلة ، فهل لك أن تجىء معنا ، قلت : نعم ، قال : فلما أمسى أتانى ، فحملنى على ظهره فإذا له معرفة كمعرفة الخنزير ، فقال لى : استمسك بى ، فإنك سترى أموراً وأهوالاً ، فلا تفارقنى فتهلك ثم عرجوا حتى لصقوا بالسماء فسمعت قائلا يقول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ماشاء الله كان ، ومالم يشأ لا يكون . فلفح بهم ، فوقعوا من وراء العمران فى غائط وشجر ، فحفظت الكلمات فلما أصبحت أتيت أهلى ، وكان إذا جاء قلتهن فيضطرب حتى يخرج من كوة البيت فلم أزل أقولهن حتى انقطع عنى .

---

(٢٧٧) ما بين المعكوفتين سقط من المخطوطة ، وأثبتناه من آكام المرجان للشبلى ، وهو أصل الكتاب الذى بين أيدينا .

قلت : أخرج البيهقى فى الدلائل عن ابن عباس قال : إن الشياطين كانوا يصعدون إلى السماء فيستمعون الكلمة من الوحى فيهبطون إلى الأرض فيزيدون معها [تسعاً فيجد أهل الأرض تلك الكلمة حقا والتسع باطلاً] ، فلم يزالوا كذلك حتى بعث الله محمداً ﷺ فمنعوا تلك المقاعد فذكروا ذلك لإبليس فقال : لقد حدث فى الأرض حدث فبعثهم فوجدوا رسول الله ﷺ يتلو القرآن [بين جبلى نخل][٢٧٨] قالوا : هذا والله لحدث وإنهم ليرمون فإذا توارى النجم عنكم فقد أدركه لا يخطىء أبداً ولكنه لا يقتله يحرق وجهه جنبه يده[٢٧٩] .

وأخرج أبو نعيم والبيهقى عن ابن عباس قال : « كان لكل قبيل من الجن مقعد من السماء يستمعون منه الوحى فيخبرون بها الكهنة فلما بعث محمداً ﷺ دحروا »[٢٨٠] .

وأخرج البيهقى عن ابن عباس قال : « لم تكن سماء الدنيا تحرس فى الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام وكانوا يقعدون منها مقاعد السمع فلما بعث الله محمداً ﷺ حرست السماء حرساً شديداً ورجمت الشياطين »[٢٨١] .

وأخرج أبو نعيم عن أبى بن كعب قال : لم يرم بنجم منذ رفع عيسى عليه السلام حتى تنبأ رسول الله ﷺ فرمى بها .

فصل

[ذكر تصفيدهم فى رمضان]

أخرج الترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ قال : « **إذا كان أول ليلة من رمضان صُفدت الشياطين ومردة الجن** »[٢٨٢] .

---

(٢٧٨) مابين المعكوفتين سقط من المخطوطة ، وهما من دلائل النبوة للبيهقى .

(٢٧٩) رواه البيهقى فى الدلائل ٢/٢٣٩ ، ٢٤٠ .

(٢٨٠) رواه البيهقى نحوه فى الدلائل ٢/٢٤٠ .

(٢٨١) رواه البيهقى فى الدلائل ٢/٢٤٠ وزاد « فأنكروا ذلك ، فقالوا : لاندرى أشر أريد بمن فى الأرض أم أراد ربهم رشداً » .

(٢٨٢) رواه الترمذى فى أول أبواب الصوم وزاد « **وغلقت أبواب النار ، فلم يفتح منها باب ، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب ، وينادى منادٍ ياباغى الخير أقبل ، ويا باغى الشر أقصر ، ولله عتقاء من النار ، وذلك كل ليلة** » . وكذا رواه ابن ماجة فى كتاب الصوم حديث رقم ١٦٤٢ .

أى شدَّت وأوثقت .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبى عن هذا الحديث ، وقلت : الرجل يوسوس فى رمضان ويصرع ؟ قال : هكذا جاء الحديث .

☆ جامع من أخبار الجن

أخرج الطبرانى فى الأوسط وأبو نعيم والبيهقى عن جابر بن عبد الله قال : أول خبر قدم المدينة عن النبى ـــ ﷺ ـــ أن امرأة من أهل المدينة كان لها تابع من الجن ، فجاء فى صورة طائر حتى وقع على حائط دارهم ، فقالت له المرأة : انزل نخبرك وتخبرنا قال : لا ، إنه بعث بمكة نبى منع منا القرار وحرَّم علينا الزنا »[٢٨٣] .

☆ أشـــعار الجـــن

وأخرج البيهقى ، عن البراء ، أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لسواد ابن قارب : حدثنا ببدء إسلامك كيف كان ؟ . قال : فإنى كنت نازلاً بالهند وكان لىّ رئىٌّ من الجن ، قال : فبينما أنا ذات ليلة نائم إذ جاءنى ، قال : قم فافهم ، واعقل إن كنت تعقل .. قد بعث رسول من لؤىٍّ بن غالب ، ثم أنشأ يقول :

عجـــبت للجـــن وأنجاسهـــا .·. وشدهـا العيس* بأحلاسـها

تهوى إلى مكـة تبغـــى الهدى .·. ما مؤمنوهـا مثـل أرجاسـها

فانهض إلى الصفـوة من هاشم .·. واسْـــمُ بعينيك إلى رأســها

ثم انبهنى وأفزعنى ، وقال : يا سواد بن قارب ، إن الله عز وجل بعث نبياً ، فانهض إليه تهتدِ وترشَدْ . فلما كان فى الليلة الثانية ، أتانى فأنبهنى ثم أنشأ يقول كذلك :

عجبـــت للجـــن وتطـــلا بهـــا .·. وشـدّها العيس بأقتـــابها**

تهوى إلى مكـة تبغـــى الهدى .·. ما صـــادق الجـــن ككـــذابها

فانهض إلى الصـفوة من هاشـــم .·. واسْـــمُ بعينيـــك إلى بابهـــا

---

(٢٨٣) رواه بنحوه البيهقى فى دلائل النبوة عن على بن حسين فى سبب إسلام خفاف بن نضلة الثقفى ٢٦١/٢ .

* العيس : الكريم من الإبل والحلس ما يكون تحت البردعة من كساء رقيق .

** القتب : الرَّحْل الصغير على قدر سنام البعير .

فلما كان فى الليلة الثالثة ، أتانى فأنبهنى ، فقال :

عجبت للجن وتخبارها .·. وشدها العيش بأكوارها
تهوى إلى مكة تبغى الهدى .·. ليس ذوو الشر كأخيارها
فانهض إلى الصفوة من هاشم .·. ما مؤمنوا الجن ككفارها

فقال له عمر رضى الله عنه : هل يأتيك رئيّك الآن ؟ فقال : قرأت القرآن فلم يأتنى ونعم العوض كتاب الله تعالى من الجن[٢٨٤] .

وأخرج ابن أبى الدنيا ، والطبرانى ، وأبو نعيم ، والخرائطى فى (الهواتف) ، عن عباس بن مرداس رضى الله عنه ، أنه كان فى لقاح له نصف النهار ، إذ طلعت عليه نعامة بيضاء مثل القطن عليها راكب أبيض ، عليه ثياب بيض ، فقال : ياعباس بن مرداس ، ألم تر أن السماء بُثت حراسها .. وأن الجن جُزعت أنفسها ، وأن خيل وضعت أحلاسها* ، وأن الذى نزل بالبر والتقوى ، يوم الاثنين ليلة الثلاثاء ، صاحب الناقة القصوا** . فخرجت مرعوباً من ماسمعت ، ورأيت حتى جئت وثنا لنا يدعى (الضمار) كنا نعبده ، ولا يتكلم من جوفه ، فدخلت عليه ، فكنست ماحوله ثم تمسحت به وقبلته ، فإذا صائح يصيح من جوفه يقول :

قل للقبائل من سليم كلها .·. هلك الضمار وعاش أهل المسجد
هلك الضمار وكان يعبد مرة .·. قبل الكتاب إلى النبى محمد
إن الذى ورث النبوة والهدى .·. بعد ابن مريم من قريش مهتدى

وأخرج ابن أبى الدنيا ، عن عبد الرحمن بن عوف ، قال : لما ولد رسول الله ﷺ . هتف الجن على أبى قبيس وعلى الجبل الذى بالحجون . فقال الذى على الحجون هذه الأبيات :

فأقسم لا أنثى من الناس أنجبت .·. ولا ولدت أنثى من الناس واحدة
كما ولدت زهرية ذات مفخر .·. مجنبة يوم القبائل ماجدة
فقد ولدت خير القبائل أحمداً .·. فأكرم بمولود وأكرم بوالدة

(٢٨٤) البيهقى فى دلائل النبوة فى حديث اسلام سواد بن قارب . جـ٢ ص٢٤٨ .

* مفردها : حلس . وهو كساء رقيق يكون تحت البرذعة . لسان العرب ٩٦١/١١ - طبعة المعارف .

** الناقة القصوا : اسم ناقة الرسول ﷺ .

وقال الذى على جبل أبى قبيس هذه الأبيات :

ياساكنى البطحاء لاتغلطوا .·. وميزوا الأمر بعقل مضى
إن بنى زهرة من سركم .·. فى غابر الدهر وعند البدى
واحدة منكم فهاتوا لنا .·. فيمن مضى فى الناس أو من بقى
واحدة من غيركم مثلها .·. جنينها مثل النبى المتقى

وأخرج البيهقى عن هشام بن محمد الكلبى قال : حدثنى شيخ من شيوخ طيء أن مازنا الطائى كان بأرض عمان ، وكان يسدن[٢٨٥] الأصنام إلى أهله ، وكان له صنم يقال له : ناجر . قال مازن : فعترت ذات يوم عتيرة[٢٨٦] ، فسمعت صوتاً من الصنم يقول :

يا مازن أقبل إلىّ أقبل .·. تسمع مالا يجهل
هذا نبى مرسل .·. جاء بحق منزل
فآمن به كى تُعْدل .·. عن حر نار تُشعل
وقودها بالجندل

قال مازن : فقلت : إن هذا والله لعجيب

ثم عترت بعد أيام عتيرة أخرى ، فسمعت صوتاً أبيْن من الأول وهو يقول :

يامازن اسمع تُسَرُّ .·. ظهر خيرٌ وبَطُن شر
بُعث نبى من مضر .·. بدين الله الكُبَرَ
فدع نحيتا من شجر .·. تسلم من حر سقر[٢٨٧]

وأخرج ابن شاهين فى «الصحابة» والمعافى فى «الجليس» عن أبى حيثمة عبد الرحمن بن أبى سبرة قال : حدثنى ذباب بن الحارث الصحابى قال : كان لابن وقْشَة رئى من الجن يخبره بما يكون فأتاه ذات يوم فأخبره بشيء ، فنظر

(٢٨٥) يسدن الأصنام : أى يخدمها ويقوم على رعايتها .
(٢٨٦) عترت عتيرة : أى ذبحت ذبيحة .
(٢٨٧) انظر تمام الرواية فى دلائل النبوة للبيهقى فى سبب إسلام مازن الطائى ٢/٢٥٥ .

إلىّ فقال :

يا ذبـــاب يا ذبـــــاب ∴ اسمع العجب العجــاب
بعث محمــد بالكتــاب ∴ يدعو بمكـــة فلا يجاب

فقلت له : ما هذا ؟ قال : لا أدرى ، كذا قيل[٢٨٨] .

وقال ابن إسحاق فى حديث عن أسماء بنت أبى بكر قالت : لما خرج رسول الله ﷺ مكثنا ثلاث ليال . ما ندرى أين وجه رسول الله ﷺ حتى أقبل رجل من الجن أسفل مكة يتغنى بأبيات من شعر غناء العرب وإن الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من أسفل مكة وهو يقول هذه الأبيات :

جزاء الله رب الناس خير جزائه ∴ رفيــقين قالا خيمتــى أم معبـــد
هما نزلا بالسبر ثم ترحــــــــلا ∴ فأفلــح من أمسى رفيــق محمــد
ليهن بنــى كعب مقــام فتــاتهم ∴ ومقعدها للمــؤمنين بمرصـــد

قالت أسماء : فلما سمعنا قوله ، علمنا حيث وجه رسول الله ﷺ وأن وجهه إلى المدينة .

وأخرج ابن أبى الدنيا والخرائطى[٢٨٩] والبيهقى عن عبد المجيد بن أبى عبس عن أبيه عن جده قال : سمعتُ قريشى صائحاً يصيح على أبى قبيس يقول : فإن يُسْلم السَّعْدان يصبح محمدٌ بمكة لا يخشى خلاف المخالف فقال أبو سفيان وأشراف قريش : من السعود ؟ سعد بن بكر وسعد بن زيد وسعد بن قضاعة ، فلما كان فى الليلة الثانية سمعوا صوته على جبل أبى قبيس يقول :

أيا سعد سعد الأوسى كن أنت ناصراً ∴ ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف
أجيبــا إلى داعـــى الهدى وتمنيــا ∴ على الله فى الفردوس منية عارف
فإن ثواب الله لطــــالب الهدى ∴ جنان من الفردوس ذات رفارف

---

(٢٨٨) انظر البيهقى فى الدلائل ٢/٢٥٩ .

(٢٨٩) هو محمد بن جعفر بن محمد بن سهل ، أبو بكر الخرائطى السامرى (٢٤٠ ــ ٣٢٧ هـ) . فاضل من حفاظ الحديث ، من أهل السامرة بفلسطين ، ووفاته فى مدينة يافا . من كتبه «مكارم الأخلاق» مطبوع ، و «مساوىء الأخلاق» مخطوط ، و «اعتلال القلوب» مخطوط فى أخبار العشاق ، و «هواتف الجان وعجائب ما يحكى عن الكهان» مخطوط ، و «فضيلة الشكر» مخطوط .

فقالوا : هذا سعد بن عبادة وسعد بن معاذ[٢٩٠] .

وأخرج ابن عبد البر ، عن عبد المجيد بن أبى عبس قال : سمع بالمدينة فى بعض الليالى هاتف يقول :

خير كهلين فى بنى الخزرج الغره .·. بشير وابن سعد بن عبادة
المجيبان إذا دعى أحمد الخير .·. فنالتهما هناك السعادة
ثم عاشا مهذبين جميعا .·. ثم لقاهما المليك شهادة

وذكر قاسم بن ثابت فى الدلائل أن قريشاً حين توجهت إلى بدر سمع من هاتف من الجن على مكة فى اليوم الذى أوقع بهم المسلمون ، وهو ينشد بأنفذ صوت ولا يرى شخصه يقول :

زاد الحنيفيون بدراً وقيعاً .·. سينقضى منها ركن كسرى وقيصرا
أبادت رجالًا من لؤى وأبرزت .·. حرائر يضربن الترائب حسرا
فيا ويح من أمسى عدو محمد .·. لقد جاد عن قصد الهدى وتحيرا

ثم لم يلبثوا أن جاءهم الخبر .

فصل
تعرض الجن لنساء الإنس

أخرج ابن أبى الدنيا عن سعد بن أبى وقاص ، قال : بينما أنا بفناء دارى إذ جاءنى رسول زوجتى يقول : أجب فلانة ، فدخلت . فقلت : من ؟ فقالت : إن هذه الحية كنت أراها بالبادية إذا خلوت ثم مكثت لاأراها حتى رأيتها الآن وهى هى أعرفها بعينها فخطب سعد خطبة حمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال : إنك قد أذيتنى وإنى أقسم بالله إن رأيتك بعد هذا لأقتلنك فخرجت الحية فانسابت من باب الدار حتى جاءت المسجد إلى منبر رسول الله ﷺ فرقت فيه مصعدة إلى السماء حتى غابت[٢٩١] .

---

(٢٩٠) انظر البيهقى فى الدلائل حديث « سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وماسمع من الهاتف بمكة فى نصرتهما رسول الله ﷺ » . ٤٢٨/٢ .

(٢٩١) رواه البيهقى فى دلائل النبوة بنحوه باب « ماجاء فى حرز الربيّع بنت معوذ بن عفراء ١١٧/٧ » .

وأخرج ابن أبى الدنيا فى مكائد الشيطان عن حسن بن الحسين قال : دخلت على الربيع بنت معوذ بن عفراء[٢٩٢] ، أسألها عن بعض الشيء ، فقالت : بينا أنا فى مجلسى إذ انشق سقف بيتى ، فهبط علىَّ منه أسود مثل الجمل ، أو قالت : مثل الحمار لم أر مثل سواده وخلقه وفظاعته ، قالت : فدنا[٢٩٣] منى يريدنى وتبعته صحيفة صغيرة ففتحها ، فقرأ فيها ، فإذا فيها من رب كعب إلى كعب : أما بعد فلا سبيل لك على المرأة الصالحة بنت الصالحين ، قالت : فرجع من حيث جاء ، وأنا أنظر . قال حسن بن حسين : فأرتنى الكتاب وكان عندهم .

وأخرج أبن أبى الدنيا ، والبيهقى فى (الدلائل) ، عن يحيى بن سعيد ، قال : لما حضرت عمرة بنت عبدالرحمن الوفاة ، اجتمع عندها أناس من التابعين منهم : عروة بن الزبير ، والقاسم بن محمد ، وأبو سلمة بن عبدالرحمن ، فبينما هم عندها ، وقد أغمى عليها ، إذ سمعوا نقيضاً من السقف ، فإذا ثعبان أسود قد سقط ، كأنه جِذْع عظيم ، فأقبل يهوى نحوها ، إذ سقط ورق أبيض مكتوب فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، من رب كعب إلى كعب ، ليس لك على بنات الصالحين من سبيل ، فلما نظر إلى الكتاب سما[٢٩٤] حتى خرج من حيث نزل[٢٩٥] .

وأخرج ابن أبى الدنيا ، والبيهقى ، عن أنس بن مالك ، قال : كانت ابنة عوف بن عفراء مستلقية على فراشها ، فما شعرت إلا بزنجى قد وثب على صدرها ، ووضع يده فى حلقها ، فإذا صحيفة صفراء تهوى من السماء ، حتى وقعت على صدرها ، فأخذها — يعنى الزنجى — فقرأها ، فإذا فيها من : رب لكين إلى لكين اجتنب ابنة العبد الصالح ، فإنه لا سبيل لك عليها ، فقام وأرسل يده من حلقى ، وضرب بيده على ركبتى فاسودَّتْ ، حتى صارت

---

(٢٩٢) الرُّبَيِّعُ بنت معوِّذ بن عفراء ، النجارية الأنصارية : صحابية من ذوات الشأن فى الإسلام . بايعت رسول الله بيعة الرضوان ، تحت الشجرة ، وصحبته فى غزواته . وكان النبى ﷺ كثيراً ما يغشى بيتها فيتوضأ ويصلى ويأكل عندها . عاشت إلى أيام معاوية ، وتوفيت نحو ٤٥ هـ .

(٢٩٣) دنا : أى قرب .

(٢٩٤) سما : أى صعد .

(٢٩٥) رواه البيهقى فى دلائل النبوة حـ٧ ص ١١٦ باب : «ماجاء فى حَرْز الربيع بنت معوذ بن عفراء» .

مثل رأس الشاة . قال : فأتيت عائشة ــ رضى الله عنها ــ فذكرت ذلك لها ، فقالت : ياابنة أخى إذا حِضْت ، فاجمعى عليك ثيابك ، فإنه لن يضرك إن شاء الله تعالى . قال : فحفظها الله بأبيها إنه على كان قُتِل يوم بدر شهيداً[296] .

فصــل

فى تحمل الجن العلم عن الإنس وفتواهم للإنس

وأخرج أبو عبد الرحمن الهروى بن شكر ، عن يحيى بن ثابت ، قال : كنت مع حفص الطائفى بمنى ، فإذا شيخ أبيض الرأس واللحية يفتى الناس ، فقال لى حفص : ياأبا أيوب ، ألا ترى هذا الشيخ الذى يفتى الناس ؟ هو عفريت ، فدنا منه حفص وأنا معه ، فلما نظر إليه حفص أخذ نعليه ثم اشتد ، وتبعه القوم .

فصــل

فى بيان وعظ الجن للإنس

وجعل يقول : ياأيها الناس ، إنه عفريت . وأخرج ابن أبى الدنيا ، عن أبى خليفة العبدى ، قال : مات ابن لى صغير فوجدت عليه وجداً شديداً ، وارتفع عنى النوم ، فوالله إنى ذات ليلة ، فى بيتى على سريرى ، وليس فى البيت أحد ، وإنى أفكر فى ابنى ، إذ نادانى من جانب البيت منادٍ : السلام عليكم ورحمة الله ياأبا خليفة . قلت : وعليكم السلام ورحمة الله ، ورعبت رعباً شديداً ، فقرأ آيات من آخر سورة آل عمران ، حتى انتهى إلى قوله : **﴿وما عند الله خير للأبرار﴾**[297] ، ثم قال : ياأبا خليفة . قلت : لبيك قال : ماذا تريد ؟ تريد أن تخص بالحياة فى ولدك دون الناس ؟ أفأنت أكرم على الله تعالى أم محمد ﷺ ؟ قد مات ابنه إبراهيم فقال : **«تدمع العين ، ويحزن**

---

(٢٩٦) رواه البيهقى فى دلائل النبوة حـ٧ ص ١١٦ .

(٢٩٧) سورة آل عمران : ١٩٨ .

القلب ولا نقول ما يسخط الرب»[٢٩٨] أم تريد أن تدفع الموت عن ولدك وقد كتب على جميع الخلق ؟ ! أم تريد أن تسخط على الله وترد تدبيره ، في خلقه ؟ ! والله لولا الموت ماوسعتهم الأرض ، ولولا الأسى ماانتفع مخلوق بعيش . ثم قال : ألك حاجة ؟ قلت : من أنت يرحمك الله ؟ قال امرؤ من جيرانك الجن .

☆ تكلم الجن بالحكم

وأخرج ابن أبي الدنيا ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ، قال : إن نفراً من الجن تكوَّنوا في صورة الإنس ، فأتوا رجلاً ، فقالوا : أي شيء أحب إليك أن يكون لك ؟ قال : الإبل . قالوا : أحببت الشقاء والعناء ، وطول البلاء يلحقك بالغربة ويبعدك عن الأحبة ، فارتحلوا من عنده ، فنزلوا بآخر ، فقالوا : أي شيء أحب إليك أن يكون لك ؟ قال العبيد . قالوا : عز مستفاد ، وغيط كالأوتاد ، ومال وبعاد ، فارتحلوا من عنده ، فنزلوا بآخر ، فقالوا : أي شيء أحب إليك أن يكون لك ؟ قال : أحب الغنم . قالوا : أكلة آكل ، ورفدة[٢٩٩] سائل لا تحملك في الحرب ، ولا تلحقك بالنهب ، ولا تنجيك من الكرب ، فارتحلوا من عنده ونزلوا على آخر فقالوا : أي شيء أحب إليك أن يكون لك ؟ قال : أحب الأصيل . قالوا : ثلثمائة وستين نخلة غنى الدهر ، ومال الضح والريح ، فارتحلوا من عنده ونزلوا على آخر ، فقالوا : أي شيء أحب إليك أن يكون لك ؟ قال : أحب الحرث ، قالوا نصف العيش ، حين تحرث تجد ، وحين لا تحرث لا تجد . فارتحلوا من عنده ، فنزلوا على آخر ، فقالوا : أي شيء أحب إليك أن يكوْن لك ؟ قال : كما أنتم حتى أضيفكم . فجاءهم بخبز ، فقالوا : قمح يصلح ثم جاءهم بلحم ، فقالوا : روح يأكل روحاً ، ماقل منه خير مما كثر . فجاءهم بتمر ولبن ، فقالوا : تمر النخلات ، ولبن البكرات[٣٠٠] ، كلوا بسم الله ، قال : فأكلوا . قالوا : فأخبرنا ماأحدٌ

---

(٢٩٨) ابن ماجه : كتاب الجنائز ، باب ٥٣ .

(٢٩٩) رفدة : الرفد (بكسر الراء المشددة) : العطاء ، والمراد أنها تعطى للسائل .

(٣٠٠) البكرات : مفردها بكرة ، وهي الأنثى من الإبل .

شيء ؟ وما أحسن شيء ؟ وما أطيب شيء رائحة ؟ قال : أما أحدّ شيء ، فضرس جائع يقذف فى معاء ضائع . وأما أحسن شيء فغادية فى إثر سارية فى أرض رابية . وأما أطيب شيء رائحة : فرائحة زهر فى إثر مطر . قالوا : أخبرنا أى شيء أحب إليك أن يكون لك ؟ قال أحب البيوت . قالوا : لقد تمنيت شيئاً ماتمناه أحد قبلك ، فأوصنا وزودنا فأخرج إليهم قربة من لبن ، وقال : هذا زادكم : قالوا : أوصنا . قال : قولوا : لاإله إلا الله ، تكفيكم ما بين أيديكم وما خلفكم ، فخرجوا من عنده ، وهم يحزمونه[٣٠١] على الجن والإنس قال أبو النضر هاشم بن القاسم : بلغنى أن الرجل الذى نزلوا عليه بآخره عويمر أبو الدرداء[٣٠٢] .

☆ تعليم الجن الطب للإنس

وأخرج عن زيد بن وهب ، قال : غزونا فنزلنا فى جزيرة ، وأوقدنا ناراً ، وإذا حجرة عظيمة ، فقال رجل من القوم : أين أرمى حجرة كبيرة فلعلكم تؤذون من فيها ، فحولوا نيرانهم ، فأُتى من الليل فقيل له : إنك دافعت عن دارنا ، وسنعلمك طباً تصيب به خيراً إذا ذكر لك المريض وجعه فما وقع فى نفسك أنه دواءه فهو دواءه .

☆ اختصام الجن والإنس إلى الإنس

وأخرج أبو سليمان محمد بن عبد الله زكير الربعى الحافظ فى كتاب (العجائب) ، عن أبى ميسرة الحرانى ، قال : اختصمت الجن والإنس إلى محمد بن علاثة القاضى ، فى بئر فى المدينة . قيل لأبى ميسرة : ظهرت الجن له ؟ قال : لا ، ولكنه سمع كلامهم ، فحكم للإنس أن يستقوا منها ، من

---

(٣٠١) يحزمونه : أى وثقوا به وعرفوا أمره .

(٣٠٢) فى الأصل : عويم بن الدرداء ، وهو خطأ ، وما أثبتناه هو الصواب . وعويمر أبو الدرداء : صحابى من الحكماء الفرسان القضاة ، كان قبل البعثة تاجراً فى المدينة ، ثم انقطع للعبادة ، ولما ظهر الإسلام اشتهر بالشجاعة والنسك والحكمة . وهو أحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على عهد النبى بلا خلاف . مات بالشام ٣٢ هـ . وروى عنه أهل الحديث ١٧٩ حديثاً .

طلوع الشمس إلى غروبها ، وحكم للجن أن يستقوا من غروب الشمس إلى طلوع الفجر . قال : وكان إذا استقى منها أحد بعد غروب الشمس رُجِمَ بالحجارة .

وأخرج أبو عبد الرحمن الهروى فى (العجائب) ، عن على بن سرح قال : اجتمع نفر من الجن ، فقالوا : عالمنا أعلم من عالم الإنس ، فاختلفوا ، فقالوا : انطلقوا بنا إلى قائف بن خثعم . فأتوْه ، فدخلوا عليه خباءه ، فإذا شيخ كبير ، قال : ما حاجتكم ؟ قالوا : ضلت لنا إبل ، فأتيناك . لتنظر فى ذلك . فقال : أنا شيخ كبير ، وإنما قلبى بضعة من جسدى ، وقد ضعف كما ضعف جسدى . قالوا : لابد أن تخرج معنا ، فتنظر . قال : قد أخبرتكم بحالى ، ولكن اذهبوا بابنى هذ ، فلينظر . قالوا : هل أتيناك لترسل معنا غلاماً صغيراً ؟ ، وأبى أن يفعل غير هذا ، فخرجوا بالغلام يمشون ، فلما خرجوا من الخيام ، وابتعدوا ، مرت طير على وجوههم ، فخفضت جناحاً ، ورفعت آخر ، فقام الغلام وقال : ياهؤلاء اتقوا الله فأبى شيخ كبير وليس له ذكر غيرى ، وأنا غلام صغير .. اتقوا الله ، وذرونى .. قالوا : ولم ؟ ويحك أخبرنا . قال : ألم ترو إلى الطير التى مرت على وجوهكم ، فخفضت جناحاً ، ورفعت آخر ، فأقسمت لى برب السماء ورب الأرض ، ما ضلَّت لكم إبل ، وإنكم لجن ، وما أنتم بإنس ، فقالوا : ارجع إلى أبيك أخْزاك الله .

☆ خوف الجن من الإنس

وأخرج ابن أبى الدنيا ، عن مجاهد قال : بينما أنا ذات ليلة أصلى ، إذ قام مثل الغلام بين يدى ، فشددت عليه لآخذه فقام ، فوثب ، فوقع خلف الحائط حتى سمعت وقعته ، فما قام إلىَّ بعد ذلك قال : إنهم يهابونكم كما تهابونهم .

وأخرج ابن أبى الدنيا ، عن مجاهد قال : الشيطان أشد فرقاً[٣٠٣] من أحدكم منه ، فإن تعرض لكم فلا تفرقوا منه فيركبكم ، ولكن شدوا عليه ، فإنه يذهب .

(٣٠٣) أشد فرقاً : أى أشد خوفاً .

وأخرج ابن أبى الدنيا ، عن شراعة قال : رآنى يحيى الجزار وأنا أهاب أن أدخل فى زقاق بالليل ، فقال : إن الذى تهاب هو أشد منك فرقاً .

☆ تسخير الجن للإنس وطاعتهم لهم

وأخرج شكر فى الغرائب ، عن سفيان بن عبد الله أن عمر بن عبدالعزيز سأل موسى بن نصير ، أمير المغرب ، وكان يبعث فى الجيوش ، حتى بلغ أو سمع وجوب الشمس ، عن أعجب شيء رآه فى البحر ، فقال : انتهينا إلى جزيرة من جزائر البحر ، فإذا نحن ببيت مبنى ، وإذا نحن بسبع عشرة جرة خضراء ، مختومة بخاتم سليمان عليه السلام ، فأمرت بأدناها جرة ، وأوسطها جرة ، وأعلاها جرة ، فأُخرِجت إلى صحن الدار ، فأمرت بواحدة منها ، فنقبت ، فخرج منها شيطان مجموع يداه إلى عنقه ، وهو يقول : والذى أكرمك بالنبوة ، لاأعود بعدها أبدا أفسد فى الأرض . ثم نظر ، فقال : والله ماأرى سليمان وملكه . فانساح فى الأرض ، وذهب ، فأمرت بالبواقى ، فَرُدَّت إلى مكانها .

وأخرج أيضا من وجه آخر ، عن موسى بن نصير أنه خرج غازياً فى البحر ، حتى أتى بحر الظلمة ، وأطلق المراكب على وجهها تسير ، فسمع شيئاً يقرع المراكب ، فإذا بجرار خضر مختمة ، فأخذ قلة منها ، فهاب أن يكسر الخاتم ، فقال : اقدحوها من أسفلها ، فلما أخذ المقدح قلة ، صاح صائح : لا والله يانبى الله لاأعود . فقال موسى : هذا من الشياطين الذين سجنهم سليمان بن داود . قال : ونفذ المقدح فى القلة ، فإذا شخص على رجل المركب ، فلما نظر إليهم قال : أنتم هم والله ، لولا نعمتكم علىَّ لفرقتكم .

☆ حكايات مكافأة الجن الإنس على الخير والشر

وأخرج ابن أبى الدنيا عن الوليد بن هشام الحذمى قال : كان عبيد بن الأبرص وأصحاب له فى سفر فمروا بحية وهى تنقلب فى الرمضاء[٣٠٤] ،

(٣٠٤) الرمضاء : شدة الحر ، والأرض أو الحجارة التى حميت من شدة وقع الشمس وفى المثل «كالمستجير من الرمضاء بالنار» : يضرب مثلًا فى الخلتين من الإساءة تجتمعان على الرجل ، وإحداهما أشد إساءة .

وتلهث عطشاً ، فهمَّ بعضهم بقتلها ، فقال عبيد : هى إلى من يصب عليها نقطة من ماء أحوج ، فنزل فصب عليها ، ثم مضوا ، فأصابهم ضلال حتى ذهب عنهم الطريق ، فبينما هم كذلك إذا هاتف يهتف يقول :

يا أيها الركب المضل مذهبه .·. دونك هذا البكر منا فاركبه
حتى إذا الليل تولى مغربه .·. وسطع الفجر ولاح كوكبه
فخل عنه رحله وسببه

قال : فسار به .. من الليل حتى إذا طلع الفجر ، مسيرة عشرة أيام بلياليها ، فقال عبيد للهاتف :

يا أيها البكر قد أنجيت من غمر .·. ومن فيا فى تضل الراكب الهادى
هلا تخبرنا بالحق نعرفه .·. من الذى جاد بالنعماء فى الوادى

فقال مجيباً له : –

أنا الشجاع الذى أبصرته رمضاً .·. فى ضحضح نازح يسرى به صادى
فجدت بالماء لمّا ضن شاربه .·. رويت منه ولم تبخل بإنجادى
الخير يبقى وإن طال الزمان به .·. والشر أخبث ما أوعيت من زادِ

وأخرج ابن أبى الدنيا ، عن الهيثم ، قال : خرجت أنا وصاحب لى فإذا أنا بامرأة ، على ظهر الطريق ، فسألت أن نحملها ، فقلت لصاحبى احملها ، فحملها خلفه ، فنظرت إليها ، ففتحت فاها ، فإذا يخرج من فيها مثل لهب الأتون[٣٠٥] ، فحملت عليها ، فقالت : مالى ولك ، وصاحت . فقال صاحبى : ما تريد منها ؟ ثم سار ساعة ثم التفت إليها ، ففتحت فاها ، فإذا يخرج من فيها مثل لهب الأتون ، فحملت عليها ، فقالت : مالى ولك ؟ وصاحت فقال صاحبى : هل تريد منها ؟ ثم سار ساعة ثم التفت إليها ففتحت فاها فإذا يخرج منه مثل لهب الأتون فحملت عليها ، فلما رأيت ذلك صممت فظفرت به ، فإذا هى بالأرض فقالت : قاتلك الله ، ما أشد فؤادك ! ما رآه أحد قط إلا وانخلع فؤاده . وقال الأصمعى : خرج رجل بحضرموت فتبعته

---

(٣٠٥) الأتون : الموقد الكبير ، كموقد الحمام والجصاص ، وتشدد التاء .

جنية من الغول وهى ساحرة الجن ، فلما خاف أن ترهقه دخل فى بئر ، فبالت عليه ، فخرج من البئر يُمعَّط[٣٠٦]

بيان أن الظباء ماشية الجن

وأخرج ابن أبى الدنيا عن حميد بن هلال قال : كنا نتحدث أن الظباء ماشية الجن ، فأقبل غلام ومعه قوس ونبل ، فاستتر بأرطأة[٣٠٧] وبين يديه قطيع من ظباء ، وهو يريد أن يرمى بعضه ، فهتف هاتف لايُرَى يقول :

إن غلامـــاً أعسر اليديـــــن .:. يسعـــى بكبـــــد أوهن مين
متخـــذ الأرطــــأة جنـــــتين .:. ليقتـل التـيس[٣٠٨] مع العنزين

فسمعت الظباء فتفرقت .

وأخرج أيضا فى كتاب الأشراف عن النعمان بن سهل الحرانى قال :

بعث عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجلًا إلى البادية ، فرأى ظبية مصرورة فطاردها حتى إذا أخذها ، فإذا رجل من الجن يقول :

يا صاحب الكنانـــة المكسورة .:. خلِّ سبيـــل الظبيـــةالمصرورة*
فإنهـــا لصـــبية مضــــرورة .:. غاب أبوهـم غيبة مذكـــورة
فى كورة لابوركت من كورة**

وأخرج ابن أبى الدنيا ، عن مالك بن نصير الدلانى ، قال سمعت شيخاً لنا يذكر قال : خرج مالك بن خزيم فى نفرٍ من قومه فى الجاهلية يريدون عكاظاً ، فأصابهم عطش شديد ، فخرجوا فى طلب الماء ، وكمن مالك فى خبائه ، فأثار بعضهم شجاعاً* فأقبل منساباً حتى دخل رجل مالك ، فلاذ به ، وأقبل الرجل

---

(٣٠٦) امتعط الشعر : تساقط من داء ونحو ذلك .

(٣٠٧) الأرطأة : واحدة للأرطى ، نبات شجيرى من الفصيلة البطباطية ينبت فى الرمل ، ويخرج من أصل واحد كالعصى ، ورقه دقيق وثمره كالعناب .

(٣٠٨) التيس : الذكر من المعز والظباء والوعول إذا أتى عليه حول . والجمع : تيوس وأتياس .

* المصرورة : الحلوب .

* * الكورة : البقعة التى يجتمع فيها قُرى ومَحَالّ .

* الشجاع : الحية .

فى أثره ، فقال : يامالك استيقظ ، فإن الشجاع عندك ، فاستيقظ مالك ، فنظر إليه وهو يلوذ به فقال مالك للرجل : عزمت عليك ألا تركته . فكف عنه ، وانساب الشجاع . فارتحلوا واشتد بهم العطش ، فإذا هاتف يهتف بهم لا يرونه :

ياأيها القـــوم لاماء أمامكـــــم .·. حتى تسوموا المطايا يومها التعبا
ثم اعدلـوا سامـــة فالماء عن كثب .·. عين رواء ومـــاء يذهب اللغبا*
حتـــى إذا ماأصبتم منـــه ريّكـــم .·. فاسقطوا المطايا ومنه فاملئوا القربا

قال : تعدلوا سامة ، فإذا هم فى عين خوارة فى أصل جبل ، فشربوا وسقوا إبلهم ، وحملوا ريَّهم ، حتى أتوا عكاظا ثم أقبلوا حتى انتهوا إلى ذلك الموضع فلم يروا شيئاً ، وإذا هاتف يقول :

يامال عنى جزاك الله صالحة .·. هذا وداع لكم منى وتسليم
لاتزهدنْ فى اصطناع الخير مع أحد .·. إن الـــذى يحرم المعـــروف محروم
من يفعـل الخير لايعـــدم مغبتـــه .·. ماعاش والكفر بعد الغب مذمـوم
أنا الشجاع الذى أنجيت من رهـق .·. شكـرت ذلك إن الشكـر مقسوم

فطلبوا العين فلم يجدوها .

وقال ابن أبى الدنيا : حدثنا أبو بكر التيمى — رجل من ولد أبى بكر الصديق رضي الله عنه — قال : سمعت رجلًا من بنى عقيل ، قال : صدت يوماً تيساً من الظباء ، فجئت به إلى منزلى ، فأوثقته هناك ، فلما كان الليل سمعت هاتفاً يقول : أيا فلان هل رأيت حمل اليتامى ؟ قال : نعم أخبرنى صبى أن الإنس أخذه ، أما ورب البيت إن كان أحدث فيه حدثاً لأحدثن فيه مثله . فلما سمعت ذلك جئت إلى التيس ، فأطلقته ، فسمعته يدعوه ، فأقبل نحو الصوت ، وله حنين وإرزام** كحنين الجمل وإرزامه .

قال أبو بكر التيمى : وأصاب رجل قنفذاً فكفأ عليه برمة*، فبينما هو على الماء ، إذ نظر إلى رجلين عريانين ، أحدهما يقول : واكبداه إن كان عفار

* لغب — لغبا ولغوبا : تعب .
* * أرزم : صَوَّتَ . يقال : أرزمت الناقة : صوتت حنينا على ولدها .
* برمة : القِدرُ من الحجارة .

ذُبح ، فقال الآخر : ثكلت بعل عمتى إن لم أنج . فلما سمعت ذلك جئت إلى البرمة ، وله جلبة تحتها ، فكشفت عنه ، فمر يخطر .

وأخرج ابن أبى الدنيا ، عن رقاد بن زياد قال : حملت ظبيا جنح الليل ، فبات عندى فسمعت هاتفاً يهتف من الليل يقول :

أيا طلحة الوادى إلا أن شاتنا .·. أصيبت بليل وهى منك قريب
أحْسِ لنا من بات يختل فَرَقاً .·. له بهليع الواديين دبيب

فأطلقتها حاسية* .

عبادة الإنس الجن

وأخرج البخارى ، والنسائى ، عن ابن مسعود قال(٣٠٩): كان نفر من الإنس يعبدون نفراً من الجن ، فأسلم النفرِ من الجن وتمسك الإنسيون بعبادتهم ، فأنزل الله تعالى **﴿أولئك الذين يَدْعُونَ يبتغون إلى ربهم الوسيلة﴾**(٣١٠) .

إخبار الجن بمبعث النبى

أخرج ابن أبى الدنيا فى هواتف الجن ، عن واثلة بن الأسقع ، أن حجاج ابن غلاط السلمى قدم مكة فى ركب ، وفاجئهم الليل بواد مخوف موحش فقال له الركب : قم فخذ لنفسك أماناً ولأصحابك فجعل حجاج يطوف بالركب وهو يقول : أعيذ نفسى وأعيذ صحبى من كل جن بهذا النقب ، حتى أعود سالماً وركبى . فسمع قارئاً يقرأ **﴿يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا ، ولا تنفذون إلا بسلطان﴾**(٣١١) فلما قدم مكة خبر كفار قريش بما سمع فقالوا : إن هذا يزعم محمداً أنه أنزل عليه . قال : والله لقد سمعته ، وسمعه هؤلاء معى .

---

(٣٠٩) أخرجه أيضاً أحمد بن حنبل عن ابن مسعود ، انظر أكام المرجان ، ص ١٥١ .

(٣١٠) رواه مسلم فى التفسير حديث ٣٠٣٠ . ٢٣٢١/٤ رواه البخارى بنحوه فى كتاب التفسير فى تفسير سورة «الاسراء» والآية من سورة الإسراء رقم ٥٧ . وأخرج البيهقى عن ابن مسعود أيضاً ، قال : نزلت فى نفر من العرب كانوا يعبدون نفراً من الجن فأسلم الجنيون والإنس كانوا يعبدونهم لا يشعرون ، فنزلت : **﴿أولئك الذين يدعون﴾** الآية .

* حاسيةِ : أى شاربة كما طلب الهاتف .

(٣١١) سورة الرحمن آية ٣٣ .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، عن محمد بن مسلم : أن عمر بن الخطاب ـــ رضى الله عنه ـــ قال يوماً لمن حضره من جلسائه : اذكروا شيئاً من حديث الجن . فقال رجل : ياأمير المؤمنين ، خرجت أنا وصاحبان لى نريد الشام ، فأصبنا ظبية عضباء ، وأدركنا راكب من خلفنا ، وكنا أربعة فقال : خل سبيلها . فقلت : لالعمرى ، لاأخلى سبيلها ، فقال : لربما رأيتنا فى هذا الطريق ، ونحن أكثر من عشرة فيخطف بعضنا بعضاً ، فأذهلنى ماكان ياأمير المؤمنين حتى نزلنا ديراً يقال له دير الضيف ، فارتحلنا وهى معنا فإذا هاتف يهتف : —

ياأيها الـــركب السراع الأربعـــة .·. خلـوا سبيـل النافـــر المروعـــة
مهلا عن العضباء ففى الأرض سعة .·. لم أقـــل قول كذوب إمعـــة[٣١٢]

قال : خليت سبيلها ياأمير المؤمنين ، فعرض لأزمة ركابنا ، فأميل بنا إلى حى عظيم ، فأتى علينا طعام وشراب ، ثم مضينا حتى أتينا الشام ، وقضينا حوائجنا ، ثم رجعنا حتى كنا بالمكان الذى أميل بنا إليه ، إذا أرض قفر ، ليس بها سفر ، فأيقنت ياأمير المؤمنين أنهم حى من الجن ، فأقبلت سائراً إلى الدير الذى كنا بنازليها أولاً فإذا هاتفا يهتف يقول :

إيـاه لاتعجـل وخـذها من ثقـة .·. إلى أسـير الجــد يـــوم الحقحقـــة
قد لاح نجـم واسـتوى بمشـرقه .·. ذو ذنـب كالشـعلـــة المحـرقـــة
يخرج من ظلماء عســر مـوبقة .·. إنـى امـرؤ أنبــاؤه مصــدقـــة

فأقبلت ياأمير المؤمنين ، فإذا النبى ﷺ قد ظهر ، ودعا إلى الإسلام فأسلمت . قال رجل : وأنا ياأمير المؤمنين خرجت وصاحب لى نريد حاجة لنا ، إذا شخص راكب حتى إذا كنا بمزجر ، هتف بأعلى صوته : أحمد ياأحمد والله أعلى وأمجد ، محمد أتانا بإله يوحّد ، يدعو إلى الخير وإليه فأعمد فراعنا ذلك ، فأجابه صوت عن يساره يقول :

انجز ماأوعـد من شق القمـــر.·. حالـــه والله إذا ديـــن ظهـــر

---

(٣١٢) الإمعة : هو من يسير وراء الناس ، إن أحسنوا أحسن ، وإن أساءوا أساء ؛ فهو ليس له شخصية مستقلة ، بل هو تابع لغيره على غير بصيرة .

فأقبلت فإذا النبى ﷺ يدعو إلى الإسلام فأسلمت .

قال عمر رضى الله عنه : وأنا كنت عند ذريح[٣١٣] لنا إذ هتف هاتف من جوفه يقول : يالذريح يالذريح .. صائح يصيح . بأمر فليح ، ورشد نجيح ، يقولا : لاإله إلا الله . فأقبلت فإذا النبى ﷺ قد ظهر .

وأخرج محمد بن عثمان وابن أبى شيبة فى تاريخه والطبرانى وابن عساكر عن حزيم بن فانك قال : خرجت فى طلب إبل لى وكنا إذا نزلنا بوادٍ نقول : نعوذ بعزيز هذا الوادى ، فتوسدت ناقة وقلت : أعوذ بعزيز هذا الوادى فإذا هاتف يهتف لى وهو يقول :

ويحك عذ بالله ذى الجلال ∴ منــــزل الحرام والحلال

ووحــــد الله ولا تبــــالى ∴ مكائدى ذى الجن من الأهوال

إذ تذكر الله على الأميــال ∴ وفى سهول الأرض والجبــال

وصار كيــد الجن فى سفــال ∴ إلا التقــى وصالح الأعمــال

فقلت مجيبا له :

ياأيها القائـــل ماتقـــول ؟ ∴ أرشد عنــدك أم تضليـــل

فقال :

هذا رسول الله ذو الخيرات ∴ جاء بيــاسين وحاميمـــات

وسور بعــــد مفصلات ∴ محــلــلات ومحــرمـــات

يأمــر بالصــلاة والــزكاة ∴ ويزجــر الأقــوام عن منــاة

قد كنا فى الأنام منكرات

فقلت له : من أنت ؟ يرحمك الله . قال : أنا مالك بن مالك الجن ، بعثنى رسول الله ﷺ على جن نجد ، قلت : أما لو كان لى من يؤدى إبلى هذه إلى أهلى لأتيته حتى أسلم . قال : أنا أؤديها إلى أهلك سالمة فركبت بعيراً منها ثم قدمت المدينة فإذا النبى ﷺ على المنبر ، فلما رآنى قال : مافعل الرجل الذى

---

(٣١٣) الذريح : الهضاب .

ضمن لك أن يؤدى إبلك إلى أهلك سالمة أما إنه قد أداها إلى أهلك سالمة .

وأخرج الحارث بن أبى أسامة فى مسنده ، عن محمد بن سيرين(٣١٤) قال : بينما سعد بن عبادة قائماً يبول فمات ، قتلته الجن .

وسمعوا قائلًا يقول :

قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة رميناه بسهمين فلم يخطأ فؤاده .

وأخرج ابن أبى الدنيا ، وابن عساكر ، عن سالم بن عبدالله ، قال : أبطأ خبر عمر على أبى موسى ، فأتى امرأة فى بطنها شيطان ، فسألها عنه قال : تركته مؤتزراً يهنأ(٣١٥) إبل الصدقة ، وذلك لا يراه شيطان إلا خر لمنخره الملك بين يديه وروح القدس ينطق بلسانه .

وأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل فى فضائل الصحابة ، عن سالم بن عبد الله ، قال : راث* على أبى موسى الأشعرى خبر عمر وهو أمير البصرة ، وكان بها امرأة فى جنبها شيطان يتكلم ، فأرسل إليها رسولًا ، فقال لها : مُرِى صاحبك أن يذهب ، ويخبرنى عن أمير المؤمنين ؛ فإنه راب علينا(٣١٦) . قالت : هو باليمن يوشك أن يأتى ، فمكثوا وقتاً غير طويل ثم حضر ، فقالوا : اذهب فأخبرنا عن أمير المؤمنين ، فإنه راب علينا . فقال : إن ذلك الرجل ما نستطيع أن ندنو منه .. إن بين عينيه روح القدس ، وما خلق الله شيطاناً فما سمع صوته إلا خَرّ لوجهه .

وروى أن عمر — رضى الله عنه — أرسل جيشاً ، فقدم شخص إلى المدينة فأخبر أنهم انتصروا على عدوهم ، وشاع الخبر ، فسأل عمر عن ذلك ، فذكر له ، فقال : هذا أبو الهيثم بريد المسلمين من الجن ، وسيأتى بريد الإنس . فجاء بعد ذلك بأيام .

---

(٣١٤) تابعى اشتهر بتفسير الأحلام . وقد طبعت مكتبة القرآن كتابه فى تفسير الأحلام مضموماً إلى كتاب النابلسى فى نفس الموضوع .

(٣١٥) يهنأ الإبل : أى يطلى الأجرب منها بالهناء ، وهو القطران .

* راث : أبطأ .

(٣١٦) رابّ علينا : أى راع لنا ومتول أمورنا .

نعي الجن ونوحهم على بعض الصحابة والعلماء

وأخرج ابن أبي الدنيا ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، قال : أخبرني شيخ من أهل مكة ، عن الأعشى بن النباش بن زرارة التيمي ، قال : خرجت مع نفر من قريش نريد الشام ، فنزلنا بوادٍ يقال له وادي غول فعرسنا* به فاستيقظت في بعض الليل فإذا أنا بقائل يقول :

ألا هلك النساك خير بني فهر .·. وذو الباع والمجد التليد وذو الفخر

فقلت في نفسي والله لأجيبنه فقلت :

إلا أيها الناعي أخا الجود والفخر .·. من المرء تنعاه لنا من بني فهر

فقال :

نعيت ابن جدعان بن عمرو أخا الندى .·. وذا الحسب العرموس والمنصب القهر

فقلت :

لقد نوهت بالسيد الماجد الذي .·. له الفضل معروفاً على ولد النضر

فقال :

مررت بالنسوان يخمشن أوجها .·. صياحاً عليه بين زمزم والحجر

فقلت :

متى ؟ إنما عهدي به ذو عروبة .·. وتسعة أيام لغرة ذي الشهر

فقال :

ثوى منذ أيام ثلاث كوامل .·. مع الليل أو في الليل أو وضح الفجر

فأستيقظت الرفقة . فقالوا : من تخاطب ؟ قلت : هنا هاتف ينعى ابن جدعان .

فقالوا : والله لو بقي أحد بشرف أو عز أو كثرة مال لبقي عبد الله بن جدعان فقال ذلك الهاتف :

أرى الأيام لا تبقي عزيزا .·. لعزته ولا تبقي ذليلا

---

* عرس المسافرون : أعرسوا : أي نزلوا آخر الليل للراحة .

فقلت :

ولا تبقـــى من الليـــلين سفـــرا .·. ولا تبقى الحزون ولا السهـولا(٣١٧)

قال : فتذاكرنا تلك الليلة ، فرجعنا إلى مكة ، فوجدناه قد مات كما قال .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن محمد بن سعيد بن راشد مولى النخع عن رجل من أهل الطائف ، قال : لما أبطأ على عمر بن الخطاب رضى الله عنه خبر أبي عبيدة بن مسعود وأصحابه ـــ وكانوا بقس الناطف ـــ اشتد همه . وجعل يسأل عن خبرهم ، فقدم رجل من أهل الطائف ، فحدّث أنهم كانوا بوادٍ من أودية الطائف ، فسمعوا نائحة يحسبون أنها بالقرب منهم وسمعوا نساءً ينحن ويقلن هذه الأبيات :

مت على الخيرات موتـــة خالـــد .·. إذا ما صـــبرت يـــوم اللقـــاء
قـــدس الله معـــركا شـــهـــدوه .·. والمـــلأ الأبـــرار خيـــر مـــلاء
معـــركا فيـه ظلـت الجـن تبكـى .·. بدمـــــوع أظنها كالدمـــــاء
كم كـــريم مجـــدل غـــادروه .·. مؤمـن القـلب مستجاب الدعـاء
يقطـــع الليـــل لاينـــام صلاة .·. وجـــــوادا يمده ببكـــــاء

ثم يقلن : ياأبا عبيداه ياسليطاه ! قال الطائفى : فجعلنا نتبع الصوت ونسمع الأبيات وما يقلن بعدها ، ونحن منه فى البعد على حال واحدة .

فكتب عمر ـــ رضى الله عنه ـــ الذى سمع منه ، فوجدوا أبا عبيدة وأصحابه قد قتلوا فى ذلك اليوم .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، عن الكلبى ، قال : سمعت أشياخ النخع يذكرون النخع قالوا : أصيب النخع بالقادسية فسمعوا نوح الجن فى واد من أودية اليمن وهم يقولون : —

ألا فاسلمـى ياعكـرم ابنـة خالـــد .·. ومـا خير زاد فى القليـــل المرمـــد
فحيَّتك عنى الشمس عند طلوعهـا .·. وحيَّـاك عنـــى كل ركب مفـــرد
وحيـــتك عنـــى عصبـــة نخعيـــة .·. حسان الوجـوه آمنـــوا بمحمـــد

(٣١٧) أى لاتبقى الصعب ولا السهل .

أقاموا لكسرى يضربون جنوده .·. بكل رقيق الشفرتين مُهند
إذا ثوب الداعي أقاموا بكلكل .·. من الموت مغبر الفياطل أسود

قال : فجاءهم ما أصاب النخع يوم القادسية من القتل .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، عن عائشة ــ رضى الله عنها ــ قالت : إذا أسركم أن تحسن المجلس فأكثروا ذكر عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثم قالت : والله إنا لوقوف بالمحصب[318] ، إذا أقبل راكب حتى إذا قدر ما يُسمع صوته قال :

أبعد قتيل بالمدينة أشرقت .·. له الأرض واهتز العضاة بأسوق
جزى الله خيرا من إمام وباركت .·. يد الله في ذاك الأديم الممزق
قضيت أموراً ثم غادرت بعدها .·. نوائح في أكمامها لم تُفتق
وكنت نشرت العدل بالبر والتقوى .·. وبالفضل والإحسان جودك قد بقى
فمن يسع أو يركب جناحي نعامة .·. ليدرك ماقدمت بالأمس يسبق
أين النبي حبه وصفيه .·. كساه المليك جبة لم تمزق
من الدين والاسلام والعدل والتقي .·. وبابك من كل الفواحش مغلق
ترى الفقراء حوله في مفازة .·. شباعاً رواء ليلهم لم يؤرّق

قال : ثم انصرفنا فلم نر شيئاً . فقال الناس : هذا مزرد ثم أقبلنا حتى انتهينا إلى المدينة ، فوثب إليه أبو لؤلؤة الخبيث فقتله . فوالله إنه لمسجى بيننا إذ سمعنا صوتاً في جانب البيت لا ندرى من أين يجيء يقول :

ليبك على الإسلام من كان باكياً .·. فقد أوشكوا هلكاً وما قدم العهد
وأدبرت الدنيا وأدبر خيرها .·. وقد ملها من كان يوقن بالوعد

فلما ولى عثمان لقى مزرداً ، فقال : أنت صاحب الأبيات ؟ قال : لا والله ياأمير المؤمنين ، ما قلتهن فيرون أن بعض الجن رثاه .

وآخرج ابن أبي الدنيا ، ومحمد بن دواد الأصبهاني[319] في كتاب «الزهرة» من وجه آخر ، عن عائشة ــ رضى الله عنها ــ قالت : بكت الجن على عمر

(٣١٨) المحصب : وادى .

(٣١٩) هو محمد بن داود بن على الظاهرى ، أبو بكر (٢٥٥ ــ ٢٩٧هـ) : أديب ، مناظر ، شاعر . قال الصفدى : الإمام ابن الإمام ، من أذكياء العالم . أصله من أصبهان . ولد وعاش ببغداد ، وتوفى بها

ابن الخطاب قبل أن يقتل بثلاثة أيام فقالت :

أبعد قتيل المدينة أظلمت .·. له الأرض تهتز الغضاة بأسوق
جزى الله خيراً من أمير وباركت .·. يد الله فى ذاك الأديم الممزق
وليت أموراً ثم غادرت بعدها .·. بوائح فى أكمامها لم تفتق
فمن يسح أو يركب جناحي نعامة .·. ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق
وما كنت أخشى أن تكون وفاته .·. بكفي سليفا أزرق العين مطرق
فيا لقتيل بالمدينة أظلمت .·. له الأرض واهتز الغضاة بأسوق
فلقاك ربى بالجنان تحية .·. ومن كسوة الفردوس لم تتحرق

قلت : وأخرج محمد بن داود الأصبهانى فى كتاب (الزهرة) ، عن سعيد ابن المسيب ، قال : بكت الجن على عمر ثلاثة أيام ، فسمع الناس أصواتهم فى طريق المدينة ليبك على الإسلام .. البيتين . انتهى .

وأخرج ابن أبى الدنيا ، عن عثمان بن مرة ، عن أمه ، قالت : لما قتل عثمان ابن عفان — رضى الله عنه — ناحت الجن عليه ، فكانوا يقولون :

ليلة الحصباء إذ الجن يرمون بالصخر الصلاب .

ثم قاموا بكرة ينعون صقراً كالشهاب .

زينهم فى الحى والمجلس فكاك الرقاب .

وأخرج ابن أبى الدنيا ، مِسْعر بن كدام قال : قتل رجل من بنى عمرو ، وابن عبد مناف ، يوم صفين ، فسمعوا نائحة من الجن ، وهى تقول هذه الأبيات :

ألا فاسألوا العمرين عن صاحب الجمل .·. فتى غير مسهام ولا خائف نكل
يكسر الركائب فى المكاره كلها .·. ويعلم أن الأمر منقطع الأمل

وأخرج ابن أبى الدنيا ، عن عمر بن عامر السلمى قال : عاتب صاحب شرطة معاوية ابنا له حتى أخرجه من البيت ، ثم قام حتى أغلق الباب بينه

= مقتولًا . كان يلقب بعصفور الشوك لنحافته وصفرة لونه . له كتب ، منها «الزهرة» المذكور أعلاه وهو فى الأدب ، و«الوصول إلى معرفة الأصول» . وهو ابن داود الظاهرى الذى ينسب إليه المذهب الظاهرى .

وبينه ، فأرق الفتى من سخط أبيه ، فبينما هو كذلك ؛ إذا بمنادٍ ينادى على الباب : ياسويد . فقال الفتى : مافى دارنا سويد حر ولا عبد . قال : فانخرط من شرجع* لنا فى الصفة* سنور* لنا أسود، فأتى الباب، فقال: من هذا؟ قال: أنا فلان قال : من أين جئت ؟ قال : من العراق . قال : فما حدث فيها . قال : قتل على بن أبى طالب فهل عندك شيء تطعمنيه فإنى جوعان ؟ قال : والله لقد خمروا آنيتهم وسموا عليها غير أن هاهنا سفوداً[٣٢٠] شووا عليه شواءهم وعليه وضر* ، فهل لك فيه ؟ قال : نعم ـــ فجاء سويد بالسفود وهو مسند فى زاوية البيت فأخذه فأخرجه إليه فتعرقه** حتى سمعت عرقه إياه ثم جاء به فأسنده فى الزاوية فأخبر الفتى أباه ، فأتى معاوية فأخبره ، فكتب تلك الساعة وتلك الليلة فكان كذلك ـــ وأخرج الطبرانى عن أم سلمة أيضا قالت : سمعت الجن تنوح على الحسين .

وأخرج ابن أبى الدنيا والطبرانى ، عن أم سلمة ، قالت : ماسمعت نوح الجن على أحد منذ قبض رسول الله ـــ ﷺ ـــ حتى قبض الحسين ، فسمعت جنية تنوح تقول : —

ألا ياعين فاحتفلى بجهـــد .·. ومن يبكى على الشهداء بعدى
على رهـــط تقودهــم المنايـــا .·. إلى متـــجبر فى الملك عبــــد

وأخرج ابن أبى الدنيا ، عن ابن حيزوم الكلبى ، عن أمه قالت : لما قتل الحسين سمعت منادياً ينادى فى الجبال : —

أيها القـــوم قاتلـــون حسينـــاً .·. أبشروا بالعـــذاب والتنكيـــل
كل أهـل السمـاء يدعـو عليكـم .·. من نبـــى ومـــالك وقبيـــل
قد لعنتم على لسان ابـــن داود .·. ومـــوسى وحامـــل الإنجيـــل

وأخرج ابن أبى الدنيا ، عن عمرو بن أبى المقدام ، قال : أخبرنا

---

* شرجع : النعش .
* الصفة : البهو الواسع العالى .
* سنور : القط .
(٣٢٠) السفود : عود من حديد ينظم فيه اللحم ليشوى ، والجميع : سفافيد .
* وضر : ما يبقى على السفود من وسخ ودسم .
** تعرقه : أى أكل ما عليه نهشا بأسنانه .

الجصاصون[٣٢١] أنهم كانوا يسمعون نوح الجن على الحسين فى قولهم :

مسح النبـــى جبينـــه .·. فلـــه بريـــق فى الخدود
أبـــواه من علياء قريش .·. وجـــده خير الجدود

وأخرج الطبرانى عن أبى خباب الكلبى : حدثنى الجصاصون قالوا : كنا إذا خرجنا بالليل عند الجبانة عند مقتل الحسين سمعنا الجن ينوحون عليه ويقولون . فذكر البيتين .

وأخرج ابن أبى الدنيا عن بعض آل الزبير قال : لما قتل أهل الحرة هتف هاتف بمكة على جبل أبى قبيس يقول :

قتـل الخيـار بنـو الخيـا .·. رذوو المهابـة والسمـاح
الصائمـون القائمـو .·. ن القانتون أولـو الصلاح
المهتـدون المتقـو .·. ن السابقـون إلى الفـلاح
ماذا بواقـم والبقيـع .·. من الجحاجحـة الصبـاح
وبقـاع يثـرب ويحـ .·. ـهن من النوائح والصياح

فقال ابن الزبير لأصحابه : ياهؤلاء قد قتل أصحابكم فإنا لله وإنا إليه راجعون . فكان الأمر كذلك .

وأخرج شكر فى «**العجائب**» عن الماجشون ، قال : خرجت بمكة فى ليلة أضحيانه* وإذا أنا بكلب يعدو حتى دخل فى وسط الكلاب ، فقال : أتضحكن وتلعبن ، وقد مات عمر بن عبدالعزيز الليلة . فحسبنا والله تلك الليلة ، فوجدنا عمر بن عبدالعزيز قد مات فيها .

☆ بكاء الجن أبا حنيفة

وأخرج عن أبى عاصم الرق ، قال : حدثنا الخليجى : أن الجن بكت أبا حنيفة ليلة مات[٣٢٢] ، فكانوا يسمعون الصوت ولا يرون الشخص يقولون :

---

(٣٢١) الجص : من مواد البناء ، والجصاص : صانع الجص وبائعه .
* الأضحيانه : أى الصافية التى ليست فيها غيم .
(٣٢٢) كانت وفاة أبى حنيفة سنة خمسين ومائة ببغداد .

ذهب الفقه فلا فقه لكم .·. فاتقوا الله وكونوا خلفاً
مات نعمان فمن هذا الذى .·. يحى الليل إذا ماسدفا[٣٢٣]

☆ نوحهم على وكيع بن الجراح

وقال عباس الدورى فى تاريخه : حدثنا أصحابنا عن وكيع أنه خرج إلى مكة ، فجعل أهله يسمعون النوح فى دارهم ، فلما قدم الناس من الحج سألوهم : متى مات وكيع ؟ فقالوا : فى ليلة كذا وكذا ، وإذا هى الليلة التى سمعوا فيها النوح[٣٢٤] .

☆ إخبارهم بموت هارون الرشيد

أخرج الحاكم فى تاريخ نيسابور : سمعت أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول : سمعت أبى يقول : سمعت إبراهيم بن عبد الله السعدى يقول : صعدت المئذنة لأؤذن ، فوقفت انتظر الصبح ، فإذا شبه كلب فى ناحية الرى يستقبله مثله من الناحية الأخرى ، فقال أحدهما لصاحبه : سويق . فقال الآخر : بليق . فقال : إيش الخبر ؟ قال : توفى الليلة أمير المؤمنين . فنزلت ، فكتبت ، فإذا هارون الرشيد قد مات فى تلك الليلة[٣٢٥] .

☆ نوحهم على المتوكل

وأخرج ابن أبى الدنيا ، عن عمرو بن شيبان قال : كنت ليلة قُتل المتوكل ، فى منزلى بالشام ؛ ولم أعلم أنها الليلة التى قتل فيها ، فلم أشعر إلا وهاتف يهتف فى زوايا الدار يقول :

يا نائم الليل فى جثمان يقظان .·. أفض دموعك ياعمرو بن شيبان

---

(٣٢٣) (أسدف) : أظلم ، يقال أسدف الليل . والسدف : الظلمة ، والليل وسواده ، والجمع : أسداف .

(٣٢٤) حج وكيع ـــ كما يقول الزمخشرى ـــ أربعين حجة ، ورابط فى عبادان أربعين ليلة ، وختم بها القرآن أربعين ختمة ، وروى أربعة آلاف حديث . وتوفى سنة سبع وتسعين ومائة عن ثمان وستين سنة .

(٣٢٥) توفى هارون بطوس ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة ، ومكث خليفة ثلاثاً وعشرين سنة وشهراً ، وعمره سبع وأربعون سنة .

ففزعت لذلك فأعاد الصوت ثلاث مرات ، فقلت للجارية : أعطنى دواة وقرطاساً فوضعته بجانبى ، فاندفع يقول : —

ألا ترى العصبة الأنجاس ما فعلوا .·. بالهاشمى وبالفتـح بن خاقـان
وفى إلى الله مظلومـاً فحـج له .·. أهل السماوات من مثنى ووحدان
فالطير ساهمة والغيب منحـبس .·. والنـبت منتـقص فى كل إبـان
والسعـر ينـقص والأنهار يابسة .·. والأرض هامـدة فى كل أوطـان
وسوف تأتيكم أخرى مشوهـة .·. توقعوهـا لها شأن من الشان
فابكوا على جعفر وارثوا خليفتكم .·. فقد بكاهم جميع الإنس والجان[٣٢٦]

☆ الذبح للجن

وقال يحيى بن يحيى : قال لى ابن وهب : استنبط بعض الخلفاء عيناً وأراد إجراءها وذبح للجن عليها لئلا يغور ماؤها ، فأطعم من ذلك أناساً ، فبلغ ذلك ابن شهاب ، فقال : أما أنه قد ذبح مالا يحل له ، وأطعم الناس بما لا يحل لهم ، نهى رسول الله — ﷺ — عن أكل ما ذبح للجن وعلى اسمها[٣٢٧] .

قال المؤلف : ونقلت من خط شمس الدين بن القيم الحنبلى ، قال : وقعت هذه الواقعة بعينها فى مكة سنة إجراء العين بها ، فأخبرنى إمام الحنابلة ، نجم الدين خليفة بن محمود الكيلانى ، قال : لما وصلنا فى الحفر إلى موضع ذكره ، خرج أحد الحفارين مصروعاً لا يتكلم فمكث كذلك طويلًا ، فسمعناه يقول : يامسلمين لا يحل لكم أن تظلمونا . قلت له : وبأى شيء ظلمناكم ؟ قال : نحن سكان هذه الأرض ، ووالله مافيهم مسلم غيرى ، وقد تركتهم وراءى مسلسلين وإلا كنتم لقيتم منهم شراً ، وقد أرسلونى إليكم يقولون : لا ندعكم تمرون بهذا الماء فى أرضنا حتى تبذلوا لنا حقنا . قلت : وما حقكم ؟ قال : تأخذون ثوراً ؛ فتزينوه بأعظم زينة ، وتلبسونه ، وتزفونه من داخل

---

(٣٢٦) قتل المتوكل فى شوال سنة سبع وأربعين ومائتين ، وكانت مدة خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة أيام ، وسنة أربعون سنة ، آباؤه كلهم خلفاء ، وكذلك أخواه المعتز بالله والمعتمد على الله .
(٣٢٧) أخرجه الطليطلى كما ذكره الشبلى فى الآكام .

مكة حتى تنتهوا به إلى هنا ، فاذبحوه ، ثم اطرحوا دمه وأطرافه ، ورأسه فى بئر عبدالصمد ، وشأنكم بباقيه ، وإلا فلا ندع الماء يجرى فى هذه الأرض أبداً . قلت له : نعم أفعل ذلك ، فإذا بالرجل أفاق . فحكيت ذلك لأهل مكة ، فاشتروا ثوراً ، وزيَّنوه ، وخرجنا به نزفه حتى انتهينا به إلى موضع الخفر ، فذبحناه ، وألقينا رأسه وأطرافه ، ودمه فى البئر التى سمَّاها . قال : ولما كنا قد وصلنا إلى ذلك الموضع ! كان الماء يغور فلا ندرى أين يذهب ، ولا نرى له عيناً ، ولا أثراً ، فما هو إلا أن طرحنا ذلك فى البئر ، فكأنى بمن أخذ بيدى ، وأوقفنى على مكان ، وقال : احضروا هاهنا ، فحفرنا وإذا بالماء يموج[٣٢٨] فى ذلك الموضع ، وأتى إلى مكة .

قلت : وأخرج ابن حيان فى (تاريخ الضعفاء) من طريق عبدالله بن أذينه ، عن ثور بن يزيد ، عن الزهرى ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ ـــ نهى عن ذبائح الجن .

وأخرج أبو عبيد فى «الغريب والبيهقى فى سننه» ، من طريق يونس ، عن الزهرى يرفع الحديث[٣٢٩] ، أنه نهى عن ذبائح الجن . قال أبو عبيد : كانوا إذا بنى أحدهم وفرغ ، ذبح ذبيحة ، ويقولون إذا فعل ذلك لا يضر أهلها الجن .

☆ إخبار الجن بمبعث محمد ﷺ

وأخرج الخرائطى فى الهواتف ، وابن عساكر ، عن مرداس بن قيس الدوسى ، قال : حضرت عند النبى ﷺ ـــ وقد ذكرت عنده الكهانة ، فقلت : يارسول الله قد كان عندنا من ذلك شىء ، أخبرك أن جارية منا يقال لها خلصة ، لم نعلم عليها إلا خيرا ، إذ جاءتنا فقالت : يامعشر دوس : هل علمتم عنى إلا خيراً ؟ قلنا : وما ذاك ؟ قالت : إنى لفى غنمى ، إذ غشيتنى ظلمة ووجدت كحس الرجل مع المرأة ، فقد خشيت أن أكون قد حبلت . حتى إذا دنت ولادتها ، وضعت غلاماً اغطف[٣٣٠] ، أذنان كأذنى الكلب ،

(٣٢٨) أى يرتفع ويضطرب ويتتابع .
(٣٢٩) أى يرفعه إلى رسول الله ﷺ .
(٣٣٠) (غطف) الرجلُ : كثرت أهدابه وطالت . والرجلُ : كثر شعر حاجبيه . فهوَ أغطف ، وهى غطفاء : والجمع : غُطْفٌ .

فمكث[٣٣١] بيننا ، حتى أنه ليلعب مع الغلمان ، إذ وثب وثبة[٣٣٢] ، وألقى إزاره ، وصاح بأعلى صوته : ياويله ياويله الخيل ، والله وراء العقبة فيهن فتيان حسان نجبة ، فركبنا فوجدناهم ، فهزمناهم ، وغنمناهم ، وكان لا يقول لنا شيئاً ، إلا كان كما يقول ، حتى إذا كان مبعثك يارسول الله ، صار يخبرنا بالشيء فيكذب ، فقلنا له : ويلك ماذا حدث ؟ قال : ماأدرى ! كذبنى الذى كان يصدقنى .. اسجنونى فى بيتى ثلاثاً ، ثم ائتونى ففعلنا به ذلك ، ثم أتيناه بعد ثلاثة ففتحنا عنه ، فإذا هو كأنه جمرة نار ، فقال : يامعشر دوس حُرست السماء ، وخرج خير الأنبياء . قلنا : أين ؟ قال : بمكة . وأنا ميت فادفنونى فى رأس جبل ، فإنى سوف اضطرم[٣٣٣] ناراً ، فإذا رأيتم اضطرامى ، فاقذفونى بثلاثة أحجار ، وقولوا مع كل حجر باسمك اللهم ، فإنى أهدأ وأطفأ ففعلنا ذلك ، وأقمنا حتى قدم علينا الحجاج فأخبرونا بمبعثك يارسول الله .

وأخرج أبو نعيم فى « الدلائل » ، عن تميم الدارى ، قال : كنت بالشام حين بعث رسول الله ﷺ ، فخرجت إلى بعض حاجتى ، فأدركنى الليل ، فقلت : إنا فى جوار عظيم ؛ ـــ هذا الوادي ـــ فلما أخذت مضجعى ، إذا أنا بمنادٍ ينادى ولا أراه : عُذ بالله ، فإن الجن لا تجير على الله أحداً . فقلت : أيم الله ماتقول ؟ فقال : قد خرج الرسول الأمين رسول الله ، وصلينا خلفه بالحجون ، فأسلمنا واتبعناه ، وذهب كيد الجن ، ورميت بالشهاب فانطلق إلى محمد رسول رب العالمين فأسلم .

وأخرج ابن سعد وأبو نعيم وابن عساكر عن سفيان الهذلى قال : خرجنا فى عير لنا إلى الشام ، فلما كنا بين الزرقاء ومعان وقد عرسنا من الليل ، إذا بفارس يقول :

أيها النيام هبوا فليس هذا وقت مرقد .·. قد خرج أحمد وطردت الجن كل مطرد

وأخرج أبو سعد فى « شرف المصطفى » عن جندل بن نضالة أنه أتى النبى

(٣٣١) مكث : أى بقى .
(٣٣٢) وثب وثبة : أى قفز قفزة .
(٣٣٣) اضطرم : أى احترق .

ﷺ فقال : كان لى صاحب من الجن ، فأتانى مرة فقال :

هب فقد لاح سراج الديـــن .·. بصادق مهـــــــذب أمين
فارحـــل على ناحيـــة آمـــون .·. تمشى على الصحيـــح والحزون

فانتبهت مذعوراً فقلت : ماذا ؟ قال :

وساطح الأرض ، وفارض الفرض .·. لقد بعث محمد فى الطول والعرض

نشأ فى الحرمات العظام وهاجر إلى طيبة الأمينة .

فسرت فإذا أنا بهاتف يهتف يقول :

يا أيها الراكب المزجى مطيته .·. نحو الرسول لقد وفقت للرشد

وأخرج أبو سعد عن الجعد بن قيس المرادى قال :

خرجنا أربعة أنفس نريد الحج فى الجاهلية ، فمررنا بوادٍ من أودية اليمن فلما أقبل الليل استعذنا بعظيم الوادى وعقلنا(٣٣٤) رواحلنا ، فلما هدأ الليل ونام أصحابى إذا هاتف من بعض نواحى الوادى يهتف ويقول :

ألا أيها الـركب المعـرس بلغـوا .·. إذا ماوقـفتم بالحطيم وزمزمـــا
محمـداً المبعـــوث منـــا تحيـــة .·. تشيعـه من حيث شاء ويممـــا
وقولـوا له إنّـا لدينـك شيعـــة .·. بذلك أوصانا المسيـح بن مريما

وأخرج البيهقى فى الدلائل وابن عساكر عن ابن عباس ـــ رضى الله عنهما ـــ أن رجلًا قال : يارسول الله خرجنا فى الجاهلية فى طلب بعير لى شرد فهتف بى هاتف فى الصبح يقول :

يا أيها الراقـد فى الليـــل ألا قُمْ .·. قد بعث الله نبيــــاً فى الحرم
من هاشـم أهل الوفـاء والكـرم .·. جاء بحو الدياجـــى والظلـــم

فأدرت طرفى فما رأيت له شخصاً فقلت :

يا أيها الهاتـف فى داجـى الظلـم .·. أهلًا وسهلًا بك من طيف ألمّ

---

(٣٣٤) أى ربطنا .

بيِّن هداك الله فى لحن الكلم .·. من ذا الذى تدعو إليهِ يختتم

فإذا أنا بنحنحة وقائل يقول :

ظهر النور وبطل الزور .·. وبعث الله محمداً بالحبور

ثم أنشأ يقول :

الحمد لله الذى لم يخلق الخلق عبث .·. أرسل فينا أحمدا خير بنى بعث
لله ماحج له ركب وحث

وأخرج ابن الكلبى عن عدى بن حاتم قال : كان لى عبد عسيف من كلب يقال له : «حابس بن دعنة» ، فبينما أنا ذات يوم إذا أنا به مروع الفؤاد ، فقال : *دونك إبلك ، قلت : ماهاجك ؟ قال : بينما أنا بالوادى ، إذا شبح من شعب جبل تجاهى كأن رأسه رخامى[٣٣٥] ، فانحدر عما نزل عنه العقاب ، هو مسترسل[٣٣٦] غير منزعج ، حتى استقرت قدماه فى الحضيض[٣٣٧] ، وأنا أعظم ماأرى ، فقال :

ياحابس بن دعنة ياحابس .·. لاتعرضن إليك الوساوس
هنا سنا النور بكف القابس .·. فاجنح إلى الحق ولا تدالس[٣٣٨]

قال : ثم غاب فروحت إبلى وسرحتها إلى غير ذلك الوادى ، ثم اضطجعت فإذا راكب قد ركفنى ، فاستيقظت ، فإذا هو صاحبى وهو يقول :

ياحابس اسمع ماتقول ترشد .·. ليس ضلول حائر كمهتدى
لاتتركن نهج الطريق الأقصر .·. قد نسخ الدين بدين أحمد

قال : فأغمى علىّ ، ثم أفقت .

وأخرج أبو نعيم فى الدلائل عن ابن عباس قال : هتف هاتف من الجن على

---

* دُون : اسم فعل أمر بمعنى خذ وتوصل بكاف الخطاب .

(٣٣٥) الرخامى : بقلة غبراء تضرب إلى البياض ، ترعاها الماشية .

(٣٣٦) مسترسل : أى مستمر فى النزول .

(٣٣٧) الحضيض : أسفل الشىء .

(٣٣٨) لاتدالس : أى لاتغش ، وتزين الباطل وتظهره فى ثوب الحق .

جبل أبى قبيس بمكة ، فقال :

قبح الله رأى كعب بن فهر .·. ما أرق العقول والأحلام

دينها أنها يعنف فيها .·. دين آبائها الحماة الكرام

خالف الجن جُن بصرى عليكم .·. ورجال النخيل والآطام

يوشك الخيل أن تروها تهاوى .·. تقتل القوم فى البلاد العظام

هل كريم منكم له نفس حر .·. ماجد الوالدين والأعمام

ضارب ضربة تكون نكالًا .·. ورواح من كربة واغتمام

فأصبح هذا الحديث شائعاً بمكة ، وهمّ المشركون بالمؤمنين فقال رسول الله ﷺ : «**هذا شيطان يكلم الناس يقال له مسعر والله يخزيه**» فمكثوا ثلاثة أيام فإذا هاتف على الجبل يقول :

نحن قتلنا مسعرا .·. لما طغى واستكبرا

وسفه الحق وسن المنكرا .·. قشعته سيفا جروفا مبترا

بشتمه نبينا المطهرا

فقال رسول الله ﷺ : «**ذاك عفريت من الجن يقال له سمحج ، سميته عبد الله ، آمن بى ، فأخبرنى أنه فى طلبه منذ أيام**» .

وأخرج أبو نعيم فى الدلائل ، عن أم سماعة بنت أبى درهم ، عن أمها قالت : لما ماتت آمنة أم رسول الله ﷺ ـــ كنا نسمع نوح الجن عليها فحفظنا من ذلك هذه الأبيات :

تبكى الفتاة البرة الأمينة .·. ذات الجمال العفة الرزينة

زوجة عبد الله والقرينة .·. أم نبى الله ذى السكينة

وصاحب المنبر بالمدينة .·. صارت لدى حفرتها رهينة

وأخرج الخرائطى فى كتاب (اعتلال القلوب) ، والسلفى فى الطيوريات عن نوف البكالى ، قال : كان لسليمان عليه السلام جارية تطحن له كل ليلة ثلاثة أقفزة* فجاء لها شيطان ، فانطلق إلى البحر ، فشقه واتخذ رحا ماء** ، فكان يذهب ببرها كل ليلة ، فيطحنه فى ساعة ، ويأتيه به فأنكر ذلك سليمان فسألها ،

---

* القفيز : مكيال كان يكال به قديما ويختلف مقداره من بلد إلى أخرى .

** رحا ماء : الرحا : الأداة التى يُطحن بها .

فدلت عليه ، فعمل رحا الماء وكان أول من عملها وأخرج أبو الشيخ فى تفسيره عن مجاهد قال : سأل إبليس أن يرى ولا يُرى ، وأن يخرج من تحت الثرى[٣٣٩] ، وأنه متى شاب عاد فتى فأجيب .

وأخرج فى العظمة عن نعيم بن عمر قال : الجن لا يرون الشياطين بمنزلة الإنس .

وأخرج عن ابن عباس قال : أيما رجل منكم تخيل له الشيطان حتى يراه ، فلا يصدن عنه[٣٤٠] وليمضى قدما ، فإنهم منكم أشد فرقاً[٣٤١] منكم منهم ، فإنه إن صرعه ركبه ، وإن يمض هرب منه .

وقال مجاهد : فأنا ابتليت به حتى رأيته فذكرت قول ابن عباس ، فمضيت قدماً . فهرب منى .

وفى الطيوريات : جاء فى الأثر أن سليمان بن داود عليهما السلام قال لبعض من أسره من الشياطين ما الكلام ؟ قال : ريح . قال : فما تقييده ؟ قال : الكتاب .

وأخرج ابن دريد فى الأخبار المنشودة عن الكلبى قال : كان خنافر بن التوم كاهناً فنزل وادياً مخصباً ، وكان له رئىّ فى الجاهلية ففقده فى الإسلام ، قال : فبينما أنا ذات ليلة فى الوادى ، إذ هوى علىّ هوى العقاب ، فقال : خنافر ، قلت : شصار . فقال : اسمع أقل فقلت : قل أسمع قال : عد تغنم ، لكل ذى أمد نهاية ، وكل ذى ابتداء إلى غاية . قلت : أجل . قال : كل دولة إلى أجل ، ثم يتاح لها حول ، وقد انتسخت النحل ورجعت إلى حقائقها الملل ، إنى آنست بالشام نفراً من آل العدام ، حكاماً على الحكام ، يريدون ذا رونق من الكلام ليس بالشعر المؤلف ولا السجع المتكلف ، فأصغيت فزجرت ، فعادت ، فطلعت فقلت : بم تهينون ؟ وإلى من تعيذون ؟ فقالوا :

---

(٣٣٩) الثرى : الأرض . وفى التنزيل العزيز : ﴿له ما فى السماوات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى﴾ .

(٣٤٠) أى فلا يعرض ولا يميل عنه .

(٣٤١) الفرق : الخوف .

خطاب كبار من عند الملك الجبار ، فاسمع يا شصار لأصدق الأخبار ، واسلك أوضح الآثار ، تنج من أوكد النار ، فقلت : وما هذا الكلام ؟ قالوا : فرقان بين الكفر والإيمان ، أتى به رسول من مضر ثم من أهل المدر ، ابتعث فظهر ، فجاء يقول : قد بهر ، وأوضح نهجاً قد دُثر ، فيه مواعظ لمن اعتبر .

قلت : ومن هذا المبعوث بالآى الكبر ؟ قالوا : أحمد خير البشر ، فإن آمنت أعطيت التبر ، وإن خالفت أصليت شقر ، فآمنت يا ختافر وأقبلت إليك أبادر ، فجَانِبْ كل نجس وكافر ، وشايع كل مؤمن طاهر ، وإلا فهو الفراق .

قال : فاحتملت حتى أتيت معاذ بن جبل بصنعاء ، فبايعته على الإسلام ، وفى ذلك أقول :

ألم تر أن الله عاد بفضلـــــــه .·. وأنقذ من لفح الرجيم خنافـــرا
دعـــانى شصار للتـــى لو رفضتها .·. لأصليت جمراً من لظى الهون جائرا

وأخرج ابن النجار فى تاريخه عن نائلة بنت الفرافِصة قالت : لما دخل يقتلون عثمان وأنا فى المخدع فإذا هم بهاتف يهتف يقول لهم من تلك الزاوية يسمعونه ولا يرونه :

فإن تكـن الدنيـا تزول عن الفتـى .·. ويورث دار الخلـد فالخلـد أفضل
وإن تكن الأحكام ينزل بها القضاء .·. فمـا حيلـة الإنسان والحكـم ينـزل
فلا تقتلـوا عثمان بالظلـــم جهلـــة .·. فإنكـــم عن قتـــل عثمان تسألـــوا

فقتلوه ولم يعبأوا بالهاتف .

وأخرج أحمد وابن أبى شيبة عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : **« لما نزلت ليلة أسرى بى صعدت إلى سماء الدنيا ، فنظرت أسفل منى ، فإذا أنا بوهج ودخان وأصوات فقلت : ماهذا ياجبريل ؟ قال : هذه الشياطين يحومون على أعين بنى آدم أن لايتفكروا فى ملكوت السماوات والأرض ولولا ذلك لرأوا العجائب »**[٣٤٢] .

---

(٣٤٢) رواه أحمد بنحوه فى المسند حـ٢ ص ٣٥٣ ، ص ٣٦٣ .

وأخرج أبو بكر الواسطى ، فى «**فضائل بيت المقدس**» ، عن وهب بن منبه[٣٤٣] ، قال : لما أراد سليمان عليه السلام أن يبنى بيت المقدس ، قال للشياطين : إن الله عز وجل أمرنى أن أبنى بيتاً لا يقطع فيه حجر بحديد ، فقالت الشياطين : لا يقدر على هذا إلا شيطان فى البحر له مشربة يردها . قال : فانطلقوا إلى مشربته ، فأخرجوا ماؤها واجعلوا مكانه خمراً ، فجاء فشرب ، فوجد ريحاً ، فقال شيئاً ولم يشرب ، فلما اشتد ظمؤه جاء فشرب فأخذ فبينما هم فى الطريق ، إذا هم برجل يبيع الثوم بالبصل ، فضحك ثم مروا بامرأة تتكهن لقوم ، فضحك فلما انتهى إلى سليمان أخذ يضحك ، فسأله فقال : مررت برجل يبيع الدواء بالداء ، ومررت بامرأة تتكهن وتحتها كنز لا تعلم به ، قال : فذكر له شأن البناء فأمر أن يؤتى بقدر من نحاس ، لا يقلها النفر ، فيجعلوها على فروخ النسر ، ففعلوا ذلك ، فأقبل إليه فلم يصل إلى فروخه فعلا فى جو السماء ثم تدلى فأقبل بعود فى منقاره ، فوضعه على القدر ، فانفلقت فعمدوا إلى ذلك العود فأخذوه ، فعملوا به الحجارة .

وأخرج الدينورى فى «**المجالسة**» وابن عساكر عن ابن عمر ، قال : بينما عمر بن الخطاب ــ رضى الله عنه ــ فى المسجد فى جماعة من أصحاب رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ وهم يتذاكرون فضائل القرآن ، إذ قال قائل منهم : خاتمة براءة ، وقال قائل منهم : خاتمة بنى إسرائيل ، وقال قائل منهم : كهيعص وطه ، وأكثروا وفى القوم عمرو بن معدى كرب الزبيدى[٣٤٤] إذ قال : ياأمير المؤمنين : أين أنتم عن عجيبة بسم الله الرحمن الرحيم ، فوالله إن فى بسم الله الرحمن الرحيم لعجيبة من العجب ، فاستوى عمر جالساً فقال : ياأبا ثور حدثنا بعجيبة بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال : ياأمير المؤمنين ، إنه أصابنا فى الجاهلية مجاعة شديدة ، فاقتحمتَ بفرس البرية أطلب شيئاً ، فبينما أنا كذلك ، إذ وقعت لى خيل وماشية وخيمة ، فأتيت الخيمة ، فإذا بجارية كأحسن البشر ، وإذا بفناء الخيمة شيخ متكىء ، فقلت استأثر ثكلتك أمك ،

---

(٣٤٣) من كبار العلماء بالكتب المقدسة ، سبقت له ترجمة .

(٣٤٤) عمرو بن مَعْدى كَرِب بن ربيعة بن عبد الله الزبيدى (٠٠٠ ــ ٢١ هـ) : فارس اليمن ، وصاحب الغارات المذكورة . وفد على المدينة سنة ٩ هـ ، فى عشرة من بنى زبيد ، فأسلمَ وأسلموا ، وعادوا . وكان عصىّ النفس ، أبيّها فيه قسوة الجاهلية ، يكنى أباثور . وأخبار شجاعته كثيرة . له شعر جيد . توفى على مقربة الرىّ . وقيل : قتل عطشاً يوم القادسية .

فقال : يا هذا إن أردت القِرى* فانزل ، وإن أردت معونة أعناك ، فقلت : استأثر ثكلتك أمك ، فنهض نهوض شخص لا يقدر على القيام ، فدنا منى وهو يقول : بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم جذبنى إليه ، فإذا أنا تحته وهو فوقى ، فقال لى : أقتلك أو أخلى عنك ، فقلت : بل خل عنى ، فنهض عنى فقلت فى نفسى : ياعمرو أنت فارس العرب ، الموت أهون من الهرب من هذا الشيخ الضعيف ، فدعتنى نفسى إلى معاودته ، فقلت : استأثر ثكلتك أمك ، فدنا منى وهو يقول : بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم جذبنى جذبة جعلتنى مثلت تحته ، فاستوى على صدرى فقال : أقتلك أم أخل عنك ؟ قلت : بل خل عنى ، فنهض عنى ، فقلت : استأثر ثكلتك أمك ، فدنا منى وهو يقول : بسم الله الرحمن الرحيم ، فملئت منه رعباً ، ثم جذبنى جذبة ، فصرت تحته ، فقلت : خل عنى ، فقال هيهات ، بعد ثلاث مرات .. ماأنا بفاعل . ثم قال : ياجارية آتنى بشفرة[345] ، فأتته بها فجز ناصيتى ثم نهض وكنا ياأمير المؤمنين إذا جزت نواحينا استحيينا ، أن نرجع إلى أهلينا حتى تنبت ، فرضيت أن أخدمه حولًا ، فلما حال علىّ الحول قال لى : ياعمرو إنى أريد أن تنطلق معى إلى البرية ، فانطلقت معه حتى وصلنا وادياً فهتف بأهله وهو يقول : بسم الله الرحمن الرحيم ، فلم يبق طائر فى وكره إلا طار ، ثم هتف الثانية : فلم يبق سبع فى مربضه إلا نهض ، ثم هتف بها الثالثة فإذا هو بأسود كالنخلة السحوق ، وإذا هو لابس شعراً ، فرعبت منه فقال لى الشيخ : لا تفزع ، إذا نحن اصطرعنا ، فقل غلبه صاحبى ، ببسم الله الرحمن الرحيم . فاصطرعنا فقلت : غلبه صاحبى باللات والعزى ، فلطمنى لطمة كاد يقلع رأسى ، فقلت : لست بعائد . فاصطرعا ، فقلت : غلبه صاحبى ببسم الله الرحمن الرحيم فعلاه الشيخ فنفخه كما ينفخ الفرس ، وشق بطنه واستخرج منها كهيئة القنديل الأسود ، وقال : ياعمرو هذا غشه وكفره . قلت له : مالك وهذا القزم . قال : إن الجارية التى رأيت فى الخباء هى الفارعة بنت المستورد ، وكان رجلًا من الجن ، وكان مواخياً لى ، وكان على دين المسيح عليه السلام ، وهؤلاء قومها يغزونى كل سنة رجل منهم ، فينصرنى الله عليهم ببسم الله

* القِرى : الضيافة .

(٣٤٥) الشفرة : أى سكين حاد .

الرحمن الرحيم ، فانطلقنا فى البرية ، فنام وتوسد إحدى يديه فاستخرجت سيفه من تحته ، فضربته ضربة قطعته من الساقين ، فقال لى يا غدار ماأغدرك ، فلم أزل أضربه حتى قطعته إرباً إرباً ، فأتيت الخيمة ، فاستقبلتنى الجارية فقالت : ياعمرو مافعل الشيخ ؟ فقلت : قتلته الجن ، قالت : كذبت ، بل قتلته أنت ياغدار ، ثم دخلت الخيمة فجعلت تبكيه وهى تقول :

عين جودى لفــارس مغــوار .·. واندبيــه بواكفـــات غزار
لهف نفسى على بقائك ياعمرو .·. أسلمتــه الحيـاة للأقــدار
بعد ماجز مابه كنت تسمو .·. فى زبيــد ومــعشر الكفــار
ولعمرى لو رميته أنت حقا .·. دمت منـــه بصارم بتـــار
فجزاك المليك سوء وهونـا .·. عشت متـه بذلـة وصغـار

فدخلت الخيمة أريد قتلها فلم أر أحداً كأن الأرض ابتلعتها .

وأخرج الدينورى من طريق الأصمعى قال : أخبرنى سعد بن نصر أن نفراً من الجن تذاكروا قيافة بنى أسد فقالوا : إنه ضلت لنا ناقة فلو أرسلتم معنا من يقيف ، فقالوا الغُلَيِّم لهم : انطلق معهم ، فأستردفه(٣٤٦) أحدهم ثم ساروا ، فلقيتهم عقاب كاسرة إحدى جناحيها ، فاقشعر الغلام فبكى ، فقالوا له : مالك ؟ فقال : كِسرت جناحاً ورفعت جناحاً ، وحلفت بالله صراحاً ، ماأنتم بإنس ولا تبغوا سراحاً . فرموا به ومضوا .

☆ أســماء الشــيطان

وأخرج سمويه فى فوائده والضياء المقدس فى المختارة عن جابر قال : قال رسول الله : «**من حضر ماءً لم يشرب منه كبد حرى من إنس وجن ولا سبع ولا طائر إلا أجره الله يوم القيامة**» .

وفى النهاية لابن الأثير فى الحديث أنه وفد على النبى ﷺ حى من العرب ، فقال : «**بنوا من أنتم**» ؟ فقالوا : بنو نَهْم ، فقال لهم : «**نهْمٌ شيطان ، أنتم**

(٣٤٦) ردفه : ركب خلفه ، واستردفه : أركبه خلفه ، والرّدف : الراكب خلف الراكب ، والرديف أيضا : الراكب خلف الراكب .

بنو عبدالله»[٣٤٧] وفيها فى حديث أبى سلمة : أنه عليه السلام قال : «ذاك الهواء شيطان وُكِلَ بالنفوس» .

وأخرج ابن سعد عن عروة : أن رسول الله ﷺ ــ قال لعبدالله بن عبدالله بن أبى بن سلول وكان اسمه حُبَاب : «أنت عبد الله ، فإن حُبَاب اسم شيطان»★ .

وأخرج الطبرانى ، عن خيثمة بن عبدالرحمن ، عن أبيه ، قال : دخلت أنا وأبى على رسول الله ــ ﷺ ــ فقال لأبى : «هذا ابنك ؟» قال : نعم . قال : ما اسمه» قال : حباب . قال «لاتسموا الحباب فإن الحباب شيطان»★ .

وأخرج ابن أبى شيبة ، عن مسروق ، قال : لقيت عمر بن الخطاب ، فقال : من أنت ؟ قلت : مسروق بن الأجدع ، فقال عمر بن الخطاب ــ رضى الله عنه ــ سمعت رسول الله ﷺ ــ يقول «الأجدع شيطان» .

وأخرج البيهقى فى شعب الإيمان ، عن عائشة ــ رضى الله عنها ــ قالت : سمع النبى ﷺ ــ رجلا يُقال له شهاب- فقال له : «بل أنت هشام ، إن شهاب اسم شيطان» .

وأخرج ابن أبى شيبة ، عن مجاهد ، قال : عطس رجل عند ابن عمر ، فقال : أشهب ، فقال ابن عمر : أشهب اسم شيطان وضعه إبليس بين العطسة والحمد لله ليُذكر .

☆ القاؤهم الشعر على ألسنة الشعراء

وفى شرح ديوان الأعشى للآمدى ، قال : روى عن الأعشى أنه قال : خرجت أريد قيس بن معدى كرب ، بحضرموت ، فضللت فى أوائل أرض

---

(٣٤٧) أنظر النهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير جـ ٥ ص ١٣٩ .

★ ٢ ، ٣ ــ المصدر السابق جـ١ ص٣٢٦ ــ قال : والحباب يقع على الحية أيضاً ، كما يقال لها شيطان ، فهما مشتركان فيهما ، وقيل : الحباب حيَّة بعينها ولذلك غيرَّ اسم حُباب كراهية للشيطان اهـ .

اليمن ، وأصابني مطر ، فرميت ببصرى ، فوقعت عينى على خباء[٣٤٨] من شعر ، فقصدت نحوه ، فإذا أنا بشيخ على باب الخباء : فسلمت فرد علىّ السلام ، وأدخل ناقتى إلى جانب البيت الذى كان جالساً على بابه وقال : احطط رحلك واسترح ، فحططت رحلى وجاءنى بشيء فجلست عليه ، وقال لى : من تكون ؟ وأين تقصد ؟ قلت : أنا الأعشى ، قال : حيّاك الله . أين تريد ؟ قلت : أريد قيس بن معدى كرب قال : أظنك قد مدحته بشعر قلت : نعم قال : أنشدينيه فابتدأت أنشده قولى :

رحـــلت سميـــة غدوة أجمالها .·. غضبى عليك فما تقول بدالها

قال : حسبك أهذه القصيدة لك ؟ قلت : نعم . ولم أكن أنشدته منها إلّا بيتاً واحداً

فقال : من سمية التى نسبت بها ؟ فقلت : لا أعرفها ، ولكنه اسم ألقى فى روعى فاستحسنته فنسبت به ، فنادى ياسمية أخرجى فإذا جارية خاسية قد خرجت ، فوقفت فقالت : ماتشاء ياأبت ؟ فقال : أنشدى عمك قصيدتى التى مدحت بها قيس بن معدى كرب ، ونسبت بك فى أولها فاندفعت ، فأنشدتها من أولها إلى آخرها ماحرفت منها حرفاً واحداً ، فلما أتمتها ، قال : انصرفى ، فانصرفت ثم قال : هل قلت شيئاً غير هذه ؟ قلت : نعم . كان بينى وبين ابن عم لى يقال له يزيد بن مسهر ويكن أبا ثابت ، فهجانى فهجوته[٣٤٩] وأفحمته[٣٥٠] ، قال : وما قلت فيه ؟ قلت : قصيدة أولها :

ودِّع هريـــرة إن الـــركب مرتحل .·. وهـل تطيـق وداعـاً أيها الرجـــل

فأنشدته بيتاً فقال : حسبك ، ثم قال : من هريرة التى نسبت بها ؟ قلت : لا أعرفها ، وسبيلها سبيل التى قبلها ، أعنى سمية . فنادى : ياهريرة فإذا بجارية قريبة السن من الأولى . فقال : انشدى عمك قصيدتى التى هجوت بها

(٣٤٨) الخباء : بيت من وبر أو شعر أو صوف ، ويكون على عمودين أو ثلاثة . والمنزل . وفى الحديث : «أنه أتى خباء فاطمة» . والجمع : أخبية (وأصله : أخبئة ، سُهِّلت الهمزة للتخفيف) .

(٣٤٩) هجانى فهجوته : أى ذكر مساوئى شعراً ، فذكرت مساوئه شعراً .

(٣٥٠) أفحمته : أى تغلبت عليه وتفوقت حتى صمت .

أبا ثابت يزيد بن مسهر ، فأنشدتها من أولها إلى آخرها ، ماأخرمت* منها حرفاً واحداً ، فسقط فى يدى ، وتحيرت ، وتفشّتنى عدة فلما رأى مانزل بى ، قال : أنا بصير ، أنا صاحبك الذى ألقى على لسانك الشعر ، فسكنت نفسى ، ورجعت إلىَّ ، وسكت المطر ، فقلت له : أدللنى على الطريق ـــ فدلنى عليه وأرانى مقصدى ، وقال : لاتتخذ اليمين ولا الشمال حتى تقع ببلاد قيس .

وأخرج وكيع فى الغرر عن جرير بن عبدالله البجلى ، قال سافرت فى الجاهلية ، فأقبلت ليلة على بعيرى أريد أن أسقيه ماء ، فجعلت أريد بعيرى أن يتقدم ، فوالله ماتقدم وقد دنوت من الماء ، فعقلته ثم أتيت الماء ، فإذا قوم مشوهون عند الماء ، فقعدت ، فبينا أنا عندهم ، أتاهم رجل أشد تشوها منهم ، فقالوا : هذا شاعر . فقالوا : ياأبافلان أنشد هذا ، فإنه ضيف فانشد : «**ودع هريرة إن الركب مرتحل**» ماأخرم منها بيتاً ، فقلت : من يقول هذه القصيدة ؟ قال : أنا أقولها ، قلت : لولا ماتقول لأخبرتك أن أعشى بن قيس بن ثعلبة ، أنشدينها عام أول بنجران ، قال : فإنك صادق .. أنا الذى ألقيتها على لسانه وأنا مسجل ، ماضاع شعر شاعر وضعه عند ميمون ابن قيس .

☆ نعى الجن رسول الله ﷺ

وفى كتاب الأصمعيات قال الأصمعى : حدثنا أيوب بن خوط ، عن حميد ابن هلال ، عن سعيد بن المسيب ، قال : كنا نتحدث أن الكلاب هى الجن ، فأتى كلب لبنى فيروز كلباً لنا أو كلب لنا كلباً لبنى فيروز ، فقال : أطعمنى دسماً أخبرك خبراً ، فقال : ماعندى شيء إلا أن أهلنا شووا لحماً ، فأنا آتيك بالسفود وتلحسه ، فأتاه بالسفود ، فلحسه ، فلما فرغ قال : إن محمداً رسول الله ﷺ قد مات ، فكان أول من نعى النبى ﷺ ـــ إلى أهل فارس .

☆ الالتفات فى الصلاة من الشيطان

وفى مصنف عبد الرزاق بن معمر ، عن من سمع الحسن يقول : إن العبد إذا التفت فى الصلاة ، فإنما يلوى عنقه شيطان .

---

* ما خرم من الحديث حرفاً : ما نقص .

وفى النهاية لابن الأثير : الخيتعور وفى مجموع اسم شيطان يسمى «المختار» ، قال أبو هدرش : الخيتعور[٣٥١] أحد أبناء الشيطان ، وهو كما قيل من الجن الذين كانوا يسكنون الأرض قبل مولد آدم عليه السلام وآمن بمحمد ﷺ وقال :

حمدت من حط أوزارى ومزقها .·. عنى فأصبح ذنبى الآن مغفوراً
وكنت آلف من أقطاب قرطبة .·. خوداً وبالصين أخرى بنت يغبورا
أزور تلك وهذى غير مكترث .·. فى ليلة قبل أن أستوضح النورا
ولا أمر بوحش ولا بشر .·. إلا وغادرته ولهان مذعورا
أروع الزنج إلماما بنسوتها .·. والروم والنزل والسقلاب والغورا
وأركب الهيق فى الظلماء معتسفا .·. أولا زياد بات مغرورا
وأحضر الشرب أغويهم بآيدة .·. يرجون عوداً ومزماراً وطنبوراً
فلا أفارقهم حتى يكون لهم .·. فعل يظل به إبليس مسرورا
وأصرف العدل ختلا عن أمانته .·. حتى يخون وحتى يشهد الزورا
وكم صرعت عوانا فى لظى لهب .·. قامت تمارس للأطفال مسجورا
وزاد فى المرء نوح عن سفينته .·. ضربا إلى أن غدا الطنبور مكسورا
وطرت فى زمن الطوفان معتليا .·. فى الجو حتى رأيت الماء محسورا
وقد عرضت لموسى فى تفرده .·. بالشاء ينتج عمرو سار فرفورا
لم أخله من حديث ما ووسوسة .·. إذ دكّ ربك فى تكليمه الطورا
أضللت رأى أبى ساسان عن رشد .·. وسرت مستخفيا فى جيش سابورا
وسار بهرام جور وهو لى تبع .·. أيام يبنى على علاته حورا
قفارة أنا ضلّ فى نكارته .·. وربما أبصرتنى العين عصفورا
تلوح للإنس عورا أو ذوى حول .·. ولم نكن قط لاحولا ولا عورا
ثم اتعظت فصارت توبتى مثلا .·. من بعد ما عشت بالعصيان مشهورا
حتى إذا انقضت الدنيا ونودى إس .·. رافيل ويحك هلا تنفخ الصورا

---

(٣٥١) جاء فى «النهاية فى غريب الحديث والأثر» لأن الأثير جـ٢ص ٩٠ : «ذاك ذئب العقبة يقال له الخيتعور» يريد شيطان العقبة ، فجعل الخيتعور اسماً له ، وهو كل شىء يضمحل ولا يدوم على حالة واحدة ، أو لاتكون له حقيقة كالسراب ونحوه ، وربما سمُّو الداهية والغول خيتعوراً .أهـ .

أماتنـــى الله شيئـــا ثم أيقظنـــــى .·. لمبعثـــى فرزقت الخلـــد مسرورا

وقال أيضا

مكـة أقـوت من بنـى الدردبـيس .·. فمـــا لجنّـــى بها من حسيس
وكسِّرت أصنامهـــا عنـــوة .·. فكـــل جبت بنصيـــل رويس
وقـــام فى الصفـــوة من هاشم .·. أزهـــر لا يغفـــل حق الجلـــيس
يجلـد فى الخمـر ويشتـد فى الأمـــر .·. ولا يطلــق شرب الـــكسيس[٣٥٢]
ويرجـــم الـــزانى ذا العـــرس لا .·. يقبـــل فيـــه سولـــة من ئيس
وكم عروس بات حراسهـــــا .·. كجرهـــم فى عزهـــا أو جديس
زفت إلى زوج لها سيـــــــد .·. ماهـــو بالنـــكس ولا بالضئـــيس
غرت عليها فتخلـــــــجتها .·. بواسك الصرعـــة قبـــل المسيس
وأسلك الغـــادة محجوبـــــة .·. فى الخدر أو بين جوار نميس
لا أنتهى من غرضـــى بالـــرق .·. إذا انتهى الضيغـم دون الفـــريس
وأدلج الظلمـــاء فى فتيـــه .·. مُلَجَّن فوق الماحـــل العـــربسيس
فى طاسم تعـــرف حسبانـــه .·. أقفـــر إلا من عفـــاريت ليس
بيض بهاليـــل ثقـــال يعـــا .·. ليـــل كرام ينطقـــون الهسيس
تحملنـــا فى الجنـــح خيـــل لها .·. أجنحة ليست كخيـل الأنـــيس
وأنيـــق تسبـــق أبصاركم .·. مخلوقـــة بين نعـــام وعـــيس
تقطـــع من علـــوة فى ليلهـــا .·. إلى قرى ساس بليـــل هميس
لا نسُك فى أيامـــا منـــا عندنـــا .·. بل نكس الدين فما أن نكيس
فالأحـــد الأعظـــم والسبت .·. كالاثنين والجمعة مثل الخميس
لا مُجُسٌ نحن ولا هود .·. ولا نصارى يتبعـــون الكنـــيس
نمزق التـــــوراة من هونها .·. ونحطـم الصلبان حطـم اليبـــيس
نحارب الله جنـــود إلا بلـــيس .·. أخـى الـرأى الغـبين النجـــيس
نسلـــم الحكـــم إليـــه إذاقـــا .·. س فنـــرضى بالضلال المقـــيس
نزيـن للشارخ [٣٥٣] والشيـخ أن .·. يفـرغ كيسا فى الخنا بعد كيس

---

(٣٥٢) الكسيس : نبيذ التمر .

(٣٥٣) الشرخ أول الشباب .

ونعتــرى جن سليمــان كى .·. نطلــق منها كل غاوٍ حبــيس
صِئِّــــر فى قارورة رصعت .·. فلم نغادر منــه غير الــنسيس
ونخرج الحسنــاء مطــرودةً .·. من بيتها عن سوء ظن حديس
نقــول لاتقنـــع بتطليقـــة .·. وأقبل نصيحا لم يكن بالـدسيس
حتـــى إذا صارت إلى غيره .·. عاد من الوجــد بجدّ تعــيس
نذكّــره منها وقــد زوجت .·. ثغـــرا كدر فى مدام غريس
ونخدع الــقسيس فى نصحـــه .·. من بعــد ماملىء بالإنفلـــيس
أصبـــح مشتاقـــا إلى لذة .·. معلـــلا بالصرف أو بالخفــيس
أقسم لايشرب إلا دوائين .·. السكـر والبـازل تالى الــدسيس
قلنـــا له ازدد قدحـــاً واحــداً .·. ما أنت إن تزداده بالوكـــيس
يُحـمك فى هذا الشفيـف الـذى .·. يطفىء بالقـد الشهـاب الخميس
فعب فيـــه فوهـــا لبـــه .·. وغُــذ من اللــعين الرجــيس
حتى يفـيض الفــم منــه على .·. نمر قيتــه بالشراب الغلــيس
ونسخـــط الملك على المشفــق .·. المفرط فى النصح إذا الملك سيس
وأعجــل السعـــلاة عن وقتها .·. فى يدهـا كشح مهـاة مهــيس
لا أتقـــى البر لا هو إلـــه .·. وأركب البحــر أوان القــريس
نادمت قابيـل وشيثــاً وهابيــل .·. على العاتقـــة الخنـــدريس
وصاحبى ملك لدى المزهـر الـ .·. معمــل لم يعــى بزبــر جسيس
ورهـــط لقمـــان وإنسانـــه .·. عاشرتَ من بعد الشباب اللبيس
فلبـــم تُهبنـــى حرة عانس .·. ولا كعـــاب ذات حس رسيس
وأيقنت زيــنب منــى التقـــى .·. ولم تخف من سطـــــواتى لميس
وقــلت للجــن ألا تسجــدوا .·. لله وانقـــادوا انقيـــاد الخسيس
فإن دنيـــــــاكم لها مدة .·. غادرة بالسمـــح أو بالشكــيس
بلقــيس أودت ومضى ملكهـــا .·. عنها فمـــا للأذن من هلبلـــيس
وأسرة المنـــذر حاروا عن ال .·. ـــحيرة كلّ فى تراب رمـــيس
إنـــا لمسنـــا بعـــدكم فاعلمـــوا .·. برقــع فاهتــاجت بشر بئــيس
ترمـــى الشيـــاطين بنيرانها .·. حتـى ترى مثـل الرمـاد الـدريس
فطاوعتنـــــى أمـــــة منهم .·. فازت وأخـرى لحقت بالركـيس

جاهـــدت فى بدر وحامـــيت فى .·. أحد وفى الخنـدق رعت الريس
ورأى جبريـــل وميكـــــال تخل .·. السهام فى الكبة خلّى الكسيس
حين جيـــوش الـــنصر فى الجو .·. والطاغوت كالذرع تباهى فديس
عليهـــم فى هبـــوات الوغـــى .·. عمائم صــفـر كلـــون الوريـــس
صهيـــل حيــــزوم إلى الآن فى .·. سمعى أكـرم بالحصان الرعــيس
لانتبـع الصيـد ولا نألـف القيـد .·. ولا نشكـو الوجـاء والدخـــيس
وطـار فى اليرمـــوك بى سائـــح .·. والقـوم فى طعـن وضرب خليس
حتـــــى تجلت عن الحرب كال .·. بحمـرة فى وقـدة ذاك الوطـــيس
والجمـــل الأنكـــد شاهدتـــــه .·. بئس نقيـــح الناقـــة العنتـــريس
بين بنــــى ضبـــة مستقدمـــــا .·. والجهـــل فى العـــالم داء نجيس
وزرت صفين على شطبـــــــة .·. جروا ماسايسهـــــا بالأريس
مجد لابالسيــــــف أبطـــــالها .·. وقاذفـــا بالصخـــرة المرمـــريس
وســــرت قـــدام على غــــداة .·. نهر حتــى فُل غرب الخمــيس
صادف بنـــى واعـــظ توبـــــة .·. وكانت القـــوة عنـــد القبـــيس

☆ اسم الشيطان الموكل بالنفوس

وأخرج الحكيم فى «نوادر الأصول» ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن : أن رسول الله ــ ﷺ قال : **«وكلّ بالنفوس شيطان يقال له : اللهو ، فهو يخيل إليها ويتراءى أن ينتهى إذا عرج بها ، فإذا انتهى إلى السماء فما رأت فهى الرؤيا التى تصدق»** .

☆ هل للجن أجنحـــة ؟

وأخرج ابن جرير ، عن عبيد الله قال : سئل الضحاك : هل للشياطين أجنحة ؟ فقال : كيف يطيرون إلى السماء إلا ولهم أجنحة !

☆ المصطفون من عباد الجن

وأخرج ابن الجوزى فى كتاب (**صفوة الصفوة**) ، عن سلمة بن شبيب ، قال : عزمت على النقلة إلى مكة ، فبعت دارى ، فلما فرغتها وسلمتها ، وقفت

على بابها ، فقلت ياأهل الدار جاورناكم فأحسنتم جوارنا .. جزاكم الله خيراً ، مارأينا منكم إلا خيراً . وقد بعنا الدار ونحن على النقلة إلى مكة ، فعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، فأجابنى من بالدار قائلاً : وأنتم فجزاكم الله خيراً ، مارأينا منكم إلا خيراً .. ونحن على النقلة أيضا ، فإن الذى اشترى الدار رافضى[٣٥٤] يشتم أبا بكر وعمر رضى الله عنهما .

✡ مــوت الجــن

وأخرج ابن أبى الدنيا ، وابن الجوزى ، عن يحيى بن عبد الرحمن القصرى ، قال : حدثتنى امرأة خليد عن خليد قال : كنت قائماً أصلى ، فقرأت هذه الآية : ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾[٣٥٥] وردَّدتها مراراً ، فنادانى منـادٍ من ناحية البيت : كم تردد هذه الآية ؟ فلقد قتلت منا أربعة نفر من الجن ، لم يرفعوا رؤوسهم إلى السماء ، حتى ماتوا من تردادك هذِهِ الآية . قالت : فوَلِه* خليد بعد ذلك وَلَهاً شديداً ، فأنكرناه حتى كأنه ليس الذى كان .

✡ تطـبيب الجن للإنس

وأخرج أبو عبد الله بن باكويه الشيرازى فى حكايات الصوفية وابن البخارى فى تاريخه وابن الجوزى ، عن الجنيد قال : سمعت سريا السقطى يقول : بَدوتُ يوماً من الأيام وجَنَّ علىَّ الليل وأنا بفناء جبل ، لاأنيس به فنادانى منادٍ من جوف الليل : لاتدور القلوب فى الغيوب ، حتى تذوب النفوس من مخافة فوت المحبوب ، قال : فتعجبت فقلت : جنى ينادينى أم إنسى ؟ قال : بل جنى يؤمن بالله عز وجل ، ومعى إخوانى ، قلت : وهل عندهم ماعندك قال : نعم وزيادة فنادانى الثانى منهم ، لاتذهب من البدن الغيرة إلا بدوام الغربة ، فقلت فى نفسى : ماأبلغ كلامهم ، فنادانى الثالث : منهم من أنس به فى الظلام لايبقى له اهتمام ، فصعقت ، فما أفقت إلا برائحة

---

(٣٥٤) نسبة إلى الرافضة الذين ينكرون إمامة أبى بكر وعمر ، ويقدمون علياً .
(٣٥٥) سورة آل عمران : ١٨٥ .

* وَلَهَ فلان ـــ وَلَهاً : اشتد حزنه أو خوفه حتى ذهب عقله .

الطيب ، وإذا نرجسة على صدرى ، فشممتها فأفقت ، فقلت : وصيَّة يرحمكم الله ، فقالوا جميعاً : أبى الله أن يحيى به إلا قلوب المتقين ، فمن طمع فى غير ذلك ، فقد طمع فى غير مطمع ، ومن تبع طبيباً مريضاً ، دامت علته ، وودعونى ومضوا ، وقد أتى علىّ حين ولا أزال أرى بركة كلامهم موجودة فى خاطرى .

قال وأخرج ابن الجوزى : وبلغنى عن أبى الفتح محمد بن محمد الخريمى ، قال : قال لى أبو على الدقاق : كنت بنيسابور مقيماً للوعظ ، فظهر بى رمد ، فاشتقت إلى أولادى ، فرأيت فى ليلة من الليالى فى المنام كأن شخصاً دخل علىّ فقال : أيها الشيخ : مايمكنك الرجوع بهذه السرعة ، فإن جماعة من شباب الجن يحضرون مجلسك ، ويستمعون منك وهم بعد فى بدء الإرادة ، فما لهم ينتهوا إلى إرادتهم ، لا يمكنك أن تفارقهم فلعل الله أن يحييهم ، فأصبحت ، وكأنه مابعينى رمد .

وأخرج ابن الجوزى ، عن صالح بن عبد الكريم ، قال : كنت أحب أن ألقى شيئاً من الجن ، فأكلمه ، فرأيت امرأة ، فتعلقت بها فقلت : عظينى ، فقالت : أكتب تقول غزالة اشتغل بأولى الامور بك ، ولا تغفل عن ساعة إن فاتتك لم تدركها ، ترجم ابن الجوزى على هذه الحكايات فى ذكر المصطفين من عباد الجن وعلى هذه الأخيرة ومن متعبدات الجن .

وأخرج ابن النجار ، عن علىّ ، قال : قال رسول الله ـــ ﷺ ـــ **« ادخروا لبيوتكم نصيباً من القرآن ، فإن البيت إذا قرىء فيه ، أَنِسَ على أهله ، وكثر خيره ، وكان سكانه مؤمنى الجن ، وإذا لم يقرأ فيه ، وحش على أهله وقل خيره ، وكان سكانه كفرة الجن »** .

☆ ذكر ماسمع من الأشعار ولم يظهر قائلوها للأبصار

وأخرج محمد بن داود[٣٥٦] فى كتاب « **الزهرة** » باباً فى ذكر ماسمع من

(٣٥٦) هو ابن داود الظاهرى ، صاحب المذهب الظاهرى ، ويعتبر عالماً مثل أبيه ، وقد سبقت له ترجمة فى هذا الكتاب .

الأشعار ولم يظهر قائلها للأبصار ، أورد فيه كثيراً مما تقدم .

وقال : سمعت أبا سليمان يذكر أن بشر بن مروان جمع الشعراء لهجاء جرير ، فلم يجدوا على هجائه غير رجل من بارق ، فبلغ جرير الخبر ، وابتدأ جرير فقال : ياصاحبى هل الصباح منير . فلم يزل يردده الليلة نصف بيت مايحضره غيره فلما كاد الفجر يطلع سمع هاتفاً يهتف يقول :

ماتصنع طوال النهار وأنت منذ ليلتك فى مصراع لم تتمه فهلا قلت :

ياصاحبى هل الصباح منير .·. أم هل للوم عواذلى تغيير
يابشر حق لوجهك التبشير .·. هلا غضبته لنا وأنت أمير

ثم غدا جرير على بشر فأنشده القصيدة وفيها يقول :

قد كان حقك أن تقول لبارق .·. ياآل بارق فيم سبّ جرير
أكسحت باستك للفخار وبارق .·. شيخان . أعمى مقعد وكسير

فلما خرج من عند بشر ، إذا هو برجل قد أمسك بركابه . فقال له : من أنت ؟ قال : أنا الذى شقيت بك منذ اليوم ، فباالله قل لى : من قال لك إن بارقا شيخان أعمى ومقعد كسير ، والله ماعلم بهذا أحد من الجن غيرى . قال جرير أخبرنى بذلك تابعى .

قال : وذكر عن العتبى قال : حججت فعرض لى غم فنزلت أمشى وأنا أقول :

أرى الموت لمن أمسى .·. على الذل له أروح

فإذا هاتف يهتف من الفضاء يقول :

ألا أيها المرء الذى .·. الغم به برح
إذا عز بك الصبر .·. ففكر فى ألم نشرح

قال : وذكر لنا عن العباس بن الفضل الحارثى أنه قال : حدثنى محمد بن مسروق قال : رزقت مالاً فجعلت أشرب من الشراب وما حرم الله ، فبينما أنا برصافة* الكوفة أتصيّد وأنا نشوان ، رفعت عقيرتى** بالغناء وأنا أقول :

ظللت أذكر مامررت به .·. ألا تعجبت ممن يشرب الماء

* رُصافة الكوفة : موضع بالكوفة .

** العَقِيرَة : الصَّوْتُ .

فإذا صائح يصيح بي يقول : يا محمد يا محمد ، فظننت أنه بعض أصحابنا فقلت إليّ فقال : لا وأجابني يقول :

وفي جهنـــم واد ما تجرعـــه .·. خلق فأبقى له في الجوف أمعـاء

قال : ففزعت وجعلت على نفسي ألا أشرب شراباً أبداً قال : وذكر عن الحسن بن عبد الرحمن قال : دخلت على رجل أعوده وكان كثير المال فإذا هاتف يهتف ولا نراه يقول :

يا جامعاً مانعـاً والموت يرمقـه .·. مقـداراً أى باب منـه يغلقـه
مفكـراً كيـف تأتيـه منيتـه .·. أغاديـاً أم بها يسرى فتطرقـه
جمعت مالاً ففكـر هل جمعت له .·. يا جامـع المال أيامـاً تفرقـه
المال عنـدك مخزون لوارثـه .·. ما المال مالك إلّا يوم تنفقـه

قال : فغشي على الرجل ورد عليه آخر يقول :

ومـا يولـد المولـود إلا لموتـه .·. ومـا يُحكـم البنيـان إلا ليخربـا

قال : فما خرجت من عنده حتى توفي .

قال : وذكر عن بعض الأدباء أنه قال :

بني صديق لنا داراً فنمقها وزخرفها فبينا هو ذات يوم في بعض مجالسه وفرشه إذ سمع .....

هاتفا يهتف ولا يراه يقول : —

أتعمـى عن الدنيـا وأنت بصير .·. وتجهـل مافيها وأنت خبيـرُ
وتصبـح تبـغيها كأنك خالـد .·. وأنت غداً عمـا بنيت تسيـرُ
فلـو كان ينهاك الـذى أنت عالم .·. لقـد كان فيما قد بلـوت نذيـر
متى أبصرت عيناك شيئاً فلم يكـن .·. له مخبراً أن البقـاء يسيـرُ
أترفـع في الدنيـا البنـاء مفاخـراً .·. ومثـواك بيت بالعـراء قصيـرُ
فدونك فاصنـع كل ما أنت صانـع .·. فإن بيـوت الميـتين قبـور

قال : فذهل واضطرب عقله ، فإذا آخر بجنبه يقول : —

قلب الفتـــى بالحرص معقـــود .·. والمـــرء مجـــدود* ومحـــدود
يا طالب الدنيـــا على جهـــده .·. لايدفـــع المقـــدور مجهـــود
هون على نفسك من سعيها .·. فمـــــــا لما قُدِّر مردود
هل غايـــة الدنيـــا وإن نلتها .·. ألا ترى قبر وملحـــــــود
فقـــل ماتبقـــى لنـــا ثروة .·. تجرى عليها البـــيض والسود
فارض بحكـــــم الله فى أرضه .·. كل قضاء الله محمـــــــود

قال : فتزهد الفتى وتعبد ، ولم يزل ذلك دأبه(٣٥٧) ، حتى مات .

قال : وذكر عن المدائنى قال : كنا فى عرس رجل فى بعض الأحياء ، فإذا هم فى لهوهم وسرورهم إذ سمعوا صوتاً هالهم وإلى جانب الحى مقبرة فأشرفوا عليها ، فإذا هاتف يهتف بهم ويقول :

يا أهـــل لذة لهو لاتدوم لهم .·. إن المنايا(٣٥٨) تبيد اللهـو واللعبـا
كم قد رأينـــاه مسروراً بلذتـــه .·. أمسى فريداً من الأهلين مغتربـا

قال : وبلغنى عن محمد بن عبد الله مولى بنى هاشم قال : حدثنا عبدالله بن عبيد الله قال :

دخلت مع رجل بعض مقابر بغداد فمد عينه ينظر إلى المقابر ، فإذا هاتف يهتف ولا نرى أحداً يقول :

يبكـــى على ميت ويتـــرك نفسه .·. كان يكفيـــه أمانـــا من الـــردا
دنت رحلة البـاق وإن طال عمـره .·. وأحسن باغـى السير أن يتـــزودا
فمـا الميت المقبـور فى صدر يومـه .·. وأحـق بأن تبكيـــه من ميت غدا

قال وبلغنى أن رجلًا مرَّ بباب خرب فنظر فيه فإذا حجر مكتوب عليه :

لن يرحـــل الميت عن دار يحل لها .·. حتى يرحل عنها صاحب الدار .

---

* الجَـدُّ : الحظ .

(٣٥٧) دأبه : أى أسلوبه وطريقته وعادته .

(٣٥٨) المنايا : مفردها منية ، وهى الأجل وساعة الموت .

فهتف هاتف فقال :

الموت كأس وكل الناس شاربه .·. شرباً حثيثاً له ورد وإصدار
فاحتل لنفسك قبل الموت فى مهل .·. وأرفض هواك فإن الدهر غدار

ومر رجل على باب قصر عادى فنظر فإذا عنيه مكتوب : —

وكنا من الدهر فى موعد .·. فأجلى لنا الدهر عما زعم

وإذا هاتف يقول : —

كذاك الزمان وتكراره .·. ومر الليالى وطول القِدم
يشيب الصغير ويفنى الكبير .·. وينأى الشباب ويفنى الهرم

✡ ذكر [ما نسمع من الهواتف فى المنام]

هذا ما نقلته من كتاب الزهرة وقد أدخل فى هذا الباب ما سمع من الهواتف فى المنام وعندى إن ذلك لا يتعين للحكم عليه ، فإنه من شعر الجان ، لإحتمال أن يكون سمع من أرواح الموتى ، التى تلقاها أرواح الأحياء فى المنام ، أو يكون مما أنشأته قريحة النائم فى منامه ، لولعه بالشعر فى يقظته ، فلذلك لم أذكر منه شيئاً فى هذا الباب وفى « **الميزان** » للذهبى . روى محمد بن زياد الكلبى ، عن شرقى بن قطامى عن أبى طلق العابد ، عن شراحيل بن القعقاع ، سمعت عمرو ابن معدى كرب[٣٥٩] ، قال : إنا كنا عشيَّة عرفة ببطن عرنة لنتخوف أن يتخطفنا الجن ، فقال لنا رسول الله — ﷺ « **أجيزوا إليهم فإنهم أسلموا ، فهم إخوانكم** »[٣٦٠] .

✡ مناظرة بين شعراء الإنس والجن

وفى بعض التعاليق ذكروا ، أن امرأ القيس وطرفة بن العبد ، وأعشى بن قيس ، وعبيد بن الأبرص ، دخلوا على النعمان بن المنذر[٣٦١] ، فقال لهم :

---

(٣٥٩) صحابى جليل ، سبقت له ترجمة .

(٣٦٠) قال فى الذهبى فى ميزان الإعتدال حـ٢ ص ٢٦٨ : شرقى بن قطامى له نحو عشرة أحاديث فيها مناكير ، ضعَّفه زكريا الساجى أ . هـ .

(٣٦١) النعمان بن المنذر (٠٠٠ — نحو ١٢٣ هـ) : ملك العراق فى الجاهلية . ولى بعد وفاة عمه المنذر =

يا معشر الشعراء إني والله مشتاق إلى النزهة فقالوا : ما يمنعك أيها الملك ؟ فتهيأ وسار وساروا معه حتى وقعوا فى المهامة[٣٦٢] والقيعان فعرضت لهم المهاة[٣٦٣] ، فعقروها وذبحوها ، وأججوا ناراً عظيمة ، فأخرجوا كبدها ، فألقوه على النار ، فقال الملك : يا معشر الشعراء ، من يقول بيتين من الشعر ، على ما نحن فيه ، قبل أن ينضج الكبد ؟ فقال : أمرؤ قيس : —

لمن دمنـــة بين المجرة والقمـــــر .·. خلاء من الأصوات ففر من الأثـر
تحل بها زهــر النجـــوم وتـــارة .·. تحل بها الشمس المضيئــة للـــبشر

وقال طرفة بن العبد : —

لن يعلــم المرء ما يأتى به القـــدر .·. وليس ينجى الفتى الإيقاظ والحذر
المال زيـــن لمن يعطـــى وغايتـــه .·. والدهر فيه صفاء العيش والكـدر

وقال أعشى بن قيس بن ثعلبة : —

لقـد تبين أهـــل الـــرأى والـــعبر .·. أن الـنساء لها اللـــذات والعطـــر
فليت شعـرى وجـهلى ما سألت به .·. هل يقتل الحبُ أم هل ينفـع النظـر

وقال عبيد بن الأبرص : —

الليـــــل ليــــــل والنهار نهار .·. والأرض فيها الماء والأشجــــــار
ونحن لدى ملك كريم جده .·. يشوى لنـــا كبـــداً ويوقـــد ناراً

فقال الملك والله يا أمرؤ القيس ما كنت أظن أن أحداً من الشعراء يغلبك ، حتى كانت ساعتى هذه ، فغضب أمرؤ القيس ، فقال الملك : دعوا عنكم المراء وسيروا فساروا حتى انتهوا إلى وادٍ بين السدير والخورنق ، فعرض لهم عارض فأسجح لهم برجليه ، فسد عليهم الطريق وعاق القوم عن المسير ، وفزعوا من ذلك فزعاً شديداً ، فقال الملك : قالوا : أصلح الله الملك ، والله قد عرض لنا عارض ، فأفرغ قلوبنا وتنصّبت به شعورنا ، واقشعرت له

الثانى ، واستنصر به قباذ الأول (ملك الفرس) على فتح مدينة الرها ، فانصرف إليها بجيش من العرب ، ومات على أبوابها محاصراً لها .

(٣٦٢) المهامه : أى الصحراء .

(٣٦٣) المهاة : أى البقرة الوحشية ، والجمع : مَهاً ومهوات .

أجسادنا ، ولا نقدر على المسير فقال الملك : أين امرؤ القيس ؟ قالوا عهدنا أنه قد تخلف ، فوقفوا على رحالهم . حتى أتاهم فقال له الملك : يا امرأ القيس تقدم فتقدم وصاح بالجنى ، فأتاه فى صورة إنسان ، فقال له : أنت من الشعراء الأربعة ؟ قال : نعم ، قال : فمن أنت ؟ قال : أنا عمرو الجنى ، قال امرؤ القيس ، فما تشاء يا عمرو . قال : مناضلة الشعراء أو المكافحة ، قال له أمرؤ القيس : أى القوافى شئت ؟ فأنشأ الجنى يقول : ــ

هل شاعر جدل جاء والقريض لنا .·. يجيــز بيتــاً لنــا جيــد على واو

قال فاغتنمها أمرؤ القيس[٣٦٤] ، فقال للملك : أين شعراؤك ؟ أبرزهم ، فاليوم والله ستستبين أخبار الرجال ، فقال الملك : ياطرفة تقدم ، قال : أصلح الله الملك ، مالى بمجادلة الجن من طاقة ، ولا إلى ذلك من سبيل ، فقال : ياأعشى تقدم ، فقال ، أصلح الله الملك ، لا والله ولا أنا ، فقال : ياعبيد تقدم ، فقال : لا سبيل لى إلى ذلك ، ثم قال : يا امرأ القيس تقدم ، قال : بلى ، على الاقرار ، فتقدم فقال : ياعمرو بيت واحد أحب إليك أم عن كل رجل من أصحابى بيت ؟ قال الجن : إن أتيتنى ببيت فذاك الذى سألتك ، وإن أتيتنى عن كل رجل من أصحابك ببيت فتلك الطامة الكبرى ، فأنشأ امرؤ القيس يقول :

أنا أجيــز لكــم بيتــاً فأعربــه .·. إن الذى يزدرينى خائــن غاوى
أمضى لحاجة نفسى غير مكترث .·. ولا أبالى نباح الصائح العــاوى

وأومأ بيده إلى الملك تعريضاً له بما كان من تفضيله عبيداً عليه ، ثم قال امرؤ القيس :

الناس شتى ونبت الأرض مختلف .·. منها الغضيض ومنها اليابس الزاوى
أجزتها والذى حج الحجيــج له .·. إلى كريم وإلى شاعــــــر راوى

(٣٦٤) امرؤ القيس (نحو ١٣٠ ــ ٨٠ هـ) : أشهر شعراء العرب على الإطلاق . يمانى الأصل ، مولده بنجد ، أو بمخلاف السكاسك باليمن . وكان أبو ملك أسد وغطفان ، وأمه أخت المهلهل الشاعر ، فلقنه المهلهل الشعر . ويعرف امرؤ القيس بالملك الضليل لاضطراب أمره طول حياته . وعنى معاصرونا بشعره وسيرته ، فألفوا عنه كثيراً من الكتب .

ثم قال : خل عن الطريق ياعمرو . قال : والله لاأخلى عن الطريق حتى أفرق قلبك ، قال : والله ! ماأنت بقادر على ذلك ، فقال الجنى هل أنت مخبرى عما سألتك عنه ؟ قال : سلنى عمّا بدا لك ، فانشأ الجنى يقول فقال مجاوبا له :

مالمدلجـــات على هـــول مركبهـــا .·. يقطعن بعـد النـوى سيراً وأمـراساً

فأجابه أمرؤ القيس :

تلك النجـوم إذا حانت طوالعهـــا .·. يُهـدى بها فى سواد الليـل أقبـــاساً

فقال الجنى :

ما العاطفات بلاد العجم فى مهـل .·. دون السماء وما يزددن قرطـاسا

فأجابه امرؤ القيس :

تلك الأمانى يتركـن الفتـى هلكـا .·. يقطعـن أرضا ومـا ترفـع به رأسا

فقال الجنى :

ماحيـــة ميتـــة تُحـــى بميـــتتها .·. ورداً ماأنبـــتت نابـــاً وأضراساً

فأجابه امرؤ القيس :

تلك الشعيرة يسقـى فى ربـــوبتها .·. قد أنبتت فوق نبت الأرض أمداساً

فقال الجنى :

ما القاطعـات بلاداً لا أنـــيس لها .·. إذا ابتكـرن سراعـا غير إنتـــاساً

فقال المذكور :

تلك الرياح إذا هاجت عواصفها .·. كفـى بأذيـالها للتـــرب كنـــاساً

فقال الجنى :

ما البيض والسود والأسماء واحدة .·. لن تستطيع لهن النـــاس إمساسا

فأجابه المذكور :

تلك السحاب إذا الرحمن سخرها .·. هب النطـــاق بماء المزن إرشاسا

فقال الجنى :

ما المحكمـــات بلا سمع ولا بصر .·. ولا لسان فصيح يصحب الناسا

فأجابه المذكور :

تلك الموازين والـــرحمن أنـــزلها .·. بين الإله وبين الخلــق مقيــاسا

فقال الجنى :

ما المفجعات جهارا فى علانيـــة .·. أشد من فيلــق مركوبـــة باسأ

فأجابه المذكور :

تلك المنايا فلا تبقى على أحـــد .·. يكفين حمقى ولا يتركـن أكياسأ

فقال امرؤ القيس : خل عن الطريق يا عمرو قال الجنى : كلا بل أسألك عن فن آخر قال : سل عما بدا لك .

فقال الجنى :

يا أيها الطائـــف الماشي بعقوتنــــا .·. إنا سنلقى فنجعــل رده مثــلا

فأجابه امرؤ القيس :

إن تَلْقَـــه تَلْقَـــا أبنـــاء حاشدة .·. ونكوم الضيف معدوماً إذا نزلا

فقال الجنى :

فما صبى دنا فى شهر مولـده .·. وعـاد فيه قديم الذكـــر قد نحلا

فأجابه المذكور :

ذاك الهلال على وقت منازلــــه .·. وكل شيء مضى ربى له أجــــلا

فقال الجنى :

فما تطيع وتعصى بعـــد طاعتها .·. قد أهلكت من أعادى صحبها رسلا

فأجابه المذكور :

قوس تطـوح به تبـل غير طائشة .·. حتى ترى الفوق من أوتارها سهلا

فقال الجنى :

فما غلام بعد الوحش جاريـــة .·. أصم أعمى إذا حاربته اقتتـــلا

فأجابه المذكور :

رمح غدوت به للصيد منكفتــــ .·. وقــــد رأيت به أبــــو أصلا

فقال الجنى :

فما هاروت وماروت لم تضع ولدا .·. تنجّف الحفرِ حتى لا ترى بلـلًا

فأجابه امرؤ القيس :

تلك الرياح إذا هاجت عواصفها .·. تذرِي التراب إذا جبلانها سحـلا

فقال الجنى :

فمــا أسود عظيم الجرم يدفعــه .·. أعز لما استوى فى قطره رجلا

فأجابه المذكور :

ذاك النهار يدير الليـل ساطعــة .·. لن تستطيــع له رداً إذا فعــلا

فقال الجنى :

فما البيتــان مبنيــان فى شرف .·. منه أرجان عن مبنيهما بطــلا

فأجابه المذكور :

فتلك عينــان يشق الـبصير بها .·. بصيرتــان إذا لم يُتّقــا مقـــلا

فقال الجنى :

فمـــا مخبرة بالحاج صامتــــة .·. خرساء تستصحب الأسماء والزُجُلا

فأجابه المذكور :

تلك الصحائف فيها الكتب بيِّنة .·. تخبر الأمــر مفعــولا ومفتعــلا

فقال الجنى :

فمـــا جوار حسان لا حلى لها .·. بالخيف دون القرى ما جُذّلٍ اعتدلا

فأجابه المذكور :

تلك السفينــة من يرزق سلامتها .·. ولـن تصيب له من مركب بدلًا

فقال الجنى :

يا امرأ القيس أريد أن آخذك فى فن آخر فقال امرؤ القيس سلنى عما بدا لك .

فقال الجنى :

فما بيضاء تجرى الدهر قدمـــا .·. مُسخّـــرة تكـــد ولا تبيـــد

فأجابه المذكور :

هى الشمس التى جُعلت سراجاً .·. إذا غربت لمقـــدار تعـــود

فقال الجنى :

فمـا حرس بليـل دائمـــات .·. وأمـا بالنهار فهـــم فقـــود

فأجابه :

نجوم الليــــل سخرهـــا إلهى .·. ليقمـع كل شيطـان مريـــد

فقال الجنى :

فمـا عُمُــد بقفـــر شامخات .·. إذا مازارهـــا قوم يفيـــد

فأجابه :

هى النخـــل الأكارم يوم يؤنى .·. إطابتـه لدى الطلـع النضيـد

فقال الجنى :

فمـــا طير طير بكـــل فن .·. بأجنحـة على خيـل قُعـود

فأجابه :

ملائكـــة تنـــزل نصر قوم .·. ليعـدوا كل جبـار عنيـد

فقال الجنى :

فمـــا صمّـــاء ليس لها فؤاد .·. لها أذنـــان مركبها حديـــد

فأجابه :

هى القِـــدرَ التـــى نصبت لحى .·. بألـوان الشيـارق والثريـــد

فقال الجنى :

فمـــا حران يأكل نصف كُسر .·. كلمـح وهـو عريـان زهيـد

فأجابه :

تلك الرَّحىَ تسف ماألقيت فيها .·. وتلفظـه جميعـــاً بل تزيـــد

فقال الحنى يا امرأ القيس ففى غير هذا أريد أن أسألك فقال امرؤ القيس سلنى عما بدالك .

فقال الجنى :

أوابــد فى الأوابـــد أى شىء .·. من الأشيــاء مكتهل وليـــد

فأجابه :

هو الموت الـذى يهجـم علينـا .·. بأمـر مهيمـن وهـو المجيـد

فقال الجنى :

أوابــد فى الأوابـــد أى شىء .·. من الأشيــاء مقتــرب بعيــد

فأجابه :

هو الآل الـــذى تحسبـــه ماء .·. فتنعجه رجـاء وهـو جسيـد

فقال الجنى : يا امرؤ القيس أسألك عما سوى هذا فقال امرؤ القيس سل عما تشاء يا عمرو . فقال الجنى :

عجبت لمولـود ولـيس له أب .·. وذى ولـد مالـــه أبـــوان

فأجابه :

ذاك رسول الله عيسى بن مريم .·. وآدم سوّاه المليـك فكـــان

فقال الجنى :

فما شىء فى خمس وعشر شبابه .·. ويهرم فى سبـع معـاً وثمان

فأجابه :

فذاك هلال حين يقضى عداده .·. يعود جديـدا مقمـر البنيـان

فقال الجنى :

فما أخوان فى الولاد كليهمـا .·. ولـيس جميعـاً ميتـاً يرثـان

فأجابه :

الحودمى والعبد مات أبـوهما .·. يحوى العتيق والإرث مستويان

فقال الجنى :

فما منبوذة ليس الخفوف يهمها .·. كسى رأسها فرعا بغير دهـان

فأجابه :

هل النخل تنبت ثم يدرك طلعها .·. تريك شماريخا بحسن قنـان

فقال الجنى :

فما مستعونات هن عونـاً .·. وفى اللاءواء آثـار حسان

فأجابه :

تلك السيوف ترجى عند ملحمة .·. يُغشى الفتـى بالبـأس كل أوان

فقال الجنى :

فما قائلة استقبلتك بحقها .·. صدوقاً ولم تنطق معا بلسان

فأجابه :

تلك السنجلجل حين ينظرها الفتى .·. تراءى له بالعين ما يريـان

فقال الجنى :

يعـودان ماترعـاهما قد تجاوزا .·. لدى الهبت ساق الناس ما يردان

فأجابه :

تلك العجاجة حين يصفو وردها .·. فتهيـج ريحاً ثم تكتنفـان

فقال الجنى :

يا أمرؤ القيس فى غير هذا نقول قال امرؤ القيس هات يا عمرو

فقال الجنى :

هلـم إلى غرائب محكمـات .·. جيـاد قلتها بقـريض شعـر

فأجابه :

فَسَلْنـى مابـدا لك من كلام .·. فإنى لست قيسارا كعمـرو

فقال الجنى :

فمـا بيت يجدده صنـاع .·. بلا عُمُـد يكـون ولا بجدر

فأجابه :

فتلك العنكبوت تظل تبنى .·. بناء واهياً إن كنت تدرى

فقال الجنى :

فما أموات دهر ثم عاشوا .·. وقد لبثوا دهوراً بعد دَهر

فأجابه :

أولئك فتية رقدوا سنينا .·. بجنب الكهف إذ وُصفوا بذكر

فقال الجنى :

فما أم أتاها الوحى ليست .·. من الثقلين خبر فى بِخُبْر

فأجابه :

هو النحل الذى أوحى إليه .·. يروح فيقتدى من كل فجر

فقال الجنى :

فما طرق علاه الناس يوماً .·. ولن يُعلى يقينا دون نشر

فأجابه :

هو البحر الذى فقلت ذراه .·. لأصحاب النبى ليوم نحر

فقال الجنى :

فما جبل عظيم من جبال .·. بلا بر يكون ولا ببحر

فأجابه :

هو البرد الذى قد قال ربى .·. أصيب به وأصرفه بقدر

فقال الجنى :.

فما نفس دعت فى جوف نفس .·. بصوت كان فى ظلم وصدر

فأجابه :

فذو النون المقرب إذ ينادى .·. بقلب خالص ييقين صبر

فخجل الجنى ساعة ثم قال ياامرأ القيس فقال : هاأنا ذا وماتشاء ؟ قال : آتى بصدر البيت وتأتينى بالقوافى ؟ فقال أى قافية أشق عليك ؟ قال اللؤلؤة

فقال : هات . فقال الجنى : لمن الديار عرفتها باللؤلؤة . فقال امرؤ القيس :

قفرا تحمـــل أهلهـــا فأمقلــــوا .·. فمضوا على إثر الزمان وأوحشوا

آثار رسم خطها مثل لؤلؤة

فقال الجنى : اذهب فلك الغلبة فى الكلام ، وأنا أشعر الجن ، وأنت أشعر الإنس والجن ، ولكن هلم فأصارعك ، فأينا صرع صاحبه حكم فيه ما شاء .

قال : نعم ، فاصطرعا فإذا الجن قاعد على صدره فيقول : يا امرأ القيس إنى آنف أن أقتل شاعرا مثلك ، ولكن لا تنجو منى دون أن تقول ثلاثة أبيات من شعر على «لا» وثلاثة أبيات على «الشين» ، وأنا على صدرك .

فقال امرؤ القيس ، طلبت يسيراً وأنا آتيك به ثم أنشأ يقول :

علمت متى ولـدت ، والموت لا .·. وفى السماء رزقكم وفى الأرض لا

رأيت وجوهاً فمثل وجهك لا

فقال الجنى : هات على الشين فأنشأ يقول :

رحـــلت عنـــى بلا بتنفـــيش .·. عجبت دهـــراً من الخفافـــيش

إذا طرن وليس لهن ريش

فخلّ عنه الجنى وانهزم ومضى نحو أهله ، فاستقبلته امرأته ، فقالت : أغلبك ذلك الإنس وكنت تزعم أنك أشعر الجن والإنس ، دعنى أطارحه بيتاً . فقال لها : لا حاجة لك فيه ، فإنه شاعر ولعله يستقبلك على ما تكرهين فأبت ، فلما انتهت إليه قالت له : أنا امرأة عمرو جئت لأطارحك بيتاً من الشعر . قال : وما اسمك ؟ قالت : سليمى . قال لها : هاتى . فأنشأت تقول :

لمن البـــيت المعـــرى سقفــــه .·. أحـــرق بالنـــار فهــــو خاو

فقال لها :

تلك سليمـى عاتـــبت زوجهـــا .·. خط على باب استها واو

فانصرفت هاربة ولها خفجٌ* ، فانصرف امرؤ القيس طيبا ذا طرب ثم أنشأ يقول :

---

* خفجت : ارتعدت رجلاها فى المشى .

أنا الشاعر الموهوب حول توابعي .·. من الجن أروي ما أقول فتعرف

انتهت القصة ، ورأيى أنها موضوعة مصنوعة ، فقد كان من أهل العربية من يضع الأخبار والأشعار على العرب ، كما وضعوا الأحاديث والآثار ، وقد بينت ذلك فى كتابنا «المزهر» وذكر امرؤ القيس فيه أشد نكارة لوجهين : —

أحدهما : أن هذه الأشعار ساقطة ركيكة ، وفيها ماليس بموزون ، وامرىء القيس أفصح وأشعر من أن يأتى بمثل ذلك .

والثانى : أن فيها معانى إسلامية وقرآنية ، وامرؤ القيس كان قبل البعثة بمائة سنة لا يعرف شيئاً من ذلك .

وأخرج أبو الفرج الأصفهانى فى الأغانى أنبأنا الحرمى حدثنا الزبير حدثنى عمي قال : كثير : ماقلت الشعر حتى قولته ، قيل له : وكيف ذلك ؟ قال : بينما أنا يوماً أسير فى نصف النهار على بعير لى بالعميم أو ببقاع حمدان فإذا راكب . قد دنا منى حتى صار إلى جنبى ، فتأملته فإذا هو من صَفر وهو يجر نفسه فى الأرض جراً ، فقال لى : قل الشعر وألقه علىَّ ، قلت : من أنت ؟ قال : أنا قرينك من الجن ، فقلت الشعر .

وفى كتاب «**شرح أرجوزة الجان**» لابن العماد : لما حج الشيخ عبدالقادر الكيلانى ومعه أصحابه صاروا كلما نزلوا منزلًا جاءهم رجل أبيض الثياب ، لا يأكل معهم ولا يشرب وكلما خرجوا من البيت دخل ، وإذا دخلوا خرج ، فخرج بعض القوم وبقى منهم شخص فى بيت الخلاء ، فدخل الجنى فلم يدر أحد ، ففتح جراباً ، وأخرج منه بسراً* وجعل يأكل منه فخرج الرجل من بيت الخلا فوقع بصره عليه ، فذهب الرجل فلم يأتهم بعد . فأخبر الشيخ بخبره ، فقال : هذا من الجن الذين سمعوا القرآن من رسول الله ﷺ .

وفى روض الرياحين ....

فى حكايات الصالحين لليافعى ، عن إبراهيم الخواص ، قال : حججت سنة من السنين ، فبينما أنا أمشى مع أصحابى إذ عارضنى عارض من سرى يقتضى الخلوة ، وخروجاً عن الطريق الجادة فأخذت الطريق الذى عليه الناس . فمشيت ثلاثة أيام بلياليهن ، ماخطر ذكر طعام ولا شراب ، ولا حاجة ،

* البُسْرُ : تمر النخل قبل أن يُرْطِبَ .

فانتهيت إلى برية خضراء ، فيها من كل الثمرات والرياحين ، ورأيت فى وسطها بحيرة فقلت : كأنها الجنة ، وبقيت متعجباً ، فبينا أنا كذلك أتفكر إذا بنفر[٣٦٥] قد أقبلوا ؛ سيماهم سيماء الآدميين ، وعليهم المرقعات الحسان والقرط[٣٦٦] ، فحفوا بى[٣٦٧] ، وسلموا علىّ فقلت : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، أين أنا وأنتم ؟ ثم وقع فى خاطرى بعد سؤالى لهم أنهم من الجن ، وأن البقعة بقعة غريبة ، فقال قائل منهم : قد جرت بيننا مسألة وقد اختلفنا فيها ونحن نفر من الجن قد سمعنا كلام الله تعالى من محمد — ﷺ — ليلة الجن وسُلِبْنا نعمة كلام الله فى جميع أمور الدنيا ، وقد قيض الله لنا هذه البحيرة فى هذه البرية ، فقلت : كم بيننا وبين الموضع الذى تركت فيه أصحابى ؟ فتبسم بعضهم وقال : ياأبا إسحاق لله عز وجل أسرار وعجائب ، الموضع الذى أنت فيه لم يحضره آدمى قبلك إلا شاب من أصحابكم ، توفى هاهنا وذاك قبره ، وأشار إلى قبر على شفير البحيرة[٣٦٨] حوله روضة ورياحين ، لم أر مثلها من قبل . ثم قال : بينك وبين القوم الذين فارقتهم مسيرة كذا وكذا من شهر ، وقال : كذا وكذا من سنة ، والله أعلم أيهما . ذكر إبراهيم . قال : قلت أخبرونى عن الشاب ، قال قائل : بينا نحن قعود على شفير البحيرة نتذاكر المحبة ونتحاور فيها ، إذا شخص قد أقبل إلينا وسلم علينا ، فرددنا عليه السلام وقلنا له : من أين الشاب ؟ قال : من مدينة نيسابور . قلنا له : متى خرجت منها ؟ قال : منذ سبعة أيام . قلنا وماالذى أرغمك على الخروج من وطنك ؟ قال سمعت قول الله تعالى : **﴿وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لاتنصرون﴾**[٣٦٩] قلنا : فما معنى الإنابة وما معنى التسليم وما معنى العذاب ؟ قال : الإنابة أن يُرْجع بكَ إلى ربك . ثم قال : والعذاب ، وصاح صيحة عظيمة ، فمات فواريناه . وهذا قبره قال : إبراهيم فتعجبت مما

---

(٣٦٥) نفر : أى جماعة .

(٣٦٦) القُرْطُ : مايعلق فى شحمة الأذن من درٍّ أو ذهب أو فضة أو نحوها . الجمع : أقراط . وقراط ، وقروط .

(٣٦٧) حفوا بى : أى أحاطوا بى .

(٣٦٨) أى على شاطىء البحيرة .

(٣٦٩) الزمر : ٥٤ .

وصفوا ، ثم دنوت من قبره ، وإذا عند رأسه طاقة نرجس ، كأنها رحى عظيمة وعلى قبره مكتوب « هذا قبر حبيب الله قتيل الغيرة » . وعلى ورق مكتوب صفة الإنابة . قال : فقرأت على النرجس مكتوب فسألونى أفسره لهم ففسرته فوقع فيهم الطرب ، فلما أفاقوا وسكنوا قالوا : قد كفينا جواب مسألتنا . قال : ووقع على النوم فما انتبهت إلا وأنا قريب من مسجد عائشة — رضى الله عنها — وإذا فى وطىء طاقة ريحان ، فبقيت معى سنة كاملة لم تتغير ثم فقدتها بعدُ .

وفى « **درة الغواص** » للحريرى قال : ومما يروى من خزعبلات العرب ، أن امرأة من الجن تصدت لمحاجة العرب ، فكانت تقف على كل محجة وتحاجى كل من تلقاه ، فلا يثبت لمحاجاتها أحد ، إلى أن تعرض لها أحد فتيان العرب فقال لها : حاجيتك . فقالت : قل . فقال لها : كاد ، كاد ، قالت : العروس يكون ملكا . فقال لها : كاد . قالت : المتنعل يكون راكبا ، فقال لها : كاد قالت : كاد النعام يكون طيرا . ثم أمسك . فقالت : حاجيتك ، فقال لها : قولى ، قالت : عجبت : قالت : عجبت للسبخة كيف لا يجف ترابها ولا ينبت مرعاها . قالت :

عجبت ، قال : عجبت للحصى كيف لا تكبر صغاره ولا يهرم كباره . فقالت : عجبت لحفرة بين فخذيك ، كيف لا يدرك قعرها ، ولا يُمَلّ حفرها ، فخجلت من جوابه ، وتولّت عنه ، ولم تعد لما كانت عليه .

وأخرج ابن عساكر فى تاريخه عن الأصمعى قال : كان نقش خاتم أبى عمرو بن العلاء :

وإن امـــرأ دنيـــــاه أكبر همـه ∴ لمستـــمسك منها بحبـــــل غرور

فسألته عن ذلك ، فقال : كنت فى ضيعتى أدور فيها نصف النهار ، فسمعت قائلا يقول : هذا البيت ، فنظرت ، فلم أر أحداً ، فقلت : إنسى أم جنى فقال : بل جنى ، فنقشته على خاتمى . وفى فوائد البخترى قال رجل من ثقيف : كنت بباب عبد الملك بن مروان إذ دخل عليه رجل من ولد عثمان ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لعجب ما رأيت فى يومى هذا . قال : وما رأيت ؟

قال : كنت فى الصيد فبينما أنا بقفر من الأرض إذ رأيت شيخاً قد سقط حاجباه على عينيه يتوكأ على عنزة له ، فقلت له : من الشيخ ؟ فقال : امض لبالك ، ودع السؤال عمالا أرب لك فى علمه[٣٧٠] . فقلت : أتروى من أشعار العرب شيئاً ؟ قال : نعم ، وأقول كما قالوا قلت : نحو ماذا ؟ قال : أقول :

أقول والنجم قد مالت أواخره .·. إلى المغيب تبين نظرة حار
ألمحه من سنا برق رأى بصرى .·. أم وجه نعم بدا لى أم سنا نار
بل وجه نعم بدا والليل معتكر .·. ولاح من بين أثواب وأستار

قال : وكنت أعرف الشعر لنابغة بنى ذبيان . فقلت : سبقك أخو ذبيان إلى هذا أيها الشيخ . فضحك ثم قال بلفظى والله كان ينطق ، أنا هارد بن ماهر ، ثم اعتمد على عنق فرس ؛ وقال : ذكرتنى صبابتى ، قد والله قلت الشعر منذ أربعمائة سنة . ثم نظرت فإذا الأرض منه تقلع فقال له عبدالملك : لقد رأيت عجباً .

وفى «**تاريخ الخطيب**» بسنده ، عن أبى الحسن بن كيسان ، قال : سهرت ليلة أدرس ثم نمت ؛ فرأيت جماعة من الجن يتذاكرون بالفقه والحديث والحساب والنحو والشعر . فقلت : أفيكم علماء ؟ قالوا : نعم ، فقلت : إلى من يميلون من النحويين ؟ قالوا : إلى سيبويه[٣٧١] .

وفى تاريخ بن النجار بسنده ، عن ابن دريد ، قال : سقطت من حمارى بفارس فبتُّ وجعاً ، فأتانى آت فى منامى ، وقال لى : قل فى الخمر شيئاً ، فقلت : وهل ترك أبو نواس لقائل مقالاً ، قال أنت أشعر منه حيث تقول : —

وحمراء قبل المزج صفراء بعده .·. أتت بين ثوبى نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق حزنا فسلطوا .·. عليها مزاجاً فاكتست ثوب عاشق

(٣٧٠) لاأرب لك فى علمه : أى لاحاجة لك فى علمه .

(٣٧١) هو عمرو بن عثمان بن قنبر ، الملقب سيبويه (١٤٨ — ١٨٠ هـ) : إمام النحاة ، وأول من بسط علم النحو . ولد فى إحدى قرى شيراز ، وقدم البصرة ، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه ، وصنف كتابه المسمى «كتاب سيبويه» . مطبوع ، فى النحو ، لم يصنع قبله ولا بعده مثله . و«سيبويه» بالفارسية : رائحة التفاح . وكان أنيقاً جميلاً ، توفى شاباً .

فقلت من أنت ؟ قال : أنا شيطانك أبو زاجية . فقلت : وأين تسكن ؟ قال : الموصل .

وفى الإصابة فى معرفة الصحابة للحافظ ابن حجر : أبيض الجنى وقع ذكره فى كتاب السنن لأبى على بن الأشعث ـــ أحد المتروكين المتهمين ـــ فأخرج بإسناده من طريق أهل البيت أن رسول الله ﷺ قال لعائشة : «**أخزى الله شيطانك**» الحديث وفيه «**ولكن الله أعاننى عليه حتى أسلم واسمه أبيض وهو فى الجنة وهامة بن هيم ابن لأبى قيس بن إبليس فى الجنة**» .

وأخرج البيهقى فى سننه عن النعمان بن برزخ قال خرج أسود الكذاب وكان رجلا من بنى عبس وكان معه شيطانان يقال لأحدهما سحيق والآخر شقيق وكانا يخبرانه بكل شىء يحدث من أمر الناس فذكر قصتهما .

وأخرج ابن سعد فى الطبقات حدثنا مطرف بن عبد الله النيسابورى حدثنا مالك ابن أنس

أن زيد بن أسلم كان على معدن بن سليم وكان معدنا لا يزال يصاب فيه الناس من قبل الجن فلما وليهم زيد شكوا إليه ذلك فأمرهم بالأذان أن يؤذنوا وأن يرفعوا أصواتهم ففعلوا فارتفع ذلك عنهم .

وأخرج نعيم بن حماد فى الفتن عن عبد الله بن عمرو قال يوشك أن يخرج حمل الضأن . قال : وما حمل الضأن ؟ قال برجل أحد أبويه شيطان يملك الروم يجىء فى ألف ألف وخمسمائة ألف ألف فى البر وخمسمائة ألف فى البحر حتى ينزل أرضاً يقال لها العمق وأخرج نعيم عن كثير بن مرة قال :

«إن الدجال ليس بإنسان إنما هو شيطان»

وأخرج أبو نعيم فى معرفة الصحابة وروى حدثنا عن عبد الله بن محمد بن الحارث حدثنا عبد الله بن جاد الأعلى حدثنا محمد بن عبد العزيز الواسطى الرملى حدثنا أبى عبد العزيز بن محمد حدثنا عكرمة بن إبراهيم الأزدى حدثنى جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله عن أبيه عن جده جرير بن عبد الله عن أزاد ابن هرمز وكان من أساورة* كسرى قال :

---

* أساورة : جمع جمع أسورة والمفرد إسوار ومعناه قائد الفرس والجيد الرمى بالسهام وغيرها .

بينما نحن على باب كسرى ننتظر الإذن فأبطأ علينا الإذن واشتد الحر وضجرنا فقال رجل من القوم : لا حول ولا قوة إلا بالله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فقال رجل من القوم : تدرى : ما قلت ؟ قال : نعم فقال لى إن الله يفرج عن صاحبها . فقال لى : ألا أحدثك بتفسير هذا ؟ قلت : حدثنى قال كانت لى إمرأة من أجمل النساء فكنت إذا قدمت من سفرى تهيأت لى كما تتهيأ العروس لزوجها فقدمت من سفرة فإذا هى شعثة مغبرة فقلت : فلانة قالت : فلانة قلت : مالك لم تتهيىء لى كما كنت تتهيئين لى فيما مضى قالت : وبرحت قالت : الساعة قدمت فنادت جارية لها فقالت : يا فلانة خرج مولاك فلان ؟ قالت لا فسكتت فبينما أنا أحدثها على باب خوخة فلما توارت بالحجاب إذا رجل أومأ إلى فخرجت فإذا هو فى صورتى فقال : إنى رجل من الجن وقد عشقت امرأتك وكنت آتيها فى صورتك فلا تنكر ذلك فاختر إما أن يكون لك النهار ولى الليل أو يكون لك الليل ولى النهار فلما ولى الجنى راعنى ذلك وأفزعنى فقلت لك النهار ولى الليل فقال : لا ولكن على أن لا أخيس بك ولا ترى منى مالا تحب فتفكرت فى الليل ووحشته قلت : لى النهار ولك الليل فمكثت مع امرأتى ما شاء الله أن أمكث . يقف على باب الخوخة فيؤمىء إلى فأخرج أنا فيدخل هو فى صورتى وجميع حالاتى وكلماتى الذى كانت تعرفه المرأة منى به فإذا دخل عليها ظنت أنى أنا هو فمكثنا كذلك ما شاء الله أن نمكث ثم أتانى ذات عشيه فأومأ إلى فخرجت إليه فقال لى : فلان كن مع امرأتك الليلة قلت : ولم ؟ قال : خير . قلت : كيف ؟ قلت لى فى هذه الليلة دون سائر الليالى كن مع امرأتك وهل أنكرت منى شيئاً قال لى : لا . قلت : فلم قلت لى ؟ قال لى : إن هذه الليلة نوبتنا التى نسترق السمع من السماء فقلت : أنتم تستطيعون أن تسترقوا السمع من السماء قال : نعم أتحب أن تجيء معى قلت نعم قال : أخاف أن لا يقوى قلبك قلت : والله ما بلغت منزلتى هذه عند كسرى إلا لشجاعتى قال : أتحب ذلك قلت : نعم قال : فحول وجهك فحولت وجهى فإذا هو فى صورة خنزير له جناحان فقال لى : اصعد فصعدت على ظهره ثم مر بى بين السماء والأرض حتى إذا انتهينا إلى شبيه بالسلم القائم فمكثت أنا فى آخر درجة فمكثنا هويا من الليل فإذا بشهاب قد أحرق الأول فصعد الذى كان تحت الأول فقام الأول فصعد هو فقام مقام الذى هو قدامه

فصعد كل واحد مقام الذى كان قدامه لنقصان الأول فمكثنا كذلك هويا من الليل فقال لى : تسمع صوتاً قلت : بلى وإذا صوت من السماء السابعة يخترق سماء سماء حتى انتهى إلى سماء الدنيا وهو يقول لا حول ولا قوة إلا بالله ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فلم يبق منا واحد والله إلا صعق به فوقعت أنا وهو فى منقطع البرية فيما أرى فنظرت فإذا هو فى جانبى متجدل حتى أضاء الفجر فقعدت وأنا حزين فقلت : هذا الأمر الذى أراد بى أن يتركنى فى هذا الموضع فيذهب فيخلوا بإمراتى فيكون له الليل والنهار فمكثت ساعة فإذا هو قد إنتفض وقعد كأنه جان فقال لى : يافلان ما رأيت مالقينا الليلة قلت : نعم قال : إنك تفكرت فى نفسك أن أذهب وأتركك ههنا وأخلو بامرأتك قلت : نعم قال : لك على بالله أن لا أخيس بك فحول وجهك فحولت وجهى فإذا هو فى صورة خنزير له جناحان فقال : اصعد فصعدت على ظهره فما شعرت إلا وأنا على دارى فدخلت البيت لا أعلمها بشىء من ذلك فبينما أنا ذلك اليوم عشية قاعد أومىء إلى فأبيت أن أبرح وأومأ إلى فأبيت أن أبرح حتى صارت عيناه كأنها جمرتان تتقدان فقلت فى نفسى إلى متى أنا فى هذا الأمر رجل تؤتى إمرأته فلا يستطيع أن يغير والله لا أقولن شيئا سمعت من السماء إما أن يقتلنى وإما أن أقتله فأستريح فقلت : لا حول ولا قوة إلا بالله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فلم يزل والله يحترق حتى صار رماداً فمكثت بعد ذلك معها عشرين سنة لا أرى منها إلا ماأحب .

وأخرج ابن عساكر عن أبى الأعيس الخولانى قال : «الجن والإنس عشرة أجزاء فالإنس من ذلك جزء والجن تسعة أجزاء» .

أخرج ابن عساكر ، عن عبد الله بن الزبير قال : دخلت المسجد ذات ليلة ، فإذا نسوة يطفن بالبيت فأعجبننى ، فلما قضين طوافهن ، خرجن مما يلى باب الحذامين*، فقلت : لأتبعهن حتى أعرف مواضعهن، فمازلن يمشين، فأتين العقبة ثم صعدن فصعدت خلفهن ، ثم هبطن وهبطت خلفهن ، فدخلن فى خربة ، فدخلت فى إثرهن ، فإذا مشيخه جلوس ، فقالوا : ماجاء بك يا بن الزبير ؟ قلت لهم : ومن أنتم ؟ قالوا : نحن الجن . قلت : إنى رأيت نسوة يطفن بالبيت فأعجبننى ، فاتبعتهن حتى دخلت هذا الموضع ، فقالوا : إن

* الحذامين : نسبة إلى حكيم بن حزام .

أولئك نساؤنا . فاشتِهِ يا ابن الزبير ما شئت . قلت : اعرِبى رطب ، وما بمكة يومئذ من رطب ، فأتونى برطب ، فأكلت ثم قالوا لى : احمل ما بقى معك ، قال : فحملته ، ورجعت وأنا أريد أن أرِيه أهل مكة ، حتى دخلت منزلى ووضعته فى سفط[٣٧٢] ثم فى صندوق ، ثم وضعت رأسى فوالله إنى لبين النائم واليقظان ، إذ سمعت فى البيت جلبة ، فقال بعضهم لبعض : أين وضعه ؟ فقال بعضهم لبعض افتحوا الصندوق ، ففعلوا ، ثم قالوا : أين هو ؟ فقال بعضهم : فى السفط ، قالوا : فافتحوا السفط ، فقالوا : لا نستطيع أن نفتحه ، إنه قد ذكر عليه اسم الله عز وجل ، قالوا : فاحملوه كما هو ، قال : فحملوه ، فذهبوا به ، فقال ابن الزبير : لم آسف على شىء أسفى كيف أننى لم أثب عليهم وهم فى البيت انتهى .

☆ هل كلم الله إبليس ؟

قال ابن عقيل الحنبلى : إن قال قائل هل كلم الله تعالى إبليس بغير واسطة ؟ فقد اختلف العلماء فى ذلك ، والصحيح الذى عليه المحققون أنه لم يكلمه صراحاً ، وإنما كلمه على لسان مَلَك ، لأن كلام البارى تعالى لمن كلمه رحمة ورضا وتكرم وإجلال ، ألا ترى أن موسى عليه السلام فُضل بذلك على سائر الأنبياء ، ماعدا الخليل ومحمداً ﷺ ؟ !!

☆ هل كان إبليس من الملائكة ؟

واختلف العلماء فى أحوال إبليس : هل كان من الملائكة و قال المؤلف رحمه الله : وهو قول الأكثر لقوله تعالى : ﴿**فسجدوا إلا إبليس أبى**﴾[٣٧٣] . والاستثناء لا يكون إلا من الجنس ، وأجابوا عن قوله تعالى ﴿**إلا إبليس كان من الجن**﴾[٣٧٤] . بأنهم نوع من الملائكة يقال لهم الجن كما يقال الكروبيون والروحانيون : وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : كان إبليس من حى من

---

(٣٧٢) السَّفَط : كالجوالق أو كالقُفَّة .. كذا فى القاموس المحيط .

(٣٧٣) البقرة : ٣٤ . وتمام الآية ﴿**وإذا قلنا للملائكة اسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين**﴾ .

(٣٧٤) الكهف : ٥٠ .

أحياء الملائكة يقال لهم الجن ، خلقوا من نار السموم من بين الملائكة وكان اسمه الحارث وكان خازناً من خُزَّان الجنة ، وخلقت الملائكة كلهم من نور غير هذا الحى ، وخلقت الجن من مارج من نار ، وهو لسان النار الذى يكون فى طرفها إذا التهبت ، فأول من سكن الأرض الجن ، فأفسدوا فيها وسفكوا الدماء وقتل بعضهم بعضا ، فبعث الله إليهم إبليس فى جند الملائكة ، فقتلهم حتى ألحقهم بجزائر البحور وأطراف الجبال فلما فعل إبليس ذلك اغتر بنفسه فقال : قد صنعت شيئا لم يصنعه أحد ، فاطلع الله تعالى على ذلك من قلبه ولم تطلع عليه الملائكة . فقال الله للملائكة : ﴿**إنى جاعل فى الأرض خليفة**﴾(٣٧٥) . قالوا : أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما أفسدت الجن . فقال : إنى أعلم مالا تعلمون . يقول : إنى قد اطلعت من قلب إبليس مالا تطلعوا عليه من كبره واغتراره . ثم خلق الله آدم من طين لازب فمكث أربعين ليلة جسداً ملقى فكان إبليس يأتيه فيضربه برجله ثم يدخل من فيه ويخرج من دبره ويدخل من دبره ويخرج من فيه ثم يقول : لست شيئا ولشىء ما خلقت ، ولئن سلطت عليك لأهلكتك ولئن سلطت على لأعصيّنك ، فلما نفخ الله فيه من روحه قال للملائكة : اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر لما حدث فى نفسه الكبر فقال : لاأسجد له وأنا خير منه وأكبر سنا وأقوى خلقا ، فأبْلسه الله وآيسه من الخير كله ، وجعله شيطاناً رجيماً . وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال : إن إبليس كان من أشراف الملائكة وأكرمهم قبيلة ، وكان خازناً على الجنان وكان له سلطان سماء الدنيا ، وكان له مجمع البحرين : بحر الروم وفارس ، أحدهما قِبل المشرق والآخر قبل المغرب ، وكان سلطان الأرض . وكان مما سولت له نفسه مع قضاء الله أنه يرى أن له بذلك عظمةً وشرفاً على أهل السماء ، فوقع فى نفسه من ذلك كبر لم يعلمه أحد إلا الله ، فلما كان عند السجود استخرج الله كبره فلعنه إلى يوم القيامة .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ فى العظمة والبيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عباس قال : إن من الملائكة قبيلة يقال لها الجن . فكان إبليس

(٣٧٥) البقرة : ٣٠ .

منهم وكان يسوس ما بين السماء والأرض ، فعصى فسخط الله عليه فمسخه شيطاناً رجيماً .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة قالوا : جُعل إبليس على ملك سماء الدنيا ، وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن ، وإنما سموا بالجن لأنهم خزان الجنة . وكان إبليس مع ملكه خازناً فوقع فى صدره كبر ، وقال : ماأعطانى الله هذا إلا لمزية لى على الملائكة .

وأخرج ابن أبى الدنيا عن قتادة قال : كان إبليس عاشر عشرة من الملائكة على الريح . وأخرج فى مكائد الشيطان ، وابن أبى حاتم والبيهقى فى الشعب عن ابن عباس قال : كان إبليس اسمه عزازيل ، وكان من أشرف الملائكة من ذوى الأجنحة الأربعة ثم أبلس بعد ذلك .

وأخرج ابن أبى الدنيا ، عن أبى المثنى ، قال : كان اسم إبليس نائل ، فلما سخط الله عليه سمى شيطانا .

وأخرج جرير عن ابن عباس قال : إنما سمى إبليس لأن الله أبلسه من الخير كله وأيسه منه .

وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ فى العظمة عن الضحاك قال : اختلف ابن عباس وابن مسعود فى إبليس . فقال أحدهما : كان من سبط من الملائكة يقال لهم الجن .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة فى قوله تعالى **﴿إلا إبليس كان من الجن﴾** قال : كان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن . وكان ابن عباس يقول : لو لم يكن من الملائكة لم يؤمر بالسجود وكان على خزانة سماء الدنيا .

وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة عن سعيد بن جُبير فى قوله **﴿إلا إبليس كان من الجن﴾** قال : هم حى من الملائكة لم يزالوا يصوغون حُلى أهل الجنة حتى تقوم الساعة .

وأخرج ابن أبى الدنيا فى مكائد الشيطان وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال : لما لعن الله إبليس تغيرت صورته عن صورة الملائكة فجزع لذلك ، فرنّ رنة ، فكل رنة فى الدنيا إلى يوم القيامة منها . قال : ولما

رأى النبى ﷺ رن رنة أخرى اجتمعت إليه ذريته فقال : أيسوا أن تردوا أمة محمد إلى الشرك ولكن افتنوهم عن دينهم ، وافشوا فيهم النوح والشعر .

والقول الثانى : أنه لم يكن من الملائكة .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الحسن قال : لم يكن إبليس من الملائكة طرفة عين ، وإنه لأصل الجن كما أن آدم أصل الإنس .

وأخرج ابن أبى الدنيا وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن شهاب قال : إبليس أبو الجن كما أن آدم أبو الإنس ، وآدم من الإنس وهو أبوهم ، وإبليس من الجن وهو أبوهم . أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن شهر بن حوشب قال : كان إبليس من الجن الذين طردتهم الملائكة فأسره بعض الملائكة فذهب به إلى السماء . وأخرج ابن جرير عن سعد بن مسعود قال : كانت الملائكة تقاتل الجن فسبى إبليس وكان صغيراً فكان من الملائكة يتعبد معها .

قلت وأخرج ابن المنذر وابن جابر عن الحسن قال : قاتل الله أقواما زعموا أن إبليس كان من الملائكة والله تعالى يقول ﴿**كان من الجن**﴾ انتهى .

أخرج ابن سعد وابن حاتم عن ابن عباس قال : بعث رب العزة إبليس ، فأخذ من أديم الأرض ، من عذبها ومالحها ، فخلق منها آدم . ومن ثم قال إبليس ﴿**أأسجد لمن خلقت طينا**﴾(٣٧٦) . إن هذه الطينة أنا جئت بها .

☆ تعرض إبليس لآدم وحواء

وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن مسعود وناس من الصحابة قالوا : لما قال الله لآدم ﴿**اسكن أنت وزوجك الجنة**﴾(٣٧٧) . أراد إبليس أن يدخل عليهما الجنة فمنعته الخزنة ، فأتى الحية . وهى دابة لها أربع قوائم كأنها البعير وهى كأحسن الدواب ــ فكلّمها أن تدخله فى فمها حتى تدخل به إلى آدم ، فأدخلته فى فمها فمرّت الحية على الخزنة فدخلت ، وهم لا يعلمون ما أراد الله من الأمر . فكلمه من فيها فلم يبال بكلامه ، فخرج إليه فقال : يا آدم ، هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى .

---

(٣٧٦) سورة الإسراء آية ٦١ .

(٣٧٧) البقرة آية ٣٥ .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير عن ابن عباس قال : إن عدو الله إبليس .. عرض نفسه على دواب الأرض انها تحمله حتى يدخل الجنة معها ، ويكلم آدم فأبى كل الدواب ذلك عليه ، حتى كلّم الحية فقال لها : أمنعك من ابن آدم ، فأنت فى ذمتى ، إن أدخلتينى الجنة ، فحملته بين نابين من أنيابها ، ثم دخلت به فكلمه من فيها ، وكانت كاسية تمشى على أربع قوائم ، فأعراها الله وجعلها تمشى على بطنها يقول ابن عباس : فاقتلوها حيث وجدتموها ، اخفروا ذمة عدو الله فيها .

وأخرج ابن جرير عن الربيع قال : حدثنى محدث أن الشيطان دخل الجنة فى صورة دابة ذات قوائم ، فكان يرى أنه البعير ، فلعن فسقطت قوائمه فصار حية .

قال الربيع : وحدثنى أبو العالية أن من الإبل ماكان أولها من الجن .

قلت : وأخرج ابن المنذر عن أبى غُنم سعيد بن حميد بن الحضرمى قال : لما أسكن الله تعالى حواء وآدم الجنة ، خرج آدم يطوف فى الجنة فاغتنم إبليس غيبته فأقبل حتى بلغ المكان الذى فيه حواء ، فصفّر بقصبة معه صفيراً ، لم يسمع السامعون بمثله من اللذة والشهوة والسماع حتى ما بقى من حواء عضو مع آخر إلا تخلج ونزع القصبة ثم قلبها فصفر صفيراً آخر ، فجاء من البكاء والنوح بشيء لم يسمع السامعون مثله . فقالت له : ما هذا الذى جئت به ؟ قال : ذكرت منزلتكما فى الجنة وكرامة الله إياكما ففرحت بمكانكما وذكرت أنكما تخرجان منها فبكيت لكما وحزنت عليكما ألم يقل لكما ربكما : متى تأكلان من هذه الشجرة تموتان وتخرجان منها . انظرى ياحواء إلىّ فإذا أنا أكلتها ومت أو تغير من خلقى شيء فلا تأكلا منها ، أقسم لكما بالله ، مانهاكما ربكما عن أكل هذه الشجرة إلا لكى لا تخلدا فى الجنة ، وأقسم بالله إنى لكما لمن الناصحين . وأخرج ابن أبى شيبة عن حميد بن هلال قال : إنما كره التحضر* فى الصلاة لأن إبليس أُهبط متخصرا . وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن قال : هبط إبليس بدست ميسان من البصرة على أميال .

* الاختصار : أن يضع الرجل يده على خاصرته فى الصلاة ويروى أن إبليس إذا مشى مشى مختصراً .

وأخرج ابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ عن السرى بن يحيى قال : أُهبط آدم من الجنة ومعه البذور ، فوضع إبليس عليها يده ، فما أصاب يده ذهبت منفعته . انتهى .

وأخرج أحمد والترمذى وحسّنه والحاكم وصححه وابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه عن سمرة عن النبى ﷺ قال : لما ولدت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد فقال : سمّيه عبد الحارث فإنه يعيش فسمته عبد الحارث فعاش ، وكان ذلك من وحى الشيطان وأمره .

☆ تعرض الشيطان لنوح عليه السلام

وأخرج ابن أبى الدنيا فى مكائد الشيطان عن عمر قال : لما ركب نوح فى السفينة رأى فيها شيئاً .. لم يعرفه ، فقال له : من أنت ؟ قال له : إبليس ، قال : ماأدخلك ؟ قال : دخلت لأصيب قلوب أصحابك ، فتكون قلوبهم معى وأبدانهم معك ، فقال نوح : إخرج ياعدو الله . فقال إبليس خمس أُهْلِك بهن الناس ، وسأحدثك منهن بثلاث ولا أحدِّثك بإثنتين ، فأوحى الله إلى نوح أنه : لا حاجة لك بالثلاث ، مُرْه يحدثك بالاثنتين ، قال : بهما أهلكت الناس وهما لا يكذبان الحسد بالحسد لُعنت وجُعلت شيطاناً رجيماً ، والحرص ، أباح لآدم الجنة كلها ، فأصبت حاجتى منه بالحرص .

☆ تعرضه لموسى عليه السلام

قال ولقى إبليس موسى ، فقال : ياموسى ، أنت الذى اصطفاك الله تعالى برسالته وكلمك تكليماً وُأنا من خلق الله أذنبت وأريد أن أتوب ، فاشفع لى عند ربك عز وجل أن يتوب علىَّ ، فدعا موسى ربه ، فقيل ياموسى : قد قضيت حاجتك ، فلقى موسى إبليس ، فقال : قد أمرت أن تسجد لقبر آدم ويتاب عليك ، فاستكبر وغضب ، وقال : لم أسجد له حياً ، أأسجد له ميتاً ؟ ثم قال إبليس : ياموسى إن لك علىَّ حقاً بما شفعت لى عند ربك ، فاذكرنى عند ثلاث ، لا أهلاك إلا فيهن : —

اذكرنى حين تغضب ، فإن وجهى فى قلبك وعينى فى عينك ، وأجرى منك مجرى الدم ، واذكرنى حين تلقى الزحف[٣٧٨] ، فإنى آتى ابن آدم حين يلقى الزحف ، فأذكره ولده وزوجته وأهله حتى يولى ، وإياك أن تجالس امرأة ليست بذات محرم ، فإنى رسولها إليك ، ورسولك إليها .

وأخرج ابن أبى الدنيا ، عن أبى العالية ، قال : لما رست سفينة نوح عليه السلام ، إذا هو بإبليس على كوثل* السفينة ، فقال له نوح : ويلك قد غرق أهل الأرض من أجلك وقد أهلكتهم ، قال له إبليس : فما أصنع ؟ قال : تتوب . قال : سَل ربك عز وجل هل لى من توبة ؟ فدعا نوح ربه ، فأوحى الله إليه أن توبته أن يسجد لقبر آدم . قال له نوح : قد جعلت لك توبة . قال : وما هى ؟ قال تسجد لقبر آدم قال : تركته حياً وأسجد له ميتاً !!

وأخرج عن ابن عباس قال : أول مادخل السفينة : الذرة ، وآخر مادخل السفينة الحمار ودخل إبليس متعلقا بذنب الحمار .

قلت : وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال : أول ماحمل نوح فى الفلك من الدواب الذرة وآخر ماحمل الحمار ، فلما دخل الحمار أدخل صدره فتعلق إبليس بذنبه فلم يستقل رجلاه ، فجعل نوح يقول له : ويحك ادخل فينهض فلا يستطيع حتى قال نوح : ويحك أدخل ولو كان الشيطان معك كلمة زلت على لسانه . فلما قالها نوح : خلّى الشيطان سبيله فدخل الشيطان معه ، فقال له نوح : ماأدخلك ياعدو الله ؟ قال : ألم تقل ادخل وإن كان الشيطان معك ؟ قال : أخرج عنى . قال : مالك بُد من أن تحملنى معك . فكان فيما يزعمون فى ظهر الفلك .

وأخرج أبو الشيخ فى تفسيره عن ابن عباس قال : لما أراد الله أن يدخل الحمار السفينة أخذ نوح بأذنى الحمار وأخذ إبليس بذنبه ، فجعل نوح يجذبه ، وجعل إبليس يجذبه فقال نوح : ادخل يا شيطان . فدخل الحمار ودخل إبليس معه ، فلما سارت السفينة جلس فى أذنابها يتغنى ، فقال له نوح : ويلك من

---

(٣٧٨) الزحف : القتال .

* كوثل السفينة : مؤخر السفينة ، وفيه يكون الملاحون ومتاعهم .

أذن لك ؟ قال : أنت . قال : متى ؟ قال : إذ قلت للحمار . ادخل يا شيطان فدخلت بإذنك .

وأخرج ابن عساكر عن عطاء والضحاك أن إبليس جاء ليركب السفينة فدفعه نوح ، فقال : يا نوح ، إنى منظر ولا سبيل لك علىّ . فعرف أنه صادق فأمره أن يجلس على خيرزان السفينة .

وأخرج ابن أبى حاتم عن مسلم بن يسار قال : أمر نوح أن يحمل معه من كل زوجين اثنين وملك معه . فجعل يفيض زوجاً زوجاً ، وبقى العنب فجاء إبليس فقال : هذا كله لى فنظر نوح إلى الملك فقال : إنه شريكك فأحسن شركته فقال : نعم ، لى الثلثان وله الثلث . فقال : إنه شريكك فأحسن شركته فقال : لى النصف وله النصف . قال إبليس هذا كله لى فنظر إلى الملك فقال : إنه شريكك فأحسن شركته . قال : نعم . لى الثلث وله والثلثان قال : أحسنت وأنت محسن . أنت تأكله عنبا ، ويأكله زبيباً ويشربه عصيراً ثلاثة أيام . وأخرج ابن المنذر عن محمد بن سيرين نحوه ، وزاد فى آخره : وتطبخه فيذهب ثلثاه خبث ، وخط الشيطان منه ، ويبقى ثلثه فيشربه .

وأخرج النسائى عن أنس بن مالك أن نوحاً نازعه الشيطان فى عود الكرْم . فقال : هذا لى . وقال : هذا لى . فاصطلحا على أن لنوح ثلثها وللشيطان ثلثاها . انتهى .

☆ تعرضه لإبراهيم عليه السلام

وأخرج عبد الرازق وابن جرير والحاكم والبيهقى فى شعب الإيمان عن كعب قال : إن إبراهيم عليه السلام لما رأى ذبح ابنه إسماعيل ، قال الشيطان : إن لم أفتن هؤلاء عند هذه لم أفتنهم أبداً فخرج إبراهيم بابنه ليذبحه فذهب الشيطان فدخل على سارة فقال : أين يذهب إبراهيم بابنك ؟ قالت : ذهب به لحاجته . قال : إنه لم يذهب به لحاجته إنما ذهب ليذبحه قالت : ولم يذبحه قال : يزعم أن الله تعالى أمره بذلك . قالت : قد أحسن إن أطاع ربه ، فخرج الشيطان ، فقال لإسحاق : أين يذهب بك أبوك ؟ قال : لبعض حاجته . قال : إنه سيذبحك . قال : ولم يذبحنى ؟ قال : يزعم أن الله تعالى قد أمره بذلك .

فقال : والله إن كان الله تعالى أمره بذلك ، فليفعلن . فتركه ، فذهب إلى إبراهيم . فقال : أين غدوت بابنك ؟ قال : إلى حاجة . قال : إنك لم تغدُ به لحاجة ، إنما غدوت به لتذبحه ، قال : ولم أذبحه ؟ قال : تزعم أن الله أمرك بذلك . قال : فوالله لإن كان الله قد أمرنى بذلك لأفعلن ، فتركه ، ويأس أن يطاع .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : إن الله تعالى لما أمر إبراهيم — عليه السلام — بذبح ابنه . قال له : يابنى ، خذ الشفرة . فقال الشيطان : هذا أوان أصيب حاجتى من آل إبراهيم ، فلقى إبراهيم متشبها بصديق له ، فقال له : ياإبراهيم أين تعمد قال : لحاجة . قال : والله ماتذهب إلا لتذبح ابنك من أجل رؤيا رأيتها ، والرؤيا تخطىء وتصيب ، وليس فى رؤيا رأيتها ماتذبح إسماعيل . فلما رأى أنه لم يستقل من إبراهيم شيئاً لقى إسماعيل فقال له : أين تعمد ياإسماعيل قال : لحاجة إبراهيم قال : إنما يذهب بك ليذبحك قال : إسماعيل : وما شأنه يذبحنى وهل رأيت أحداً يذبح ابنه . قال : يذبحك لله عز وجل قال : فإن يذبحنى لله أصبر ، والله لذلك أهل فلما رأى أنه لم يستقل من إسماعيل شيئاً ، جاء إلى سارة قال : أين يذهب إسماعيل قالت : يذهب مع إبراهيم لحاجته فقال : إنما ذهب ليذبحه . قالت : وهل رأيت أحداً يذبح ابنه . قال : يذبحه لله تعالى . قالت : فإن ذبحه لله فإن إبراهيم وإسماعيل لله ، والله لذلك أهل ، فلما رأى أنه لم يستقل منها شيئاً أتى الجمرة فانتفخ حتى سد الوادى ومع إبراهيم الملك . فقال الملك : ارم ياإبراهيم ، فرمى بسبع حصيات يكبر فى أثر كل حصاة فأفرج له عن الطريق ثم انطلق حتى أتى الجمرة الثانية فانتفخ حتى سد الوادى . فقال له الملك : ارم ياإبراهيم فرمى بسبع حصيات يكبر فى أثر كل حصاة فأفرج له عن الطريق ثم انطلق حتى أتى الجمرة الثالثة فانتفخ حتى سد الوادى عليه ، فقال له الملك : ارم ياإبراهيم فرمى بسبع حصيات يكبر فى أثر كل حصاة فأفرج له عن الطريق فأفضى إلى المنحر .

وأخرج ابن أبى حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقى ، عن ابن عباس ، قال : لما أُمر إبراهيم بالمناسك ، عرض له الشيطان عند السعى فسابقه فسبقه إبراهيم ثم ذهب به جبريل إلى جمرة العقبة ، فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات

حتى ذهب ، ثم عرض له عند الجمرة إلى الوسطى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب .

وأخرج أحمد عن ابن عباس أن رسول الله قال : إن جبريل ذهب بإبراهيم إلى جمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات فساخ ثم أتى به الجمرة الوسطى فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات فساخ ثم أتى به الجمرة القصوى فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات فساخ . انتهى .

☆ تعرضه لموسى عليه السلام

وأخرج ابن أبي الدنيا ، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي ، قال : بينما موسى جالس إذ أقبل إبليس وعليه برنس[٣٧٩] له يتلون فيه ألواناً ، فلما دنا منه خلع البرنس فوضعه ، ثم أتاه فقال له : السلام عليك يا موسى ، قال له : من أنت ؟ قال : إبليس ، قال : لا حياك الله ، ما جاء بك ؟ قال : جئت لأسلم عليك لمنزلتك من الله ومكانتك منه ، قال : ما الذى رأيت عليك ؟ قال : به أختطف قلوب بنى آدم ، قال : فما الذى إذا صنعه ابن آدم استعوذت عليه ؟ قال : إذا أعجبته نفسه واستكثر عمله ، ونسى ذنوبه ، وأحذرك ثلاثاً : لا تخل بامرأة لا تحل لك ؛ فإنه ما خلا رجل بامرأة لا تحل له إلا كنت صاحبه دون أصحابى حتى أفتنه بها ، وأنه ما عاهد الله أحد عهداً إلا وكنت صاحبه دون أصحابى ، حتى أحول بينه وبين الوفاء به ، ولا تخرجن صدقة ، إلا أمضيتها فإنه ما أخرج رجل صدقة ، فلم يمضها إلا كنت صاحبه دون أصحابى حتى أحول بينه وبين الوفاء بها ، ثم ولى وهو يقول : ياويله ثلاثا ، علم موسى ما يحذر به بنى آدم .

أخرج ابن أبي الدنيا عن فضيل بن عياض قال : حدثنى بعض أشياخنا أن إبليس جاء إلى موسى وهو يناجى ربه عز وجل فقال له الملك : ويلك ما ترجو منه وهو على ذلك الحال ؟ يناجى ربه . قال : أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم وهو فى الجنة .

---

(٣٧٩) البُرْنُسُ : كل ثوب رأسه منه ملتزق به . و ــ قلنسوة طويلة . و ــ رداء ذو كمين يلبس بعد الإستحمام . الجمع : برانس .

☆ تعـرض إبليس لذى الكفل

أخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب ذم الغضب وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عبد الله بن الحارث قال : قال نبى من الأنبياء لمن معه : أيكم يكفل ألا يغضب ويكون معى فى درجتى ويكون بعدى فى مقامى ؟ فقال شاب من القوم : أنا ، ثم أعاد ، فقال الشاب : أنا ، ثم أعاد ، فقال الشاب : أنا . فلما مات قام بعده فى مقامه فأتاه إبليس . وقد قال ليغضبه . يستعديه ، فقال الرجل : اذهب معه . فجاء فأخبره أنه لم ير شيئاً . ثم أتاه فقام معه فأخذ بيده ، فانفلت منه فسُمِّىَ ذا الكفل لأنه كفل ألا يغضب .

☆ تعــــرض إبليــس لأيــوب

وأخرج أحمد فى الزهد ، وابن أبى حاتم عن ابن عباس : أن الشيطان عرج إلى السماء[٣٨٠] فقال : يارب سلطنى على أيوب ، قال الله تعالى : قد سلطتك على ماله وولده ، ولم أسلطك على جسده ، فنزل وجمع جنوده ، وقال لهم : قد سلطت على أيوب فأرونى سلطانكم ، فصاروا نيرانا ، ثم صاروا ماءً ، فبينا هم بالمشرق إذا هم بالمغرب ، وبينا هم بالمغرب إذا هم بالمشرق ، فأرسل طائفة منهم إلى زرعه ، وطائفة إلى إبله وطائفة إلى بقره ، وطائفة إلى غنمه ، وقال : إنه لا يعتصم منكم إلا بالصبر . فأتوه بالمصائب بعضها على بعض ، فجاء صاحب الزرع فقال : ياأيوب ، ألم تر إلى ربك أرسل على زرعك ناراً فأحرقته ، ثم جاء صاحب الإبل فقال : ياأيوب ، ألم تر إلى ربك أرسل إلى إبلك عدواً فذهب بها ، ثم جاء صاحب البقر والغنم فقال : ياأيوب ، ألم تر إلى ربك أرسل على غنمك عدواً فذهب بها .

وتفرد أيوب لبنيه ، فجمعهم فى بيت أكبرهم ، فبينا هم يأكلون ويشربون ، إذ هبت ريح فأخذت بأركان البيت ، فألقته عليهم ، فجاء الشيطان إلى أيوب فى صورة غلام فى أذنيه قرطان[٣٨١] . وقال ياأيوب ألم تر إلى ربك

---

(٣٨٠) أى صعد إلى السماء .

(٣٨١) قرطان : مفردها قرط ، وهو ما يعلق بشحمة الأذن من ذهب أو فضه أو نحوهما .

جمع بنيك فى بيت أكبرهم وهبت ريح ، فأخذت بأركان البيت ، فألقته عليهم ، فلو رأيتهم حين اختلطت دماؤهم ولحومهم بطعامهم وشرابهم ! فقال أيوب له : أين كنت أنت ؟ قال : كنت معهم ، قال وكيف انفلت إذن قال : انفلت قال أيوب أنت الشيطان . ثم قال أيوب : أنا اليوم كهيئتى يوم ولدتنى أمى ، فقام فحلق رأسه ، ثم قام يصلى ، فرن إبليس رنة سمعها أهل السماء وأهل الأرض ، ثم عرج إلى السماء ، فقال : أى ربى ، إنه قد اعتصم فسلطنى عليه فإنى لا أستطيعه إلا بسلطانك . قال : قد سلطتك على جسده ولم أسلطك على قلبه قال : فنزل فنفخ تحت قدميه نفخة ، قرح ما بين قدميه إلى قرنه فصار قرحة واحدة .

وأخرج ابن أبى الدنيا وعبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد عن طلحة بن مصرف قال : قال إبليس : ما أصبت من أيوب شيئا أفرح به إلا أنى كنت إذا سمعت أنينه علمت أنى قد أوجعته .

وأخرج ابن أبى الدنيا عن وهب بن منبه قال : قال إبليس لامرأة أيوب . ما أصابكم : قالت : بقدر الله . قال : فاتبعينى ، فاتبعته ، فأراها جميع ما ذهب منهم فى واد . فقال : اسجدى لى وأرده عليكم ، قالت : إن لى زوجا حتى استأمره ، فأخبرت أيوب فقال : أما آن لك أن تعلمى ذاك الشيطان ، إن برئت لأضربنك مائة جلدة .

قلت : وأخرج أحمد فى الزهد وعبد بن حميد وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال : إن إبليس قعد على الطريق واتخذ تابوتا يداوى الناس . فقالت امرأة أيوب : ياعبدالله إن هاهنا رجلا مبتلى ، من أمره كذا وكذا ، فهل لك أن تداويه ؟ قال : نعم ، بشرط أن أنا شفيته أن يقول : أنت شفيتنى لا أريد منه أجرا غيره . فأتت أيوب فذكرت ذلك . قال : ويحك ذاك الشيطان ، لله علىّ إن شفانى الله تعالى أن أجلدك مائة جلدة .

وأخرج ابن أبى حاتم عن نوف البكالى قال : الشيطان الذى مس أيوب يقال له مسوط . انتهى .

☆ تعرض إبليس ليحيى بن زكريا عليهما السلام

وأخرج ابن أبي الدنيا عن وهب بن الورد قال : بلغنا أن الخبيث إبليس تبدى ليحيى بن زكريا فقال : إنى أريد أن أنصحك . قال : كذبت أنت لا تنصحنى ولكن أخبرنى عن بنى آدم . قال : هم عندنا على ثلاثة أصناف : أما صنف منهم فهم أشد الأصناف علينا نقبل عليه حتى نفتنه ونستمكن منه ثم يفرغ للاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء أدركناه منه ثم نعود له فيعود ، فلا نحن نيأس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا ، فنحن من ذلك فى عناء وأما الصنف الثانى فهم فى أيدينا بمنزلة الكرة فى أيدى صبيانكم نتلقفهم كيف شئنا قد كفونا أنفسهم وأما الصنف الآخر : فهم مثلك معصومون ، لا نقدر منهم على شيء . قال يحيى على ذلك : هل قدرت منى على شيء ؟ قال : لا إلا مرة واحدة ، فإنك قدمت طعاماً تأكله ، فلم أشهيه إليك حتى أكلت منه أكثر مما تريد ، فنمت تلك الليلة ، فلم تقم إلى الصلاة كما كنت تقوم فقال له يحيى: لا جرم لا شبعت من طعام أبداً ، قال له إبليس : لا جرم ، لا نصحت نبيا بعدك .

وأخرج أحمد فى الزهد والبيهقى فى شعب الإيمان عن ثابت البنانى قال : بلغنا أن إبليس ظهر ليحيى بن زكريا فرأى عليه معاليق من كل شيء ، فقال يحيى : ياإبليس ماهذه المعاليق التى أرى عليك ؟ قال : هذه الشهوات التى أصيب بها بنى آدم قال : هل لى فيها شيء . قال : لا . قال : فهل تصيب منى شيئا قال : ربما شبعت فنقلناك عن الصلاة ونقلناك عن الذكر . قال : هل غير ذلك ؟ قال : لا . قال : لله علىّ ألا أملأ بطنى طعاماً أبداً . قال إبليس : ولله علىّ ألا أنصح مسلماً أبداً .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبد الله بن عتيق قال : لقى يحيى بن زكريا إبليس فى صورته فقال له : أخبرنى بأحب الناس إليك وأبغض الناس إليك . قال إبليس : أحب الناس إلىّ المؤمن البخيل وأبغضهم إلىّ الفاسق السخى . قال يحيى : وكيف ذاك ؟ قال : لأن البخيل قد كفانى بخله ، والفاسق السخى أتخوف أن يطلع الله عليه فى سخاه فيقبله ، وثم ولىّ وهو يقول : لولا أنك يحيى لم أخبرك .

☆ لقيه عيسى بن مريم

وأخرج ابن أبي الدنيا عن سفيان بن عيينة قال :

لقى عيسى بن مريم إبليس . فقال له إبليس : أنت الذى بلغ من عظم ربوبيتك أنك تكلمت فى المهد صبيا ، ولم يتكلم فيه أحد قبلك ، قال : بل الربوبية والعظمة لله الذى أنطقنى ثم يميتنى ويميت من أحييت ثم يحيينى قال : فأنت الذى بلغ من عظم ربوبيتك أنك تحى الموتى ؟ قال : بل الربوبية لله الذى يميتنى ويميت من أحييت ثم يحيينى قال : والله إنك لإله فى السماء وإله بالأرض ، فصكه[٣٨٢] جبريل بجناحه صكة ، فما تناهى دون قرن الشمس ، ثم صكه أخرى فما تناهى دون العين الحامية ، ثم صكه أخرى فأدخله بحار السابعة فأساخه فيها حتىَ وجد طعم الحمأة فخرج منها وهو يقول : مالقى أحد من أحد مالقيت منك ياابن مريم .

وأخرج عن طاووس قال : لقى الشيطان عيسى بن مريم ، فقال : ياابن مريم إن كنت صادقاً فارْق على هذه الشاهقة ، فألق نفسك منها ، فقال : ويلك ألم يقل الله : ياابن آدم لا تختبرنى بهلاكك ، فإنى أفعل ماأشاء .

وأخرج عن أبى عثمان قال : كان عيسى عليه السلام يصلى على رأس جبل ، فأتاه إبليس فقال : أنت الذى تزعم أن كل شيء بقضاء وقدر ، قال : نعم ، قال : ألق بنفسك من الجبل ، وقل قُدِّر علىَّ قال : يالعين الله يختبر العباد ، ليس للعباد أن يختبروا الله تعالى .

وأخرج أيضا عن سعيد بن عبدالعزيز أن عيسى بن مريم نظر إلى إبليس فقال هذا أركون الدنيا إليها خرج وإياها سأل لاأشركه فى شيء منها ولا حجر أضعه تحت رأسى ولا أكثر فيها ضاحكا حتى أخرج منها .

قلت : وأخرج ابن عساكر عن الحسن أن عيسى مر به إبليس يوماً وهو متوسد حجراً وقد وجد لذة النوم فقال له : ياعيسى ألست تزعم أنك لا تريد شيئا من عرض الدنيا ؟ فهذا الحجر من عرض الدنيا ، فقام عيسى فأخذ الحجر فرمى به وقال : هذا لك مع الدنيا .

---

(٣٨٢) صكه : أى ضربه .

وأخرج أحمد فى الزهد عن وهب أن إبليس قال لعيسى : زعمت أنك تحى الموتى فإن كنت كذلك فادعوا الله أن يرد هذا الجبل خبزا . فقال له عيسى : أو كل الناس يعيشون من الخبز قال : فإن كنت كما تقول فثب من هذا المكان فإن الملائكة ستلقاك . قال : إن الله أمرنى ألا أجرب بنفسى فلا أدرى هل يسلمنى ربى أو لا . انتهى .

☆ تعرضه لرسول الله ﷺ

أخرج مسلم والنسائى عن أبى الدرداء قال : « قام رسول الله ﷺ يصلى ، فسمعناه يقول « **أعوذ بالله منك** » ثم قال « **ألعنك بلعنة الله ثلاثاً ثم بسط يده ، كأنه يتناول شيئا** » فلما فرغ من الصلاة ، قلنا : يارسول الله ، قد سمعناك تقول فى الصلاة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ، ورأيناك بسطت يدك . قال : إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله فى وجهى ، فقلت : أعوذ بالله منك ثلاث مرات فلم يستأخر ، ثم قلت : ألعنك بلعنة الله التامة ، فلم يستأخر ثلاث مرات ، ثم أردت أن آخذه ، والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقا ، يلعب به ولدان أهل المدينة[٣٨٣] .

أخرج الشيخان عن أبى هريرة عن النبى قال : إن الشيطان عرض لى فشدّ على ليقطع على الصلاة ، فأمكننى الله منه فصرعته ، ولقد هممت أن أربطه إلى سارية حتى تصبحوا فنظروا إليه ، فذكرت قول سليمان ﴿**رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى**﴾[٣٨٤] . فرده الله خاسئا[٣٨٥] .

وأخرج النسائى عن عائشة أن النبى كان يصلى فأتاه الشيطان فأخذه فصرعه فخنقه قال رسول الله ﷺ حتى وجدت برد لسانه على يدى ولولا دعوة سليمان لأصبح موثقا حتى يراه الناس .

---

(٣٨٣) رواه مسلم فى كتاب المساجد ومواضع الصلاة . باب جواز لعن الشيطان أثناء الصلاة حديث رقم ٥٤٢ ورواه النسائى فى كتاب السهو . باب لعن إبليس والتعوذ بالله منه فى الصلاة .

(٣٨٤) الآية ٣٥ من سورة ص .

(٣٨٥) رواه البخارى بنحوه فى كتاب الصلاة . باب الأسير أو العزيم يربط فى المسد ٩١/١ . ومسلم فى كتاب المساجد ، باب جواز لعن الشيطان فى أثناء الصلاة .. حديث ٣٩ ، ٣٨٤/١ .

وأخرج أحمد عن أبي سعيد أن النبي ﷺ قام يصلي صلاة الصبح فقرأ فالتبست عليه القراءة فلما فرغ من صلاته قال : لو رأيتموني وإبليس فأهويت فمازلت أخنقه حتى وجدت برد لعابه بين أصبعي هاتين ، الإبهام والتي يليها ولولا دعوة أخي سليمان لأصبح مربوطاً بسارية من سواري المسجد يتلاعب به صبيان المدينة وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : «**مر علي الشيطان فأخذته فخنقته حتى إني وجدت برد لسانه على يدي ، فقال : أوجعتني ولولا دعوة سليمان لأصبح مناطاً إلى اسطوانة من أساطين المسجد ينظر إليه ولدان أهل المدينة**»[٣٨٦] قلت وأخرج عبد بن حميد عن الحسن أن النبي ﷺ قال : «**عرض لي الشيطان في مصلاي الليلة كأنه هو كم هذا فأخذته فأردت أن أحبسه حتى أصبح فذكرت دعوة أخي سليمان فتركته**» .

وأخرج ابن مردويه عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : «**دخلت البيت فإذا خلف الباب شيطان فأخذته فخنقته حتى وجدت برد لسانه على يدي ولولا دعوة العبد الصالح لأصبح موثقا بالبقيع يراه الناس**» والظاهر تعدد القصة . انتهى .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة وأبو نعيم في الحلية عن مجاهد أن إبليس رنّ أربع مرات حين لُعن ، وحين أهبط ، وحين بعث النبي ﷺ وحين أنزلت فاتحة الكتاب .

وأخرج ابن الضريس عن مجاهد قال لما نزلت ﴿**الحمد لله رب العالمين**﴾ شق على إبليس مشقة شديدة ورن رنة شديدة ونخر نخرة شديدة .

وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن أبي هريرة قال : لما بعث النبي ﷺ أصبح كل صنم مُنَكّساً فأتت الشياطين إبليس فأخبرته فقال : هذا نبي قد بعث فالتمسوه فقالوا : لم نجده فقال : أنا صاحبه فخرج يلتمس فوجده بمكة فخرج إلى الشياطين فقال : قد وجدته ومعه جبريل انتهى .

(٣٨٦) رواه أحمد في المسند عند سعيد الخدري ٤١٣/١ ولفظه «مر علي الشيطان فأخذته فخنقته حتى لأجد برد لسانه في يدي فقال : أوجعتني أوجعتني ، و٨٢/٣ زاد فيه «فمن استطاع منكم ألا يحول بينه وبين القبلة أحد فليفعل» .

وأخرج ابن أبى الدنيا والطبرانى فى الأوسط وأبو الشيخ فى العظمة وأبو نعيم فى الدلائل عن أنس أن النبى ﷺ كان ساجدا بمكة فجاء إبليس فأراد أن يطأ عنقه فنفخه جبريل نفخة فما استقرت قدماه حتى بلغ الأردن .

قلت : وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس قال كانت الشياطين يستمعون الوحى فلما بعث الله محمداً ﷺ مُنِعوا فشكوا ذلك إلى إبليس فقال لقد حدث أمر فرق فوق أبى قبيس فرأى رسول الله ﷺ يصلى خلف المقام فقال اذهب فاكسر عنقه فجاء جبريل عنده فركضه ركضة طرحه فى كذا وكذا انتهى .

وقال مالك فى الموطأ عن يحيى بن سعيد قال أسرى برسول الله ﷺ فرأى عفريتا من الجن يطلبه بشعلة من نار كلما الْتَفَتَ رسول الله ﷺ رآه فقال له جبريل : ألا أعلمك كلمات تقولهن إذا قلتهن طَفِئَتْ شعلته وخَرَّ لفيه ؟ فقال رسول الله ﷺ : بلى فقال جبريل : فقل أعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات اللاتى لا يجاوزهن بر ولافاجر من شر ماينزل من السماء وشر مايَعْرُج فيها وشر ماذرأ فى الأرض وشر مايخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار إلا طارقاً يطرق بخير يارحمن(٣٨٧) .

وأخرج ابن اسحاق عن بعض الصحابة قال : لما بايعنا رسول الله ﷺ يعنى ليلة العقبة صرخ الشيطان من رأس العقبة بأنفذ صوت ماسمعته قط : ياأهل الجباجب هل لكم من مذمَّم والصُّبَّاءُ* معه قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله ﷺ : هذا أَزَبُّ العقبة هذا ابن أُزَيْب** العقبة استمع إلىّ عدو الله لأفرغنّ لك(٣٨٨) .

وأخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو نعيم والبيهقى معاً فى الدلائل عن ابن عباس أن نفراً من قريش من أشراف كل قبيلة اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة فاعترضهم إبليس فى صورة شيخ جليل فلما رأوه قالوا : من أنت ؟ قال : شيخ من أهل نجد قد سمعت بما اجتمعتم له فأردت أن أحضركم ولن يعدمكم منى رأى ولا نصح قالوا : أجل فادخل فدخل معهم

---

(٣٨٧) رواه مالك فى الموطأ . كتاب الشّعَر . باب مايؤمر به من التعوذ ٩٥٠/٢ .

* الصباء : جمع صابىء .

** أزيب : هو شيطان اسمه «أزب الكعبة» وقيل الأزب : القصير الدميم .

(٣٨٨) رواه البيهقى فى الدلائل بنحوه ٤٤٨/٢ .

فقالوا : أنظروا فى شأن هذا الرجل فوالله ليوشكن أن يرأسكم فى أمركم بأمره فقال قائل احبسوه فى وثاق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء زهير ونابغة فإنما هو كأحدهم فقال عدو الله الشيخ النجدى : لا والله ما هذا لكم برأى والله ليخرجن رأيه ، من محبسه إلى أصحابه فليوشكن أن يثبتوا عليه حتى يأخذوه من أيديكم ثم يمنعونكم منه فما آمن عليكم أن يخرجوكم من بلادكم فأنظروا فى غير هذا الرأى . فقال قائل : فأخرجوه من بين أظهركم فاستريحوا منه فإنه إذا خرج لن يضركم ما صنع وأين وقع وإذا غاب عنكم أذاه استرحتم منه وكان أمره فى غيركم فقال الشيخ النجدى : والله ما هذا لكم برأى ألم تروا حلاوة قوله وطلاقة لسانه وأخذه للقلوب بما يستمع من حديثه فوالله لئن فعلتم ثم استعرض العرب ليجتمعن إليه ثم يسير إليكم حتى يخرجكم من بلادكم ويقتل أشرافكم فقالوا : صدق والله فانظروا رأيا غير هذا فقال أبو جهل : والله لأشيرن عليكم برأى أبصرتموه بعد مارأى غيره قالوا : وما هو ؟ قال : نأخذ من كل قبيلة غلاما وسطا شابا لهذا ثم يعطى كل غلام منهم سيفاً صارماً ثم يضربونه ضربة رجل واحد فإذا قتلتموه تفرق دمه فى القبائل كلها فلا أظن أن هذا الحى من بنى هاشم يقدرون على حرب قريش كلهم وإنهم إذا رأوا ذلك قبلوا العقل يعنى الدية واسترحنا وقطعنا عنا أذاه فقال الشيخ الملعون النجدى : هذا والله هو الرأى والقول ما قال الفتى لا أرى غيره فتفرقوا على ذلك وهم مجمعون له فأتى جبريل رسول الله ﷺ فأمره أن لا يبيت فى مضجعه الذى كان يبيت وأخبره بمكر القوم وأذن الله له عند ذلك فى الخروج(٣٨٩) .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم ، وابن مردويه والبيهقى عن ابن عباس قال : جاء إبليس يوم بدر فى جند من الشياطين ومعه راية فى صورة رجال من بنى مدلج والشيطان فى صورة سراقة بن مالك بن جُعْشم فقال الشيطان : لا غالب لكم اليوم من الناس وإنى جار لكم فأقبل جبريل على إبليس فلما رآه ويده كانت فى يد رجل من المشركين انتزع إبليس يده وولّى مدبراً وشيعته فقال الرجل : يا سراقة إنك جار لنا فقال إنى أرى مالا ترون وذلك

---

(٣٨٩) رواه البيهقى فى الدلائل بنحوه ٢/٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ .

حين رأى الملائكة إنى أخاف الله والله شديد العقاب[٣٩٠] .

قلت وأخرج الطبرانى وأبو نعيم عن رفاعة بن رافع الأنصارى قال : لما رأى إبليس ما تفعل الملائكة بالمشركين يوم بدر أشفق أن يخلص القتل إليه فتشبث به الحارث بن هشام وهو يظن أنه سراقة بن مالك فوكز فى صدر الحارث فألقاه ثم خرج هاربا حتى ألقى نفسه فى البحر فرفع يديه فقال : اللهم إنى أسألك نظرتك اياى[٣٩١] . انتهى .

وأخرج عبد الرازق عن معمر قال :

ذكروا أنهم أقبلوا على سراقة بن مالك بعد ذلك فأنكر أن يكون قال شيئا من ذلك .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال :

نادى مناد يوم أحد حين هزم أصحاب محمد إلا أن محمداً قد قتل فارجعوا إلى دينكم الأول .

ولفظ ابن سعد فى طبقاته «نادى إبليس» .

قلت وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن سعيد ابن جبير والبزار والطبرانى عنه عن ابن عباس قال : قرأ رسول الله ﷺ بمكة والنجم فلما بلغ هذا الموضع ﴿**أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى**﴾ ألقى الشيطان على لسانه : تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن ترتجى ففرح المشركون بذلك وقالوا : ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا ثم جاءه جبريل بعد ذلك فقال : أعرض على ما جئتك به . فلما بلغ هذا قال له جبريل : ألم آتك بهذا . هذا من الشيطان فأنزل الله ﴿**وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته**﴾ إلى آخر الآية .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك فى قوله ﴿**إلا من إرتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا**﴾[٣٩٢] قال : كان النبى

---

(٣٩٠) رواه البيهقى فى الدلائل بنحوه ٧٨/٣ ، ٧٩ . مع حذف بعض الألفاظ من الرواية .

(٣٩١) انظر جمع الجوامع . مسند رفاعة بن رافع ٣٩٢/٢ .

(٣٩٢) الجن الآية (٢٧) .

ﷺ إذا بعث إليه الملك بالوحى بعث معه نفر من الملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه أن يتشبه الشيطان على صورة الملك .

وأخرج البيهقى فى الدلائل عن ابن عمر قال كنا جلوسا عند النبى ﷺ فجاء رجل من أقبح الناس وجها وأقبحهم ثيابا وأنتن الناس ريحا جلف جاف يتخطى رقاب الناس حتى جلس بين يدى النبى ﷺ فقال : من خلقك ؟ قال : الله قال : من خلق السماء ؟ قال : الله قال : من خلق الأرض ؟ قال : الله قال : من خلق الله قال : سبحان الله وأمسك بجبهته وطأطأ رأسه وقام الرجل فذهب فرفع رسول الله ﷺ رأسه وقال : عليَّ بالرجل فطلبناه فكأن لم يكن فقال : هذا إبليس جاء يشكّككم فى دينكم(٣٩٣) انتهى .

وأخرج الشيخان عن سعد بن أبى وقاص أن رسول الله ﷺ قال لعمر : **«إيه يا ابن الخطاب والذى نفسى بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا إلا سلك فجاً غير فجّك»**(٣٩٤) .

وأخرج الترمذى والنسائى عن بُريدة قال : قال رسول الله ﷺ : **«إن الشيطان ليخاف منك يا عمر»**(٣٩٥) .

وأخرج عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : **«إنى لأنظر إلى شياطين الإنس والجن قد فرّوا من عمر»**(٣٩٦) .

وأخرج ابن عساكر عن حفصة قالت : قال رسول الله ﷺ : **«مالقى الشيطان عمر منذ أسلم إلّا خرّ لوجهه»**(٣٩٧) . انتهى .

---

(٣٩٣) رواه البيهقى فى الدلائل ١٢٥/٧ .

(٣٩٤) رواه البخارى فى فضائل أصحاب النبى . باب مناقب عمر بن الخطاب ٢٩٤/٢ . وفى كتاب بدء الخلق . باب صفة إبليس وجنوده ٢٢٣/٢ ، ٢٢٤ . وفى كتاب الأدب . باب التبسم والضحك ٦٣/٤ ، ٦٤ . ورواه مسلم فى كتاب فضائل الصحابة . باب من فضائل عمر . حديث ١٨٦٣/٤٠٢٢ ، ١٨٦٤ .

(٣٩٥) رواه الترمذى فى المناقب . باب مناقب عمر ١٤٧/١٣ وقال : حديث حسن صحيح غريب من حديث بريدة .

(٣٩٦) رواه الترمذى فى المناقب . باب مناقب عمر ١٤٨/١٣ وقال : حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

(٣٩٧) انظر جمع الجوامع ٧١٠/١ .

وأخرج ابن سعد وابن راهويه فى مسنده و بن أبى الدنيا عن عمار بن ياسر قال : قاتلت مع رسول الله ﷺ الجن والإنس قيل : وكيف ؟ قال : كنا مع رسول الله ﷺ فى سفر فنزلنا منزلا فأخذت قربتى ودلوى لأستقى فقال رسول الله ﷺ : أما إنه سيأتيك على الماء آت يمنعك منه فلما كنت على رأس البئر : إذا رجل أسود كأنه فرس فقال : لا والله لا تستقى اليوم منها ذنوبا واحدا فأخذته وأخذنى فصرعته ، ثم أخذت حجراً فكسرت به أنفه ووجهه ثم ملأت قربتى فأتيت بها رسول الله ﷺ فقال : هل أتاك على الماء من أحد ؟ فقلت : نعم فقصصت عليه القصة فقال : أتدرى من هو ؟ قلت : لا . قال : ذاك الشيطان .

وأخرج أبو الشيخ فى العظمة وأبو نعيم فى الدلائل عن على بن أبى طالب قال : لقد قاتل عمار بن ياسر على عهد رسول الله ﷺ الجن والإنس قيل كيف قاتل الجن . قال : كنا مع رسول الله ﷺ فى سفر فقال لعمار : انطلق فاستقى لنا من الماء فانطلق فعرض له الشيطان فى صورة عبد أسود فحال بينه وبين الماء فاتخذا فصرعه عمار فقال له : دعنى أخلى بينك وبين الماء فتركه فأبى فصرعه فقال له : مثل ذلك فتركه فوفّى له فقال رسول الله ﷺ : «**إن الشيطان قد حال بين عمّار وبين الماء فى صورة عبد أسود وإن الله عز وجل أظفر عماراً به**» قال على : فتلقينا عمارا يقول له ظفرت يداك ياأبا اليقظان قال رسول الله ﷺ : كذا وكذا قال : أما والله لو شعرت أنه شيطان لقتلته ولكنى هممت أن أعض أنفه لولا نتن ريحه .

وأخرج ابن أبى الدنيا عن ثابت البنانى قال : لما بعث النبى ﷺ جعل إبليس يرسل شياطينه إلى أصحاب رسول الله ﷺ فيجيئونه بصحفهم ليس فيها شيء . فقال : مالكم لا تصيبون منهم شيئا ؟ قالوا : ماأصبنا قط مثل هؤلاء . قال : رويدا بهم عسى أن تفتح لهم الدنيا هناك فتصيبون حاجتكم منهم .

وأخرج أحمد ومسلم عن جابر سمعت النبى ﷺ يقول : «**أن عرش إبليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فأعظمهم عنده منزلة أعظمهم فتنة يجىء أحدهم فيقول : فعلت كذا وكذا فيقول ماصنعت شيئا ثم يجىء**

أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين إمرأته فيدنيه منه ويقول : نعم أنت »[٣٩٨] .

وأخرج أحمد عن أبى سعيد أن رسول الله ﷺ قال لابن صائد : ما ترى ؟ قال : أرى عرشا على الماء أو قال : على البحر حوله الحيات قال : ذاك عرش الشيطان[٣٩٩] .

وأخرج سُنيدَ فى تفسيره عن أبى ريحانة أن النبى ﷺ قال : « **إن إبليس اتخذ عرشا على الماء ووكل بكل رجل شيطانين وأجلهما سنة ، فإن فتناه وإلا قطع أيديهما وأرجلهما وصلبهما ثم بعث له شيطانين آخرين** » قال الذهبى هذا غريب منكر .

وأخرج الطرطوسى فى كتاب تحريم الفواحش من طريق شجاع بن أبى نصر عن رجل من علياء أهل الشام قال : قال سليمان بن داود لعفريت من الجن : ويلك ، أين إبليس ؟ قال : يا نبى الله : هل أمرت فيه بشيء ؟ قال : لا ولكن أين هو ؟ قال انطلق يا نبى الله فسعى العفريت بين يديه ومعه سليمان حتى هجم به على البحر فإذا إبليس على بساط من الماء فلما رأى سليمان ذُعر منه وفرق فقام فتلقاه فقال : يا نبى الله هل أمرت فىّ بشيء ؟ قال : لا ولكن جئت لأسألك عن أحب الأشياء إليك وأبغضها إلى الله فقال إبليس أما والله لولا ممشاك إلىّ ما أخبرتك ليس شيء أبغض إلى الله من أن يأتى الرجل الرجل والمرأة المرأة .

وأخرج ابن أبى الدنيا عن أبى موسى الأشعرى قال : إذا أصبح إبليس بث جنوده فيقول : من أضل مسلم ألبسته التاج . فيقول له القائل : لم أزل بفلان حتى عق والديه قال : يوشك أن يبر ويقول الآخر : لم أزل بفلان حتى شرب فيقول : أنت ويقول الآخر : لم أزل بفلان حتى قتل فيقول : أنت أنت[٤٠٠] .

---

(٣٩٨) رواه مسلم فى كتاب صفات المنافقين حديث ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ . ٢١٦٧/٤ . ورواه أحمد فى المسند ٣١٤/٣ ، ٣٥٤ ، ٣٦٦ ، ٣٨٤ .

(٣٩٩) رواه أحمد ٣ ، ٦٦ ، ٩٧ ، ٣٨٨ ، ومسلم بنحوه فى كتاب الفتن . باب ذكر ابن صياد حديث ٢٢٤١/٤٠٨٧ والترمذى بنحوه فى الفتن . باب ماجاء فى ذكر ابن صائد ١٠١/٩ ، ١٠٢ . وقال : حديث حسن .

(٤٠٠) انظر جمع الجوامع للسيوطى ٤٢/١ .

وأخرج الترمذى عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : **«المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان»**(٤٠١) .

وأخرج ابن أبى الدنيا عن حسن بن صالح قال : سمعت أن الشيطان قال للمرأة : أنت نصف جندى وأنت سهمى الذى أرمى به فلا أخطىء وأنت موضع سرى وأنت رسولى فى حاجتى .

وأخرج عن مالك بن دينار قال : حب الدنيا رأس الخطيئة والنساء حبالة الشيطان وقال : ليس شيء أوثق فى نفس إبليس من النساء(٤٠٢) .

وأخرج عن سعيد بن المسيب قال مابعث الله نبياً إلا لم ييأس إبليس أن يهلكه بالنساء .

وأخرج أبو بكر محمد بن أحمد بن شيبه فى كتاب القلائد عن ابن أبى عباس قال : أن الشيطان من الرجل فى ثلاثة منازل فى عينيه وفى قلبه وفى ذكره وهو من المرأة فى ثلاثة منازل فى عينيها وفى قلبها وفى عجزها .

وأخرج ابن أبى الدنيا عن قتادة قال : لما أهبط إبليس قال : يارب قد لعنته فما عِلْمُه ؟ قال : السحر قال : فما قرأته ؟ قال : الشعر قال : فما كتابه ؟ قال : الوشم . قال : فما طعامه ؟ قال : كل ميتة ومالم يذكر اسم الله عليه . قال : فما شرابه . قال : كل مسكر . قال فما مسكنه . قال : الحمام قال : فأين مجلسه ؟ قال : الأسواق قال : فما مؤذنه ؟ قال : المزمار . قال : فما مصائده ؟ قال : النساء .

وأخرج ابن أبى الدنيا وابن عدى والطبرانى والبيهقى فى شعب الإيمان عن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله ﷺ : **«إن للشيطان كُحلًا ولعوقاً فإذا كحل الإنسان من كحله نامت عيناه عن الذكر وإذا ألعقه من لعوقه ذرب لسانه بالشر»**(٤٠٣) .

قلت وأخرج ابن عدى والبيهقى عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله

---

(٤٠١) رواه الترمذى فى الرضاع باب ٥٠١٨/ ١٢٢ . وقال : حديث حسن غريب .
(٤٠٢) انظر كشف الخفا ومزيل الإلباس حديث ١٠٩٩ . ٤١٢/١ .
(٤٠٣) انظر جمع الجوامع للسيوطى ٢٦٤/١ .

ﷺ : «**إن للشيطان كحلا ولعوقا ونشوقا : أما لعوقه فالكذب وأما نشوقه فالغضب وأما كحله فالنوم**»[٤٠٤] .

وأخرج ابن أبي الدنيا والطبراني وابن مردويه عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : «**إن إبليس لما أنزل إلى الأرض قال : يا رب : أنزلتني إلى الأرض وجعلتني رجيما فاجعل لي بيتا . قال : الحمام قال : فاجعل لي مجلسا قال : الأسواق ومجامع الطرق قال : فاجعل لي طعاما قال : مالم يذكر اسم الله عليه . قال : اجعل لي قرآنا . قال : الشعر . قال اجعل لي كتابا قال : الوشم قال اجعل لي حديثا . قال : الكذب قال : اجعل رسولا قال : الكهانة قال : اجعل لي مصائد قال : النساء**». انتهى .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن وهب بن منبه قال : كان عابد من السياحين فأراده الشيطان فلم يستطع منه شيئا فقال له الشيطان : ألا تسألني عما أضل به بني آدم قال : بلى ، فأخبرني ماأوثق شيء في نفسك أن تضلهم ؟ قال : الشح والحدة والسكر . فإن الرجل إذا كان شحيحا قللنا ماله في عينيه ورغبناه في أموال الناس وإذا كان حديدا أدرناه بيننا كما يتداور الصبيان الكرة فلو كان يحيى الموتى بدعوته لم نيأس منه وإذا هو سكر اقتدناه إلى كل شهوة كما تقاد العنز بأذنها .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبيد الله بن وهب قال : قال بعض الأنبياء لإبليس ـــ وبداله ـــ بأي شيء تغلب ابن آدم ؟ قال : آخذه عند الغضب وعند الهوى .

وأخرج عن أبي خيثمة قال : كانوا يقولون إن الشيطان يقول : وكيف يغلبني ابن آدم وإذا رضي جئت حتى أكون في قلبه وإذا غضب طرت حتى أكون في رأسه .

وأخرج أحمد في الزهد عن ابن مسعود قال : «إن الشيطان أطاف بأهل مجلس ذكر ليفتنهم فلم يستطع أن يفرق بينهم فأتى حلقة يذكرون الدنيا فأغرى بينهم حتى اقتتلوا فقام أهل الذكر فحجزوا بينهم فتفرقوا وأخرج أحمد

---

(٤٠٤) انظر جمع الجوامع للسيوطي ٢٦٤/١ .

وأبو داود والترمذى عن حمنة بنت جحش قالت : كنت استحاض حيضة شديدة فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال : «**إنما هذه ركضة من ركضات الشيطان**»[٤٠٥] . قال المؤلف لا ينافى هذا قوله فى الحديث الصحيح «إن ذلك عرق» لأن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم فإذا ركض ذلك العرق وهو جارٍ فيه سال منه الدم وللشيطان فى هذا العرق الخاص تصرف وله به اختصاص زائد على سائر عروق البدن وهذا تتصرف السحرة فى التنزيف من المرأة وإنما يستعينون فيه بركض الشيطان .

وأخرج أحمد والترمذى عن عمر قال : قام فينا رسول الله ﷺ فقال : «**من أراد منكم بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد**»[٤٠٦] .

وأخرج ابن صاعد عن عروة سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**يد الله على الجماعة والشيطان مع من يخالف الجماعة**»[٤٠٧] .

وأخرج الدارقطنى عن أسامة بن شريك سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**يد الله على الجماعة فإذا شذ الشاذ منهم اختطفته الشياطين كما يختطف الذئب الشاة من الغنم**»[٤٠٨] . وأخرج أحمد عن ابن مسعود قال : خط رسول الله خطاً بيده ، ثم قال : «**هذا سبيل الله مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله**»[٤٠٩] .

وأخرج أحمد عن معاذ بن جبل أن النبى ﷺ قال : «**إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم يأخذ الشاه القاصية والناصية فإياكم والشعاب وعليكم بالجماعة والعامة والمسجد**»[٤١٠] .

---

(٤٠٥) رواه أحمد فى المسند ٤٣٩/١ وبنحوه ٤٦٤ . ومالك بنحوه فى الموطأ . كتاب الحج . باب جامع الطواف . حديث ١٢٤ . ٣٧١/١ .

(٤٠٦) رواه الترمذى فى الفتن . باب ما جاء فى لزوم الجماعة . ٩/٩ ، ١٠ . وأحمد فى المسند ٢٦/١ .

(٤٠٧) انظر جمع الجوامع ٩٩٨/١ .

(٤٠٨) انظر جمع الجوامع ٩٩٨/١ .

(٤٠٩) رواه أحمد بنحوه ٤٣٥/١ ، ٤٦٥ .

(٤١٠) رواه أحمد فى مسنده ٢٣٣/١ ، ٢٤٣ .

وأخرج الترمذى عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : «**فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد**»[٤١١] .

وأخرج ابن أبى الدنيا من طريق على بن عاصم عن بعض البصريين قال : كان عالم وعابد متواخيين فى الله فقالت الشياطين لإبليس : إنا لا نقدر على أن نفرق بينهما . فقال إبليس : أنا لهما . فجلس بطريق العابد إذ أقبل العابد حتى إذا دنا من إبليس قام إليه فى مثال شيخ كبير بين عينيه أثر السجود فقال للعابد : أنه قد حاك فى صدرى شىء أحببت أن أسألك عنه فقال له العابد : سل : فإن يكن عندى أخبرتك . فقال له إبليس : هل يستطيع الله عز وجل أن يجعل السموات والأرض والجبال والشجر والماء فى بيضة من غير أن يزيد فى البيضة شيئاً ومن غير أن ينقص من هذا شيئاً ؟ فقال له العابد فى غير أن يزيد فى البيضة ومن غير أن ينقص من هذا شيئاً كالمتحجب فوقف العابد فقال له إبليس امض ثم التفت إلى أصحابه فقال : أما هذا فقد أهلكته جعلته شاكاً فى الله عز وجل ثم جلس على طريق العالم فإذا هو مقبل حتى إذا دنا من إبليس قام إليه إبليس فقال : يا هذا إنه قد حاك فى صدرى شىء وأحببت أن أسألك عنه . فقال له العالم : سل ، فإن يكن عندى علم أخبرتك فقال له إبليس : هل يستطيع الله عز وجل أن يجعل السموات والأرضين والجبال والشجر والماء فى بيضة واحدة من غير أن يزيد فى البيضة شيئاً ومن غير أن ينقص من هذا شيئاً ؟ فقال له العالم نعم فرد عليه إبليس كالمنكر من غير أن يزيد فى هذا شيئاً ومن غير أن ينقص من هذا شيئاً فقال له نعم بالإنتهاء وقال ﴿**إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون**﴾[٤١٢] فقال إبليس لأصحابه من قبل هذا أتيتم .

وأخرج من طريق صفوان عن بعض الأشياخ قال : «الشيطان أشد بكاءً على المؤمن إذا مات من بعض أهله لِما فاته من افتتانه إياه فى الدنيا» .

وقال صالح بن أحمد بن حنبل رأيت أبى عند الموت يلهج بقوله : لا بعد

(٤١١) رواه الترمذى فى العلم . باب فضل الفقه على العبادة ١٥٤/١٠ . وابن ماجة فى المقدمة . باب فضل العلماء والحث على طلب العلم حديث ٨١/١٠٢٢٢ .

(٤١٢) سورة يس الآية ٨٢ .

فقلت : ياأبت ، ما هذا ؟ قال : هذا الشيطان وقف عند رأسي ويقول : أفتني أفتني يا أحمد وأنا أقول لا بعد لا بعد .

وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد عن عبد العزيز بن رفيع قال : «إذا عرج بروح المؤمن إلى السماء قالت الملائكة سبحان الذى نجىّ هذا العبد من الشيطان الرجيم ياويحه كيف نجا» .

قلت وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن واثلة بن الأسقع عن النبى ﷺ قال : «**أحضروا موتاكم ولقنوهم لاإله إلا الله وبشروهم بالجنة فإن الحليم من الرجال والنساء يتحير عند ذلك المصرع وإن الشيطان أقرب مايكون من ابن آدم عند ذلك المصرع**»(٤١٣) .

وأخرج ابن أبى حاتم عن جعفر بن محمد قال : «بلغنى أن ملك الموت يتصفح الناس عند مواقيت الصلاة فإذا نظر عند الموت : فإن كان ممن يحافظ على الصلوات دنا منه وطرد عنه الشيطان ولقنه لاإله إلا الله» .

وأخرج الحكيم فى نوادره عن سفيان الثورى قال : «إذا سُئل الميت : من ربك تراءى له الشيطان فى صورة فيشير إلى نفسه أنى أنا ربك» .

قال الحكيم : ويؤيده من الأخبار قوله ﷺ عند دفن الميت : «**اللهم أجره من الشيطان**» فلو لم يكن للشيطان هناك سبيل مادعا النبى عليه السلام بذلك . إنتهى .

وأخرج ابن أبى شيبه وأبو عروبة فى الأوائل عن ابن سيرين قال «أول من قاس إبليس» .

وأخرج ابن جرير عن الحسن مثله

وأخرج ابن أبى شيبة عن ميمون بن مهران قال : سألت ابن عمر : من أول من سمى العشاء العتمة ؟ قال : الشيطان وذكر البغوى أن إبليس أول من ناح .

---

(٤١٣) رواه أبو نعيم فى الحلية ١٨٦/٥ . ط دار الكتاب العربى .. وزاد والذى نفسى بيده لمعاينة ملك الموت أشد من ألف ضربة بالسيف ، والذى نفسى بيده لاتخرج نفس عبد من الدنيا حتى يألم كل عرق منه على حياله .

وروى جابر مرفوعاً أنه اول من تغنى .

وأخرج ابن أبى الدنيا عن ابن عباس قال :

لما خلق الله عز وجل إبليس نخر .

وأخرج الطبرانى عن سلمان قال : قالَ رسول الله ﷺ : **«لا تكن أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فإنها معركة الشيطان وبها نصب رايته»**(٤١٤) . وفى لفظ ففيها باض الشيطان ومزّخ .

وأخرج ابن أبى الدنيا عن مجاهد قال لإبليس خمسة من ولده قد جعل كل واحد منهم على شيء من أمره : ثبر والأعور ومسوط وداسم وزلينور

فأما ثبر فهو صاحب المصيبات الذى يأمر بالثبور وشق الجيوب ولطم الخدود ودعوى الجاهلية .

وأما الأعور فهو صاحب الزنا الذى يأمر به ويزينه .

وأما مسوط فهو صاحب الكذب الذى يلقى الرجل فيخبره بالخبر فيذهب الرجل إلى القوم فيقول لهم قد رأيت رجلًا أعرف وجهه وما أدرى إسمه حدثنى بكذا وكذا .

وأما داسم فهو الذى يدجل مع الرجل إلى أهله يريه العيب فيهم ويغضبه عليهم .

وأما زلينور فهو صاحب السوق الذى يركز رايته فى السوق .

وأخرج الشيخان عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : **«ما من بنى آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد فيستهلّ صارخاً من مس الشيطان غير مريم وابنها»** ثم يقول أبو هريرة :

أقرأوا إن شئتم **«وإنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم»**(٤١٥) .

---

(٤١٤) انظر جمع الجوامع ٩٠٥/١ .

(٤١٥) رواه البخارى فى كتاب الأنبياء . باب قول الله تعالى **«واذكر فى الكتاب مريم إذا انتبذت من أهلها مكاناً شرقيا»** ٢٥٣/٢ . ومسلم بنحوه فى كتاب الفضائل . باب فضائل عيسى عليه السلام حديث ١٤٦ ١٨٣٨/٤ .

وأخرج البخارى عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **كل بنى آدم يطعن الشيطان فى جنبيه بإصبعه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن فى الحجاب** »(٤١٦) .

وأخرج مسلم عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **صياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان** »(٤١٧) .

قلت وأخرج النووى فى شرح مسلم أشار القاضى عياض إلى أن جميع الأنبياء يشاركون عيسى فى هذه الخصوصية . انتهى .

وأخرج الشيخان عن صفيه بنت حُيىّ أن رسول الله ﷺ قال : « **إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم** »(٤١٨) .

وأخرج ابن أبى الدنيا عن ابن عمر قال : « **كيف ننجو من الشيطان وهو يجرى منا مجرى الدم** » .

وأخرج عبد الرازق فى المُصنف وابن أبى شيبة وابن أبى داود فى كتاب الوسوسه عن إبراهيم النخعى قال « كان يقال إن الشيطان يجرى فى الإحليل ويبيض فى الدبر فيرى الرجل أنه قد أحدث فلا ينصرفن أحدكم حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً أو يرى بللاً » .

وأخرج الشيخان والنسائى وابن ماجه عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

« **إذا كان جنح الليل أو أمسيتم فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ فإذا ذهب ساعة من الليل فخلّوهم وأغلقوا أبوابكم واذكروا اسم الله فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً وخمّروا نيتكم واذكروا اسم الله تعالى ولو أن تعرضوا عليها شيئاً واطفئوا مصابيحكم** »(٤١٩)

---

(٤١٦) رواه البخارى فى كتاب بدء الخلق . باب صفة إبليس وجنوده ٢٢٢/٢ .

(٤١٧) رواه مسلم فى كتاب الفضائل . باب فضائل عيسى . حديث ١٤٨ . ١٨٣٨/٤ .

(٤١٨) رواه البخارى فى كتاب الأحكام باب الشهادة تكون عند الحاكم فى ولايته القضاء أو قبل ذلك للخصم ٢٣٩/٤ . وفى كتاب بدء الخلق بنحوه . باب إبليس وجنوده بلفظ الإنسان ٢٢٢/٢ . وفى كتاب الاعكتاف بنحوه . باب زيارة المرأة زوجها فى اعتكافه . بلفظ الإنسان ٣٤٧/١ . ومسلم فى كتاب السلام بلفظ الإنسان حديث ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ . ١٧١٢/٤ ، ١٧١٣ .

(٤١٩) رواه البخارى فى كتاب الأشربة . باب تغطية الإناء ٣٢٦/٣ . ومسلم فى كتاب الأشربة حديث =

وأخرج حرب الكرمانى فى مسائله عن الجن قال : قال رسول الله ﷺ : «**اتخذوا الحمامات المقصوصات فى البيوت فإنها تُلهى الشياطين عن صبيانكم**» .

قلت وأخرج الشيرازى فى الألقاب والخطيب فى تاريخه والديلمى فى مسند الفردوس عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «**اتخذوا هذه الحمام المقاصيص فى بيوتكم فإنها تلهى الجن عن صبيانكم**»(٤٢٠) . انتهى .

وأخرج ابن أبى الدنيا عن قيس بن أبى حازم قال «ما من فراش يكون فى بيت مفروشا لاينام عليه أحد إلا نام عليه الشيطان» .

قلت وأخرج مسلم وأبو داود والنسائى عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : «**فراش للرجل وفراش لامرأته والثالث للضيف والرابع للشيطان**»(٤٢١) . انتهى .

وعن عمر بن الخطاب قال «**قيّلوا فإن الشياطين لاتقيل**»(٤٢٢) .

قلت وأخرجه الطبرانى فى الأوسط وأبو نعيم فى الطب من حديث أنس مرفوعاً(٤٢٣) بهذا اللفظ . انتهى .

وأخرج الشيخان عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «**يعقد الشيطان على قافيه رأس أحدكم إذ هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة : عليك ليل طويل فارقد فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقده كلها فأصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح خبيث**

= ٩٧ . ١٥٩٥/٣ . وابن ماجه بنحوه كتاب الأشربة . باب تخمير الإناء حديث ٣٤١٠ . ١١٢٩/٢ .

(٤٢٠) انظر جمع الجوامع . وقال : أورده ابن الجوزى فى الموضوعات ١٣/١ .

(٤٢١) رواه مسلم فى كتاب اللباس . باب كراهية مازاد على الحاجة من الفراش واللباس حديث ١٤١ ١٦٥١/٣ . وأبو داود فى كتاب اللباس حديث ٤١٤٢ . ٧١/٤ . والنسائى فى كتاب النكاح . باب الفرش بلفظ «وفراش لأهله» ١٣٥/٦ . وكذا رواه أحمد مطولًا ٢٩٣/٣ .

(٤٢٢) رواه السيوطى فى الجامع الصغير وصححه الالبانى حديث رقم ٤٣٠٧ . والقائلة أو القيلولة : نصف النهار وقيّلوا : أى ناموا فيه .

(٤٢٣) الحديث المرفوع : هو الذى رفعه الصحابى إلى النبى ﷺ ، أى أنه من قوله ﷺ لامن قول الصحابى . أما الحديث الذى ينتمى إلى الصحابى ولا ينسبه إلى النبى فيسمى موقوفاً .

النفس كسلان »[٤٢٤] .

وأخرج الشيخان عن ابن مسعود قال ذكر عند رسول الله ﷺ : « **رجل فقيل مازال نائماً حتى أصبح ما قام إلى الصلاة فقال ذاك رجل بال الشيطان في أذنه** »(*) .

وأخرج الشيخان وأبو داود والترمذى عن أبى قتادة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **الرؤيا الصالحة من الله عز وجل والحلم من الشيطان فإذا رأى أحدكم شيئاً يكرهه فلينفث حين يستيقظ عن يساره ثلاثاً وليتعوذ بالله من شرها فإنها لا تضره** »[٤٢٥] .

قلت وأخرج ابن ماجه عن عوف بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الرؤيا ثلاث : منها أهاويل من الشيطان وليحزن بها ابن آدم ، ومنها ما يَهُمُّ به الرجل فى يقظته فيراه فى منامه ومنها جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة** »[٤٢٦] . انتهى .

وأخرج الشيخان عن أبى قتادة قال : قال رسول الله ﷺ : « **من رآنى فقد رأى الحق فإن الشيطان لا يترايا بى** » وفى لفظ « **من رآنى فى المنام فقد رآنى فإن الشيطان لا يتمثل بى** » [٤٢٧] . أخرجه البخارى من حديث أنس .

وأخرج الطبرانى فى الصغير عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله

---

(٤٢٤) رواه البخارى بهذا اللفظ فى أبواب التهجد . باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل بالليل ١٩٩/١

★ ومسلم فى كتاب صلاة المسافرين . باب ماورى فيمن نام الليل حتى أصبح حديث ١٠٢٠٥/٥٣٧ .
والبخارى فى التهجد . باب إذا نام ولم يصل بال الشيطان فى أذنه . (١٩٩ ، ١٠٢٠٠/ ٣٥٨ .

(٤٢٥) رواه أبو داود فى كتاب الأدب . باب ماجاء فى الرؤيا . حديث ٤٠٥٠٢١ / ٣٠٥ . ومسلم بنحوه فى كتاب الرؤيا . حديثان ٤٠ / ١٧٧١ . والبخارى بنحوه فى التعبير باب رؤيا الصالحين ٤ / ٢٠٨ ، ٢٠٩ .

(٤٢٦) رواه ابن ماجه فى كتاب تعبير الرؤيا . باب الرؤيا ثلاث . حديث ٢٠٣٩٠٧ / ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ .

(٤٢٧) رواه مسلم فى كتاب الرؤيا . باب قول النبى « من رآى فى المنام فقد رآنى » بدون فإن الشيطان لا يتراءى بى . حديث « ١١ » ٤٠ / ١٧٧٦ . ورواه البخارى بدون هذه الزيادة فى التعبير . باب من رأى النبى فى المنام ٤٠ / ٢١١ .

ﷺ : **«من رآني في منامه فقد رآني فإن الشيطان لايتمثل بي ولا بالكعبة»**[428] .

وأخرج الخطيب في تاريخه عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : **«من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي ومن رأى أبا بكر الصديق في المنام فقد رآه فإن الشيطان لا يتمثل به»**[429] . انتهى .

وأخرج مالك وأحمد وابن ماجه والبيهقي في سننه عن عبد الله الصُنابحي قال : قال رسول الله ﷺ : **«إن الشمس تطلع ومعها قَرْن الشيطان فإذا ارتفعت فارقها ثم إذا استوت قارنها فإذا زالت فارقها فإذا تدلت للغروب قارنها فإذا غربت فارقها فلا تصلُّوا في هذه الأوقات الثلاث»**[430] .

وأخرج أبو داود والنسائي عن عمرو بن عبسة قال : قال رسول الله ﷺ : **«إن الشمس تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان»**[431] .

وعن ابن عباس قال «ماطلعت الشمس قط حتى يأتيها ملك عن الله يأمرها بالطلوع فيأتيها شيطان يريد أن يصدها عن الطلوع فتطلع بين قرنيه فيحرقه الله عز وجل تحتها وما غربت الشمس قط إلا خرت لله ساجدة فيأتيها شيطان يريد أن يصدها عن السجود فتغرب بين قرنيه فيحرقه الله تحتها فذلك قول رسول الله ﷺ **«ماطلعت إلا بين قرني شيطان ولا غربت إلا بين قرني شيطان»** .

وأخرج أحمد عن رجل من الصحابة أن النبي ﷺ نهى أن يجلس الرجل بين الضح والظل وقال : مجلس الشيطان[432] .

---

(٤٢٨) صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير بدون (ولا بالكعبة) حديث رقم ٦١٣٣. وأنظر جمع الجوامع ١ / ٧٧٨

(٤٢٩) أنظر جمع الجوامع ١ / ٧٧٨ .

(٤٣٠) رواه مالك في الموطأ في كتاب القرآن . باب النهي عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر حديث ٤٤ ١٠ / ٢١٩ . وابن ماجه بنحوه في كتاب الاقامة (١٤٨) ١ / ٣٩٧ .

(٤٣١) رواه أبو داود بنحوه في كتاب الصلاة . أبواب التطوع . باب من رخص فيهما إذا كانت الشمس مرتفعة . حديث ٢٥/٢/١٢٧٧ .والنسائي في المواقيت . باب اباحة الصلاة إلى أن يصلى الصبح . ١ / ٢٨٣ ، ٢٨٤ .

(٤٣٢) رواه أحمد في مسنده ٤١٣/٣ ، ٤١٤ .

وأخرج ابن أبى شيبة وأبو بكر الخلال فى كتاب الأدب عن عبد الله بن عمرو قال : «**قعود الرجل بعضه فى الشمس وبعضه فى الظل مقعد الشيطان**» .

وأخرج أيضاً عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة (مثله) وأخرج عنه قال «مقيل الشيطان» بين الظل والشمس .

وأخرج الخلال وحده عن قتادة قال كان يقال مقعد الشيطان بين الظل والشمس .

وأخرج الترمذى عن عبد الله ابن أبى أوفى قال : قال رسول الله ﷺ : «**الله مع القاضى مالم يَجُر ، فإذا جار تخلّى عنه ولزمه الشيطان**»[٤٣٣] .

وأخرج الشيخان وأبو داود والنسائى عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «**إذا نودى للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين فإذا قضى النداء أقبل حتى إذا ثُوِب بالصلاة أدبر حتى إذا قضى التثويب أقبل يخطر بين المرء ونفسه يقول : اذكر كذا واذكر كذا لما لم يكن يذكر من قبل حتى يظل الرجل لا يدرى كم صلى**»[٤٣٤] .

وأخرج حرب الكرمانى فى مسائله عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال : «**لا يمشى أحدكم فى نعل واحدة فإن الشيطان يمشى فى نعل واحدة**» .

وأخرج أحمد ومسلم وابن ماجه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

«**إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكى يقول : ياويله**

---

(٤٣٣) رواه الترمذى فى الأحكام . باب ما جاء فى الامام العادل ٧١/٦٠ وقال : حديث حسن غريب .

(٤٣٤) رواه البخارى فى كتاب الصلاة . باب فضائل التأذين ١١٤/١ ، السهو . باب إذا لم يدر كم صلى ٢١٣/١٠٠٠ . وفى كتاب بدء الخلق . باب صفة إبليس وجنوده ٢٢٢/٢٠ . مع بعض الاختلاف بين الروايات . ورواه مسلم فى كتاب الصلاة . باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه حديث ١٩ ٣٢٩١/١ ، ٢٩٢ . وفى المساجد . باب السهو فى الصلاة والسجود له حديث ٣٩٨/١٠٨٣ ، وأبو داود فى كتاب الصلاة باب رفع الصوت بالأذان . حديث ١٤٢/٥١٦ ، والنسائى فى كتاب الأذان . باب فضل التأذين ٢٢/٢١/٢ .

أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فعصيت فلى النار »[٤٣٥] .

وأخرج ابن أبى الدنيا عن عبيد الله بن مقسم قال : قال رسول الله ﷺ **« إذا لعنت الشيطان قال : لعنت مُلعنا وإذا استعذت منه يقول قطعت ظهرى وإذا سجدت يقول ياويله أمر ابن آدم بالسجود فأطاع وأمر الشيطان فعصى فلابن آدم الجنة وللشيطان النار »** .

قلت وأخرج المخلص عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : **« لا تسبوا الشيطان وتعوذوا بالله من شره »**[٤٣٦] انتهى .

وأخرج عبد الرازق فى المصنف وابن أبى الدنيا عن ابن مسعود قال « إن الشيطان يطيف بأحدكم فى الصلاة ليقطع عليه صلاته فإذا أعياه أن ينصرف نفخ فى دبره ليريه أنه قد أحدث فلا ينصرفن أحدكم حتى يجد ريحاً أو يسمع صوتاً » .

وأخرج عن ابن مسعود قال

« إن الشيطان يجرى من ابن آدم فى العروق مجرى الدم حتى إنه يأتى أحدكم وهو فى الصلاة فينفخ فى دبره ويُبل إحليله ثم يقول : قد أحدثت فلا ينصرفنّ أحدكم حتى يجد ريحاً أو يسمع صوتاً أو يجد بللًا » .

وأخرج الطبرانى عن ابن مسعود قال : **« النعاس عند القتال أَمَنَة من الله والنعاس فى الصلاة من الشيطان »** .

وأخرج ابن أبى شيبة والطبرانى عنه قال : **« التثاؤب والعطاس فى الصلاة من الشيطان »** .

قلت وأخرج الترمذى عن دينار قال : قال رسولَ الله ﷺ : « العطاس والنعاس والتثاؤب فى الصلاة والحيض والقىء والرعاف من

---

(٤٣٥) رواه مسلم فى كتاب الايمان . باب بيان إطلاق إسم الكفر على من ترك الصلاة حديث ٨٧/١٣٣ ، ٨٨ وابن ماجه فى الاقامة . باب سجود القرآن حديث ٣٣٤/١٠٥٢، وأحمد فى المسند ٤٤٣/٢ .

(٤٣٦) أنظر جمع الجوامع ٨٩١/١ . وعزاه للديلمى .

الشيطان »[٤٣٧] .

وأخرج ابن أبى شيبة عن على بن أبى طالب قال : « **التثاؤب فى الصلاة من الشيطان وشوة العطاس والنعاس عند الموعظة** » .

وأخرج عن عبد الرحمن بن يزيد قال : « **نبئت أن للشيطان قارورة يشمها القوم فى الصلاة كى يتثاءبوا** » .

وأخرج عبد الرازق بلفظ « **إن للشيطان قارورة فيها نفوخ فإذا قام القوم إلى الصلاة أشمّهم فيتثاءبون فيؤمر من وجد ذلك أن يضم شفتيه ومنخريه** »[٤٣٨] . انتهى .

وأخرج الترمذى عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال :

« **الأناءة من الله عز وجل والعجلة من الشيطان** »[٤٣٩] .

وأخرج الشيخان عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال :

« **إذا سمعتم صراخ الديكة فاسئلوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطاناً** »[٤٤٠] .

وأخرج أحمد عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« **أن أحدكم إذا كان فى المسجد جاءه الشيطان فأبس به كما يبس الرجل بدابته فإذا سكن له زنقه أو ألجمه** »[٤٤١] .

قال أبو هريرة « وأنتم ترون ذلك أما المزنوق فتراه مائلاً كذ لا يذكر الله وأما الملجوم ففاتح فاه لا يذكر الله عز وجل » .

---

(٤٣٧) رواه الترمذى فى الأدب .. باب ماجاء إن العطاس فى الصلاة من الشيطان ١٢٠٨/١٠ . والرعاف : الدم يخرج من الأنف .

(٤٣٨) رواه عبد الرازق فى المصنف . باب التثاؤب . حديث ٣٣٢٠ . ٢٦٩/٢ .

(٤٣٩) رواه الترمذى فى البر والصلة . باب ماجاء فى التأنى والعجلة ١٧٢/٨ . وقال : حديث غريب .

(٤٤٠) رواه مسلم فى كتاب الذكر . باب استحباب الدعاء عند صياح الديك . حديث ٢٠٩٢/٤٠٨٢ والبخارى فى كتاب بدء الخلق : باب خير مال المسلم غنمٌ يتبع بها شعف الجبال . ٢٢٥/٢ .

(٤٤١) رواه أحمد فى مسنده ٢٦٠/٣ .

وأخرج أحمد عن أنس أن النبى ﷺ قال كان يقول : « **راصّوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بالأعناق فوالذى نفس محمد بيده إنى لأرى الشياطين تدخل من خلل الصف كأنه الحذف** »(*) .

وأخرج ابن السنى فى عمل اليوم والليلة عن أبى إمامة عن النبى ﷺ أنه قال :

« **إن أحدكم إذا أراد أن يخرج من المسجد تداعت جنود إبليس وأجلبت واجتمعت كما يجتمع النحل على يعسوبها فإذا قام أحدكم على باب المسجد فليقل (اللّٰهم إنى أعوذ بك من إبليس وجنوده) فإنه إذا قالها لم يضره** »(٤٤٢) .

وأخرج ابن أبى الدنيا وابن عساكر عن صفوان بن سليم قال : يتحدث أهل المدينة أن عبد الله بن غسيل الملائكة حنظلة بن عامر لقيه الشيطان وهو خارج من المسجد فقال : تعرفنى يابن حنظلة قال : نعم قال : من أنا ؟ قال : أنت الشيطان قال : كيف علمت ذاك ؟ قال : خرجت وأنا أذكر الله فلما رأيتك نظرت إليك فشغلنى النظر إليك عن ذكر الله فعلمت أنك الشيطان قال : صدقت يا ابن حنظلة فاحفظ عنى شيئاً أعلمكه قال : لا حاجة لى به قال : تنظر فإن كان خيراً قبلت وإن كان شراً رددت يا ابن حنظلة لا تسأل أحداً غير الله عز وجل سؤال رغبة وانظر كيف تكون إذا غضبت .

وأخرج ابن أبى الدنيا عن ابن أبى الحوارى سمعت أبا سليمان وغيره يقول :

« تبدى إبليس لقارون وكان قد أقام فى جبل أربعين سنة يعبد الله تعالى فيه حتى قد فاق بنى إسرائيل فى العبادة فبعث إليه شياطين فلم يقدروا عليه فتبدى له فجعل يتعبد معه وجعل قارون يفطر وهو لا يفطر وجعل هو يظهر له من العبادة مالا يقوى عليه قارون فتواضع له قارون فقال له إبليس: قد رضيت بذا يا قارون لا تشهد لبنى إسرائيل جنازة ولا جماعة فأحدره من الجبل حتى أدخله

---

*الحذف بالتحريك غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحدة حذفه .

(٤٤٢) رواه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة باب ما يقول إذا قام على باب المسجد حديث ١٥٥ وهذا الحديث ضعيف جداً . انظر ضعيف الجامع الصغير حديث ١٣٦٩ .

البيعة فجعلوا يحملون إليهما الطعام فقال له : قد رضينا بذا يا قارون صرنا كلًا على بنى إسرائيل قال : فما الرأى قال نكسب يوماً ونتعبد بقية الأسبوع قال : نعم ثم قال : قد رضينا بذا لا نتصدق ولا نفعل الخير قال : فما الرأى قال : نكسب يوماً ونتعبد يوماً فلما فعل ذلك خنس عنه وتركه وفتحت على قارون الدنيا » .

قلت وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال :

« ابن آدم الذى قتل أخاه لم يدر كيف يقتله فتمثل له إبليس فى صورة طير فأخذ طيراً فوضع رأسه بين حجرين فشدخ رأسه فعلمه القتل » .

وأخرج الخطيب وابن عساكر عن ابن عباس قال :

لما قتل ابن آدم أخاه قال آدم عليه السلام :

تغيرت البـــلاد ومـــن عليها .·. فوجـه الأرض مغبـرّ قبيـح

تغير كل ذى لون وطعـــم .·. وقـل بشاشة الوجـه المليـح

قتـل قابيـل هابيـلا أخـاه .·. فواحزنـا مضى الوجـه القبيـح

فأجابه إبليس :

تنـح عن البـلاد وساكـنيها .·. فبى فى الخلد ضاق بك الفسيح

وكـنت بها وزوجك فى رخـاء .·. وقلبـكَ من أذى الدنيـا مريح

مهمـا انفكت مكايدتى ومكرى .·. إلى أن فاتك الثمر الدبيـح

وأخرج إسحاق بن بشر فى المبتدأ وابن عساكر عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ أسرى به رأى زكريا فى السماء فسلم عليه فقال له : ياأبا يحيى : خبرنى عن قتلك كيف كان ؟ ولم قتلك بنو إسرائيل ؟ قال : يامحمد : إن يحيى كان خير أهل زمانه وكان أجملهم وأصبحهم وجهاً وكان كما قال تعالى ﴿سيداً وحصوراً﴾ فهوته امرأة ملك بنى إسرائيل وكانت بغية فأرسلت إليه وعصمه الله وامتنع يحيى وأبى عليها فأجمعت على قتل يحيى وكان لهم عيد يجتمعون إليه كل عام وكانت سُنة الملك أن يعد ولا يخلف ، ولا يكذب فخرج الملك إلى العيد ، فقامت امرأته فشيّعته ، وكان بها معجباً ولم تكن تفعله فيما مضى فلما أن شيعته ، قال الملك : سلينى فما تسئلينى شيئاً إلا أعطيتك قالت : أريد دم

يحيى بن زكريا . قال : سلينى غيره قالت : هو ذاك قال : هو لك فبعثت جلاوزتها إلى يحيى وهو فى محرابه يصلى ، وأنا إلى جانبه أصلى فذُبح فى طِست ، وحمل رأسه ودمه إليها .

قال النبى عليه السلام :

«**فما بلغ من صبرك**» قال : ماانفلتُّ من صلاتى فلما حمل رأسه إليها ، وضع بين يديها فلما أمسوا خسف الله بالملك ، وأهل بيته وحشمه فلما أصْبحوا قالت بنو إسرائيل قد غضب إله زكريا لزكريا . فتعالوا حتى نغضب لملكنا فنقتل زكريا ، فخرجوا فى طلبى ليقتلونى : فجاءنى النذير فهربت منهم وإبليس أمامهم يدلهم على . فلما تخوفت أن لاأعجزهم عرضت لى شجرة ، فنادتنى فقالت : إلىّ إلىّ وانصدعت لى ، فدخلت فيها وجاء إبليس حتى أخذ بطرف ردائى والتأمت على الشجرة ، وبقى طرف ردائى خارجاً من الشجرة ، وجاءت بنو إسرائيل فقال إبليس : أما رأيتموه دخل هذه الشجرة هذا طرف ردائه دخلها بسحره قال : نحرق هذه الشجرة فقال إبليس : شقوه بالمنشار شقاً فشققت مع الشجرة بالمنشار .

وأخرج البخارى وأبو داود والترمذى عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «**إن الله يحب العطاس ويكره التثاوب فإذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته وأما التثاوب فإنما هو من الشيطان فليرده مااستطاع فإذا قال ها ضحك منه الشيطان**»(٤٤٣) .

وأخرج الترمذى وحسّنه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «**العطاس من الله والتثاؤب من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليضع يده على فيه وإذا قال : آه آه فإن الشيطان يضحك من جوفه وإن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فإذا قال الرجل آهْ آهْ إذا تثاءب فإن الشيطان يضحك فى جوفه**»(٤٤٤) .

---

(٤٤٣) رواه البخارى فى كتاب الأدب . باب مايستحب من العطاس وما يكره من التثاوب ٨٤/٤ . ورواه الترمذى بنحوه فى الأدب . باب ماجاء إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب . وقال : حديث صحيح ٢٠٧/١٠ .

(٤٤٤) رواه الترمذى فى الأدب باب ماجاء إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب وقال : حديث حسن صحيح ٢٠٦/١٠ .

وأخرج أحمد والشيخان عن أبى سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : **«إذا تثاءب أحدكم فليضع يده على فيه فإن الشيطان يدخل مع التثاؤب»**(٤٤٥) .

وأخرج ابن السنى عن أم سلمة قالت قال رسول الله ﷺ **«العطسة الشديدة والتثاؤب الشديد من الشيطان»**(٤٤٦) .

وأخرج أبو داود فى مراسيله عن يزيد بن مرثد والبيهقى فى شعب الإيمان عنه عن عبادة بن الصامت وشداد بن أوس وواثلة بن الأسقع قالوا : قال رسول الله ﷺ **«إذا تجشا أحدكم أو عطس فلا يرفع بهما الصوت فإن الشيطان يحب أن يُرفع بهما الصوت»**(٤٤٧) .

وأخرج أبو أحمد والحاكم فى الكنى وابن عدى وابن قانع وابن السكن وابن منده أبو نعيم فى المعرفة والبيهقى فى الشعب عن رافع بن يزيد الثقفى أن رسول الله ﷺ قال : **«إن الشيطان يحب الحمرة فإياكم والحمرة وكل ثوب ذى شهرة»**(٤٤٨) .

وأخرج الطبرانى فى الأوسط عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : **«اطووا ثيابكم ترجع إليها أرواحها فإن الشيطان إذا وجد ثوباً مطوياً لم يلبسه وإذا وجده منشوراً لبسه»**(٤٤٩) .

وأخرج البيهقى عن طاووس قال فى الذى يلوى العمامة على رأسه ولا يجعلها تحت ذقنه «تلك عمة الشيطان» .

---

(٤٤٥) رواه مسلم بنحوه فى كتاب الأدب . باب تشميت العاطس ، وكراهة التثاؤب حديث ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ٤/٢٢٩٣ . وأبو داود بنحوه فى كتاب الأدب . باب ماجاء فى التثاؤب حديث ٥٠٢٦ . ٤/٣٠٦ . ورواه ابن ماجه فى الإقامة . باب مايكره فى الصلاة . حديث ٩٦٨ /٣١٠/١ . وهو عن طريق أبى هريرة ورواه أحمد بهذا اللفظ ٣/٣٧ ، ٩٣ ، و٣/٩٦ بلفظ فليمسك بدوم مع التثاؤب .

(٤٤٦) رواه السيوطى فى جمع الجوامع ١/٤٨ ، ٤٩ .

(٤٤٧) رواه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة . باب كراهية العطس الشديد حديث ٢٦٤ .

(٤٤٨) رواه السيوطى فى جمع الجوامع ١/٢٠١ . وقال : قال ابن قانع هو خطأ وإنما هو صحيح من رواية رافع بن خديج وقال الجورقانى فى الأباطيل : هذا حديث باطل . قال الحافظ ابن حجر : وقوله مردود وغايته أنه ضعيف .

(٤٤٩) رواه السيوطى فى جمع الجوامع ١/١١٧ .

وأخرج عن ابن شهاب أن رسول الله ﷺ كان : **«إذا شرب تنفس ثلاثة أنفاس ونهى عن العب نفساً واحداً ويقول ذلك شرب الشيطان»** .

وأخرج عن عكرمة قال :

«لاتشربوا نفساً واحداً فإنه شراب الشيطان» .

وأخرج عبد الرازق فى المصنف وابن أبى شيبه من طريق أبى جعفر محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن زادان قال : إذا بات الإناء مكشوفاً ليس عليه غطاء تفل فيه إبليس .

قال أبو جعفر فذكرت ذلك لإبراهيم فقال : أو شرب منه وأخرج ابن أبى شيبة عن على قال :

«الطحال لقمة الشيطان» .

وأخرج عن خالد بن معدان قال مروا على النبى ﷺ بناقة فى عنقها جرس فقال : **«هذه مطية الشيطان»** .

وأخرج عن ابن أبى ليلى قال :

«لكل جرس تبع من الجن» .

وأخرج أبو نعيم عن على قال : قال رسول الله ﷺ : **«لا يزال الشيطان ذعراً من المؤمن ماحافظ على الصلوات الخمس فإذا ضيّعهن تجرأ عليه وأوقعه فى العظائم وطمع فيه»**[٤٥٠] .

وأخرج الديلمى عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : **«لا تسبوا الشيطان وتعوذوا بالله من شره»**[٤٥١] .

وأخرج ابن لال فى مكارم الأخلاق وابن عساكر عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ : **«إن للشيطان مصالى وفخوخا وإن من مصاليه وفخوخه البطر بنعم الله والفخر بعطاء الله والكبر على عباد الله واتباع الهوى**

---

(٤٥٠) رواه السيوطى فى جمع الجوامع ٩٢٩/١ .

(٤٥١) رواه السيوطى فى جمع الجوامع ٨٩١/١ .

فى غير ذات الله تعالى»[٤٥٢] .

وأخرج الطبرانى عن قتادة بن عياش الجرشى قال : قال رسول الله ﷺ : «**لا يزال العبد فى فسحة من دينه مالم يشرب الخمر فإذا شربها صرف الله عنه غيره وكان الشيطان وليه وسمعه وبصره ورجله يسوقه إلى كل شر ويصرفه عن كل خير**»[٤٥٣] .

وأخرج أبو نعيم عن عمرو بن أبى سفين قال : قال رسول الله ﷺ : «**لا تشربوا من الثُلمة التى تكون فى القدح فإن الشيطان يشرب منها**»[٤٥٤] .

وأخرج الديلمى وابن النجار عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «**الأكل بأصبع واحدة أكل الشيطان وباثنتين أكل الجبابرة وبالثلاث أكل الأنبياء**»[٤٥٥] .

وأخرج ابن جرير عن يزيد بن قُسيط قال : «كانت الأنبياء تكون لهم مساجد خارجة من قراها فإذا أراد النبى أن يستفتى ربه عن شىء خرج إلى مسجده فصلى ماكتب الله ثم سأل ما بدا له فبينا نبى فى مسجده إذا جاء إبليس حتى جلس بينه وبين القبلة فقال النبى ﷺ : «**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثلاثا**» . فقال إبليس : أخبرنى بأى شىء تنجو منى ؟ فقال النبى : «**بل أخبرنى بأى شىء تغلب ابن آدم ؟ فأخذ كل واحد منهما على صاحبه فقال النبى إن الله تعالى يقول : ﴿إن عبادى ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين﴾** قال إبليس : قد سمعت هذا قبل أن تولد ، قال النبى ويقول تعالى : **﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله﴾** . إنى والله ماأحسست بك قط إلا استعذت بالله منك ، قال إبليس صدقت بهذا تنجو منى ، فقال النبى فأخبرنى بأى شىء تغلب ابن آدم . قال : آخذه عند الغضب وعند الهوى .

وأخرج أبو عبد الله محمد بن باكويه الشيرازى فى كتاب حكايات الصوفيه عن ابن عباس قال : كان عندنا رجل يصلى بالليل فى بيته فإذا افتتح الصلاة

---

(٤٥٢) رواه السيوطى فى جمع الجوامع ٢٦٤/١ .
(٤٥٣) رواه السيوطى فى جمع الجوامع ٦٦١/١ .
(٤٥٤) رواه السيوطى فى جمع الجوامع ٨٩٣/١ .
(٤٥٥) رواه السيوطى فى جمع الجوامع ٣٩٤/١ .

وكبر ، أتاه رجل وعليه ثياب بيض ويقوم معه ويصلي ويكون ركوعه وسجوده أحسن من ركوعه وسجوده ، وكان يعجبه ذلك ، فذكر لبعض أصدقائه فجاء الرجل وسألني عن ذلك هل يجوز أن يكون ذلك ؟ فقلت له : قل له إذا جاء هذا الذى يصلى سورة البقرة فإثبت معه فهو ملك وطوباه ، وإن هرب فهو شيطان فأعاد على الرجل ، فلما أخذ فى الصلاة وجاء الشخص ووقفت معه حتى يقرأ معه ، أخذ يقرأ سورة البقرة ، فأخذ الشيطان يضرط ويعدو .

وأخرج ابن النجار فى تاريخه عن أبى القاسم الجنيد قال : مازلت أطلب إلى الله عز وجل فى صلاتى خمسة عشر سنة أن يرينى إبليس ، فلما كان ذات يوم نصف النهار فى صيف وأنا قاعد بين البابين أسبّح ، إذا رن على الباب فقلت من ذا ؟ قال : أنا قلت : الثانى من ذا ؟ قال : أنا ، قلت : الثالث من أنت ؟ قال : أنا ، قال : لا تكون إبليس قال : نعم فمضيت ففتحت له الباب فدخل علىّ شيخ عليه برنس من الشعر وعليه قميص من الصوف وبيده عكازه فجئت أقعد مكانى بين البابين ، فقال لى : قم من مجلسى فإن بين البابين مجلس ، وخرجت فقعد فقلت : بم تضُل الناس ، فأخرج لى رغيفاً من كمه وقال لى : بهذا ، فقلت : بم تحسّن لهم أفعالهم السّيئة فأخرج مرآه فقال لى : أريهم سيئاتهم حسنات بهذه المرآة ، ثم قال لى : قل ما تريد وأوجز فى كلامك فقلت : حيث أمرك الله بالسجود لآدم لم لم تسجد ؟ فقال : غيرة منى عليه أن أسجد لغيره وغاض منى ولم أره .

وأخرج ابن عساكر عن عبد الغفار بن شعيب قال : قال لى حسّان «لقيت الشيطان فقال لى : كنت ألقى الناس أعلمهم صرت ألقاهم أتعلم منهم» .

وأخرج الديلمى عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «**إذا ركب العبد الدابة فلم يذكر اسم الله تعالى ردفه الشيطان وقال تغنّ فإذا كان لايحسن الغناء ، قال له تمنّ فلا يزال فى أمنيته حتى ينزل**»[٤٥٦] .

---

(٤٥٦) رواه السيوطى فى جمع الجوامع ٦١/١ . وردفه أى ركب خلفه .

وأخرج الطبرانى عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : **«إن لإبليس مردة من الشياطين يقول لهم عليكم بالحجاج والمجاهدين فأضلوهم عن السبيل»**(٤٥٧) .

وأخرج ابن عدى عن أبى أمامة قال : قال رسول الله ﷺ **«أجيفوا أبوابكم وأكفئوا آنيتكم وأوكئوا أسقيتكم وأطفئوا سرجكم فإنهم لم يؤذن لهم بالتسوّر عليكم»**(٤٥٨) .

حديث فى أحوال إبليس عليه اللعنة

وأخرج عبد بن حميد عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : **«إذا أتى أحدكم باب حجرته فليسلم فإنه يرد قرينه الذى معه من الشياطين ، فإذا دخلتم حجركم فسلموا يخرج ساكنها من الشياطين وإذا ارتحلتم فسموا على أول جلس تضعونه على دوابكم لاتشرككم فى مركبها فإن لم تفعلوا وإذا أكلتم فسموا حتى لاتشرككم فى طعامكم فإنكم إن لم تفعلوا شركتكم فى طعامكم ولا تبيتوا العمامة معكم فى حجركم فإنها مقعده ولا تبيتوا المنديل فى بيوتكم فإنه مضجعه ولا تفترشوا الولايا التى تلى الظهور الدواب ولا تسكنوا بيوتاً غير مغلقة ولا تبيتوا على سطوح غير محطوطة فإذا سمعتم نباح الكلب أو نهيق الحمار فأستعيذوا بالله فإنه لاينهق حمار ولا ينبح كلب حتى يراه»**(٤٥٩) .

وقال أبو عبد الرحمن محمد بن المنذر الهروى المعروف بشكر فى كتاب العجائب حدثنى محمد بن إدريس سمعت محمد بن عصمة وكان صاحب حديث يقول : سمعت شيخاً ببغداد يقول : كان من أمر عبدالله بن هلال أنه مر يوماً فى بعض أزقة الكوفة وقد أهراق عسل رجل واجتمع الصبيان يلعقونه ويقولون أخزى الله إبليس أخزى الله إبليس . فقال لهم عبدالله بن هلال : ياصبيان لاتقولوا أخزى الله إبليس ولكن قولوا : جزى الله إبليس عنا خيراً فإنه قد أحسن إلينا حيث أراق العسل . قال : فجاء إبليس إلى عبدالله بن هلال فقال له : إن لك عندى يداً حيث نهيت الصبيان عن سبى ، وأنا أحب

---

(٤٥٧) رواه السيوطى فى جمع الجوامع ٢٥٤/١ . وضعفه .

(٤٥٨) رواه السيوطى فى جمع الجوامع ٢١/١ . ورواه أحمد فى مسنده ٢٦٢/٥ .

(٤٥٩) رواه السيوطى فى جمع الجوامع ٣١/١ .

أن أكافئك ، فدفع إليه خاتماً وقال : كل حاجة تبدو لك فإنها مقضية ، وأنا وجندى سامعون لك مطيعون لك فى جميع ماتحب : قال فكان عبدالله بن هلال بعد ذلك إذا احتاج شيئاً تهيأ له فى الحال وكان للحجاج جارية وكان يحبها فعمل رجلاً يوماً فى قصر الحجاج فنظرها فأحبها ، وكان بينه وبين عبدالله صداقة فأتاه فأخبره فقال : اذهب ونجّد بيتك حتى آتيك بها فلما جنه الليل جاءه عبد الله بن هلال بالجارية فباتت عنده إلى الصبح فمكثوا زماناً على ذلك وأصفر لون الجارية من الخوف والسهر فقال لها الحجاج : مالك تكثرين النوم بالنهار ولونك مصفر ، قالت له : إنه إذا نام الناس يأتينى آت ويذهب بى إلى منزل فتى شاب فى بيت صغير فأكون معه إلى الصبح فإذا أصبحت أرى نفسى فى القصر قال : فتتهمين أحداً فى القصر ؟ قالت : لا . فأمر بطست من خلوق* وقال لها : إذا ذهب بك فضعى يدك فى الخلوق فإذا وصلت باب الرجل فلطخى بابه فلما أصبح بعث الحرس ، فعرفوا بيت الرجل فأحضروه . فقال له الحجاج : لك الأمان وأخبرنى بقصتك ، فأخبره فطلب عبد الله بن هلال فجاءوا به فقال : ياعدو الله تركت أهل الدنيا كلهم ، وعاملتنى بهذه المعاملة ؟ ياغلام هات النطع والسيف ، فأخرج عبد الله كبة غزل فأعطى طرفها للحجاج وقال : أمسك هذا حتى أريك عجباً ظريفاً قبل أن تقتلنى ، فرمى عبد الله الكبة إلى الهواء ، وتعلق فى الخيط ، فارتفع فلما صار فى أعلى القصر قال : ياحجاج تأمر بشىء وغاب فلم يره. قال : واتفق أن الحجاج كان أخذه مرة قبل هذه ، فحبسه فخط على الأرض شبه السفينة ، وقال لأهل الحبس : من شاء أن ينحدر إلى البصرة فليركب معى قال : فسخر به بعضهم ، وركب معه آخرون فلم ير أحد منهم فى الحبس بعد ذلك .

أورد ذلك الحافظ ابن حجر فى لسان الميزان فى ترجمة عبد الله بن هلال الكوفى المعروف بصديق إبليسَ ثم قال : وقال شكر فى العجائب :

حدثنى يحيى بن على بن حسن بن حمدان بن يزيد بن معاوية السعدى حدثنى أحمد بن عبد الملك قال :

« جاء رجل إلى عبد الله بن هلال ، وكان صديقاً لإبليس ، وكان يترك له صلاة العصر ، وكانت حوائجه عنده مقضية فقال له الرجل : إن لى جار غنياً

* الخلق : نوع من الطيب .

وهو من أكثر الناس صنيعة إلى وإحساناً ، وله ابنة حسناء ، وأنا أحبها فأحب أن تكتب لى إلى إبليس حتى يبعث شيطاناً فيختطفها قال : فكتب إلى إبليس : إن أحببت أن تنظر إلى من هو شر منى ومنك فانظر إلى حامل كتابى هذا وأقضى حاجته .

ثم قال : سر إلى موضع كذا ، وخط حولك خطة فإذا جاءك شخص فأره الكتاب ، ففعل فمر به جماعة حتى جاء شيخ على سرير يحمله أربعة فلما نظر إليه من بعيد فأمر بالكتاب فأخذه منه فلما نظر إلى عنوانه قبله ووضعه على رأسه ثم قرأه ، فصرخ صرخة رجع إليه من مضى ، وتبعه من بقى ، فقالوا : ماهذا ؟ قال : هذا كتاب صديقى ، يقول فيه : إن أحببت أن تنظر إلى من هو شر منى ومنك فأنظر إلى حامل كتابى هذا ، واقض حاجته فهاتوا شيطاناً أعمى أصم أبكم ووجهوه إلى بيت الرجل ليخطف ابنته .

وفى كتاب «**شرح أرجوزة الجان**»لابن العماد ظاهر قوله ﷺ : «**أعوذ بالله من الرجل النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم**» يدل على أن إبليس نجس العين .

لكن ذكر البغوى فى شرح السنة : أنه طاهر العين كالمشرك واستدل بأنه ﷺ أمسك إبليس فى الصلاة ولم يقطعها ولو كان نجساً لما أمسكه فى الصلاة ولكنه نجس الفعل خبيث الطبع .

وفى الرياض النضرة فى فضائل العشرة للحافظ المحب الطبرى عن الأعمش قال :

خرجت فى ليلة مقمرة أريد المسجد فإذا أنا بشيء عارضنى فاقشعر منه جسدى فقلت : أمِنَ الجن أم الإنس ، فقال من الجن فقلت : مؤمن أو كافر فقال : بل مؤمن ، فقلت هل فيكم من هذه الأهواء والبدع شيء . قال : نعم . ثم قال لى : وقع بينى وبين عفريت من الجن اختلاف فى أبى بكر وعمر ، فقال العفريت : إنهما ظلما عليا واعتديا عليه ، فقلت له : بمن نرتضى حكماً فقال : بإبليس فأتيناه فقصصنا عليه القصة فضحك ثم قال : هؤلاء من شيعتى وأنصارى وأهل مودتى ثم قال : ألا أحدثكم بحديث ؟ قلنا : بلى ، قال : أعلمكم أنى عبدت الله فى سماء الدنيا ألف عام فسميت فيها العابد

وعبدت الله فى الثانية ألف عام فسميت فيها الراغب ثم رفعت إلى الرابعة فرأيت فيها ألف صف من الملائكة يستغفرون لمحبى أبى بكر وعمر ثم رفعت إلى الخامسة فرأيت فيها سبعين ألف صف يلعنون مبغض أبى بكر وعمر .

وأخرجه فى فضائل عمر هكذا ذكره الطبرى ولم يسم مصنف هذا الكتاب لا هنا ولا فى الخطبة .

وفى «**الطيوريات**» عن عمرو بن قيس الملاى قال : قال إبليس «ثلاث من كن فيه ظفرت به : من استكثر عمله ، واستصغر ذنوبه وأعجب برأيه» .

وأخرج ابن عساكر عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال : أقبل عبد الله بن الزبير من العمرة فى ركب من قريش حتى إذا كانوا بالكديد قال : أخرج ابن الزبير حتى أتاه قال : فسلمت عليه قال : وعليك السلام قال : ابن الزبير رأيت رجلًا تحت التناضب يعنى شجرا فقال ابن الزبير : ألا أتقدم آتيكم لبنا ، قالوا : بلى فأقبل الزبير حتى أتاه قال : فسلمت عليه قال : وعليك السلام قال ابن الزبير : والله مارأيتنى أتيت أحداً إلا رأيت له منى هيئة غيره فلما دنوت منه وهو فى ظل قد كاد يذهب ولم يتحرك فضربت رجلى وقلنا انقبض عليك إنك لشحيح بظلك فانحاز متكارهاً فجلست وأخذت بيده وقلت : من أنت ؟ قال : رجل من أهل الأرض من الجن قال : فوالله ماعدا أن قالها فقامت كل شعرة منى واجتذبته فإذا ليس له سنة فانكسرت فقلت : ألا تبدو وأنت من أهل الأرض فانقمع منى وذهب وجاءنى أصحابى وقالوا : أين صاحبك ؟ قلت : كان والله رجلًا من الجن فذهب قال : مابقى رجل ممن رآه إلا ضرب به الأرض ساقطاً فأخذت كل رجل منهم فشددته على بعيره بين شعبتى رحله حتى أتيت بهم الحج وما يعقلون .

وأخرج عن إبراهيم بن سعد الزهرى قال : خرج عبد الله بن الزبير يريد مكة حتى إذا كان ببعض الطريق نزل تحت شجرة وحطّ رحله ثم رقد فاستيقظ فرأى على جلسه مثل الشبر وفوق الشبر قال : فنفضه عن الحلس فطفق ينتقل على متاع الرجل حتى صار على الخشبة كل ذلك ينقضه ابن الزبير فيلقيه عنه فقال ابن الزبير : من أنت ؟ قال : أنا أزب الشجرة قال : افتح قال : حتى أنظر إلى أسنانك قال : ففتح فاه فأدخل ابن الزبير أصبعه فى فيه فطفق يجليها فى

فيه فإذا أسنانه أنياب كلها قال : ثم أغدى ابن الزبير فى رحله وآثار راحلته قال : فطفق ذلك يطول معه حتى ساوى راحلته قال ثم غفل عنه ابن الزبير فسمعته وهو يقول حين فقدته : لله درك ياابن الزبير أى رجل أنت فمادخلتنى وحشة منه حتى توارى عنى فإنى وجدت قشعريرة حين فقدته أو قال : حين توارى منى .

وأخرج ابن عساكر عن أبى سليمان الدارانى قال : خرج ابن الزبير فى ليلة مقمرة على راحلة فنزل يبول فالتفت فإذا على الراحلة شيخ أبيض الرأس واللحية فشد عليه فتنحى فركب راحلته ومضى فناداه والله ياابن الزبير لو دخل قلبك شعرة لخبلتك . قال : ومنك أنت يالعين يدخل فى قلبى شىء .

وأخرج الرويانى وابن عساكر من طريق محمد بن على الوابلى أنه سمع جده يقول : أن رجلا أتى فى المنام فقيل له : اذهب إلى عقبة بن عامر صاحب رسول الله ﷺ فقل له : إنك من أهل النار فكره أن يقول له ذلك فقال له ثلاث مرات أو أربع مرات وقال فى آخر ذلك : لإن لم تفعل ماأقول لك فعلت بك شراً فأتى عقبة بن عامر فأخبره الخبر فقال له عقبة بن عامر : أخبرنى ماقال لك قال : قال لى قل لعقبة بن عامر : إنك من أهل النار فوضع عقبة بن عامر كفيه فى الأرض فقبض ملأ كفه قبضة من تراب ثم رمى بها على عاتقه إلى وراء ظهره فقال : كذب الشيطان ثم قبض الثانية فرمى بها وراء ظهره فقال : كذب الشيطان ثم قبض الثالثة فرمى بها وراء ظهره فقال : كذب الشيطان فلما رقد الرجل جاءه الذى كان يأتيه كل ليلة فى المنام فقال له : هل قلت لعقبة ماقلت لك ؟ فقال الرجل : نعم قال : فما قال لك فأخبره فقال : صدق ماكان يرمى رمية إلا وقعت تلك الرمية فى وجهى وعينى .

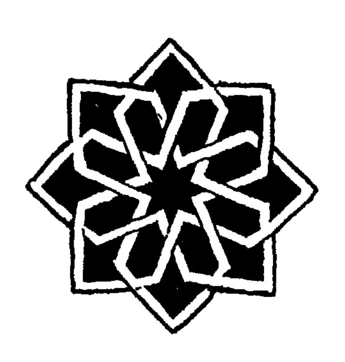
وفى تاريخ إبن عساكر عن على بن الجارود قال :

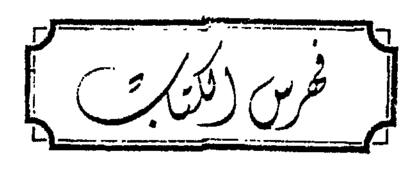
خرجنا فى طلب العلم فمررنا عشية عرفة أنا وصاحب لى بمدينة قوم لوط فقلت لصاحبى أو قال لى : تدخل فتطوف هذه السكك ونحمد ربنا على ماعافنا من البلاء قال فبينا نحن نطوف فى تلك السكك إلى غروب الشمس إذا نحن برجل لوسج أشعث أغبر على جمل له أحمر فوقف علينا فسألنا من أنتم ؟ ومن أين أنتم ؟ فأخبرناه فلما أراد أن .. يجاوزنا قلنا له من أنت ؟ فتغافل وقلنا

له : الثانية فتغافل فقلنا له : لعلك إبليس قال : أنا إبليس فقلنا : ياملعون من أين ؟ قال : هذا وجهى من الموقف رأيت القوم من كان يذنب خمسين سنة حتى كنت شفيت منه صدرى فاليوم أنزل عليه الرحمة فلم أصبر على ذلك حتى وضعت التراب على وجهى وجئت هاهنا أنظر إليهم ليسكن مابى .

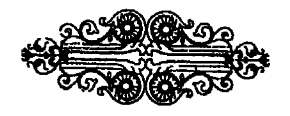
هذا كتاب لقط المرجان فى أخبار الجان والحمد لله العظيم الشأن والصلاة والسلام على محمد سيد ولد عدنان وعلى آله وأصحابه خصوصاً أبى بكر وعمر وعثمان وعلى قاتل الإنس والجان وعلى بقية الأصحاب السادة الأعيان وعلى التابعين لهم بإحسان .

وكتب برسم اليد الشريف الحبيب النسيب شهاب الدنيا والدين أحمد بن السيد عبد الله بن السيد أحمد اتصل نسبه بسبط رسول الله ﷺ وريحانته أبى عبد الله الحسين بن الإمام الهمام فارس الإسلام قاتل اللئام مكسر الأصنام ليث ابن غالب على بن أبى طالب ابن السيدة الجليلة الطاهرة الرضية الزكية الست فاطمة الزهراء رضى الله عنها ابنة سيد المرسلين شفيع المذنبين محمد رسول رب العالمين ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين .





الموضـــوع — الصفحة



رقم الإيداع ١٩٢٢ / ١٩٨٨ م

الترقيم الدولي ١ -١٣٤١- ١٤٢ -٩٧٧





السعودية

مكتبة الساعي

الرياض : ت ٤٣٥٣٧٦٨ فاكس ٤٣٥٥٩٤٥ فرع جدة ت ٦٥٣٢٠٨٩ - القصيم - بريدة ت ٣٢٣١٤٣٤ - المدينة المنورة ت ٨٢٤٢٧٧٥ ص . ب : ٥٠٦٤٩ - ١١٥٣٣ الرياض

مكتبة المعرفة

جدة ت : ٦٥١٠٤٢١ فاكس ٦٤٤٢٢٧٣ ص . ب : ٣٠٧٤٦ جدة ٢١٤٨٧

المغرب

دار المعرفة

40 شارع فكتور هيكو - الدار البيضـاء ص . ب : 4150 ت : 300567 - 309520

المكتبة السلفية

12 حي الداخلة - زنقة الإمام القسطلاني - الدار البيضاء ت : 307643

الإمارات

دار الفضيلة

دبي - ديرة - ص . ب : ١٥٧٦٥ ت ٦٩٤٩٩٨ فاكس ٦٢١٢٧٩

البحرين

دار الحكمة

ص . ب : ٢٣٨٧٥ هاتف ٣٣٦٠٣٢

الجماهيرية العربية الليبية

دار الفرجاني

ص . ب : 132 هاتف 44873 - 604431 طرابلس : الجماهيرية العربية الليبية